التفصيل

في

شرح وإعراب شواهد ابن عقيل

تصنيف

محمد سيد كيلاني

ماجستير من كلية الآداب بجامعة القاهرة

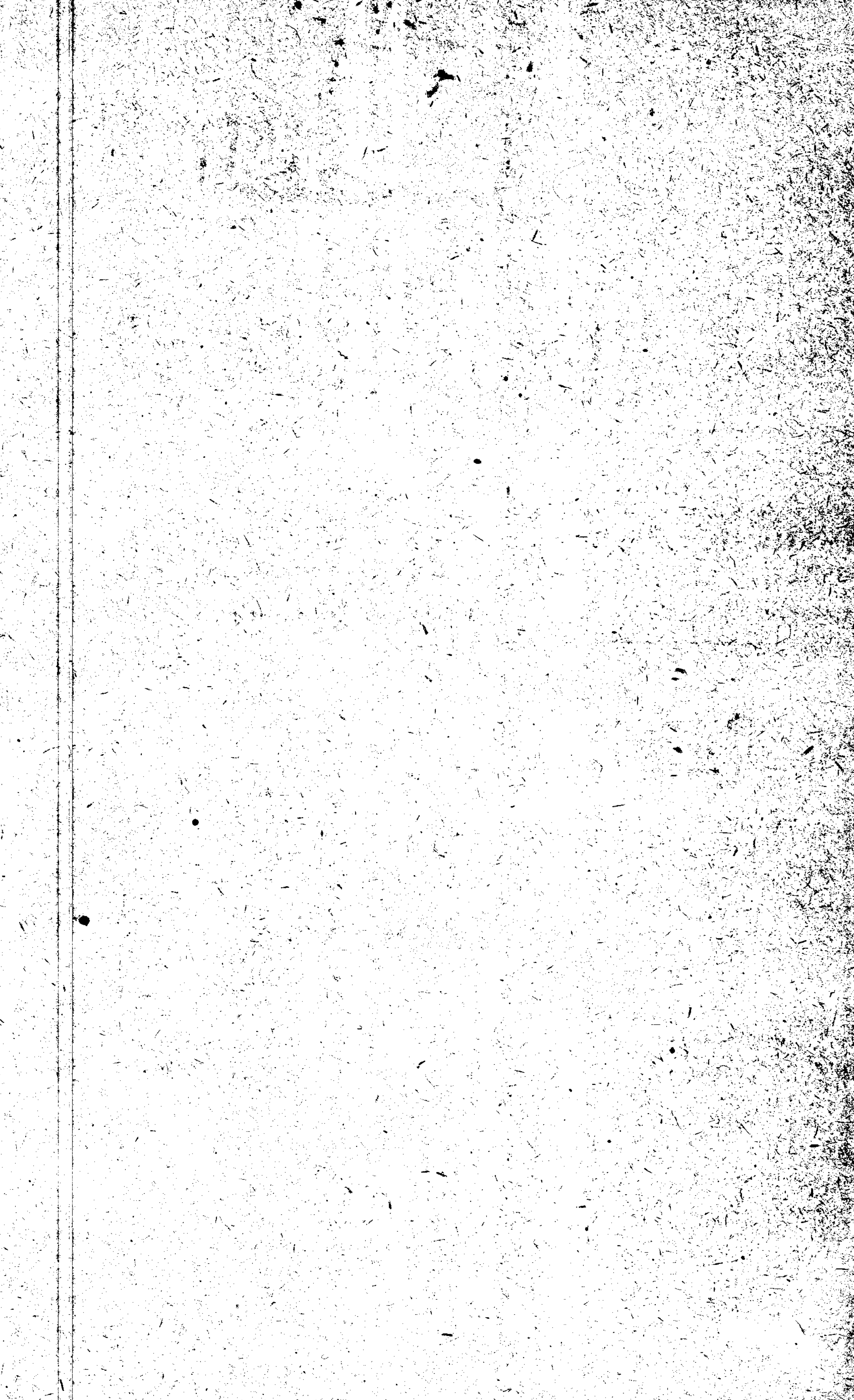
الجزء الأول

الطبعة الأولى

١٣٧٨ هـ = ١٩٥٨ م

ملتزم الطبع والنشر

شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر



بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

طلبت مني شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي ، أن أضع كتابا أتناول فيه شواهد ابن عقيل بالشرح والإعراب ، مع ما عسى أن يحتاج إليه القارئ من تعليق وإيضاح .

ونظرت في الموضوع ، فوجدت أن بعض مدرسي كلية اللغة العربية بالجامعة الأزهرية ، قد أخرج كتابا نحا فيه المنحى الذي طلب مني أن أنحوه ، هذا الكتاب ، عنوانه « شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك » بتحقيق وتعليق وشرح : محمد عبد المنعم خفاجي ، المدرس بكلية اللغة العربية ، وطه محمد الزيني ، من علماء الأزهر الشريف ، وراجعه محمود أمين النواوي ، المفتش بالأزهر الشريف .

وشرعت أتصفح هذا الكتاب لعلي أستفيد منه ، فراعني ما وجدت فيه من أخطاء لا تعد ولا تحصى ، ومن تحريف وتصحيف لا يحصر ولا يستقصي ، ومن فقرات كثيرة ساقطة ، ومن إهمال وقصور . وليس بوسعنا هنا أن نثبت كل ما جاء في كتابهما من الخطأ ، لأن ذلك يحتاج إلى صفحات كثيرة ، لذلك اكتفينا بالقليل منها على سبيل المثال :

١ — ضبطا الميم في عم ، ويؤم بالتشديد ، في قول ابن مالك ص ٣ سطر ٤ .

واحده كلمة ، والقول عم وكلمة بها كلام قد يؤم

قال الخضري ١ / ١٤ ما نصه « قوله عم — من الألفاظ المشددة الموقوف عليها في الشعر ، يجب تخفيفها لصحة الوزن » .

٢ — ص ٨ سطر ٢ — المخترقن : ضبطا الكلمة بسكون فوق القاف وسكون فوق النون ، وهذا خطأ ، والصواب أن تضبط بكسر القاف وسكون النون هكذا (المُخْتَرَقِنْ) .

٣ — هامش ص ٨ سطر ٥ — الخفق ، وصوابها « الخفقن » .

ص ١٧ سطر ٤ — وأما الجزم فيختص بالأفعال ، قبلها جملة ساقطة ، هي « وأما الجر فيختص بالأسماء » .

٥ — ص ١٨ سطر ٦ — جاء ذو قام ، ومررت بذو قام ؛ سقطت جملة في الوسط ، هي « رأيت ذو قام » .

٦ — ص ١٩ سطر ٤ — رأيت أباها وأخاها وحموها — الصواب : حماها .

٧ — ص ٢١ سطر ١ — حركة مقدرة على الألف ، كما تقرر فى المقصور — الصواب : كما تقدر فى المقصور .

٨ — ص ٣٣ سطر ١١ — يرفع بالضمة ويجر بالفتحة — الصواب : وينصب ويجر بالفتحة .

٩ — ص ٣٨ سطر ٤ — علامة الجر كسرة على الياء — الصواب : كسرة مقدرة على الياء .

١٠ — ص ٤٤ سطر ٩ — بخلاف الياء . . لأنها فى حالة الرفع للمخاطب — الصواب : للمخاطبة .

١١ — ص ٤٥ سطر ٢ — الألف ، والواو ، والنون ، من ضمائر الرفع المتصلة ، وتكون للغائب . والصواب : « للغائب وللمخاطب » .

١٢ — ص ٤٩ سطر ١٣ — وكذلك المختار عند المصنف الانفصال فى نحو « خلتنيه » والصواب : الاتصال .

١٣ — ص ٥٠ سطر ٧ — فى قول عثمان رضى الله عنه « أراهني الباطل شيطانا » والصواب : « أراهمونى الباطل شيطانا » .

١٤ — ص ٥١ سطر ٣ — زيد أعطيته إياه — الصواب : زيد أعطيته إياك .

١٥ — ص ٥٦ سطر ١٤ — قدنى من نصر الخبيبين قدى . . . فى الهامش : البيت لحميد بن مالك الأرقط الشاعر الأموى . . . مدح لعبد الملك بن مروان .

وفى نهاية هامش ص ٥٧ ما نصه « صاحب البيت هو حميد ، شاعر أموى مقل . والبيت من أرجوزة يمدح بها الحجاج » .

١٦ — ص ١١٤ سطر ١٥ — وهذا الحكم إنما هو للمشتق الجارى مجرى الفعل من المشتقات ، فلا يتحمل ضميرا ، وذلك كأسماء الآلة .

والكلام مختل لسقوط بعض العبارات بعد قوله مجرى الفعل . والساقط هو : كاسم الفاعل ، واسم المفعول ، والصفة المشبهة ، وأفعل التفضيل . فأما ما ليس جاريا مجرى الفعل من الأسماء المشتقات فلا يتحمل ضميرا . . . . . .

١٧ ص ١٤١ سطر ٧ — فإن لم يدل عليه دليل وجب ذكره ، نحو لولا زيد محسن إليك ، فتقول : لولا زيد لهلكت .

سقطت فقرات بعد قوله وجب ذكره هى : لولا زيد محسن إلى ما أتيت . وإن دل عليه دليل جاز إثباته وحذفه ، نحو أن يقال : هل زيد محسن إليك ؟ فتقول : لولا زيد لهلكت .

١٨ — ص ١٤٣ سطر ٧ « وإن أردت المضى فالتقدير : ضربى العبد إذا كان مسيئا والصواب : إذ كان .

ومن العجيب بعد ذلك أن يدعى هؤلاء الأساتذة أنهم حققوا النص وضبطوه . فأين هو التحقيق ؟ وأين هو الضبط ؟ وأين المراجعة ؟ وأين الأمانة العلمية ؟ وأين دقة العلماء ؟ وكيف ينتفع الطالب بكتاب كهذا ، فيه مافيه من فقرات ساقطة ، وكلمات محرفة ، وفيه مافيه من خطأ وقصور ؟ .

واطلعت على كتاب « شرح ابن عقيل » للأستاذ محيي الدين عبد الحميد ، فوجدته قد أهمل ضبط كثير من الشواهد ، كما أهمل شرحها .

ومن الأخطاء الكثيرة التى وقع عليها نظرى :

٥ ص من ١ أوردنصا لابن عقيل ، هو :

« ومنها التنوين وهو على أربعة أقسام » .

والخطأ هنا فى ذكر كلمة « أربعة » إذ لا وجود لها ، ولا يعقل أن ينص عليها الشارح ، ثم يذكر من أقسام التنوين ما يزيد على أربعة ، وهى :

(١) تنوين التمكين . (٢) تنوين التنكير . (٣) تنوين المقابلة .

(٤) تنوين العوض وهو ثلاثة أقسام :

(ا) عوض عن جملة . (ب) عوض عن اسم .

(ﺟ) عوض عن حرف .

(٥) تنوين الترنم . (٦) التنوين الغالى .

وهناك أقسام للتنوين غير هذه ، سيذكرها ابن مالك فى أبواب أخرى . وقد فات هذا على الأستاذ محيى الدين ، ولم يفطن إليه .

وفى ص ١١٨ /١ أورد بيتا لحسان بن ثابت هكذا :

قد ثكلت أمه من كنت واحده وبات منتشبا فى برثن الأسد

واحده بالحاء . ولما أخطأ فى الرواية ، لم يفهم معنى البيت ، فأهمل شرحه .

والصواب « واجده » بالجيم من « وجد » بمعنى « لقى » يتعدى لمفعول واحد ومعناه أن الممدوح يقتل كل من لقيه من أعدائه ، ويتركه طعاما للأسود .

وفى ص ٢٩٨ ص ٢ عند الكلام على المفعول له ـ سطر ٩ — أورد النص الآتى :

واتحاده مع عامله فى الوقت والفعل .

والصواب : والفاعل .

ولنقف عند هذا دفعا للإطالة فيما لا فائدة منه .

ابن مالك صاحب الألفية

٦٠٠ — ٦٧٢

هو أبو عبد الله محمد جمال الدين بن عبد الله بن مالك ، نسب لجده لشهرته به ، ويرجع نسبه إلى قبيلة طيء .

ولد بمدينة « جيان » بالأندلس سنة ٦٠٠ هـ وقيل سنة ٥٩٧ . وانتقل إلى دمشق ، وأقام بها ، وكان إماما فى علوم اللغة العربية ، وخاصة النحو ، واسع الاطلاع على آداب العرب ، مجيد الفهم لدقائق القرآن الكريم .

وكان على درجة كبيرة من الصلاح والتقوى . ومع ماتقدم من علمه الغزير ، فإن الطلاب لم يقبلوا عليه . فقد روى أنه كان يخرج على باب مدرسته ويقول : هل من راغب فى علم الحديث ؟ أو التفسير ؟ أو كذا ؟ أو كذا ؟ قد أخلصتها من ذمتى . فإذا لم يجب ، قال : خرجت من آفة الكتمان .

أما أساتذته الذين أخذ عنهم ، فمنهم ابن الحاجب ، وابن يعيش ، وابن عمرون . ويقال إنه حضر بعض دروس أبى على الشلوبين .

وتخرج عليه بعض كبار العلماء ، كالإمام النووى . وآلت إليه رياسة المدرسة العادلية .

ومن مؤلفاته :

١ — الألفية ، وهى أشهر ماألف .

٢ — الموصل فى نظم المفصل .

٣ — الكافية الشافية ، وهى منظومة فى النحو تحتوى على ثلاثة آلاف بيت ، وقد شرحها ابن مالك .

٤ — خلاصة الكافية ، وتسمى الألفية ، لأنها تحتوى على ألف بيت ، وقد نثر ابن مالك هذه الألفية فى كتاب سماه « الفوائد النحوية ، والمقاصد المحوية » .

٥ — إعراب مشكل البخارى .

٦ — تحفة المورود فى المقصور والممدود .

٧ — التسهيل ، واسمه « تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد » .

٨ — النظم الأوجز ، فيما يهمز .

٩ — عدة اللافظ ، وعمدة الحافظ .

١٠ — فعل ، وأفعل .

١١ — لامية الأفعال ، وشرحها .

١٢ — المقدمة الأسدية ، صنفها باسم ولده الأسد .

١٣ — إكمال الإعلام ، بمثلث الكلام .

وقد جاء ابن مالك إلى القاهرة ، ويبدو أنه لم يستطب الإقامة بها ، فرجع إلى دمشق ، وبقي بها إلى أن توفى في ١٢ من شعبان سنة ٦٧٢ .

وإن فكرة نظم العلوم قد نشأت في عصر اتجهت فيه العقول إلى مجرد الحفظ . وإلا فما فائدة نظم النحو في ألفية ، ثم وضع الشروح الطويلة لهذه الألفية ؟

لقد شغل علماء النحو في كل مكان بشرح ألفية ابن مالك ، حتى إننا لا نستطيع أن نحصر هذه الشروح . وقد اشتهر منها « شرح ابن عقيل » .

ابن عقيل

٦٩٨ — ٧٦٩

هو قاضي القضاة بهاء الدين عبد الله بن عبدالرحمن بن عقيل الهاشمي العقيلي ، من ولد عقيل بن أبي طالب .

ولد في المحرم سنة ٦٩٨ وأخذ عن شيوخ عصره ، وولي قضاء الديار المصرية ، كما درس في المدرسة الخشابية والجامع الطولوني .

ومن أشهر مؤلفاته :

١ — شرح ألفية ابن مالك

٢ — المساعد في شرح التسهيل

وامتاز شرح ابن عقيل بالدقة والإحاطة ، والبحث والتمحيص ، وكثرة الشواهد ،

كما امتاز بالإيضاح والسهولة ، والبعد عن التعقيد والإبهام . لذلك أقبل الناس عليه تاركين الألفية ، موجهين اهتمامهم إلي شرح ابن عقيل ، فمنهم من علق عليه ، ومنهم من وضع له الحواشي ، ومنهم من شرح شواهده وأعربها . وعلى الجملة ، إن الكتب التي ألفت عن شرح ابن عقيل تفوق الحصر .

وهأناذا بدوري أساهم في هذا النشاط ، فأضع كتاب « التفصيل » في شرح وإعراب شواهد ابن عقيل » ولم أعرب أبيات الألفية كما فعل غيري ، لأني لم أجد في ذلك مايعود على الطلاب بفائدة .

وقد اعتمدت في تصنيف هذا الكتاب على :

(١) حاشية الخضري على شرح ابن عقيل .
(٢) « فتح الجليل للسجاعي .
(٣) « الأشموني .
(٤) « الصبان .
(٥) « الكفراوي .
(٦) تقرير أحمد البابي الحلبي على حاشية السجاعي .
(٧) شرح الشيخ عبد المنعم عوض الجرجاوي على شواهد ابن عقيل .
(٨) فتح الجليل بشرح شواهد ابن عقيل للشيخ محمد قطة العدوي .

والمنهج الذي اتبعته هو :

(١) توضيح الوزن العروضي للشاهد ، وفي هذا فائدة للطلاب .
(٢) الإشارة إلى قائل الشاهد من الشعراء أو الرجاز ، إن كان معروفا .
(٣) بيان معاني المفردات الصعبة في الشاهد ، ثم شرحه في عبارة سهلة .
(٤) إعراب الشاهد .
(٥) بيان موطن الاستشهاد في البيت .

مع تحقيق نص ابن عقيل .

أما بعد ، فإني أرجو أن ينتفع القراء بهذا الكتاب ، والله الهادي إلى سواء السبيل .

القاهرة في ٣ / ٨ / ١٩٥٨ محمد سيد كيلاني

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

مقدمة ألفية ابن مالك

قَالَ مُحَمَّدٌ هُوَ ابْنُ مَالِكِ	أَحْمَدُ رَبِّي اللهَ خَيْرَ مَالِكِ
مُصَلِّيًا عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى	وَآلِهِ الْمُسْتَكْمِلِينَ(١) الشَّرَفَا
وَأَسْتَعِينُ اللهَ فِي أَلْفِيَّهْ	مَقَاصِدُ النَّحْوِ بِهَا مَحْوِيَّهْ
تُقَرِّبُ الْأَقْصَى بِلَفْظٍ مُوجَزِ	وَتَبْسُطُ الْبَذْلَ بِوَعْدٍ مُنْجَزِ
وَتَقْتَضِي رِضًا بِغَيْرِ سُخْطِ	فَائِقَةً أَلْفِيَّةَ ابْنِ مُعْطِي(٢)
وَهْوَ بِسَبْقٍ حَائِزٌ تَفْضِيلًا	مُسْتَوْجِبٌ ثَنَائِيَ الْجَمِيلَا
وَاللهُ يَقْضِي بِهِبَاتٍ وَافِرَهْ	لِي وَلَهُ فِي دَرَجَاتِ الْآخِرَهْ

(١) التامين .

(٢) سميت الألفية ، لأنها تشمل ألف بيت أو ألفين ، إذا اعتبرت كل شطر بيتا ، والنسبة إلى المثنى كالنسبة إلى المفرد . وقد غفل ابن مالك عن بعض أبواب النحو ، فلم يذكرها في ألفيته ، كباب القسم ، واجتماع الساكنين .

(٣) تقتضي : تطلب أو تستلزم الرضا ، لاشتمالها على المحاسن . وابن معطي : هو أبو الحسن يحيى بن معطي ولد سنة ٥٦٤ هـ وأخذ الفقه عن أبي موسى الجزولي بالجزائر . ولما قدم إلى القاهرة انتقل من مذهب مالك إلى مذهب الشافعي . واستمر يدرس النحو حتى توفي سنة ٦٢٨ ودفن بمقابر الإمام الشافعي .

ولم تشتهر ألفية ابن معطي لأنها اقتصرت على جانب من أبواب النحو . أما ابن مالك فإنه توسع وأحاط بمعظم ما عرف من النحو ، ولم يغفل إلا عن جانب يسير .

وعلى كل حال فلابن معطي الفضل ، لأنه فتح الباب أمام ابن مالك ، ومهد له السبيل . وامتازت ألفية ابن مالك بأنها من بحر واحد ، في حين أن ابن معطي نظم ألفيته من بحري السريع والرجز .

وقد جاء بعد ابن مالك قوم نهجوا نهجه ، فنظموا في النحو كما نظم . فمن هؤلاء جلال الدين السيوطي المتوفى سنة ٩١١ هـ . والأجهوري المتوفى سنة ١١٣٢ هـ

ورأينا بعض الظرفاء من الشعراء ينظمون ألفيات في الغزل والمجون . والشيخ عامر الأنبوطي المتوفى سنة ١١٨٢ هـ ألفية في الطعام مطلعها :

يقول عامر هو الأنبوطي	أحمد ربي لست بالقنوطي
وأستعين الله في ألفيه	مقاصد الأكل بها محويه

كما نظم بعضهم ألفيات في الفقه .

الكلام وما يتألف منه

كَلاَمُنَا لَفْظٌ مُفِيدٌ : كَاسْتَقِمْ . وَاسْمٌ ، وَفِعْلٌ ، ثُمَّ حَرْفٌ الْكَلِمْ
وَاحِدُهُ كَلِمَةٌ ، وَالْقَوْلُ عَمْ وَكِلْمَةٌ بِهَا كَلاَمٌ قَدْ يُؤَمْ(١)

الكلام المصطلح عليه عند النحاة ، عبارة عن (اللفظ المفيد فائدة يحسن السكوت عليها) فاللفظ ، جنس يشمل : الكلام ، والكلمة ، والكلم ، ويشمل المهمل كديز ، والمستعمل كعمرو . و«مفيد» : أخرج المهمل ، و« فائدة يحسن السكوت عليها » أخرج الكلمة ، وبعض الكلم ، وهو ماتركب من ثلاث كلمات فأكثر ولم يحسن السكوت عليه ، نحو . إن قام زيد .

ولا يتركب الكلام إلا من اسمين ، نحو « زيد قائم » ، أو من فعل واسم كـ« قام زيد» وكقول المصنف ، « استقم » فإنه كلام مركب من فعل أمر ، وفاعل مستتر . والتقدير : استقم أنت . فاستغنى بالمثال عن أن يقول « فائدة يحسن السكوت عليها » ، فكأنه قال : « الكلام هو اللفظ المفيد فائدة كفائدة استقم » .

وإنما قال المصنف « كلامنا » ليعلم أن التعريف إنما هو للكلام فى اصطلاح النحويين ، لافى اصطلاح اللغويين . وهو فى اللغة : اسم لكل مايتكلم به مفيدا كان أو غير مفيد :

والكلم : اسم جنس(٢) ، واحده كلمة ، وهي : إما اسم ، وإما فعل ، وإما حرف ، لأنها إن دلت على معنى فى نفسها غير مقترنة بزمان ، فهى الاسم ، وإن اقترنت بزمان فهى الفعل ، وإن لم تدل على معنى فى نفسها ، بل فى غيرها ، فهى الحرف .

والكلم : ماتركب من ثلاث كلمات فأكثر ، كقولك : إن قام زيد . والكلمة : هى اللفظ الموضوع لمعنى مفرد . فقولنا «الموضوع لمعنى» أخرج المهمل ، كديز . وقولنا « مفرد» أخرج الكلام ، فإنه موضوع لمعنى غير مفرد .

---

(١) عم : فعل ماض بمعنى شمل ، ولايجوز الوقف عليه بالتشديد ، لئلا ينكسر البيت . ويؤم : بمعنى يقصد . والمعنى : أن الكلمة تقال ويقصد بها ما يقصد بالكلام .

(٢) اسم الجمع مطلقا وضع للدلالة على ماهية الشىء من حيث هى . فإن دل على القليل والكثير معا ، مثل : ماء ، فضة ، ذهب ، حديد ، سمى إفراديا . وإن دل على أكثر من اثنين وميز بينه وبين مفرده بالتاء ، مثل : تمرة وتمر ، أو الياء مثل رومى وروم ، سمى جمعيا . والفرق بينه وبين مشابهه من الجمع ، كتخم وتخمة ، أن الغالب فى ضميره التذكير ، مراعاة لفظه ، وفى الجمع التأنيث .

ثم ذكر المصنف رحمه الله تعالى ، أن القول يعم الجميع . والمراد أنه يقع على الكلام أنه قول ، ويقع أيضا على الكلم والكلمة أنه قول ، وزعم بعضهم أن الأصل استعماله فى المفرد .

ثم ذكر المصنف أن الكلمة قد يقصد بها الكلام ، كقولهم : « لا إله إلا الله » : كلمة الإخلاص .

وقد يجتمع الكلام والكلم فى الصدق . وقد ينفرد أحدهما :

فمثال اجتماعهما : « قد قام زيد » فإنه كلام ، لإفادته معنى يحسن السكوت عليه . وكلم لأنه مركب من ثلاث كلمات .

ومثال انفراد الكلم : « إن قام زيد » .

ومثال انفراد الكلام : « زيد قائم » .

* * *

علامات الاسم

بالجَرِّ ، والتَّنوِينِ ، والنِّدَا ، وأَلْ ‌ ‌ ‌ وَمُسْنَدٍ لِلاسْمِ تَمْيِيزٌ حَصَلْ

ذكر المصنف رحمه الله تعالى ، فى هذا البيت علامات الاسم :

١ — فمنها الجر ، وهو يشمل الجر[1] بالحرف ، والإضافة ، والتبعية . نحو « مررت بغلام زيد الفاضل » فالغلام . مجرور بالحرف ، وزيد ، مجرور بالإضافة ، والفاضل : مجرور بالتبعية . وهو أشمل من قول غيره « بحرف الجر » لأن هذا لا يتناول الجر بالإضافة ولا الجر بالتبعية .

٢ — ومنها التنوين ، وهو أقسام :

أ — تنوين التمكين[2] ، وهو اللاحق للأسماء المعربة . كزيد ، ورجل ، إلا جمع

---

(١) يرى بعض النحاة أن الجار هو المضاف لا الإضافة . وأن العامل فى التابع ليس التبعية ، بل هو عامل المتبوع ، من حرف أو مضاف .

(٢) ويسمى تنوين التمكن والأمكنية ، لدلالته على تمكن الاسم فى باب الاسمية ، وعدم مشابهته الحرف والفعل ، وتنوين الصرف ، لصرفه عن تلك المشابهة .

المؤنث السالم نحو: مسلمات، وإلا نحو «جوارٍ[1] وغواشٍ» وسيأتي حكمهما.

٢ — وتنوين التنكير، وهو اللاحق للأسماء المبنية، فرقاً بين معرفتها ونكرتها، نحو «مررتُ بسيبويهِ وسيبويهٍ آخر».

٣ — وتنوين المقابلة، وهو اللاحق لجمع المؤنث السالم، نحو «مسلماتٍ»، فإنه في مقابلة النون في جمع المذكر السالم كمسلمين.

٤ — وتنوين العوض، وهو ثلاثة أقسام.

ا — عوض عن جملة، وهو الذي يلحق «إذ» عوضاً عن جملة تكون بعدها، كقوله تعالى «وأنتم حينئذٍ[2] تنظرون»، أي حين إذ بلغت الروح الحلقوم، فحذف «بلغت الروح الحلقوم» وأتى بالتنوين عوضاً عنه.

ب — وقسم يكون عوضاً عن اسم، وهو اللاحق «لكل» عوضاً عما تضاف إليه، نحو «كلٌّ قائم» أي: كل إنسان قائم: فحذف «إنسان» وأتى بالتنوين عوضاً عنه.

جـ — وقسم يكون عوضاً عن حرف، وهو اللاحق «لجوارٍ وغواشٍ» ونحوهما، رفعاً وجراً، نحو «هؤلاء جوارٍ، ومررت بجوارٍ». فحذفت الياء، وأتى بالتنوين عوضاً عنها.

٥ — وتنوين الترنم، وهو الذي يلحق القوافي المطلقة[3] بحرف علة كقوله:

١ - أقِلِّي اللَّوْمَ - عاذِلَ - والعِتابَنْ   وقُولي - إن أصبْتُ - لقدْ أصابَنْ

---

(١) ومثل جوار وغواش: كل اسم منقوص. وأصل جوار: جواري، وغواش: غواشي، حذفت الضمة لاستثقالها، فاجتمع ساكنان: الياء والتنوين، فحذفت الياء، ثم التنوين، لأن الكلمة ممنوعة من الصرف. ثم جيء بتنوين العوض عن الياء المحذوفة.

(٢) ذهب بعض النحويين إلى أن إضافة «حين» و«يوم» إلى «إذ» من إضافة أحد المترادفين إلى الآخر، وبعضهم إلى أنها للبيان، أي يوم هو وقت كذا.

(٣) القافية المطلقة: هي التي تحركت وامتد بها الصوت، بسبب حرف علة يقع في آخرها. والمقيدة: التي قيدت بالسكون.

١ — البيت لجرير الشاعر الأموي المشهور، وهو من الوافر، ووزنه مفاعلتن ست مرات. ومعناه: أيتها اللائمة لي في حبي وعشقي، دعي اللوم جانبا، واعترفي بأني سلكت محجة الصواب إذا أصبت ووفقت. هذا على اعتبار أن التاء في أصبت، تاء الفاعل. وإذا كانت تاء الخطاب للمؤنثة، فمعنى الكلام: إذا وفقت إلى الصواب، فلا توجهي إلي اللوم والعتاب، بل قولي إنه مصيب الصواب كله، في التغني بذكر حبيبتي.

فجيء بالتنوين بدلا من الألف لترك الترنم . وكقوله :

٢ ـ أَزِفَ التَّرَحُّلُ غَيْرَ أَنَّ رِكَابَنَا   لَمَّا تَزُلْ بِرِحَالِنَا وَكَأَنْ قَدِنْ

الإعراب :

أقلي : فعل أمر مبنى على حذف النون ، والياء فاعل مبنى على السكون .

اللوم : مفعول به منصوب بالفتحة . عاذل : مرخم عاذلة ، منادى ، حذفت منه ياء النداء ، مبنى على الضم ، على الحرف المحذوف للترخيم ، وهو التاء ، فى محل نصب ، على لغة من ينتظره ويجعله كأنه موجود فى الكلام ، أو مبنى على الضم على الحرف المذكور ، وهو اللام ، فى محل نصب ، على لغة من لاينتظر المحذوف ، بل يجعله كأنه لم يوجد فيه ، والعتابن : الواو : حرف عطف . العتابن : معطوف على اللوم ، منصوب بالفتحة الظاهرة . والنون : عوض عن حرف الإطلاق ، حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب . وقولى : معطوف على أقلى ، وإعرابه كإعرابه . إن ، بكسر الهمزة : حرف شرط جازم يجزم فعلين ، الأول فعل الشرط ، والثانى جوابه وجزاؤه ، مبنى على السكون لا محل له من الإعراب ، أصبت بضم التاء : فعل ماض ، فعل الشرط ، مبنى على فتح مقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالسكون العارض ، كراهة توالى أربع متحركات فيما هو كالكلمة الواحدة ، فى محل جزم بإن . والتاء ضمير المتكلم ، فاعل مبنى على الضم فى محل رفع . والمتعلق محذوف تقديره : إن أصبت ، أى وافقت الصواب فى حبى لها . ويصح كسر التاء أى نطقت بالصواب فيما تقولينه بدل اللوم . فالمتعلق محذوف أيضا ، وكذا جواب « إن » لدلالة ماقبله عليه ، والتقدير : فقولى . لقد : اللام موطئة لقسم محذوف تقديره : والله . قد : حرف تحقيق . أصابن ، أصاب فعل ماض مبنى على الفتح . والفاعل مستتر جوازا تقديره هو ، يعود على جرير . والنون حرف كما تقدم . والمتعلق محذوف ، تقديره : لقد أصاب فى حبه لها . والجملة لا محل لها من الإعراب جواب القسم المحذوف ، وجملة القسم وجوابه فى محل نصب مقول القول .

والشاهد فى البيت : دخول تنوين الترنم على الاسم والفعل ، فى كل من قوله : العتابن وهو اسم ، وأصابن وهو فعل ، لأن أصلهما العتابا وأصابا ، بألف الإطلاق ، فحذفت وجيء بالتنوين عوضا عنها .

٢ ـ هذا البيت من قصيدة للنابغة الذبيانى ، الشاعر الجاهلى المشهور ، فى المتجردة امرأة النعمان بن المنذر ملك الحيرة . وهو من بحر الكامل . وأجزاؤه (متفاعلن) ست مرات .

أزف من باب تعب : دنا وقرب . وروى : أفد بمعنى قرب أيضا . والترحل : السفر والركاب : اسم جمع لاواحد له من لفظه ، وقيل واحده ركوبة . وتزل : تنتقل ، وأصلها تزول ، مضارع زال . والرحال بكسر الراء ، جمع رحل ، وأصله مسكن الشخص فى الحضر ، والمراد به هنا الخيام ، ثم أطلق على أمتعة المسافر . وكأن قدن : أى وكأنها قد زالت . والمعنى : دنا وقت الرحيل ، غير أن إبلنا لم تتحرك بأمتعتنا ، أو لم تغادر مساكننا ، مع عزمنا على السفر ، وكأنها لتصميمنا على الانتقال ، قد انتقلت وارتحلت بالفعل .

الإعراب : أزف : فعل ماض ، الترحل فاعله ، غير : منصوب على الاستثناء المنقطع أو المتصل . أن بفتح الهمزة : حرف توكيد ونصب ، تنصب الاسم وترفع الخبر . ركابنا : ركاب اسم «أن» ، منصوب . ونا : مضاف إليه ، مبنى على السكون فى محل جر . لما : بمعنى لم ، حرف نفى وجزم وقلب . تزل :

٦ — والتنوين الغالي(١) ، وأثبته الأخفش ، وهو الذي يلحق القوافي المقيدة كقوله :

٣ - وَقَاتِمِ الأَعْمَاقِ خَاوِي المُخْتَرِقْنْ

فعل مضارع مجزوم بلم ، وعلامة جزمه السكون وأصله : لم تزول . فحذفت الواو لالتقاء الساكنين . والفاعل مستتر جوازا تقديره هي، يعود على الركاب . برحالنا : يجوز أن تكون الباء بمعنى من، أي من مساكننا. ويجوز أن تكون للمصاحبة . وهي حرف جر . ورحال مجرور بها . ونا : مضاف إليه . والجار والمجرور متعلق بتزل . وجملة « لما تزل برحالنا » : في محل رفع خبر أن ؛ وأن وما دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور بإضافة غير إليها، أي غير زوال ركابنا. وكأن : الواو : للعطف . كأن : مخففة من الثقيلة، واسمها ضمير محذوف ،تقديره وكأنها . قدن : قد حرف تحقيق . والنون التي هي عوض عن الياء الناشئة من إشباع كسرة الدال : حرف أيضا . وخبر كأن محذوف تقديره : قد زالت وانتقلت .

والنون في هذا الشاهد نشأت عن حركة القافية، أي عن الكسرة التي أشبعت، فأصبحت ياء . وأما في الشاهد السابق فإن التنوين لحق حرفا أصليا في الفعل أو الاسم .

والشاهد في هذا البيت : دخول تنوين الترنم في الحرف . وهو قد، لأن أصله « قدي » .

وفيه شاهد آخر ، وهو جواز حذف الفعل الواقع بعد قد . فتقدير الكلام : وكأن قد زالت .

(١) الغالي : من الغلو ، و هو الزيادة ومجاوزة الحد ، لأنه زائد على الوزن في آخر البيت ، للترنم بالنون، أو ليؤذن بالوقف، إذ الشعر المسكن آخره للوزن، لايدرى فيه أواقف أنت أم واصل .

(٢) البيت من الرجز ؛ وهو لرؤبة بن العجاج الراجز الأموي المتوفى عام ١٤٥ هـ ، وبعده :

مُشْتَبِهِ الأَعْلامِ لَمَّاعِ الخَفَقْنْ

وقاتم : أي مظلم، من القتام وهو الغبار . والأعماق : ما بعد من أطراف المفازة . والخاوي : الخالي . والمخترق بفتح الراء : الطريق الواسع .

ومشتبه الأعلام : أي مختلط العلامات . ولماع الخفقن : أي شديد لمعان البرق ، من قولهم : خفق البرق خفقا .

والمعنى : رب مكان مظلم الأرجاء من شدة الغبار خلا من الناس ، واتسعت طرقاته، واختلطت علاماته التي يهتدي بها المارة ، وكثر لمعان السراب به ، قطعته وجاوزته.

الإعراب : الواو : حرف جر ، وتسمى واو رب ، إذ تقدير الكلام : ورب قاتم ... وقاتم مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة على آخره ، منع ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد ، وهو رب المحذوفة . وأصله صفة لموصوف محذوف ،تقديره : ورب مكان قاتم . والخبر محذوف تقديره : قطعته مثلا. الأعماق : مضاف إليه ، مجرور بالكسرة الظاهرة . خاوي: صفة ثانية للموصوف المحذوف، وهو مكان . وصفة للمرفوع تقديرا مرفوعة ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء، منع ظهورها الثقل. المخترقن : مضاف إليه مجرور بكسرة مقدرة على آخره ، منع ظهورها اشتغال المحل بالسكون العارض للوقف ، نظرا لحرف الروي الساكن . وحركت الكلمة بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين . والنون : حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

وظاهر كلام[1] المصنف : أن التنوين كله من خواص الاسم ، وليس كذلك ، بل الذى يختص به الاسم إنما هو تنوين التمكين ، والتنكير ، والمقابلة ، والعوض . وأما تنوين الترنم والغالى فيكونان فى الاسم ، والفعل ، والحرف .

ومن خواص الاسم : النداء ، نحو : يا زيد . والألف واللام ، نحو : الرجل ، والإسناد إليه ، نحو : زيد قائم .

فمعنى البيت : حصل للاسم تمييز عن الفعل والحرف : بالجر ، والتنوين ، والنداء ، والألف واللام ، والإسناد إليه ، أى الإخبار عنه .

واستعمل المصنف — رحمه الله — « أل » مكان الألف واللام . وقد وقع ذلك فى عبارة بعض المتقدمين ، وهو الخليل . واستعمل « مسند » مكان « الإسناد له » .

* * *

بِتَا فَعَلْتَ وأَتَتْ وَيَا افْعَلِى ونونِ أَقْبِلَنَّ فِعْلٌ يَنْجَلِى[2]

ثم ذكر المصنف أن الفعل يمتاز عن الاسم والحرف بتاء «فعلت» ، والمراد بها تاء الفاعل ، وهى المضمومة للمتكلم ، نحو «فعلتُ» ، والمفتوحة للمخاطب ، نحو : «تباركتَ» ، والمكسورة للمخاطبة ، نحو « فعلتِ » .

ويمتاز أيضا ، بتاء «أتتْ» والمراد بها تاء التأنيث الساكنة ، نحو «نعمتْ» و «بئستْ» ، فاحترزنا بالساكنة عن اللاحقة للأسماء ، فإنها تكون متحركة بحركة الإعراب ، نحو : هذه مسلمة ، ورأيت مسلمة ، ومررت بمسلمة . ومن اللاحقة للحرف ، نحو : لاتَ ، وربَّتَ ، وثُمتَ . وأما تسكينها مع رب وثم فقليل ، نحو : « ربتْ » ، و « ثمتْ » .

ويمتاز ، أيضا ، بياء «افعلى» ، والمراد بها ياء الفاعلة (٣) ، وتلحق فعل الأمر ، نحو : « اضربي » ، والفعل المضارع ، نحو : « تضربين » ، ولا تلحق الماضى .

والشاهد فى البيت : دخول التنوين الغالى فى الاسمين ، وهما المخترقن ، والخفقن ، لأن أصلهما المخترق والخفق ، بسكون القاف ، فزيد التنوين ، وكسرت القاف ، لالتقاء الساكنين .

وفيه شاهد آخر ، وهو : حذف رب بعد الواو ، وإبقاء عملها ، وهذا كثير شائع .

(١) أى ما أورده ابن مالك وما لم يورده كتنوين الحكاية ، كأن تسمى رجلا « عاقلة » فيمنع من الصرف للعلمية والتأنيث اللفظى ، وتنوينه يكون لحكاية أصله . وتنوين الضرورة ، وهو قسمان : تنوين مالا ينصرف ، وللمنادى المفرد فى الشعر . والتناسب كقراءة : «سلاسلا وأغلالا» . والشذوذ فى هؤلاء قومك

(٢) ينجلى : يتميز ويظهر .

(٣) ياء المخاطبة . ويمتاز الفعل عن الاسم والحرف ، بدخول الجوازم والنواصب عليه . وكذلك السين وسوف ، وأحرف المضارعة .

وإنما قال المصنف : « ويا افعلى » ؛ ولم يقل « ياء الضمير » ، لأن هذه تدخل فيها ياء المتكلم ، وهى لا تختص بالفعل ، بل تكون فيه نحو : « أكرمنى » وفى الاسم نحو « غلامى » . وفى الحرف نحو « إنى » ، بخلاف ياء « افعلى » ، فإن المراد بها ياء الفاعلة على ما تقدم ، وهى لا تكون إلا فى فعل .

ومايتميز به الفعل ، نون « أقبل » ، والمراد بها نون التوكيد : خفيفة كانت ، نحو قوله تعالى : « لَنَسْفَعاً » ، أو ثقيلة ، نحو قوله تعالى « لَنُخْرِجَنَّكَ يا شعيبُ » .

فمعنى البيت : ينجلى الفعل بتاء الفاعل ، وتاء التأنيث الساكنة ، وياء الفاعلة ، ونون التوكيد .

* * *

سِوَاهُمَا الحَرْفُ كَهَلْ وفى ولَمْ فِعْلٌ مُضَارِعٌ يَلِى لَمْ كَيَشَمْ
وماضِيَ الأفْعالِ بالتَّا مِزْ وَسِمْ بالنُّونِ فِعْلَ الأمْرِ إنْ أمرٌ فُهِمْ
والأمْرُ إنْ لَمْ يَكُ للنُّونِ مَحَلّ فِيهِ هُوَ اسْمٌ نَحْوُ صَهْ وَحَيَّهَلْ

يشير إلى أن الحرف يمتاز عن الاسم والفعل بخلوه من علامات الأسماء، ومن علامات الأفعال . ثم مثل بـ « هل » و « فى » و « لم » ، منبها على أن الحرف ينقسم إلى قسمين : مختص ، وغير مختص . فأشار بـ « هل » إلى غير المختص ، وهو الذى يدخل على الأسماء والأفعال ، نحو : هل زيد قائم ؟ وهل قام زيد ؟ وأشار بـ « فى » و « لم » إلى المختص ، وهو قسمان : مختص بالأسماء كـ« فى » نحو : زيد فى الدار . ومختص بالأفعال كـ « لم » نحو : لم يقم زيد .

ثم شرع يبين أن الفعل ينقسم إلى : ماض ، ومضارع ، وأمر . فجعل علامة المضارع ، صحة دخول « لم » عليه ، كقولك فى « يَشَمّ » لم يَشَمّ . وفى « يضرب » لم يضرب . وإليه أشار بقوله :

فِعْلٌ مُضَارِعٌ يَلِى لَمْ كَيَشَمْ

ثم أشار إلى ما يميز الفعل الماضي بقوله :

وماضِيَ الأفْعالِ بالتَّا مِزْ . . .

أى ميز ماضى الأفعال بالتاء . والمراد بها تاء الفاعل ، وتاء التأنيث الساكنة ، وكل منهما لا يدخل إلا على ماضى اللفظ ، نحو : تباركت يا ذا الجلال والإكرام . ونعمت

المرأة هند ، وبئست المرأة دعد . ثم ذكر فى بقية البيت أن علامة فعل الأمر، قبول نون التوكيد ، والدلالة على الأمر بصيغته نحو : اضربَنّ ، واخرجَنّ . فإن دلت الكلمة على أمر ولم تقبل نون التوكيد فهي اسم فعل[١] ، وإلى ذلك أشار بقوله :

وَالأَمْرُ إِنْ لَمْ يَكُ لِلنُّونِ مَحَلّْ فِيهِ ، هُوَ اسْمٌ نَحْوُ : صَهْ وَحَيَّهَلْ

فـ « صَهْ » و « حَيَّهَلْ » اسمان وإن دلا على الأمر لعدم قبولهما نون التوكيد . فلا يقال . صهن ولاحيهلن ، وإن كانت « صه » بمعنى اسكت ، و « حيهل » بمعنى أقبل، فالفارق بينهما قبول نون التوكيد وعدمه ، نحو : اسْكُتَنّ وأقْبِلَنّ ، ولا يجوز ذلك فى « صه » و « حيهل » .

٦ — المعرب والمبنى

وَالاِسْمُ مِنْهُ مُعْرَبٌ وَمَبْنِى لِشَبَهٍ مِنَ الحُرُوفِ مُدْنِى

يشير إلى أن الاسم ينقسم إلى قسمين: أحدهما المعرب، وهو ما سلم من شبه الحرف. والثانى : المبنى : وهو ما أشبه الحرف وهو المعنى بقوله :

لِشَبَهٍ مِنَ الحُرُوفِ مُدْنِى

أى لشبه مقرب من الحروف . فعلّة البناء منحصرة عند المصنف فى شبه الحرف . ثم نوع المصنف ، رحمه الله ، وجوه الشَّبَه فى البيتين اللذين بعد هذا البيت ، وهذا قريب من مذهب أبى على[٢] الفارسى — رحمه الله — حيث جعل البناء منحصرا فى شبه الحرف ، أو ما تضمن معناه . وقد نص سيبويه[٣] — رحمه الله — علي أن علة البناء كلها ترجع إلى شبه الحرف . وممن ذكره ، ابن أبي الربيع .

كَالشَّبَهِ الوَضْعِىِّ فى اسْمَىْ جِئْتَنَا وَالمَعْنَوِىِّ فى مَتَى وَفى هُنَا

وَكَنِيَابَةٍ عَنِ الفِعْلِ بِلَا تَأَثُّرٍ وَكَافْتِقَارٍ أُصِّلَا

---

(١) ومثله إن دلت على مضارع ولم تقبل « لم » فهى اسم فعل مضارع كأواه بمعنى أتوجع ، وأف بمعنى أتضجر . وإن دلت على الماضى ولم تقبل التاء لذاتها فهى اسم فعل ماض كهيهات بمعنى بعد ، وشتان أى افترق . فإن لم تقبلها لعارض فلا يضر كفعلى التعجب والاستثناء وحبذا فى المدح لعروض ذلك من استعمالها .

(٢) هو الحسن بن أحمد ، وشهرته أبو على الفارسى من كبار رجال النحو ، توفى سنة ٣٧٧ هـ

(٣) سيبويه : هو إمام النحو ، واسمه عمرو ، ومعنى سيب بالفارسية ، التفاح ، ومعنى « ويه » رائحته ، وقيل إنه لقب بذلك لأنه كان لطيفا كالتفاح . مات سنة ١٨٠ هـ وعمره ينيف على الثلاثين أو الأربعين

ذكر فى هذين البيتين وجوه شبه الاسم بالحرف فى أربعة مواضع :

فالأول شبهه له فى الوضع ، كأن يكون الاسم موضوعا على حرف واحد كالتاء فى ضربت، أو على حرفين كنا فى أكرمنا. وإلى ذلك أشار بقوله « فى اسمي جئتنا » فالتاء من « جئتنا » اسم لأنه فاعل، وهو مبنى لأنه أشبه الحرف فى الوضع فى كونه على حرف واحد، وكذلك « نا » اسم لأنها مفعول وهو مبنى لشبهه بالحرف فى الوضع فى كونه على حرفين .

والثانى شبه الاسم له فى المعنى وهو قسمان : أحدهما ما أشبه حرفا موجودا ، والثانى ما أشبه حرفا غير موجود . فمثال الأول « متى » فإنها مبنية لشبهها بالحرف فى المعنى ، فإنها تستعمل للاستفهام نحو : متى تقوم ؟ وللشرط ، نحو : متى تقم أقم . وفى الحالتين هى مشبهة لحرف موجود ، لأنها فى الاستفهام كالهمزة ، وفى الشرط كإن . ومثال الثانى : « هنا » ، فإنها مبنية لشبهها حرفا كان ينبغى أن يوضع فلم يوضع ، وذلك لأن الإشارة معنى من المعانى فحقها أن يوضع لها حرف يدل عليها كما وضعوا للنفي « ما » وللنهى « لا » وللتمني « ليت» وللترجى « لعل » ونحو ذلك ، فبنيت أسماء الإشارة لشبهها فى المعنى حرفا مقدرا .

والثالث : شبهه له فى النيابة[1] عن الفعل وعدم التأثر بالعامل وذلك كأسماء الأفعال نحو: دَراكِ زيدا . فدَراكِ مبنى لشبهه بالحرف فى كونه يعمل ولا يعمل فيه غيره[2] ، كما أن الحرف كذلك . واحترز بقوله « بلا تأثر » عما ناب عن الفعل وهو متأثر بالعامل نحو ضربا زيدا ، فإنه نائب مناب اضرب. وليس بمبنى لتأثره بالعامل فإنه منصوب بالفعل المحذوف، بخلاف « دَراكِ » فإنه وإن كان نائبا عن «أدْرِكْ» لكنه ليس متأثرا بالعامل .

وحاصل ما ذكره المصنف : أن المصدر الموضوع موضع الفعل ، وأسماء الأفعال، اشتركا فى النيابة مناب الفعل ، لكن المصدر متأثر بالعامل فأعرب لعدم مشابهته الحرف. وأسماء الأفعال غير متأثرة بالعامل فبنيت لمشابهتها الحرف فى أنها نائبة عن الفعل

---

(١) شبهه له فى النيابة : أى شبه الاسم له أى الحرف . وحاصله أن أسماء الأفعال تعمل نيابة عن الأفعال ولا يعمل غيرها فيها (السجاعى ص ٢٢ ط مصطفى الحلبى) .

(٢) لايعمل فيه غيره : ظاهره أن العامل قد يدخل عليها ولا يعمل ، مع أن العوامل اللفظية لا تدخل على أسماء الأفعال اتفاقا . فكان الأولى أن يقول : ولايدخل عليها عامل . وأما قول زهير « دعيت نزال » فمن الإسناد إلى اللفظ ، أى دعيت هذه الكلمة . (المصدر السابق) .

وغير متأثرة به . وهذا الذى ذكره المصنف مبنى على أن أسماء الأفعال لا محل لها من الإعراب . والمسألة خلافية ، وسنذكر ذلك فى باب أسماء الأفعال إن شاء الله تعالى .

والرابع ، شبه الحرف فى الافتقار اللازم . وإليه أشار بقوله : « وكافتقار أُصِّلا » وذلك كالأسماء الموصولة نحو « الذى » فإنها مفتقرة فى سائر أحوالها إلى الصلة . فأشبهت الحرف فى ملازمته الافتقار ، فبنيت .

وحاصل البيتين : أن البناء يكون فى ستة أبواب[1] . (١) المضمرات (٢) وأسماء الشرط (٣) وأسماء الاستفهام (٤) وأسماء الإشارة (٥) وأسماء الأفعال (٦) والأسماء الموصولة :

* * *

وَمُعْـــرَبُ الأَسْمَاءِ ما قَدْ سَلِمَا ۞ مِنْ شَبَهِ الحَرْفِ كَأَرْضٍ وسُمَا

يريد أن المعرب خلاف المبنى ، وقد تقدم أن المبنى ما أشبه الحرف . فالمعرب مالم يشبه الحرف ، وينقسم إلى صحيح ، وهو ماليس آخره حرف علة كأرض . وإلى معتل وهو ما آخره حرف علة كسما : وسما لغة فى الاسم ، وفيه ست لغات ، اسم بضم الهمزة وكسرها ، وسم بضم السين وكسرها أيضا ، وسما بضم السين وكسرها .

وينقسم المعرب ، أيضا ، إلى :

١ — متمكن أمكن ، وهو المنصرف كزيد وعمرو.

٢ — وإلى متمكن غير أمكن ، وهو غير المنصرف نحو . أحمد، ومساجد ومصابيح فغير المتمكن هو المبنى ، والمتمكن[2] ، هو المعرب ، وهو قسمان متمكن أمكن ، ومتمكن غير أمكن .

* * *

وَفِعْلُ أَمْرٍ وَمُضِيٍّ بُنِيَا ۞ وأَعْرَبُوا مُضَارِعا إِنْ عَرِيَا[3]

مِنْ نُونِ تَوْكِيدٍ مُبَاشِرٍ وَمِنْ ۞ نُونِ إِنَاثٍ كَيَرُعْنَ[4] مَنْ فُتِنْ

(١) (أى وهى متفرقة على وجوه الشبه الأربعة المذكورة . فالمضمرات مبنية للشبه الوضعي . وأسماء الشروط والاستفهام والإشارة للشبه المعنوى . وأسماء الأفعال للشبه الاستعمالى . والأسماء الموصولات للشبه الافتقارى . كذا فى حاشية العلامة شيخ شيوخنا ابن الميت . وفيه نظر إذ المضمرات كلها ليست مبنية للشبه الوضعي فتأمل) المصدر السابق .

(٢) متمكن فى باب الاسمية أو فيها وفى الإعراب ، فلم يشبه الحرف حتى يبنى ، ولا الفعل فيمنع من الصرف .

(٣) عريا : خلا ، ومضارعه يعرى .

(٤) يرعن : من راع بمعنى أفزع . فتن : أغرم .

لما فرغ من بيان المعرب والمبنى من الأسماء، شرع فى بيان المعرب والمبنى من الأفعال، ومذهب البصريين أن الإعراب أصل فى الأسماء، فرع فى الأفعال. فالأصل فى الأفعال البناء عندهم. وذهب الكوفيون إلى أن الإعراب أصل فى الأسماء وفى الأفعال، والأول هو الصحيح.

ونقل ضياء الدين بن العلج، فى البسيط، أن بعض النحويين ذهب إلى أن الإعراب أصل فى الأفعال، فرع فى الأسماء.

والمبنى من الأفعال ضربان: (١) أحدهما ما اتفق على بنائه وهو الماضى، وهو مبنى على الفتح، نحو: ضرب وانطلق، مالم تتصل به واو جمع فيضم، أو تاء ضمير رفع متحرك، فيبنى على السكون، نحو ضربْت. (٢) والثانى. ما اختلف فى بنائه، والراجح أنه مبنى، وهو فعل الأمر، نحو اضرب، وهو مبنى عند البصريين، ومعرب(١) عند الكوفيين.

والمعرب من الأفعال هو المضارع، ولايعرب إلا إذا لم تتصل به نون توكيد، أو نون إناث.

فمثال نون التوكيد المباشرة، هل تضربَنّ؟ والفعل مبنى معها على الفتح، ولافرق فى ذلك بين الخفيفة والثقيلة. فإن لم تتصل به لم يبن، وذلك إذا فصل بينه وبينها بألف اثنين، نحو هل تضربان؟ أصله: هل تضربا نّ، فاجتمعت ثلاث(٢) نونات فحذفت الأولى وهى الرفع كراهة توالى الأمثال، فصار: هل تضربانّ؟

وكذلك يعرب الفعل المضارع إذا فصل بينه وبين نون التوكيد واو جمع، أو ياء مخاطبة نحو. هل تَضْرِبُنّ يازيدون؟ وهل تضرِبِنّ ياهند؟ وأصل «تضربن» تضربونن. فحذفت النون الأولى لتوالى الأمثال كما سبق فصار تضربونّ، فحذفت الواو لالتقاء الساكنين،

---

(١) الفعل الأمر معرب عند الكوفيين لأنه عندهم مقتطع من المضارع المجزوم فأصل اضرب مثلا عندهم لتضرب، فحذفت اللام ثم التاء خوف الالتباس بغير المجزوم عند الوقف. ثم أتى بالألف، فهو عندهم مجزوم بلام الأمر تقديرا. (السجاعى ص ٢٤)

(٢) إذا كانت النونات زائدة، وجب الحذف. وإن كانت بعضها أصلية فى الكلمة، فلا يجب الحذف، وذلك مثل النساء يجنن. فالنون الأخيرة هنا هى الزائدة. والنونان اللتان قبلها هما من أصل الكلمة.

فصار « تضربُنَّ » وكذلك «تضربِنَّ» أصله «تضربينَّ» فعل به مافعل بـ«تضربون» وهذا هو المراد بقوله رحمه الله : « وأعْرَبُوا مُضارِعا إنْ عَرِيا مِنْ نونِ تَوْكيدٍ مُباشِرٍ » .

فشرط في إعرابه أن يعرى من ذلك . ومفهومه أنه إذا لم يعر من ذلك يكون مبنيا : فعلم أن مذهبه ، أن الفعل المضارع لايبنى إلا إذا باشرته نون التوكيد ، نحو هل تضربَنَّ يا زيد ؟ فإن لم تباشره أعرب ، وهذا هو مذهب الجمهور .

وذهب الأخفش (١) إلى أنه مبنى مع نون التوكيد سواء اتصلت به نون التوكيد أو لم تتصل . ونقل عن بعضهم أنه معرب وإن اتصلت به نون التوكيد ، ومثال ما اتصل به نون الإناث : الهندات يضربن ، والفعل مبنى معها على السكون . ونقل المصنف رحمه الله تعالى — فى بعض كتبه : أنه لاخلاف فى بناء الفعل المضارع مع نون الإناث ، وليس كذلك ، بل الخلاف موجود . وممن نقله ، الأستاذ أبو الحسن بن عصفور — رحمه الله تعالى — فى شرح الإيضاح .

وكُلُّ حَرْفٍ مُسْتَحِقٌّ لِلْبِنا ❊ والأصْلُ فى المَبْنِيِّ أنْ يُسَكَّنا
وَمِنْهُ ذُو فَتْحٍ وَذُو كَسْرٍ وضَمّْ ❊ كأينَ ، أمْسِ حَيْثُ ، والسَّاكِنُ كَمْ

الحروف كلها مبنية إذ لايتعورها ما تفتقر فى دلالتها عليه إلى إعراب ، نحو أخذت من الدراهم ، فالتبعيض مستفاد من لفظ « من » بدون الإعراب . والأصل فى البناء أن يكون على السكون لأنه أخف من الحركة ، ولا يحرك المبنى إلا لسبب كالتخلص من التقاء الساكنين . وقد تكون الحركة فتحة كـ « أين » و « قام » و « إن » وقد تكون كسرة كأمس (٢) وجير (٣) . وقد تكون ضمة ، كحيث وهو اسم ، ومنذ ، وهو حرف . وأما السكون فنحو « كم » واضْرِبْ وأجَلْ .

---

(١) ذكر السيوطى فى المزهر أن الملقب بذلك من النحاة أحد عشر نحويا : منهم الأخفش الكبير أبو الخطاب عبد الحميد بن عبد المجيد ، أحد شيوخ سيبويه . ومنهم الأخفش الأوسط أبو الحسن سعيد بن مسعدة تلميذ سيبويه ، مات سنة ٢١٦ هـ وقيل بعدها . ومنهم الأخفش الأصغر أبو الحسن على بن سليمان من تلامذة المبرد وثعلب، مات سنة ٣١٥ هـ .

(٢) تبنى « أمس » بشروط :

(أ) أن يراد بها معين أى اليوم الذى يلى يومك هذا .

(ب) ألا تضاف . (جـ) ألا تدخل عليها « أل » . (د) لا تكسر .

(هـ) لاتصغر . (٣) جير : حرف جواب كنعم .

وعلم مما مثلنا به أن البناء على الكسر والضم لايكون فى الفعل، بل فى الاسم والحروف وأن البناء على الفتح أو السكون يكون فى الاسم والفعل والحرف .

وَالرَّفْعَ وَالنَّصْبَ اجْعَلَنْ إِعْرَابَا ... لاسْمٍ وَفِعْلٍ نَحْوَ : لَنْ أَهَابَا
وَالِاسْمُ قَدْ خُصِّصَ بِالْجَرِّ كَمَا ... قَدْ خُصِّصَ الْفِعْلُ بِأَنْ يَنْجَزِمَا
فَارْفَعْ بِضَمٍّ وَانْصِبَنْ فَتْحًا وَجُرْ ... كَسْرًا كَذِكْرِ اللهِ عَبْدَهُ يَسُرْ
وَاجْزِمْ بِتَسْكِينٍ وَغَيْرُ مَا ذُكِرْ ... يَنُوبُ نَحْوُ: جَا أَخُو بَنِى نَمِرْ

أنواع الإعراب أربعة ، الرفع ، والنصب ، والجر ، والجزم . فأما الرفع والنصب فيشترك فيهما الأسماء والأفعال ، نحو : زيد يقوم ، وإن زيدا لن يقوم . وأما الجر فيختص بالأسماء نحو : بزيد. وأما الجزم فيختص بالأفعال ، نحو : لم يضرب .

والرفع يكون بالضمة ، والنصب يكون بالفتحة ، والجر يكون بالكسرة، والجزم يكون بالسكون . وما عدا ذلك يكون نائبا عنه كما نابت الواو عن الضمة فى « أخو » والياء عن الكسرة فى «بنى» من قوله: « جا أخو بنى نمر[1] » وسيذكر بعد هذا مواضع النيابة إن شاء الله تعالى .

* * *

وَارْفَعْ بِوَاوٍ وَانْصِبَنَّ بِالْأَلِفْ ... وَاجْرُرْ بِيَاءٍ مَا مِنَ الْأَسْمَا أَصِفْ

شرع فى بيان مايعرب بالنيابة عما سبق ذكره . والمراد بالأسماء التى سيصفها الأسماء الستة وهى : أب ، وأخ ، وحم ، وهن ، وفوه ، وذو مال : فهذه ترفع بالواو نحو : جاء أبو زيد ، وتنصب بالألف نحو : رأيت أباه ، وتجر بالياء نحو : مررت بأبيه . والمشهور أنها معربة بالحروف ، فالواو نائبة عن الضمة ، والألف نائبة عن الفتحة ، والياء نائبة عن الكسرة . وهذا هو الذى أشار إليه المصنف رحمه الله تعالى بقوله : « وارفع بواو » إلى آخر البيت .

والصحيح أنها معربة بحركات مقدرة[2] على الواو ، والألف ، والياء . فالرفع

---

(١) قوله: جا أخو بنى نمر : بحذف همزة « جاء » وذلك لأن الهمزتين إذا اتفقتا فى الحركة ، جاز حذف، إحداهما . قال المرحوم الشيخ أحمد الحلبى « والقصر هنا ـ يعنى حذف همزة جاء متعين للضرورة » انظر أسفل ص ٢٧ من حاشية السجاعى . وبنو نمر : قبيلة من العرب.

(٢) قوله «بحركات مقدرة» أى وأتبع فيهاماقبل الآخر للآخر للدلالة على أنه محل الإعراب فى غير حالة الإضافة . « الخضرى ص ٣٦ ط الحلبى » .

بضمة مقدرة على الواو ، والنصب بفتحة مقدرة على الألف ، والجر بكسرة مقدرة على الياء .. فعلى هذا المذهب الصحيح ، لم ينب شيء عن شيء مما سبق ذكره .

* * *

مِنْ ذاكَ ذُو إنْ صُحْبَــةً أبانا وَالْفَمُ حَيْثُ المِيمُ مِنْهُ بانا

أى من الأسماء التى ترفع بالواو ، وتنصب بالألف ، وتجر بالياء : ذو ، وفم ، ولكن يشترط فى « ذو » أن تكون بمعنى صاحب نحو : جاءنى ذو مال ، أى صاحب مال ، وهو المراد بقوله « إنصحبة أبانا » أى إن أفهم صحبة ، واحترز بذلك عن « ذو » الطائية ، فإنها لاتفهم صحبة ، بل هي بمعني الذى ، فلا تكون مثل ذى بمعنى صاحب بل تكون مبنية وآخرها الواو رفعا ونصبا وجرا ، نحو : جاءنى ذو قام ، ورأيت ذو قام ، ومررت (بذو) قام . ومنه قول الشاعر :

٤ ـ فَإمَّا كِرَامٌ مُوسِرُونَ لَقِيتُهُمْ فَحَسْبِيَ مِنْ ذو عِنْدَهُمْ ما كَفَانِيا

---

(٤) هذا البيت من قصيدة للشاعر منظور بن سحيم الفقعسى ، نظمها فى امرأته حين حلق شعرها ، وقد شكته إلى الوالي فجلده وحبسه فدفع جبته وحماره إليه فأطلق سراحه .

وقبله :

ولست بهاج فى القرى أهل منزل على زادهم أبكي وأبكي البواكيا

وبعده :

وإما كرام معسرون عذرتهم وإما لئام فادخرت حيائيا

وعرضى أبقى مادخرت ذخيرة وبطنى أطويه كطى ردائيا

والقصيدة من بحر الطويل . والمعنى : إن أهل هذا المنزل ، لايخلو أمرهم إما أن يكونوا كراما أصحاب ثروة ويسار . فالذى يكفينى لمعيشتى مماعندهم هوحسبى وكاف ، أى إنى أقنع منهم بما يشبعنى . وإما أن يكونوا كراما معسرين فأعذرهم ، وإما أن يكونوا لئاما ، فأصبر على الجوع والحرمان ، وأدخر حيائى وأبقى على عرضى وشرف نفسى ، فإن العرض أبقى مايدخر وأحسن مايحتفظ به .

الإعراب : فإما : الفاء للعطف ، إما حرف تفصيل لإجمال أهل المنزل الذين ذكرهم فى قوله « ولست بهاج فى القرى أهل منزل » مبنى على الفتح . كرام مبتدأ . موسرون : صفة ، مرفوع بالواو نيابة عن الضمة لأنه جمع مذكر سالم . وهذه الصفة هى التى سوغت الابتداء بالنكرة . لقيتهم فعل وفاعل ومفعول . والجملة فى محل رفع نعت ثان لـ « كرام » . فحسبى الفاء واقعة فى جواب شرط مقدر ؛ أى إن ثبت ماتقدم ذكره .

حسبى : حسب مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها إشتغال المحل بحركة المناسبة . وياء المتكلم مضاف إليه مبنى على السكون فى محل جر . ذو : اسم موصول بمعنى الذى ، مبنى على السكون فى محل جر . والجار والمجرور متعلق بحسبى . عند : ظرف مكان متعلق بمحذوف تقديره ثبت أو استقر ، لامحل له من الإعراب صلة « ذو » . هم : الهاء ضمير مبنى على الضمة فى محل جر بالإضافة إلى « عند » والميم ، ميم الجمع . ما : اسم موصول بمعنى الذى

وكذلك يشترط فى إعراب الفم بهذه الحروف زوال الميم منه نحو: هذا فوه، ورأيته فاه، ونظرت إلى فيه، وإليه الإشارة بقوله:

« وَالفَمُ حَيْثُ المِيمُ مِنْهُ بَانَا »

أى انفصلت منه الميم، أى زالت. فإن لم تزل منه أعرب بالحركات نحو: هذا فم، ورأيت فما، ونظرت إلى فم.

أَبٌ أَخٌ حَمٌ كَذَاكَ وَهَنُ   والنَّقْصُ فى هَذَا الأَخِيرِ أَحْسَنُ
وفى أَبٍ وَتَالِيَيْهِ يَنْدُرُ   وَقَصْرُهَا مِنْ نَقْصِهِنَّ أَشْهَرُ

يعنى أن أبا وأخا وحما تجرى مجرى ذو، وفم، اللذين سبق ذكرهما فترفع بالواو، وتنصب بالألف، وتجر بالياء، نحو: هذا أبوه وأخوه وحموها. ورأيت أباه وأخاه وحماها، ومررت بأبيه وأخيه وحميها، وهذه هي اللغة المشهورة فى هذه الثلاثة. وسيذكر المصنف فى هذه الثلاثة لغتين أخريين. وأما « هن » فالفصيح فيه أن يعرب بالحركات الظاهرة على النون، ولا يكون فى آخره حرف علة نحو: هذا هنُ[1] زيد، ورأيت هنَ زيد، ومررت بهنِ زيد، وإليه أشار بقوله:

« والنَّقْصُ فى هذَا الأَخِيرِ أَحْسَنُ »

أى النقص فى « هن » أحسن من الإتمام، والإتمام جائز لكنه قليل جدا نحو: هذا هنوه، ورأيت هناه، ونظرت إلى هنيه. وأنكر الفراء جواز إتمامه، وهو محجوج بحكاية سيبويه الإتمام عن العرب، ومن حفظ، حجة على من لم يحفظ.

وأشار بقوله:

« وفى أب وتاليه يندر » إلى آخر البيت.

إلى اللغتين الباقيتين فى « أب وتالييه » وهما: أخ، وحم، فإحدى اللغتين، النقص

= خبر. « حسبى » مبنى على السكون فى محل رفع. كفى: فعل ماض مبنى على الفتحة المقدرة على آخره للتعذر، والنون للوقاية. والفاعل ضمير مستتر تقديره « هو » يعود على « ما » والياء فى « كفانيا » ضمير متكلم مبنى على الفتح فى محل نصب مفعول به والألف للإطلاق.

والشاهد فى هذا البيت قوله « ذو » حيث بناها على الواو فى حالة الجر، ولم يعربها مثل ذى بمعنى صاحب، لأنها عند طيء بمعنى « الذى » وكذلك تبنى عند أكثرهم على « الواو » فى حالتى الرفع والنصب.

(١) هن: شيء، تقول: هذا هنك، أى شيئك.

وهو حذف الواو ، والألف ، والياء ، والإعراب بالحركات الظاهرة على الباء والخاء والميم نحو ، هذا أبُه وأخُه وحمُها .

ورأيت أبَه وأخَه وحمَها ، ومررت بأبِه وأخِه وحمِها ، وعليه قول الشاعر :

٥ ـ بأبِهِ اقْتَدَى عَدِيٌّ في الكَرَمْ   وَمَنْ يُشابِهْ أبَهُ فَمَا ظَلَمْ

وهذه اللغة نادرة في أب وتاليبه . ولهذا قال :

« وفى أبٍ وتالِيَيْهِ يَنْدُرُ »

أى يندر النقص . واللغة الأخرى فى « أب وتاليبه » أن يكون بالألف مطلقا رفعا ونصبا وجرا . نحو : هذا أباه وأخاه وحماها . ورأيت أباه وأخاه وحماها . ومررت بأباه

---

(٥) هذا البيت من الرجز، قاله رؤبة الراجز المشهور ، المتوفى سنة ١٤٥ هـ .

وعدى : هو ابن حاتم الطائى الذى ضرب به المثل فى الجود . يقول رؤبة : إن عديا جارى والده حاتما فى الكرم. وهو بهذا لم يظلم والده بتضييع وجه الشبه بين الولد وأبيه أولم يظلم أمه لأنه بذلك الشبه دفع عنها الريبة ، أولم يظلم أحدا من الناس لأنه بالشبه المذكور لم يضيع الشبه على أبيه ودفع التهمة عن غيره .

الإعراب . بأبه : الباء حرف جر . أب : مجرور بالكسرة على لغة النقص فى الأسماء الخمسة . والهاء ضمير مبنى على الكسر فى محل جر بالإضافة . والجار والمجرور متعلق بالفعل « اقتدى » اقتدى : فعل ماض مبنى على الفتحة المقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر . عدى : فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة . فى : حرف جر مبنى على السكون . الكرم : مجرور بـ«فى» وعلامة جره الكسرة الظاهرة فى آخره . والجار والمجرور متعلق بالفعل « اقتدى » أيضا . ومن : الواو حرف عطف مبنى على الفتحة الظاهرة فى آخره . من : اسم شرط جازم يجزم فعلين مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ . يشابه : فعل مضارع ، فعل الشرط ، مجزوم بالسكون الظاهرة فى آخره . والفاعل مستتر جوازا تقديره «هو» يعود على «من» . أب : مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة على لغة النقص فى الأسماء الخمسة ، والهاء : ضمير مبنى على الضمة فى محل جر مضاف إليه . فما : الفاء واقعة فى جواب الشرط . ما : نافية حرف مبنى على السكون . ظلم : فعل ماض ، مبنى على الفتح المقدر على آخره منع من ظهوره السكون العارض لأجل الروى . والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره « هو » يعود على « من » . وجملة « فما ظلم » فى محل جزم جواب الشرط . وخبر المبتدأ قيل « فعل الشرط » وقيل الجواب ، وقيل هما معا ، وقيل : لا خبر له والصحيح أنه فعل الشرط . ولا يدفع هذا أن الفائدة متوقفة على جواب الشرط ، لأن توقفها عليه من حيث التعليق فقط ، لا من حيث الخبرية .

والشاهد فى هذا البيت : قوله « أب » حيث أعربه بالكسرة الظاهرة فى الأول ، وبالفتحة الظاهرة فى الثانى على لغة النقص فى الأسماء الخمسة .

وأخاه وحماها ، وعليه قول الشاعر :

٦ - إنَّ أباهــا وأبا أباهــا قَدْ بَلَغَا فى المَجْـدِ غايَتَاهَا

فعلامة الرفع والنصب والجر ، حركة مقدرة على الألف كما تقدر فى المقصور ، وهذه اللغة أشهر من النقص .

وحاصل ما ذكره أن فى أب وأخ وحم ، ثلاث لغات ، أشهرها أن تكون بالواو ، والألف ، والياء . والثانية أن تكون بالألف مطلقاً . والثالثة أن تحذف منها الأحرف الثلاثة وهذا نادر . وأن فى « هن » لغتين : إحداهما النقص وهو الأشهر ، والثانية الإتمام وهو قليل .

* * *

وَشَرْطُ ذَا الإعْرابِ أنْ يُضَفْنَ لا لِلْيا، كَجا أخُو أبيكَ ذَا اعْتِلَا(١)

---

(٦) هذا البيت من الرجز . وقد اختلف فى قائله ، فنسبه بعضهم إلى رؤبة ، وبعضهم إلى أبى النجم ، وبعضهم إلى رجل من اليمن .

والمعنى : إن أبا الممدوحة وجدها قد بلغا من الرفعة والشرف أعلى درجتين .

الإعراب . إن : حرف توكيد ونصب ، تنصب الاسم وترفع الخبر مبنى على الفتحة لا محل له من الإعراب . أبا : اسمها منصوب بفتحة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر . والهاء مضاف إليه مبنى على السكون فى محل جر ، وهى عائدة على الممدوحة . أبا : معطوف على « أبا » الأول . وأبا الثالث : مضاف إليه مجرور بكسرة مقدرة على الألف . والهاء : مضاف إليه . قد : حرف تحقيق مبنى على السكون لا محل له من الإعراب . بلغا : بلغ ، فعل ماض مبنى على الفتح لاتصاله بألف الاثنين التى هى فاعل عائد على أبيها وأبى أبيها . فى : حرف جر . المجد : مجرور بـ « فى » . والجار والمجرور متعلق بـ «بلغ». غايتاها غايتا : مفعول منصوب بفتحة مقدرة على الألف منع ظهورها التعذر ، على لغة من يلزم المثنى الألف فى الأحوال الثلاثة . والهاء : ضمير عائد على المجد ، مبنى على السكون فى محل جر بالإضافة . وقد أنث الضمير باعتبار أنه صفة أو رتبة . والمراد بالغايتين : الأولى والأخيرة ، تغليبا .

والشاهد فى البيت : فى « أبا » حيث أعرب بحركات مقدرة على الألف فى المواضع الثلاثة ، على لغة من يقصر الإعراب عليها ، خلافا لمن جعل الشاهد فى الثالث فقط ، إذ يبعد كل البعد الخلط بين لغتين ؛ إلا أن يقال : قوله الشاهد فى الثالث ، أى صراحة ، أى وفى الأوليين بقرينة الثالث .

وفيه شاهد آخر ، وهو : استعمال المثنى بالألف فى حالة النصب ، وهو قوله : « غايتاها » وكان القياس أن يقول « غايتيها » . وقد جعل بعضهم الألف للإطلاق أو الإشباع ، لا للتثنية . والأولى جعله من استعمال المثنى فى المفرد ، لأنه كثير فى كلامهم .

(١) اعتلاء ، بكسر التاء ، مصدر « اعتلى » أى « علا » وقصره للوقف .

ذكر النحويون لإعراب هذه الأسماء بالحروف شروطا أربعة :

١ — أحدها أن تكون مضافة [١]. واحترز بذلك من أن لا تضاف ، فإنها حينئذ تعرب بالحركات الظاهرة نحو : هذا أب ، ورأيت أبا ، ومررت بأب .

٢ — الثانى أن تضاف إلى غير ياء المتكلم ، نحو : هذا أبو زيد ، وأخوه ، وحموه . فإن أضيفت إلى ياء المتكلم ، أعربت بحركات مقدرة ، نحو : هذا أبى ، ورأيت أبى ، ومررت بأبى ، ولم تعرب بهذه الحروف ، وسيأتى ذكر ما تعرب به حينئذ .

الثالث : أن تكون مكبرة . واحترز بذلك من أن تكون مصغرة ، فإنها حينئذ تعرب بالحركات الظاهرة ، نحو : هذا أُبَىُّ زيدٍ ، وذُوَىُّ مالٍ ، ورأيت أُبَىَّ زيد ، وذُوَىَّ مال . ومررت بأُبَىِّ زيد ، وذُوَىِّ مالٍ .

٤ — الرابع أن تكون مفردة ، واحترز بذلك من أن تكون مجموعة [٣] أو مثناة . فإن كانت مجموعة أعربت بالحركات الظاهرة ، نحو : هؤلاء آباء الزيدين ، ورأيت آباءهم ، ومررت بآبائهم . وإن كانت مثناة ، أعربت إعراب المثنى بالألف رفعا ، وبالياء جرا ونصبا ، نحو : هذان أبوا زيد ، ورأيت أبويه ، ومررت بأبويه .

ولم يذكر المصنف — رحمه الله تعالى — من هذه الأربعة سوى الشرطين الأولين ، وقدأشار إليهمابقوله :

وَشَرْطُ ذَا الإِعْرَابِ أَنْ يُضَفْنَ لا لِلْيَا . . . .

أى شرط إعراب هذه الأسماء بالحروف أن تضاف إلى غير ياء المتكلم ، فعلم من هذا أنه لابد من إضافتها ، وأنه لابد أن تكون لغير ياء المتكلم . ويمكن أن يفهم الشرطان الآخران من كلامه ، وذلك أن الضمير فى قوله : « يضفن » راجع إلى الأسماء التي سبق ذكرها ، وهو لم يذكرها إلا مفردة مكبرة ، فكأنه قال : وشرط ذا الإعراب أن يضاف أب وأخواته المذكورة إلى غير ياء المتكلم .

---

(١) قوله « مضافة » أى لفظا كما مثل . أو نية ، كقول العجاج « خالط من سلمى خياشيم وفا » أى خياشيمها وفاها ، فحذف المضاف إليه ، ونوى ثبوته . (الخضرى ص ٣٨) .

(٢) ماعدا ذو ، وفوك للزومهما الإضافة كما مر (الخضرى ص ٣٨) .

(٣) مجموعة : يقصد جمع تكسير . أما إذا جمعت جمع مذكر سالم ، فتعرب إعرابه كالتثنية . وكذا المؤنث إن أريد بها مالا يعقل . فيقال : أبوات وأخوات ، وهو مسموع فيما عدا « فوك » ، وقيل فيه أيضا .

واعلم أن « ذو » لا تستعمل إلا مضافة ، ولا تضاف إلى مضمر ، بل إلى اسم جنس[1] ظاهر ، غير صفة ، نحو : جاءنى ذو مال ، فلا يجوز « جاءنى ذو قائم » .

بالألِفِ ارْفَعِ المُثَنَّى وكِلَا ... إذا بِمُضْمَرٍ مُضَافًا وُصِلَا
كِلْتَا كَذَاكَ اثْنَانِ وَاثْنَتَانِ ... كَابْنَيْنِ وَابْنَتَيْنِ يَجْرِيَانِ[2]
وَتَخْلُفُ « اليا » فى جَمِيعِهَا الألِفْ ... جَرًّا وَنَصْبًا بَعْدَ فَتْحٍ قد أُلِفْ[3]

ذكر المصنف — رحمه الله تعالى — أن مما تنوب فيه الحروف عن الحركات الأسماء الستة ، وقد تقدم الكلام عليها ، ثم ذكر المثنى وهو مما يعرب بالحروف ، وحدّه « لفظ دال على اثنين بزيادة فى آخره صالح للتجريد وعطف مثله عليه ، فيدخل فى قولنا « لفظ دال على اثنين » : المثنى ، نحو « الزيدان » ، والألفاظ الموضوعة لاثنين نحو « شفع » وخرج بقولنا « صالح للتجريد » نحو : « اثنان » فإنه لايصلح لإسقاط الزيادة منه ، فلا تقول : « اثن » وخرج بقولنا « وعطف مثله عليه » ماصلح للتجريد وعطف غيره عليه كالقمرين ، فإنه صالح للتجريد . فتقول : « قمر » ولكن يعطف عليه مغايره لامثله نحو : قمر وشمس ، وهو المقصود بقولهم « القمرين » .

وأشار المصنف بقوله :

« بالألف ارفع المثنى وكلا »

إلى أن المثنى يرفع بالألف . وكذلك شبه المثنى وهو كل مالايصدق عليه حد المثنى وأشار إليه المصنف بقوله « وكلا » فمالا يصدق عليه حد المثنى مما دل على اثنين بزيادة أو شبهها ، فهوملحق بالمثنى . فكلا وكلتا ، واثنان واثنتان ملحقة بالمثنى ، لأنها لايصدق عليها حد المثنى لكن لايلحق كلا وكلتا بالمثنى إلا إذا أضيفا إلى مضمر نحو جاءنى كلاهما

---

(١) المراد بقوله « اسم جنس » ما وضع لمعنى كلى ولو معرفا بأل . وإضافتها للعلم قليلة نحو : أنا الله ذو بكة : أى أنا صاحب بكة . وإضافتها إلى الجملة شاذة ، كقولهم : اذهب بذى تسلم ، أى بطريق ذى سلامة .

(٢) إعراب هذه الألفاظ مقدر على الألف والياء ، لاعليهما كما مر فى « ذو » . ويبدو أنه لايقدر على النون لأنها فى الأصل بمنزلة التنوين ، فليست محل إعراب ، وإن صارت الآن آخر اللفظ المقصود .

(٣) قوله « وتخلف اليا » يريد أنها تقوم مقام الألف فى بيان مقتضى العامل ، لاف النوع الخاص بها وهو الرفع . والمراد الخلف ولو تقديرا ، ليدخل نحو « لبيك » مما لم يستعمل بالألف .

ورأيت كليهما، ومررت بكليهما . وجاءتني كلتاهما، ورأيت كلتيهما، ومررت بكلتيهما. فإن أضيفا إلى ظاهر، كانا بالألف رفعا ونصبا وجرا نحو، جاءني كلا الرجلين، ورأيت كلا الرجلين ومررت بكلا الرجلين. وجاءتني كلتاالمرأتين ، ورأيت كلتا المرأتين ومررت بكلتا المرأتين . فلهذا قال المصنف :

« وكِلا إذا بمُضْمَرٍ مُضَافا وُصِلا كِلتا كذاك . . . .

ثم بين أن اثنين واثنتين يجريان مجرى ابنين وابنتين . فاثنان واثنتان ملحقان بالمثنى كما تقدم . وابنان وابنتان مثنى حقيقة .

ثم ذكر المصنف أن الياء تخلف الألف فى المثنى والملحق به فى حالتى الجر والنصب، وأن ما قبلها لا يكون إلا مفتوحا ، نحو : رأيت الزيدين كليهما ، ومررت بالزيدين كليهما . واحترز بذلك عن ياء الجمع ، فإن ماقبلها لا يكون إلا مكسورا نحو : مررت بالزيدين ، وسيأتى ذلك .

وحاصل ما ذكره أن المثنى وما ألحق به يرفع بالألف ، وينصب ويجر بالياء ، وهذا هو المشهور . والصحيح أن الإعراب فى المثنى وما ألحق به بحركة مقدرة على الألف رفعا ، والياء نصبا وجرا . وما ذكره المصنف من أن المثنى والملحق به يكونان بالألف رفعا وبالياء نصبا وجرا هو المشهور من لغة العرب . ومن العرب من يجعل المثنى والملحق به بالألف مطلقا رفعا ونصبا وجرا . فيقول : جاء الزيدان كلاهما . ورأيت الزيدان كلاهما ، ومررت بالزيدان كلاهما .

* * *

وَارْفَعْ بِوَاوٍ وَبِيا اجْرُرْ وَانْصِبِ سالِمَ جَمْعِ عامِرٍ وَمُذْنِبِ

ذكر المصنف قسمين يعربان بالحروف : أحدهما الأسماء الستة ، والثانى : المثنى ، وقد تقدم الكلام عليهما . ثم ذكر فى هذا البيت القسم الثالث ، وهو جمع المذكر السالم وما حمل عليه ، وإعرابه بالواو رفعا ، وبالياء نصبا وجرا . وأشار بقوله « عامر ومذنب » إلى ما يجمع هذا الجمع وهو قسمان : جامد ، وصفة . فيشترط فى الجامد أن يكون علما لمذكر عاقل ، خاليا من تاء التأنيث ، ومن التركيب . فإن لم يكن علما ، لم يجمع بالواو والنون ، فلا يقال فى « رجل » : رجلون . نعم ، إن صغر ، جاز ذلك نحو : رُجَيْل وَرُجَيْلون ، لأنه وصف . وإن كان علما لغير مذكر لم يجمع بهما : فلا يقال فى زينب : زينبون . وكذلك إن كان علما لمذكر غير عاقل ، فلا يقال فى «لاحق»

اسم فرس : لا حقوق . وإن كان فيه تاء التأنيث فكذلك لا يجمع بهما ، فلا يقال فى طلحة : طلحون . وأجاز ذلك الكوفيون . وكذا إن كان مركبا فلا يقال فى «سيبويه» سيبويهون، وأجازه بعضهم .

ويشترط فى الصفة أن تكون صفة لمذكر(١) عاقل خالية من تاء التأنيث ، ليست من من باب « أفعل فعلاء » ولا من باب « فعلان فعلى » ولا مما يستوى فيه المذكر والمؤنث . فخرج بقولنا « صفة لمذكر » ، ماكان صفة لمؤنث . فلا يقال فى حائض حائضون . وخرج بقولنا « عاقل» ماكان صفة لمذكر غير عاقل. فلا يقال فى سابق ، صفة لفرس ، سابقون . وخرج بقولنا « خالية من تاء التأنيث » ما كان صفة لمذكر عاقل ولكن فيه تاء التأنيث نحو « علامة » فلا يقال فيه « علامون » وخرج بقولنا « ليست من باب أفعل فعلاء » ما كان كذلك ، نحو : أحمر، فإن مؤنثه حمراء ، فلا يقال فيه أحمرون. وكذلك ما كان من باب « فعلان فعلى » نحو سكران سكرى . فلا يقال : سكرانون . وكذلك إن استوى فى الوصف المذكر والمؤنث ، نحو صبور ، وجريح ، فإنه يقال : رجل صبور ، وامرأة صبور ، ورجل جريح وامرأة جريح، فلا يقال فى جمع المذكر السالم: صبورون ولا جريحون .

وأشار المصنف إلى الجامد الجامع للشروط التى سبق ذكرها بقوله « عامر » فإنه علم لمذكر عاقل خال من تاء التأنيث(٢) ومن التركيب . فيقال فيه عامرون . وأشار إلى الصفة المذكورة أولا بقوله « ومُذْنِب » فإنه صفة لمذكر عاقل خالية من تاء التأنيث ، ليست من باب « أفعل فعلاء » ولا من باب « فعلان فعلى » ولا مما يستوى فيه المذكر والمؤنث فيقال فيه مذنبون .

* * *

وَشِبْهِ ذَيْنِ وَبِهِ عِشْرُونَا ... وَبَابُهُ أُلْحِقَ وَالأَهْلُونَا

أُولُو وَعَالَمُونَ عِلِّيُّونَا ... وَأَرَضُونَ شَذَّ وَالسِّنُونَا

وَبَابُهُ وَمِثْلَ حِينٍ قَدْ يَرِدْ ... ذَا البَابُ وَهْوَ عِنْدَ قَوْمٍ يَطَّرِدْ

(١) قوله صفة لمذكر عاقل ؛ ويدخل فى ذلك ما ينزل منزلة المذكر العاقل ، كقوله تعالى على لسان الجبال « أتينا طائعين » وعلى لسان سيدنا يوسف عن الكواكب « رأيتهم لى ساجدين » . ويغلب المذكر العاقل على غيره نحو : زيد والحمير منطلقون .

(٢) خالية من تاء التأنيث الموضوعة له ؛ وإن استعملت فى غيره كالمبالغة فى تاء علامة .

أشار المصنف بقوله : « وشبه ذين » إلى شبه عامر ، وهو كل علم مستجمع للشروط السابق ذكرها كمحمد ، وإبراهيم ، فتقول محمدون وإبراهيمون . وإلى شبه مذنب ، وهو كل صفة اجتمع فيها الشروط ، كالأفضل ، والضرّاب ونحوهما فتقول : الأفضلون ، والضرّابون. وأشار بقوله « وبه عشرون » إلى ما ألحق بجمع المذكر السالم فى إعرابه بالواو رفعا وبالياء جرا ونصبا .

وجمع المذكر السالم ، هو ما سلم فيه بناء الواحد ووجد فيه الشروط التى سبق ذكرها . فمالا واحد له من لفظه ، أوله واحد غير مستكمل للشروط ، فليس بجمع مذكر سالم ، بل هو ملحق به . فعشرون وبابه ، وهو ثلاثون إلى تسعين ، ملحق بالجمع المذكر السالم ، لأنه لاواحد له من لفظه ، إذ لا يقال عِشر ، وكذلك أهلون ، ملحق به لأن مفرده وهو ، أهل ، ليس فيه الشروط المذكورة ، لأنه اسم جنس جامد كرجل ، وكذلك « أولو » لأنه لا واحد له من لفظه ، وعالمون ، جمع عالَم ، وعالَم كرجل ، اسم جنس جامد ، وعليون : اسم لأعلى الجنة ، وليس فيه الشروط المذكورة لكونه لمالا يعقل ، وأرضون : جمع أرض ، وأرض اسم جنس جامد مؤنث ، والسنون ، جمع سنة ، والسنة اسم جنس مؤنث ، فهذه كلها ملحقه بالجمع المذكر ، لما سبق من أنها غير مستكملة للشروط .

وأشار بقوله : « وبابه إلى باب سنة » وهو كل اسم ثلاثى حذفت لامه وعوض عنها هاء التأنيث ، ولم يكسر كمائة ومئين ، وثُبَة[1] وثبين ، وهذا الاستعمال شائع فى هذا ونحوه ، فان كُسِّر كشفة وشفاه ، لم يستعمل كذلك إلا شذوذا ، كظُبَة[2] فإنهم كسَّروه على ظُبا ، وجمعوه أيضا بالواو رفعا ، وبالياء جرا ونصبا ، فقالوا : ظُبُون وظُبِين ، وأشار بقوله :

ومثل حين قد يرد ذا الباب . . . . . .

إلى أن سنين ونحوه قد تلزمه الياء ويجعل الإعراب على النون ، فتقول : هذه سنين ، ورأيت سنيناً ، ومررت بسنين ، وإن شئت حذفت التنوين وهوأقل من إثباته . واختلف فى اطراد هذا ، والصحيح أنه لا يطرد ، وأنه مقصور على السماع ، ومنه قوله صلى الله

(١) ثبة : جماعة من الناس .

(٢) ظبة بضم الظاء : طرف السيف أو السهم وأصلها : ظبو .

عليه وسلم « اللهم اجعلها عليهم سنيناً كسنين يوسف » فى إحدى الروايتين ، ومثله قول الشاعر :

٧ ـ دَعانِيَ مِنْ نَجْدٍ فإنَّ سِنِينَهُ لَعِبْنَ بِنا شِيبا وَشَيَّبْنَنا مُرْدَا

***

وَنُونَ مَجْمُوعٍ وَمَا بِهِ الْتَحَقْ فافْتَحْ وَقَلَّ مَنْ بِكَسْرِهِ نَطَقْ

وَنُونُ ما ثُنِّيَ وَالْمُلْحَقِ بِهْ بِعَكْسِ ذاكَ اسْتَعْمَلُوهُ فَانْتَبِهْ

حق نون الجمع وما ألحق به الفتح ، وقد تكسر شذوذا ، ومنه قوله :

٨ ـ عَرَفْنا جَعْفَرًا وَبَنِى أَبِيهِ وأَنْكَرْنا زَعانِفَ آخَرِينِ

---

(٧) البيت للصمة بن عبد الله ، وهو شاعر أموى مقل ، من قصيدة فى ذم أرض نجد وما حل بها من الجدب . قال : اتركانى ياخليلى من ذكر هذه البلاد ، لأن انقطاع المطر منها ويبس أرضها فى تلك السنين جعلتنا كالمية والأضحوكة مع أننا كبار ، قد اشتملت رؤوسنا شيبا . وهذه المجاعة هى التى شيبتنا بعد أن كنا صغارا .

الإعراب : دعانى . دعا : فعل أمر مبنى على حذف النون ، والألف فاعل . والنون للوقاية . والياء ضمير المتكلم مبنى على الفتح فى محل نصب مفعول به . من : حرف جر . نجد : مجرور بمن والجار والمجرور متعلق بدعانى ، وهو على حذف مضاف ، أى من ذكر نجد . فإن : الفاء للتعليل . إن حرف توكيد ونصب . سنينه . سنين اسم إن منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره . والهاء مضاف إليه ضمير مبنى على الضم فى محل جر . لعبن : لعب فعل ماض مبنى على السكون لاتصاله بنون النسوة ، ونون النسوة فاعل مبنى على الفتح فى محل رفع والجملة فى محل رفع خبر « إن » . بنا : جار ومجرور متعلق بـ« لعب » . شيبا : حال من الضمير « نا » فى « بنا » وشيبننا : الواو : العطف . شيبننا : فعل وفاعل ومفعول . مردا : حال من « نا » فى شيبننا .

والشاهد فيه : قوله « فإن سنينه » حيث أجراه مجرى الحين فى إعرابه بالحركات الظاهرة على النون ، لأنه لو أعربه بالحرف لقال « سنيه » بحذف النون ، وسكون الياء ، وكسر الهاء ، لأن الإضافة تحذف نون المثنى والجمع وجوبا .

وإجراء سنين كحين لايطرد ، وإنما هو مقصور على السماع .

(٨) البيت لجرير . وجعفر وبنو أبيه أولاد ثعلب بن يربوع . والزعانف جمع زعنفة بكسر الزاى والنون : وهو القصير .

ومعنى البيت : عرفنا جعفرا وإخوته لعظم شأنهم لأنهم من قومنا . ولم نعرف الآخرين بسبب ضعة منزلتهم ، وخسة أصلهم .

الإعراب : عرفنا : فعل وفاعل . جعفرا : مفعول به . الواو : حرف عطف . بنى : معطوف على « جعفرا » ، منصوب بالياء نيابة عن الفتحة لأنه ملحق بجمع المذكر السالم . وأصله « بنين » فحذفت النون لإضافته إلى « أبيه » . وأبى من أبيه : مضاف إلى بنى مجرور بالياء نيابة عن الكسرة لأنه من الأسماء الستة

وقول الشاعر :

أَكُلَّ الدَّهْرِ حِلٌّ وَارْتِحَالٌ أَمَا يُبْقِي عَلَيَّ وَلا يَقِينِي

* * *

٩ ـ وَمَاذَا تَطْلُبُ الشُّعَرَاءُ مِنِّي وَقَدْ جَاوَزْتُ حَدَّ الأَرْبَعِينِ

والهاء مضاف إليه مبنى على الكسر فى محل جر . وأنكرنا : الواو حرف عطف . أنكرنا : فعل وفاعل زعانف : مفعول به . آخرين : صفة لـ « زعانف » منصوب بالياء نيابة عن الفتحة لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض عن التنوين فى الاسم المفرد .

والشاهد فى البيت : مجيء نون جمع المذكر السالم مكسورة شذوذا حيث كسرت نون « آخرين » والدليل على ذلك أن القصيدة نونية مكسورة . قال السجاعى ص ٣٦ « ... قد استشهد علماء العروض بهذا البيت على الإصراف ، الذى هو اختلاف حركة الروى المطلق . قالوا فالنون فيه مفتوحة ، وفى البيت قبله مكسورة ، وهو قوله :

عرين من عرينة ليس منا برئت إلى عرينة من عرين

وحينئذ فلا شاهد فيه ، إلا أن يقال إنهما روايتان » .

٩ — البيت لسحيم بن وثيل ، شاعر مخضرم عاش فى الجاهلية أربعين سنة وفى الإسلام ستين ، وكان عبدا حبشيا ، عرف ببلاغة القول : ومن أبيات القصيدة :

أنا ابن جلا وطلاع الثنايا متى أضع العمامة تعرفونى

والمعنى : ماذا تريد الشعراء منى أن أفعل ، وقد تعديت الأربعين من عمرى ، واكتمل عقلى ، ونضج تفكيرى ، وحنكتنى التجارب .

الإعراب : الواو : للعطف على ماقبله . ما : اسم استفهام مبتدأ مبنى على السكون فى محل رفع . ذا : اسم موصول بمعنى الذى خبر المبتدأ مبنى على السكون فى محل رفع . تبتغى : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء منع ظهورها الثقل . الشعراء : فاعل . والمفعول محذوف تقديره « تبتغيه » عائد على الموصول . والجملة لامحل لها من الإعراب صلة الموصول . ويصح أن يقال : ماذا ، اسم استفهام مبتدأ وجملة «تبتغيه الشعراء» فى محل رفع خبره . والرابط ، الضمير فى «تبتغيه» أى : أى شيء . منى : جار ومجرور متعلق بـ « تبتغى » . وقد : الواو للحال من الياء فى « منى » قد : حرف تحقيق . جاوزت : فعل وفاعل . حد : مفعول به . الأربعين : مضاف إليه مجرور ، بالياء نيابة عن الكسرة لأنه ملحق بجمع المذكر السالم .

معنى البيت الذى قبله :

هل أقضى حياتى كلها فى السفر والتنقل من جهة إلى أخرى . ألا يتركنى الدهر مقيما فى مكان واحد ، ألا يحفظنى من مشاق الارتحال ؟

ولا فائدة من إعراب هذا البيت لأن الشاهد فى البيت الذى يليه وهو : فى قوله «الأربعين» حيث كسرت نون الملحق بجمع المذكر السالم شذوذا ، وكان الواجب فتحها .

وليس كسرها لغة خلافا لمن زعم ذلك .

وحق نون المثنى والملحق به الكسر ، وفتحها لغة ، ومنه قوله :

١٠ ـ على أَحْوَذِيَّيْنَ اسْتَقَلَّتْ عَشِيَّةً   فَمَا هِيَ إلا لَمْحَةٌ وَتَغِيبُ

وظاهر كلام المصنف أن فتح النون فى التثنية كـكسر نون الجمع فى القلة ، وليس كذلك ، بل كسرها فى الجمع شاذ ، وفتحها فى التثنية لغة كما قدمناه . وهل يختص الفتح بالياء ، أو يكون فيها وفى الألف ؟ قولان : وظاهر كلام المصنف الثانى .

ومن الفتح مع الألف قول الشاعر .

١١ ـ أعْرِفُ مِنْهَا الجِيدَ والعَيْنَانَا   وَمَنْخِرَيْنِ أَشْبَهَا ظَبْيَانَا

وقد قيل إنه مصنوع فلا يحتج به .

---

١٠ — البيت من قصيدة من بحر الطويل، تنسب لحميد بن ثور الهلالى الصحابى .وكان معاصرا لجرير والفرزدق ، وقد برع فى وصف القطاة .

أحوذيين : مثنى أحوذى ، وهو فى الأصل الخفيف فى المشى . والمراد به هنا جناح القطاة ، يصفها بالسرعة والخفة . استقلت : ارتفعت فى الهواء .

والمعنى : أن هذه القطاة قد طارت وارتفعت فى الهواء على جناحين خفيفين .

وما مسافة رؤيتها و النظر إليها عندطيرانها، إلا مقدار لمحة ثم تغيب عن البصر بعدها بسرعة طيرانها .

الإعراب : على : حرف جر . أحوذيين : مجرور بـ « على » وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه مثنى . والنون عوض عن التنوين فى الاسم المفرد والجار والمجرور متعلق بـ « استقلت » . استقلت : استقل فعل ماض مبنى على الفتح ، والتاء للتأنيث . والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره : هي . عشية : ظرف زمان متعلق بـ « استقلت » أيضا . فما : الفاء للعطف . ما : نافية . هى : مبتدأ مبنى على الفتح . والكلام على حذف مضاف ، أى مقدار لمحة . وتغيب : الواو للعطف . تغيب فعل مضارع مرفوع . وفاعله ضمير مستتر جوازا تقديره هي ، يرجع إلى القطاة . وهنا كلام محذوف : أى أنها تغيب عن البصر بعدتلك اللمحة .

والشاهد : فى قوله « أحوذيين » حيث فتح نونه مع أن القياس كسرها على لغة بنى أسد ، وليس بضرورة .

١١ — ينسب هذا البيت لرؤبة . وقيل لرجل من بنى ضبة ، وهو من الرجز ، من قصيدة مطلعها :

إن لسلمى عندنا ديوانا   أوى فلانا وابنه فلانا

الجيد : العنق . ظبيانا : اسم رجل اشتهر بكبر أنفه .

المعنى : يقول : أعرف من سلمى عنقها وعينيها ومنخرين أشبها منخرى ظبيانا فى الكبر بدليل ذمه لها فى باقى القصيدة : ويحتمل أنهما أشبها نفس ظبيان فى القبح .

الإعراب : أعرف : فعل مضارع . وفاعله ضمير مستتر وجوبا تقديره « أنا » . منها : جار ومجرور

وَمَا بِتَا وأَلِفٍ قَدْ جُمِعَا يُكْسَرُ فى الجرّ وفى النَّصْبِ مَعَا

لما فرغ من الكلام على الذى تنوب فيه الحروف عن الحركات ، شرع فى ذكر ماتابت فيه حركة عن حركة وهو قسمان :

١ — أحدهما ، جمع المؤنث السالم نحو : مسلمات ، وقيدنا بالسالم احترازا عن جمع التكسير وهو مالم يسلم فيه بناء الواحد ، نحو هنود ، وأشار إليه المصنف بقوله :

وَمَا بِتَا وأَلِفٍ قَدْ جُمِعَا

أى جمع بالألف والتاء المزيدتين ، فخرج نحو قضاة ، فإن ألفه غير زائدة ، بل هى منقلبة عن أصل ، وهو الياء ، لأن أصله « قضية » ، ونحو أبيات ، فإن تاءه أصلية . والمراد منه ما كانت الألف والتاء سببا فى دلالته على الجمع نحو هندات . واحترز بذلك عن نحو : قضاة وأبيات ، فإن كل واحد منهما جمع ملتبس بألف وتاء ، وليس مما نحن فيه ، لأن دلالة كل واحد منهما على الجمع ليس بالألف والتاء ، وإنما هو بالصيغة . فاندفع بهذا التقرير الاعتراض على المصنف بمثل « قضاة » « وأبيات » وعلم أنه لاحاجة إلى أن يقول بألف وتاء مزيدتين ، فالباء فى قوله « بتا » متعلقة بجمع . وحكم هذا الجمع أن يرفع بالضمة ، وينصب ويجر بالكسرة نحو : جاءنى هندات ، ورأيت هندات ، ومررت بهندات . فنابت فيه الكسرة عن الفتحة ، وزعم بعضهم[1] أنه

متعلق بـ « أعرف » . الجيد : مفعول به . العينانا : معطوف على الجيد ، منصوب بفتحة مقدرة على الألف منع ظهورها التعذر على لغة من يلزم المثنى الألف فى الأحوال الثلاثة . ويجوز أن نعرب « العينانا » مبتدأ مرفوعا بألف نيابة عن الضمة لأنه مثنى ، والنون المفتوحة على لغة ، عوض عن التنوين فى الاسم المفرد ، والألف للإطلاق ، والخبر محذوف تقديره « كذلك » . منخرين : معطوف على «الجيد» منصوب بالياء لأنه مثنى . والنون المكسورة أو المفتوحة عوض عن التنوين فى الاسم المفرد . أشبها : أشبه فعل ماض . وألف الاثنين فاعل . ظبيانا : مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة . والجملة من الفعل والفاعل ، فى محل نصب صفة لمنخرين .

الشاهد : فى قوله « والعينانا » و « منخرين » حيث فتح فيهما النون مع الألف والياء وكان حقها الكسر . وليس ذلك بضرورة وإنما هو على لغة بنى الحارث بن كعب وغيرهم من العرب .

وقد قيل إن هذا البيت مصنوع فلايحتج به . وذلك لأن الشاعر خلط فيه بين لغتين ، فأتى بالمثنى وهو كلمة « عينان » بالألف فى حالة النصب . ثم أتى به بالياء فى كلمة « منخرين » .

(١) جوز الكوفيون نصب جمع المؤنث السالم بالفتحة مطلقا .

مبنى فى حالة النصب وهو فاسد ، إذ لاموجب لبنائه .

***

كَذَا أُولاتُ وَالَّذى اسْمًا قَدْ جُعِلْ   كَأَذْرِعاتٍ فِيهِ ذَا أَيْضًا قُبِلْ

أشار بقوله «كذا أولات » إلى أن « أولات » تجرى مجرى جمع المؤنث السالم فى أنها تنصب بالكسرة ، وليست بجمع مؤنث سالم . بل هى ملحقة به ، وذلك لأنها لامفرد لها من لفظها .

ثم أشار بقوله : «والذى اسما قد جعل» إلى أن ماسمى به من هذا الجمع والملحق به نحو : «أذرعات» ينصب بالكسرة كما كان قبل التسمية به ، ولا يحذف منه التنوين نحو : هذه أذرعات ، ورأيت أذرعات ومررت بأذرعات ، هذا هو المذهب الصحيح . وفيه مذهبان آخران :

أحدهما : أن يرفع بالضمة وينصب ويجر بالكسرة ، ويزال منه التنوين ، نحو : هذه أذرعاتُ ، ورأيت أذرعاتِ ، ومررت بأذرعاتِ .

الثانى : أنه يرفع بالضمة ، وينصب ويجر بالفتحة ، ويحذف منه التنوين ، نحو : هذه أذرعاتُ ، ورأيت أذرعاتَ ، ومررت بأذرعاتَ . ويروى قوله :

١٢- تَنَوَّرْتُها من أذْرِعاتٍ وأهْلُها   بيَثْرِبَ أدْنَى دارِها نَظَرٌ عالى

---

١٢ — هذا البيت من الطويل ، ورد ضمن قصيدة لامرئ القيس مطلعها :

ألاعم صباحا أيها الطلل البالى   وهل يعمن من كان فى العصر الخالى

تنورتها : نظرت إلى نارها . أذرعات : بلد بالشام . يثرب : المدينة .

المعنى : نظرت بقلبى لابعينى إلى ناحية نارها ، وهى دار المحبوبة لشدة شوقى إليها ، فى حال كونى قاطنا فى أذرعات ، وهى وأهلها بيثرب . وقد هيأ لى حبى لها أنها قريبة منى ، وأننى قادر على رؤية نارها ، مع أن أقرب مكان من ديارها بعيد عنى كل البعد . وأنا لا أستطيع مشاهدة نيرانها فكيف بموضعها الحقيق وهو بعيد؟ .

الإعراب : تنورتها : فعل وفاعل ومفعول به . من : حرف جر . أذرعات : مجرور بمن وعلامة جره كسرة ظاهرة ، أو فتحة نائبة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث . والجار والمجرور متعلق بتنورتها . وأهلها : الواو للحال . أهل : مبتدأ ، وها : مضاف إليه . بيثرب : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر «أهل» والتقدير : كائنون . وعلامة جر يثرب الفتحة نيابة عن الكسرة لأنها ممنوعة من الصرف للعلمية والتأنيث المعنوى . أدنى : مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة على الألف منع ظهورها التعذر . دارها : دار مضاف إلى أدنى . والهاء : مضاف إلى دار . نظر : خبر المبتدأ . عالي : صفة لنظر ، مرفوع بضمة مقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل ، والكلام على حذف مضاف . إما من المبتدأ ، أى : نظر أدنى دارها نظر عالي . أو الخبر ، أى أدنى دارها نظر ذو نظر عالى .

بكسر التاء منونة كالمذهب الأول .وبكسرها بلا تنوين كالمذهب الثانى ، وبفتحها بلا تنوين كالمذهب الثالث .

***

وَجُرَّ بالفَتْحَـــةِ ما لا يَنْصَرِفْ ... مالمْ يُضَفْ أوْ يكُ بَعدَ «ألْ» رَدِفْ

أشار بهذا البيت إلى القسم الثانى مما ناب فيه حركة عن حركة ، وهو الاسم الذى لاينصرف ، وحكمه أن يرفع بالضمة ، نحو : جاء أحمد، وينصب بالفتحة نحو : رأيت أحمد ، ويجر بالفتحة أيضا نحو : مررت بأحمد . فنابت الفتحة عن الكسرة ، هذا إذا لم يضف ، أو يقع بعد الألف واللام . فإن أضيف جر بالكسرة نحو: مررت بأحمدكم. أو دخلت عليه « أل » نحو : مررت بالأحمد ، فإنه يجر بالكسرة .

***

وَاجْعَلْ لنَحوِ « يفعَلانِ » النُّونا ... رَفْعا وَتَدْعِــينَ وَتَسأَلُونا

وَحَذْفُها للجَزْمِ والنَّصْبِ سِمَهْ ... كلَمْ تَكُونِي لِتَرُومى مَظْلَمَهْ

لما فرغ من الكلام على ما يعرب من الأسماء بالنيابة ، شرع فى ذكر مايعرب من الأفعال بالنيابة ، وذلك الأمثلة الخمسة . فأشار بقوله : « يفعلان » إلى كل فعل اشتمل على ألف اثنين، سواء كان فى أوله الياء نحو : يضربان ، أو التاء نحو : تضربان . وأشار بقوله : « وتدعين » إلى كل فعل اتصل به ياء المخاطبة نحو : أنت تضربين . وأشار بقوله « وتسألونا » إلى كل فعل اتصل به « واو الجمع » نحو : أنتم تضربون ، سواء كان فى أوله التاء كما مثل ، أو الياء نحو : الزيدون يضربون . فهذه الأمثلة الخمسة وهى :يفعلان وتفعلان ، ويفعلون ، وتفعلون ، وتفعلين ، ترفع بالنون ، وتنصب وتجزم بحذفها ، فنابت النون فيها عن الحركة التى هى الضمة نحو : الزيدان يفعلان، فـ« يفعلان » ، فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ثبوت النون . وتنصب وتجزم بحذفها ، نحو : الزيدان لم يقوما ، ولن يخرجا . فعلامة الجزم حذف النون من « يقوما » وعلامة النصب سقوط النون من « يخرجا » . ومنه قوله ـ تعالى : «فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار».

الشاهد : فى قوله « من أذرعات » حيث روى بكسر التاء منونة، وبكسرها بلا تنوين ، وبفتحها بلا تنوين أيضا على المذاهب الثلاثة فى جمع المؤنث السالم المجعول علما .

وَسَمِّ مُعْتَلاً مِنَ الأسْماءِ ما كالمُصْطَفَى والمُرْتَقِى مَكارِما
فالأوَّلُ : الإعْرَابُ فِيهِ قُدِّرَا جَمِيعُهُ وَهْوَ الَّذِى قَدْ قُصِرَا
والثَّانِ : مَنْقوصٌ وَنَصْبُهُ ظَهَرْ وَرَفْعُهُ يُنْوَى كَذا أيْضًا يُجَرْ

شرع فى بيان إعراب المعتل من الأسماء والأفعال ، فذكر أن ما كان مثل « المصطفى والمرتقى » يسمى معتلا . فأشار بالمصطفى إلى ما فى آخره ألف لازمة قبلها فتحة مثل « عصا » و« رحا » . وأشار بالمرتقى إلى ما فى آخره ياء مكسور ما قبلها ، نحو : القاضى ، والداعى .

ثم أشار إلى أن ما فى آخره ألف مفتوح ماقبلها يقدر فيه جميع حركات الإعراب الرفع والنصب ، والجر ، وأنه يسمى المقصور . فالمقصور : هو الاسم المعرب الذى آخره ألف لازمة . فخرج بالاسم ، الفعل ، نحو : يرضى ، وبالمعرب المبنى ، نحو : إذا . وبقولنا « ألف » ما آخره ياء وهو : المنقوص نحو : القاضى كما سيأتى . وبـ« لازمة » المثنى حال الرفع : نحو : الزيدان ، فإن ألفه لا تلزم إذ تقلب ياء فى الجر والنصب نحو : الزيدين.
وأشار بقوله « والثان منقوص » إلى المرتقى ، فالمنقوص : هو الاسم المعرّب الذى آخره ياء لازمة ، قبلها كسرة نحو : المرتقى ، فاحترز بالاسم عن الفعل ، نحو : يرمى ، وبالمعرب عن المبنى نحو : الذى . وبقوله « قبلها كسرة » عن التى قبلها سكون نحو : ظَبى ورمْى . فهذا معتل جار مجرى الصحيح فى رفعه بالضمة ، ونصبه بالفتحة ، وجره بالكسرة . وحكم هذا المنقوص أنه يظهر فيه النصب ، نحو : رأيت القاضى . قال الله تعالى : « يَاقَوْمَنَا أجِيبُوا دَاعِىَ اللهِ »

ويقدر فيه الرفع والجر لثقلهما على الياء نحو : جاء القاضى ، ومررت بالقاضى . فعلامة الرفع : ضمة مقدرة على الياء ، وعلامة الجر : كسرة مقدرة على الياء .

وعلم مما ذكر أن الاسم لايكون فى آخره « واو » قبلها ضمة : نعم ، إن كان مبنيا ، وجد ذلك فيه ، نحو : هو ، ولم يوجد ذلك فى المعرب إلا فى الأسماء الستة فى حال الرفع نحو : جاء أبوه ، وأجاز ذلك الكوفيون فى موضعين آخرين : أحدهما ما سمى به من الفعل ، نحو : يدعو ، ويغزو . والثانى ما كان أعجميا نحو : سمندو ، وقمندو .

* * *

وأىُّ فِعْلٍ آخِرٌ مِنْهُ ألِفْ أوْ وَاوٌ ، أوْ يَاءٌ فَمُعْتَلاً عُرِفْ

أشار إلى أن المعتل من الأفعال هو : ما كان فى آخره « واو » قبلها ضمة ، نحو : يغزو ، أو ياء قبلها كسرة نحو : يرمى ، أو ألف قبلها فتحة ، نحو : يخشى .

فالألِفَ انْوِ فيه غَيْرَ الجزْمِ   وأبْدِ نَصْبَ ما كَيَدْعُو يَرْمِي
والرَّفْعَ فيهما انْوِ واحْذِفْ جازِما   ثلاثَهُنَّ تَقْضِ حُكْما لازِما

ذكر فى هذين البيتين كيفية الإعراب فى الفعل المعتل، فذكر أن الألف يقدر فيها غير الجزم وهو الرفع والنصب ، نحو : زيد يخشى . فيخشى مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف . « ولن يخشى » ، فيخشى منصوب ، وعلامة النصب فتحة مقدرة على الألف . وأما الجزم فيظهر لأنه يحذف له الحرف الأخير ، نحو : لم يخش وأشار بقوله :

وأَبْدِ نَصْبَ ما كَيَدْعُو يَرْمِي

إلى أن النصب يظهر فيما آخره « واو « أو « ياء » نحو : لن يدعوَ ، ولن يرميَ ، وأشار بقوله ، « والرفع فيهما انو » إلى أن الرفع يقدر فى الواو ، والياء ، نحو ، يدعو ، ويرمى ، فعلامة الرفع ضمة مقدرة على الواو ، والياء . وأشار بقوله ، « واحذف جازما ثلاثهن » إلى أن الثلاث وهي ، الألفَ ، والواو ، والياء تحذف فى الجزم ، نحو لم يخش ولم يغز ، ولم يرم . فعلامة الجزم حذف الألف ، والواو ، والياء .

وحاصل ماذكره ، أن الرفع يقدر فى الألف ، والواو ، والياء . وأن الجزم يظهر فى الثلاثة بحذفها ، وأن النصب يظهر فى الواو ، والياء ، ويقدر فى الألف .

النكرة والمعرفة

نَكِرَةٌ : قابِلُ أَلْ مُؤَثِّرَا   أَوْ وَاقِعٌ مَوْقِعَ ما قَدْ ذُكِرَا

النكرة مايقبل « أل » وتؤثر فيه التعريف ، أو يقع موقع مايقبل « أل » فمثال مايقبل « أل » وتؤثر فيه التعريف ، رجل ، فتقول ، الرجل . واحترز بقوله : « وتؤثر فيه التعريف » مما يقبل « أل » ولا تؤثر فيه التعريف كعباس علما ، فإنك تقول فيه العباس ، فتدخل فيه « أل » لكنها لاتؤثر فيه التعريف ، لأنه معرفة قبل دخولها عليه . ومثال مايقع موقع مايقبل « أل » « ذو » التى بمعنى صاحب ، نحو : جاءنى ذو مال : أى صاحب مال . « فذو » نكرة ، وهى لاتقبل « أل » لكنها واقعة موقع صاحب . وصاحب يقبل « أل » نحو : الصاحب .

وَغَيْرُهُ مَعْرِفَةٌ : كَهُمْ وَذِي وَهِنْدَ وَابْنِي وَالغُلَامِ وَالَّذِي

أي غير النكرة المعرفة ، وهي ستة أقسام : (١) المضمر : كهم . (٢) واسم الإشارة كذي . (٣) والعلم : كهند . (٤) والمحلى بالألف واللام : كالغلام . (٥) والموصول : كالذي (٦) وما أضيف إلى واحد منها : كابني . وسنتكلم على هذه الأقسام .

***

فَمَا لِذِي غَيْبَةٍ أَوْ حُضُورِ كَأَنْتَ ، وَهْوَ ، سَمِّ بالضَّمِيرِ

يشير إلى أن الضمير ، ما دل على غيبة : كهو ، أو حضور ، وهو قسمان : أحدهما ضمير المخاطب ، نحو : أنت . والثاني : ضمير المتكلم ، نحو : أنا .

***

وَذُو اتِّصَالٍ مِنْهُ مَا لَا يُبْتَدَا وَلَا يَلِي إِلَّا اخْتِيَارًا أَبَدَا

كَالْيَاءِ وَالْكَافِ مِنَ ابْنِي أَكْرَمَكْ وَالْيَاءِ وَالْهَا مِنْ سَلِيهِ مَا مَلَكْ

المضمر البارز ينقسم إلى متصل ومنفصل . فالمتصل : هو الذي لا يبتدأ به كالكاف من « أكرمك » ونحوه . ولا يقع بعد « إلا » في الاختيار . فلا تقول : ما أكرمت إلاك .

وقد جاء شاذا في الشعر ، كقوله :

١٣ ـ أَعُوذُ بِرَبِّ العَرْشِ مِنْ فِئَةٍ بَغَتْ
عَلَيَّ فَمَا لِي عَوْضُ إِلَّاهُ نَاصِرُ

---

١٣ — من الطويل ، لم يعرف قائله أعوذ : أتحصن أو ألتجئ وأستجير . فئة : جماعة . بغت : جارت . المعنى : أعتصم وأستجير برب العرش من جماعة ظلمتني واعتدت علي ، لأنه لا ناصر لي سواه ولا معين لي غيره .

الإعراب : أعوذ : فعل مضارع . والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره « أنا » برب : جار ومجرور متعلق بأعوذ . العرش : مضاف إليه . من : حرف جر . فئة : مجرور بمن . والجار والمجرور متعلق بأعوذ . بغت : فعل ماض . والتاء للتأنيث . والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره « هي » والجملة في محل جر صفة لـ « فئة » . على : جار ومجرور متعلق ببغت . فما : الفاء للعطف وتفيد التعليل . ما : نافية . لي : جار ومجرور متعلق بمحذوف تقديره استقر ، وهي خبر مقدم . عوض : ظرف زمان مبني على الضم في محل نصب . إلاه : إلا : أداة استثناء من ناصر مقدم عليه . والهاء : ضمير مبني على الضم في محل نصب على الاستثناء . ناصر : مبتدأ مؤخر .

الشاهد : في قوله « إلاه » حيث أن الضمير المتصل وقع بعده « إلا » شذوذا ، لأن القياس مجيء الضمير المنفصل وهو « إياه » .

وقوله :

١٤ ـ وَما نُبالِى إذا ما كُنْتِ جارَتَنا   ألاَّ يُجاوِرَنا إلاَّكِ دَيَّارُ

* * *

وكُلُّ مُضْمَرٍ لَهُ البِنا يَجِبْ   وَلَفْظُ ما جُرَّ كَلَفْظِ ما نُصِبْ

المضمرات كلها مبنية لشبهها بالحرف فى الجمود، ولذلك لاتصغر ولا تثنى ولاتجمع. وإذا تقرر أنها مبنية ، فمنها مايشترك فيه الجر والنصب ، وهوكل ضمير نصب أوجر متصل نحو : أكرمتك ، ومررت بك ، وإنه ، وله . فالكاف فى« أكرمتك »فىموضع نصب ، وفى « بك » فى موضع جر ، والهاء فى « إنه » فى موضع نصب ، وفى « له » فى موضع جر . ومنها مايشترك فيه الرفع ، والنصب ، والجر ، وهو « نا » وإليه أشار بقوله .

لِلرَّفْعِ والنَّصْبِ وَجَرٍّ « نا » صَلَحْ   كاعْرِفْ بِنا فإنَّنا نِلْنا المِنَحْ

أى صلح لفظ « نا » للرفع ، نحو : نلنا ، وللنصب ، نحو : فإننا وللجر نحو : بنا .

وما يستعمل للرفع والنصب والجر ، الياء . فمثال الرفع : اضربى ، ومثال النصب : أكرمنى . ومثال الجر : مرّبى .

ويستعمل فى الثلاثة ، أيضا ، « هم » فمثال الرفع : هم قائمون ومثال النصب : أكرمتهم . ومثال الجر : لهم .

---

١٤ ـــ أنشده الفراء ولم يعزه إلى أحد ، وهو من البسيط .

المعنى : لانهتم إذا لم يجاورنا أحد غيرك أيتها المحبوبة . فأنت غاية المنى والطلب ، إذا وجدت لم نلتفت إلى سواك .

الإعراب : وما : الواو حسب ما قبلها . ما : نافية . نبالي : فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الياء منع ظهورها الثقل . والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره « نحن » إذا : ظرف لما يستقبل من الزمان . ما : زائدة . كنت : كان واسمها . جارتنا : خبرها ومضاف إليه . والجملة شرط «إذا» وجوابها محذوف لدلالة ما قبله عليه : أى فما نبالي . ألاّ : أصلها «أن لا» . أن : حرف مصدرى ونصب . لا : نافية . يجاورنا : يجاور : فعل مضارع منصوب بأن . نا : مفعول به مقدم . إلاك : إلا : أداة استثناء من ديار ، مقدم عليه . والكاف ضمير مبنى على الكسر فى محل نصب على الاستثناء . ديار : فاعل يجاور مؤخر . وأن وما دخلت عليه فى تأويل مصدر مجرور بمن محذوفة . والجار والمجرور متعلق بـ « نبالى »

الشاهد : مجيء الضمير المتصل بعد « إلا » فى الضرورة وذلك فى قوله « إلاك » وكان القياس أن يجيء الضمير منفصلا ، فيقال : إلا إياك .

وإنما لم يذكر المصنف « الياء » و « هم » لأنهما لايشبهان « نا » من كل وجه ، لأن « نا » تكون للرفع والنصب والجر ، والمعنى واحد ، وهي ضمير متصل فى الأحوال الثلاثة ، بخلاف الياء ، فانها وإن استعملت للرفع والنصب والجر ، وكانت ضميرا متصلا فى الأحوال الثلاثة ، لم تكن بمعنى واحد فى الأحوال الثلاثة ، لأنها فى حالة الرفع للمخاطبة وفى حالتى النصب والجر للمتكلم ، وكذلك «هم » لأنها وإن كانت بمعنى واحد فى الأحوال الثلاثة ، فليست مثل « نا » لأنها فى حالة الرفع ضمير منفصل ، وفى حالتى النصب والجر : ضمير متصل .

•••

وألِفٌ ، والواوُ ، والنُّونُ لِمَا غابَ وَغَيْرِهِ كَقاما وَاعْلَمَا

الألف ، والواو ، والنون من ضمائر الرفع المتصلة ، وتكون للغائب والمخاطب . فمثال الغائب : الزيدان قاما ، والزيدون قاموا . والهندات قمن . ومثال المخاطب : اعلما ، واعلموا ، واعلمن . ويدخل تحت قول المصنف « وغيره » المخاطب والمتكلم . وليس بجيد ، لأن هذه الثلاثة لاتكون للمتكلم أصلا ؛ بل إنما تكون للغائب أو المخاطب كما مثلنا .

•••

وَمِنْ ضَمِيرِ الرَّفْعِ ما يَسْتَتِرُ
كافْعَلْ ، أُوَافِقْ ، نغْتَبِطْ إذْ تَشْكُرُ

ينقسم الضمير إلى مستتر وبارز . والمستتر إلى واجب الاستتار وجائزه .

والمراد بواجب الاستتار مالا يحل محله الظاهر ، وبجائز الاستتار مايحل محله الظاهر . وذكر المصنف فى هذا البيت من المواضع التى يجب فيها استتار الضمير ، أربعة :

الأول : فعل الأمر للواحد المخاطب كافعل ، التقدير « أنت » وهذا الضمير لايجوز إبرازه ، لأنه لايحل محله الظاهر . فلا تقول : افعل زيد . فأما : افعل أنت ، فأنت تأكيد للضمير المستتر فى « افعل » وليس بفاعل « لافعل » لصحة الاستغناء عنه . فتقول افعل . فإن كان الأمر لواحدة أو لاثنين أو لجماعة برز الضمير ، نحو : اضربى ، واضربا ، واضربوا ، واضربن .

الثانى : الفعل المضارع الذى أوله الهمزة ، نحو : أوافق ، التقدير : أنا ، فان قلت : أوافق أنا كان « أنا » تأكيدا للضمير المستتر .

الثالث : الفعل المضارع الذى فى أوله « النون » نحو : نغتبط ، أى نحن :

الرابع : الفعل المضارع الذى فى أوله التاء لخطاب الواحد ، نحو : تشكر ، أى أنت ، فإن كان الخطاب لواحدة ، أو لاثنين ، أو جماعة ، برز الضمير ، نحو : أنت تفعلين ، وأنتما تفعلان ، وأنتم تفعلون ، وأنتن تفعلن .

هذا ماذكره المصنف من المواضع التى يجب فيها استتار الضمير .

ومثال جائز الاستتار : زيد يقوم ، التقدير : هو ، وهذا الضمير جائز الاستتار لأنه يحل محله الظاهر ، فتقول : زيد يقوم أبوه . وكذا كل فعل أسند إلى غائب أو غائبة ، نحو : هند تقوم . وما كان بمعناه نحو : زيد قائم ، أى هو .

***

وَذُو ارْتِفَاعٍ وَانْفِصَالٍ : أنا هُوْ وأنْتَ ، والفُرُوعُ لا تَشْتَبِهُ[1]

تقدم أن الضمير ينقسم إلى قسمين : (١) مستتر (٢) وبارز . وسبق الكلام فى المستتر .

والبارز ينقسم إلي : متصل ومنفصل .

فالمتصل يكون مرفوعا ، ومنصوبا ، ومجرورا . وسبق الكلام على ذلك . والمنفصل يكون مرفوعا ومنصوبا ولا يكون مجرورا . وذكر المصنف فى هذا البيت المرفوع المنفصل وهو اثنا عشر : (١) أنا : للمتكلم وحده (٢) ونحن : للمتكلم المشارك أو المعظم نفسه (٣) وأنت للمخاطب (٤) وأنتِ للمخاطبة (٥) وأنتما للمخاطبين أوالمخاطبتين (٦) وأنتم : للمخاطبين وأنتن : للمخاطبات (٨) وهو : للغائب (٩) وهي : للغائبة (١٠) وهما : للغائبين أو للغائبتين وهم : للغائبين (١٢) وهن : للغائبات .

***

وَذُو انْتِصَابٍ فى انْفِصَالٍ جُعِلا : إيَّاىَ والتَّفْرِيعُ لَيْسَ مُشْكِلا

أشار فى هذا البيت إلى المنصوب المنفصل ، وهو اثنا عشر :

---

(١) المختار عند البصريين أن الضمير فيه وفى فروعه « أن » فقط والألف زائدة لبيان الحركة ، والتاء حرف خطاب ، ولواحقها لتبيين المثنى وغيره . وأن الهاء فى « هما ، وهم ، وهن » هى الضمير وحدها ، ولواحقها لتبيين الحال . فإن والهاء مشتركان بين المفرد وغيره . واللواحق قرينة على المراد بهما . والنون الأولى فى « هن » علامة النسوة ، والثانية كالواو فى همو . وقيل إن الواو حذفت من « أنتم » تخفيفا ، ولذا عادت فى « ضربتموه » لأن الضمير يرد الأشياء إلي أصولها ، فتكون النون الثانية من « أنتن » فى مقابلتها ، وأما هو وهى ، فكلهما الضمير . وخالف الكوفيون فى الجميع (الخضرى ج ١ ص ٥٧) .

(١) إياى[١] : للمتكلم وحده (٢) إيانا : للمتكلم المشارك أو المعظم نفسه (٣) وإياكَ للمخاطب (٤) وإياكِ : للمخاطبة (٥) وإياكما : للمخاطبين أو المخاطبتين (٦) وإياكم : للمخاطبين (٧) وإياكن : للمخاطبات (٨) وإياه : للغائب (٩) وإياها : للغائبة (١٠) وإياهما : للغائبين أو الغائبتين (١١) وإياهم : للغائبين (١٢) وإياهن : للغائبات .

***

وفى اخْتِيارٍ لا يَجِىءُ المُنْفَصِلْ إذا تَأَتَّى أنْ يَجِىءَ المُتَّصِلْ

كل موضع أمكن أن يؤتى فيه بالضمير المتصل ، لا يجوز العدول عنه إلى المنفصل ، إلا فيما سيذكره المصنف . فلا تقول فى « أكرمتك » أكرمت إياك ، لأنه يمكن الإتيان بالمتصل ، فتقول : أكرمتك .

فإن لم يمكن الإتيان بالمتصل ، تعين المنفصل نحو : إياك أكرمت . وقد جاء الضمير فى الشعر منفصلا مع إمكان الإتيان به متصلا ، كقول الشاعر :

١٥ - بالباعِثِ الوارِثِ الأمْوَاتِ قَدْ ضَمِنَتْ إيَّاهُمُ الأرْضُ فى دَهْرِ الدَّهارِيرِ

---

(١) إيا ، هو الضمير ، ولواحقه حروف تدل على التكلم والخطاب والغيبة . وقال بعض النحويين إن لواحق «إيا» هى الضمائر وإنما جىء بإيا توصلا للنطق بهذه اللواحق . والرأى الأول هو الصحيح .

١٥ — البيت للفرزدق من بحر البسيط . الدهارير = الأيام السالفة .

والمعنى : حلفت بالله الذى يحيى الأموات وترجع إليه أملاكهم بعد فنائهم حال اشتمال الأرض لأبدانهم فى الأيام السالفة .

الإعراب : بالباعث : الباء ، حرف قسم وجر . الباعث مقسم به مجرور . وهو صفة أولى لموصوف محذوف . والجار والمجرور متعلق بحلفت فى البيت قبله ؛ وهو :

فى حلفت ولم أحلف على فند فناء بيت من الساعين معمور .

الوارث : صفة ثانية أو معطوف على الباعث بإسقاط حرف العطف للضرورة . أو مضاف إليه . الأموات . إما مجرور بإضافة الباعث أو الوارث إليه . وحذف نظيره من الآخر على حد قوله : « بين ذراعى وجبهة الأسد » . وإما منصوب بالوارث على أن الوصفين تنازعاه ، وأعمل الثانى وأضمر فى الأول وحذف لكونه فضلة ، أى بالباعث إياهم . قد : حرف تحقيق . ضمنت . فعل ماض ، والتاء للتأنيث . إياهم : ضمير منفصل مفعول به مقدم لضمنت ، مبنى على السكون فى محل نصب ، والهاء حرف دال على الغيبة ، والميم علامة الجمع . الأرض : فاعل مؤخر ، والجملة فى محل نصب حال من الأموات ، على أنه مفعول به أو مضاف إليه . فى دهر : جار ومجرور متعلق بضمنت . الدهارير : مضاف إليه .

الشاهد : فى قوله « إياهم » حيث أتى بالضمير منفصلا للضرورة مع أن الواجب الإتيان به متصلا ، فيقول « ضمنتهم » .

وَصِلْ أَوِ افْصِلْ هَاءَ سَلْنِيهِ وَمَا أَشْبَهَهُ، فِى كُنْتُهُ الْخُلْفُ انْتَمَى (١)
كَذَاكَ خِلْتَنِيهِ وَاتِّصَالا أَخْتَارُ، غَيْرِى اخْتَارَ الانْفِصَالا

أشار فى هذين البيتين إلى المواضع التى يجوز أن يؤتى فيها بالضمير منفصلا مع إمكان أن يؤتى به متصلا.

فأشار بقوله: « سلنيه » إلى ما يتعدى إلى مفعولين، الثانى منهما ليس خبرا فى الأصل، وهما ضميران نحو: الدرهم سلنيه، فيجوز لك فى هاء سلنيه الاتصال نحو سلنيه والانفصال، ونحو: سلنى إياه. وكذلك كل فعل أشبهه نحو: الدرهم أعطيتكه وأعطيتك إياه.

وظاهر كلام المصنف أنه يجوز فى هذه المسألة الاتصال والانفصال على السواء، وهو ظاهر كلام أكثر النحويين. وظاهر كلام سيبويه أن الاتصال فيها واجب، وأن الانفصال مخصوص بالشعر. وأشار بقوله: « فى كنته الخلف انتمى » إلى أنه إذا كان خبر « كان » وأخواتها ضميرا، فإنه يجوز اتصاله وانفصاله. واختلف فى المختار منهما. فاختار المصنف الاتصال نحو: كنته، واختار سيبويه الانفصال نحو: كنت إياه، تقول: الصديق كنته وكنت إياه. وكذلك المختار عند المصنف، الاتصال، فى نحو خلتنيه، وهو كل فعل تعدى إلى مفعولين، الثانى منهما خبر فى الأصل، وهما ضميران. ومذهب سيبويه: أن المختار فى هذا، أيضا، الانفصال نحو: خلتنى إياه. ومذهب سيبويه أرجح، لأنه هو الكثير فى لسان العرب على ما حكاه سيبويه عنهم، وهو المشافه لهم. قال الشاعر:

١٦ - إِذَا قَالَتْ حَذَامِ فَصَدِّقُوهَا فَإِنَّ الْقَوْلَ مَا قَالَتْ حَذَامِ

***

وَقَدِّمِ الأَخَصَّ فِى اتِّصَالِ وَقَدِّمَنْ مَا شِئْتَ فِى انْفِصَالِ

---

(١) إن كان العامل فعلا غير ناسخ فالوصل أرجح، مثال ذلك، قوله تعالى: « فسيكفيكهم الله » وإن كان إسما، فالفصل أرجح، نحو: عجبت من حبى إياه. وإن كان فعلا ناسخا فالأرجح عند الجمهور الفصل، نحو: أخى حسبتك إياه (الخضرى جـ ١ ص ٤٨).

١٦ — البيت لسحيم بن مصعب (بحره الوافر) من قصيدة يمدح بها زوجته حذام. وكانت حذام تبصر من مسافة ثلاثة أيام فلا تخطئ.

المعنى: إذا جاءتكم حذام بأخبار فصدقوها، لأن قولها ما يعتمد عليه، ولم يعرف عنها خطأ، أو كذب وقد ذهب هذا البيت مثلا.

الإعراب: إذا ظرف لما يستقبل من الزمان؛ متضمن معنى الشرط. قالت: فعل ماض والتاء للتأنيث. حذام: فاعل مبنى على الكسر فى محل رفع. والجملة شرط « إذا » فصدقوها: الفاء، واقعة

ضمير المتكلم أخص من ضمير المخاطب ، وضمير المخاطب أخص من ضمير الغائب ، فإن اجتمع ضميران منصوبان ، أحدهما أخص من الآخر ، فإن كانا متصلين ، وجب تقديم الأخص منهما ، فتقول : الدرهم أعطيتكه وأعطيتنيه . فتقدم الكاف والياء على الهاء لأنهما أخص من الهاء ، لأن الكاف للمخاطب ، والياء للمتكلم ، والهاء للغائب ، ولا يجوز تقديم الغائب مع الاتصال ، فلا تقول : أعطيتهوك ، ولا أعطيتهونى ، وأجازه قوم ، ومنه مارواه ابن الأثير فى غريب الحديث من قول عثمان ـ رضى الله تعالى عنه : أراهمنى الباطل شيطانا (١)

فإن فصلت أحدهما ، كنت بالخيار . فإن شئت قدمت بالأخص ، فقلت : الدرهم أعطيتك إياه وأعطيتنى إياه ، وإن شئت قدمت غير الأخص فقلت : أعطيته إياك ، وأعطيته إياى . وإليه أشار بقوله :

« وَقَدِّمَنْ ما شِئْتَ فى انْفِصَالِ »

وهذا الذى ذكره ليس على إطلاقه ، بل إنما يجوز تقديم غير الأخص فى الانفصال عند أمن اللبس . فإن خيف لبس لم يجز . فإن قلت : زيد أعطيتك إياه ، لم يجز تقديم الغائب . فلا تقول : زيد أعطيته إياك ، لأنه لايعلم ، هل زيد آخذ ، أو مأخوذ .

***

وفى اتِّحادِ الرُّتْبَةِ الْزَمْ فَصْلا　　وَقَدْ يُبِيحُ الغَيْبُ فِيهِ وَصْلا

إذا اجتمع ضميران ، وكانا منصوبين ، واتحدا فى الرتبة ، كأن يكونا لمتكلمين ، أو مخاطبين ، أو غائبين ، فإنه يلزم الفصل فى أحدهما فتقول : أعطيتَنى إياى ، وأعطيتك

= فى جواب الشرط . صدقوا : فعل أمر مبنى على حذف النون والواو : فاعل . والهاء : مفعول به . والجملة لا محل لها من الإعراب جواب « إذا » فإن : الفاء للعطف وتفيد التعليل . إن : حرف توكيد ونصب . القول : اسم إن . ما : اسم موصول بمعنى الذى مبنى على السكون فى محل رفع خبر . وجملة « قالت حذام » صلة الموصول لامحل لها من الإعراب . والعائد محذوف ، أى فإن القول ما قالته حذام . قالت : فعل ماض والتاء للتأنيث . حذام فاعل .

الشاهد : يقول ابن عقيل إن سيبويه لا يخطىء كما أن حذام لم تخطىء قط . وفيه شاهد على أن « حذام » تبنى على الكسر مطلقا فى لغة أهل الحجاز .

(١) أراهمنى الباطل شيطانا : الباطل ، فاعل أرى . الهاء : مفعول أول . والياء مفعول ثان . شيطانا : مفعول ثالث . وفيه شذوذان : الوصل ، وترك الواو ؛ لأن حقه أرهمونى كرأيتموه (الخضرى جـ ١ ص ٥٩)

إياك ، وأعطيته إياه . ولا يجوز اتصال الضميرين ، فلا تقول : أعطيتنيني ، ولاأعطيتكلك ولا أعطيتهوه ، نعم إن كانا غائبين واختلف لفظهما فقد يتصلان ، نحو : الزيدان الدرهم أعطيتهماه . وإليه أشار بقوله فى الكافية :

مَعَ اخْتِلافٍ مَّا وَنَحْوُ ضَمِنَتْ   إيَّاهُمُ الأرْضُ الضَّرُورَةُ اقْتَضَتْ

وربما أثبت هذا البيت فى بعض نسخ الألفية ، وليس منها . وأشار بقوله : « ونحو ضمنت » . . . إلى آخر البيت ، إلى أن الإتيان بالضمير منفصلا فى موضع يجب فيه اتصاله ضرورة ، كقوله :

١٧ ـ بالباعِثِ الوارِثِ الأمْوَاتِ قَدْ ضَمِنَتْ
إيَّاهُمُ الأرْضُ فى دَهْرِ الدَّهارِيرِ

وقد تقدم ذكر ذلك .

***

وَقَبْلَ « يا » النَّفسِ مَعَ الفِعْلِ الْتُزِمْ
نُونُ وِقايَةٍ وَلَيْسِي قَدْ نُظِمْ

إذا اتصل بالفعل ياء المتكلم ، لحقته لزوما نون تسمى نون الوقاية . وسميت بذلك لأنها تقى الفعل من الكسر ، وذلك نحو : أكرمنى ويكرمنى وأكرمنى . وقد جاء حذفها مع « ليس » شذوذا كما قال الشاعر :

١٨ ـ عَدَدْتُ قَوْمى كَعَدِيدِ الطَّيْسِ   إذْ ذَهَبَ القَوْمُ الكِرامُ لَيْسِي

(١٨) البيت لرؤبة ، من الرجز . الطيس : الرمل الكثير .

المعنى : عددت قومى فى وقت ذهاب الكرام غيرى ، فوجدتهم كثيرين كعدد الرمل . أوعددت قومى كعدد الرمل فى الكثرة ، ففاجأنى ذهاب الكرام كلهم إلا أنا . وغرض الشاعر مدح نفسه بالكرم : أى أن قومه وإن كانوا فى عدد الرمل كثرة ، إلا أنه ليس فيهم من كريم غيره .

الإعراب : عددت : فعل وفاعل . قومى : مفعول بة ومضاف إليه . كعديد : جار ومجرور متعلق بمحذوف تقديره « فوجدتهم كثيرين كعديد الطيس » . الطيس : مضاف إليه . إذ : ظرف زمان متعلق بعددت ، وقيل إنها للمفاجأة . ذهب : فعل ماض . القوم : فاعل . والجملة فى محل جر بإضافة إذ إليها . الكرام : صفة للقوم . ليسى : ليس ، فعل ماض ناقص ، وياء المتكلم المتصلة بها خبرها مبنى على السكون فى محل نصب .

الشاهد : فى قوله « ليسى » حيث لم يأت بنون الوقاية فيها مع أنها لازمة لجميع الأفعال قبل ياء المتكلم . وهذا من الشذوذ .

وفيه شاهد آخر ، وهو مجىء خبر « ليس » ضميرا متصلا ، وهو شاذ أيضا ، لوجوب الفصل مع أفعال الاستثناء .

واختلف فى أفعل التعجب ، هل تلزمه نون الوقاية أم لا ؟ فتقول : ماأفقرنى إلى عفو الله ، وما أفقرى إلى عفو الله ، عند من لم يلتزمها فيه . والصحيح أنها تلزم.

***

وَلَيْتَنِي فَشَا وَلَيْتِي نَدَرَا ۝ وَمَعْ لَعَلَّ اعْكِسْ وَكُنْ مُخَيَّرَا

فِى البَاقِيَاتِ وَاضْطِرَارًا خَفَّفَا ۝ مِنِّي وَعَنِّي بَعْضُ مَنْ قَدْ سَلَفَا

ذكر فى هذين البيتين حكم نون الوقاية مع الحروف . فذكر « ليت » وأن نون الوقاية لاتحذف منها إلا ندورا كقول الشاعر :

١٩ ـ كَمُنْيَةِ جابِرٍ إذْ قالَ لَيْتِي ۝ أُصادِفُهُ وأفْقِدُ جُلَّ مالى

والكثير فى لسان العرب ثبوتها ، وبه وردت فى القرآن . قال الله تعالى . « ياليتنى كنت معهم » .

وأما لعل فذكر أنها بعكس « ليت » فالفصيح تجريدها من النون ، كقوله تعالى حكاية عن فرعون : « لعلى أبلغ الأسباب » . ويقل ثبوتها كقول الشاعر :

٢٠ ـ فَقُلْتُ أعِيرَانِي القَدُومَ لَعَلَّنِي ۝ أخُطُّ بِها قَبْرًا لأبْيَضَ ماجِدِ

---

١٩ ـ البيت من الوافر ، وهو لزيد الخيل الذى سماه النبى صلى الله عليه وسلم « زيد الخير » وقبله :

تمنى مزيد زيدا فلاقى ۝ أخا ثقة إذا اختلف العوالى

وذلك أن مزيدا وجابرا تمنيا لقاءه . فلما لقياه طعنهما بالرماح ، فهربا ، فقال فيهما هذين البيتين .

المعنى : تمنى مزيد أن يلقانى كما تمنى جابر قبله ، وأن يفقد بعض ما يملك من ثروة فى سبيل قتلى والقضاء على.

الإعراب : كمنية : جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لمصدر محذوف تقديره « تمنى مزيد تمنيا كائنا كمنية » جابر : مضاف إليه . إذ ظرف بمعنى حين ، متعلق بمنية ، ويصح أن تكون للتعليل . قال : فعل ماض . والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره هو ، يعود على جابر . ليتى : ليت : حرف تمن ونصب من أخوات إن . والياء : اسمها مبنى على السكون فى محل نصب . أصادفه فعل وفاعل ومفعول به . والجملة فى محل رفع خبر ليت . وجملة «ليت» فى محل نصب مقول القول. أفقد: فعل وفاعل . والجملة فى محل رفع خبر لمبتدأ محذوف ، أى وأنا أفقد . وأفقد: الواو للاستئناف ، أفقد : فعل وفاعل . بعض : مفعول به . مالى مال : مضاف إليه مجرور بكسرة مقدرة على ماقبل ياء المتكلم منع ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة . وياء المتكلم : مضاف إليه مبنى على السكون فى محل جر.

والشاهد : فى قوله « ليتى » حيث حذف نون الوقاية منها ، وهو نادر . والكثير فى لسان العرب ثبوتها .

٢٠ ـــ هذا البيت لم يعرف قائله ، وهو من الطويل . القبر : الغلاف أو الغمد . أبيض ماجد : السيف المظلم .

ثم ذكر أنك بالخيار فى الباقيات ، أى فى باقى أخوات ليت ولعل ، وهى : إنَّ ، وأنَّ ، ولكنَّ ، فتقول : إنى وإننى ، وأنى وأننى ، وكأنى وكأننى ، ولكنى ولكننى .

ثم ذكر أنَّ « من ، وعن » تلزمهما نون الوقاية ، فتقول : منى وعنى بالتشديد . ومنهم من يحذف النون ، فيقول : منى وعنى بالتخفيف ، وهو شاذ . قال الشاعر :

٢١ - أيُّهَا السَّائِلُ عَنْهُمْ وَعَنِى لَسْتُ مِن قَيْسٍ وَلا قَيسُ مِنِى

* * *

وفى لَدُنِّى لَدُنِى قَلَّ ، وفى قَدْنِى وَقَطْنِى الحَذْفُ أيْضاً قد يَفِى

المعنى : يا خليلى سلقاق القدوم لعلى أصنع بها غمداً لسيف عظيم عندى .

الإعراب . فقلت . الفاء حسب ما قبلها . قلت . فعل ماض مبنى على الفتح المقدر على آخره ، منع من ظهوره دفع كراهة توالى أربعة متحركات فيما هو كالكلمة الواحدة . والتاء : فاعل : أعيرانى . أعيرا فعل أمر مبنى على حذف النون . وألف الاثنين فاعل والنون للوقاية . والياء : مفعول أول ، القدوم : مفعول ثان ، والجملة فى محل نصب مقول القول . لعلى : لعل حرف ترج ونصب من أخوات إن . والنون للوقاية . والياء : اسمها مبنى على السكون فى محل نصب . أخط : فعل وفاعل . بها : جار ومجرور متعلق بأخط . قبر : مفعول به . وجملة « أخط » فى محل رفع خبر « لعل » . لأبيض : اللام حرف جر . أبيض : مجرور باللام وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للوصفية ووزن الفعل . ماجد : صفة لأبيض .

الشاهد : فى قوله « لعلنى » حيث أثبت نون الوقاية فيها وهو نادر ، والكثير حذفها ، وذلك عكس « ليس » .

٢١ — لم يعرف لهذا البيت قائل . وهو من الرمل ومعناه : أيها السائل : إن أردت أن تعرف ، هل أنا من قبيلة قيس ، وقيس من قبيلتى أم لا . فاعلم أنى لست من قبيلة قيس ، ولا قيس من قبيلتى ، بل كل منا من قبيلة مغايرة للأخرى .

الإعراب : أيها : أى منادى حذفت منه ياء النداء ، مبنى على الضم فى محل نصب والهاء : زائدة لا دخل لها فى النداء ، لأنها تفيد التنبيه . السائل : صفة لأى منصوب بفتحة مقدرة على آخره منع ظهورها اشتغال المحل بحركة الإتباع اللفظية . والضمة هنا ، وإن كانت ضمة بناء ، إلا أنها أشبهت ضمة الإعراب فلذا جاز إتباعها . عنهم : جار ومجرور متعلق بالسائل . والميم فى عنهم ، علامة الجمع .

وعنى : الواو للعطف . عنى : جار ومجرور متعلق بالسائل محذوفا لدلالة الأول عليه . والتقدير : أيها السائل عنهم ، والسائل عنى . لست : ليس فعل ماض ناقص من أخوات « كان » ، والتاء اسمها مبنى على الضم فى محل رفع . من قيس : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر « ليس » وهو على حذف مضاف ، أى لست كائنا من قبيلة قيس . وقيس : إما أن ينصرف على اعتباره أبى القبيلة . وإما أن يمنع من الصرف للعلمية والتأنيث المعنوى ، على اعتبار أن المقصود به القبيلة نفسها . ولا : الواو للعطف . لا : نافية . قيس ، بالمنع من الصرف ، مبتدأ لا اسم للا ، لأنها إنما تعمل فى النكرات . منى : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر تقديره كائن .

الشاهد : فى قوله « عنى و « منى » حيث حذفت نون الوقاية منهما قبل ياء المتكلم ، وذلك شذوذ للضرورة .

أشار بهذا إلى أن الفصيح فى « لدنى » إثبات النون ، كقوله تعالى : « قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّى عُذْرا » ويقل حذفها كقراءة من قرأ « من لدنى » بالتخفيف . والكثير فى قد وقط ، ثبوت النون ، نحو : قدنى وقطنى . ويقل الحذف نحو : قدى وقطى ، أى حسبى . وقد اجتمع الحذف والإثبات فى قوله :

٢٢ - قَدْنِىَ مِنْ نَصْرِ الْخُبَيْبَيْنِ قَدِى
لَيْسَ الإمامُ بالشَّحِيحِ المُلْحِدِ

---

٢٢ — هذا البيت من الرجز ، وهو لحميد بن مالك الأرقط ، أحد شعراء الدولة الأموية ، من قصيدة فى مدح عبد الملك بن مروان ، والتعريض بعبد الله بن الزبير .

قدنى : حسبى . الخبيبين : كان عبد الله بن الزبير يدعى بأبى خبيب ، وخبيب أحد أبنائه . وقد أطلق الشاعر كلمة الخبيبين ، وأراد بها عبد الله وأخاه مصعبا . الشحيح : البخيل . الملحد : الخارج على الدين .

المعنى : لقد أخطأت حين انتصرت لعبد الله بن الزبير وأخيه . والآن كفانى ما وقعت فيه من الخطأ ، بعد ماتبين لى وجه الحق فى إمامة عبد الملك بن مروان . الذى ليس هو بالبخيل الخارج على الدين كما هو حال ابن الزبير وأخيه .

الإعراب : قدنى ، قد : مبتدأ مبنى على السكون فى محل رفع . والنون : للوقاية وياء المتكلم مضاف إليه مبنى على السكون فى محل جر . من : حرف جر زائد . نصر : خبر المبتدأ مرفوع بضمة مقدرة على آخره منع ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد . الخبيبين : مضاف إليه مجرور بالياء لأنه مثنى . والنون عوض عن التنوين فى الاسم المفرد . قدى : تأكيد لقدنى ، مبنى على الكسر فى محل رفع ؛ أو مرفوع بضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم ؛ وياء المتكلم مضاف إليه . ليس : فعل ماض ناقص من أخوات كان . الإمام : اسمها . بالشحيح : الباء ، حرف جر زائد . الشحيح : خبر ليس ، منصوب بفتحة مقدرة على آخره منع ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد . الملحد : صفة للشحيح ، منصوبة بفتحة مقدرة على آخره منع ظهورها اشتغال المحل بحركة الإشباع أو الروى .

الشاهد : فى قوله : « قدنى » و « قدى » حيث أثبت نون الوقاية فى الأول على الكثير ، وحذفها فى الثانى على القليل . ومما هو جدير بالذكر أن إثبات نون الوقاية مع « قد » التى بمعنى « حسب » وإن كان كثيرا فى نفسه ، لكنه غير قياس ، كما هو رأى بعض علماء النحو . لأن هذه النون إنما تزاد فى الأفعال وقاية لها مثل أخبرنى ، ومدحنى .

(قال الصبان : واعترض الاستشهاد على حذف النون بجواز أن الأصل « قد » بالسكون . وحركت بالكسر لأجل الروى ، فتكون الياء للإشباع لا للمتكلم) وقد يقال مشاكلة اللاحق للسابق تقتضى ترجيح احتمال الإضافة لياء المتكلم . الشيخ عبد المنعم الجرجاوى ص ١٧ طبعة مصطفى الحلبى .

العلم

اسْمٌ يُعَيِّنُ المُسَمَّى مُطْلَقَا عَلَمُهُ كَجَعْفَرٍ، وَخِرْنِقَا
وَقَرَنٍ، وَعَدَنٍ، وَلَاحِقٍ، وَشَذْقَمٍ، وَهَيْلَةٍ، وَوَاشِقِ

العلم : هو الاسم الذى يعين مسماه مطلقا ، أى بلا قيد التكلم أو الخطاب أو الغيبة . فالاسم : جنس يشمل النكرة والمعرفة ، ويعين مسماه . فصل : أخرج النكرة ، « وبلا قيد » أخرج بقية المعارف كالمضمر ، فإنه يعين مسماه بقيد التكلم كأنا ، أوالخطاب : كأنت ، أو الغيبة كهو . ثم مثل الشيخ بأعلام الأناسي وغيرهم تنبيها على أن مسميات الأعلام للعقلاء وغيرهم من المألوفات. فجعفر : اسم رجل . وخِرْنِق : اسم امرأة من شعراء العرب ، وهى أخت طرفة بن العبد لأمه . وقَرَن : اسم قبيلة ، وعدن : اسم مكان ، ولاحق : اسم فرس ، وشذقم : اسم جمل ، وهيلة : اسم شاة ، وواشق : اسم كلب .

* * *

وَاسْمًا أَتَى وَكُنْيَةً وَلَقَبَا وَأَخِّرَنْ ذَا إِنْ سِوَاهُ صَحِبَا

ينقسم العلم إلى ثلاثة أقسام : إلى اسم ، وكنية ، ولقب :

والمراد بالاسم هنا ، ماليس بكنية ولا لقب : كزيد وعمرو. وبالكنية ماكان فى أوله أب أو أم كأبى عبد الله ، وأم الخير . وباللقب : ماأشعر بمدح ، كزين العابدين ، أوذم كأنف الناقة . وأشار بقوله « وأخرن ذا الخ . . » إلى أن اللقب إذا صحب الاسم وجب تأخيره كزيد أنف الناقة ، ولا يجوز تقديم اللقب على الاسم ، فلا تقول : أنف الناقة زيد إلا قليلا ، ومنه قوله :

٢٣ ـ بأنَّ ذَا الكَلْبِ عَمْرًا خَيْرَهُمْ حَسَبًا
بِبَطْنِ شِرْيَانَ يَعْوِى حَوْلَهُ الذِّيبُ

---

٢٣ — من البسيط ، ورد ضمن قصيدة تنسب لجنوب أخت عمرو ذى الكلب ، ترثى فيها أخاها . وقبله :

أبلغ هذيلا وأبلغ من يبلغها عنى حديثا وبعض القول تكذيب

بطن شريان : موضع دفن فيه عمرو . والشريان : شجر يتخذ منه القوس .

المعنى : أخبر هذه القبيلة بنفسك ، أو أخبر ، إن لم يمكنك ، من يخبرها عنى حديثا . وبعض قول المخبر يكذب . أى أخبر سواء صدقوا بعض قولك أو كذبوه ، بأن عمرا الملقب ذا الكلب الموصوف

وظاهر كلام المصنف أنه يجب تأخير اللقب إذا صحب سواه ، ويدخل تحت قوله « سواه » الاسم والكنية ، وهو إنما يجب تأخيره مع الاسم . فأما مع الكنية فأنت بالخيار بين أن تقدم الكنية على اللقب فتقول : أبو عبد الله زين العابدين ، أو اللقب على الكنية فتقول : زين العابدين أبو عبد الله . ويوجد فى بعض النسخ بدل قوله :

وأخِّـرَنْ ذَا إنْ سِواهُ صَحِبَا

وَذَا اجْعَلْ آخِرًا إذَا اسْمًا صَحِبا

وهو أحسن منه لسلامته مما ورد على هذا ، فإنه نص فى أنه إنما يجب تأخير اللقب إذا صحب الاسم . ومفهومه ، أنه لايجب ذلك مع الكنية وهو كذلك كما تقدم . ولو قال :

وأخِّرَنْ ذَا إنْ سِوَاها صَحِبا

لما ورد عليه شيء ، إذ يصير التقدير : وأخر اللقب إذا صحب سوى الكنية ، وهو الاسم ، فكأنه قال : وأخر اللقب إذا صحب الاسم ، والله أعلم .

وَإنْ يَكُونا مُفْرَدَيْنِ فأضِفْ حَتْمًا وَإلاَّ أتْبِعِ الَّذِى رَدِفْ

إذا اجتمع الاسم واللقب ، فإما أن يكونا مفردين أو مركبَيْن ، أو الاسم مركبا واللقب مفردا ، أو الاسم مفردا واللقب مركبا . فإن كانا مفردين ، وجب عند البصريين الإضافة ، نحو : هذا سعيدُ كرزٍ ، ورأيت سعيدَ كرزٍ ، ومررت بسعيدِ كرزٍ . وأجاز

= بكونه خيرهم حسبا ، مدفون فى بطن شريان ، تعوى حوله الذئاب .

الإعراب : بأن : الباء حرف جر . أن : حرف مصدرى ونصب . ذا اسم أن منصوب بالألف نيابة عن الفتحة لأنه من الأسماء الستة . الكلب : مضاف إليه . عمرا : بدل أو عطف بيان من « ذا » منصوب بالفتحة الظاهرة . خير : صفة عمراً . هم : مضاف إليه . حسبا : تمييز . ببطن : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر أن . شريان : مضاف إليه مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية وزيادة الألف والنون . و« أن » ومادخلت عليه فى تأويل مصدر مجرور بالباء . والجار والمجرور متعلق بأبلغ فى البيت السابق . يعوى : فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على آخره منع ظهورها الثقل . الذيب فاعل يعوى . حوله : حول : مفعول فيه ظرف مكان ، منصوب ، متعلق بـ « يعوى » والهاء مضاف إليه مبنى على الضم فى محل جر . وجملة « يعوى » حال من الضمير المستتر فى خبر « أن » والتقدير : موجود هو حال كونه يعوى الذئب من حوله . ويقال إنها حال من « عمرا » .

الشاهد : فى قوله « ذا الكلب عمرا » حيث قدم اللقب على الاسم وهو قليل .

فتقول : سعيدُ كرزٌ ، وسعيداً كرزاً ، ومررت بسعيدِ كرزٍ . ووافقهم المصنف على ذلك فى غير هذا الكتاب .

وإن لم يكونا مفردين بأن كانا مركبين نحو : عبد الله أنف الناقة ، أو مركبا ومفردا نحو عبد الله كرز ، وسعيد أنف الناقة ، وجب الإتباع ، فتتبع الثانى الأول فى إعرابه . ويجوز القطع إلى الرفع أو النصب ، نحو مررت بزيد أنف الناقة ، وأنفَ الناقة . فالرفع على إضمار مبتدأ ، والتقدير : هو أنف الناقة ، والنصب على إضمار فعل ، والتقدير : أعنى أنف الناقة فيقطع مع المرفوع إلى النصب ، ومع المنصوب إلى الرفع ، ومع المجرور إلى النصب أو الرفع نحو : هذا زيد أنفَ الناقة . ورأيت زيدا أنفُ الناقة ، ومررت بزيد أنفُ الناقة وأنفَ الناقة .

* * *

وَمِنْهُ مَنْقُولٌ : كَفَضْلٍ وأَسَدْ ... وَذُو ارْتِجَالٍ : كَسُعَادَ ، وأُدَدْ

وَجُمْلَةٌ . وَمَا بِمَزْجٍ رُكِّبَا ... ذَا إنْ بِغَيْرِ « وَيْهِ » تَمَّ أُعْرِبَا

وَشَاعَ فِى الأَعْلَامِ ذُو الإِضَافَهْ ... كَعَبْدِ شَمْسٍ وأَبِى قُحَافَهْ

ينقسم العلم إلى مرتجل وإلى منقول :

فالمرتجل : هو مالم يسبق له استعمال قبل العلمية فى غيرها ، كسعاد ، وأدد .

والمنقول : ماسبق له استعمال فى غير العلمية ، والنقل إما من صفة كحارث ، أو من مصدر كفضل ، أو من اسم جنس كأسد : وهذه تكون معربة . أو من جملة : كقام زيد وزيد قائم ، وحكمها أنها تحكى ، فتقول : جاءنى زيد قائم ، ورأيت زيد قائم . ومررت بزيد قائم . وهذه من الأعلام المركبة .

ومنها أيضا ماركب تركيب مزج ، نحو : بعلبك ، ومعدى كرب ، وسيبويه . وذكر المصنف أن المركب تركيب مزج إن ختم بغير « ويه » أعرب ، ومفهومه أنه إن ختم بـ « ويه » لايعرب ، بل يبنى ، وهو كما ذكره . فتقول : جاءنى بعلبكُّ ، ورأيت بعلبكَّ ، ومررت ببعلبكَّ ، فتعربه إعراب مالا ينصرف . ويجوز فيه ، أيضا البناء على الفتح ، فتقول : جاءنى بعلبكَّ ، ورأيت بعلبكَّ ، ومررت ببعلبكَّ . ويجوز ، أيضا ، أن يعرب إعراب متضايفين ، فتقول جاءنى حضرُ موتٍ ، ورأيت حضرَ موتٍ ، ومررت بحضرِ موتٍ . وتقول فيما ختم بـ « ويه » جاءنى سيبويهِ ورأيت سيبويهِ ، ومررت بسيبويهِ ، فتبنيه على الكسر .

وأجاز بعضهم إعرابه إعراب مالا ينصرف نحو : جاءنى سيبويهُ ، ورأيت سيبويهَ ومررت بسيبويهَ .

ومنها ماركب تركيب إضافة كعبد شمس ، وأبي قحافة ، وهو معرب ، فتقول : جاءني عبدُ شمسٍ وأبو قحافةَ ، ورأيت عبدَ شمسٍ وأبا قحافة ، ومررت بعبد شمس وأبي قحافة . ونبه بالمثالين على أن الجزء الأول يكون معربا بالحركات « كعبد » ، وبالحروف « كأبي » . وأن الجزء الثاني يكون منصرفا « كشمس » وغير منصرف كقحافة .

* * *

وَوَضَعُوا لِبَعْضِ الأجْنَاسِ عَلَمْ ... كَعَلَمِ الأشْخَاصِ لَفْظًا وَهْوَ عَمْ
مِنْ ذَاكَ أُمُّ عِرْيَطٍ لِلْعَقْرَبِ ... وَهَكَذَا ثُعَالَةٌ لِلثَّعْلَبِ
وَمِثْلُهُ بَرَّةُ لِلْمَبَرَّهْ ... كَذَا فَجَارِ عَلَمٌ لِلْفَجَرَهْ

العلم على قسمين : علم شخص ، وعلم جنس .

فعلم الشخص له حكمان :

معنوي : وهو أن يراد به واحد بعينه كزيد وأحمد .

ولفظي : وهو صحة مجيء الحال متأخرة عنه ، نحو : جاءني زيد ضاحكا .

ومنعه من الصرف مع سبب آخر غير العلمية ، نحو : هذا أحمد ، ومنع دخول الألف واللام عليه ، فلا تقول : جاء العمرو .

وعلم الجنس ، كعلم الشخص في حكمه اللفظي . فتقول : هذا أسامة مقبلا ، فتمنعه من الصرف ، وتأتي بالحال بعده . ولا تدخل عليه الألف واللام : فلا تقول : هذا الأسامة .

وحكم علم الجنس في المعنى كحكم النكرة من جهة أنه لا يخص واحدا بعينه ، فكل أسد يصدق عليه أسامة ، وكل عقرب يصدق عليها « أم عريط » وكل ثعلب يصدق عليه « ثعالة » .

وعلم الجنس يكون للشخص كما تقدم ، ويكون للمعنى كما مثل بقوله : « برة للمبرة وفجار للفجرة » .

اسم الإشارة

بِذَا لِمُفْرَدٍ مُذَكَّرٍ أَشِرْ ... بِذِي ، وَذِهْ ، تِي ، تَا ، عَلَى الأُنْثَى اقْتَصِرْ

يشار إلى المفرد المذكر بـ « ذا » . ومذهب البصريين أن الألف من نفس الكلمة . ومذهب الكوفيين أنها زائدة .

ويشار إلى المؤنثة بـ « ذي » و « ذه » بسكون الهاء ، و « تي » و « تا »

و« ذه » بكسر الهاء باختلاس وبإشباع . و«ته» بسكون الهاء وكسرها باختلاس وبإشباع ، « وذات » .

* * *

وذَانِ ، تانِ لِلْمُثَنَّى المُرْتَفِعْ وفى سِوَاهُ ذَيْنِ ، تَيْنِ ، اذْكُرْ تُطِعْ

يشار إلى المثنى المذكر فى حالة الرفع بـ « ذان » ، وفى حالتى النصب والجر بـ « ذين » وإلى المؤنثتين بـ « تان » فى الرفع و« تين » فى النصب والجر .

* * *

وبأُولَى اَشِرْ لِجَمْعٍ مُطْلَقَا والمَدُّ أَوْلَى ولَدَى البُعْدِ انْطِقَا
بالكافِ حَرْفا دُونَ لامٍ أَوْ مَعَهْ واللاَّمُ إنْ قَدَّمْتَ « ها » مُمْتَنِعَهْ

يشار إلى الجمع مؤنثا كان أو مذكرا بـ « أولى » . ولهذا قال المصنف : « أشر لجمع مطلقا » . ومقتضى هذا ، أنه يشار بها إلى العقلاء وغيرهم ، وهو كذلك ، ولكن الأكثر استعمالها فى العاقل . ومن ورودها فى غيره ، قوله :

٢٤ ـ ذُمَّ المَنازِلَ بعدَ مَنزِلَةِ اللِّوَى والعَيْشَ بَعْدَ أُولَئِكَ الأيَّامِ

وفيها لغتان : المد ، وهى لغة أهل الحجاز ، وهى الواردة فى القرآن العزيز . والقصر وهى لغة تميم .

---

٢٤ — البيت من الكامل ، لجرير من قصيدة يهجو فيها الفرزدق ، مطلعها :

سرت الهموم فبتن غير نيام وأخو الهموم يروم كل مرام

والمعنى : ذم كل موضع من مواضع النزول بعد مفارقة اللوى ، وذم الحياة بعد تلك الأيام الماضية .

الإعراب : ذم ، فعل أمر مبنى على سكون مقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالفتح العارض لأجل التخفيف ، أو بالكسر العارض للتخلص من التقاء الساكنين ، أو بالضم العارض لأجل الإتباع ، أى إتباع الميم للذال فى الضم . والفاعل مستتر وجوبا تقديره « أنت » . المنازل : مفعول به . بعد : ظرف زمان ، متعلق بمحذوف تقديره كائنة ، حال من المنازل . منزلة : مضاف إليه ، وبينهما مضاف مقدر ، أى بعد مفارقة منزلة . اللوى : مضاف إليه . العيش : معطوف على المنازل . بعد : حال من العيش . أولئك : اسم إشارة مضاف إليه ، مبنى على الكسر فى محل جر . والكاف حرف خطاب مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب . وبينهما مضاف مقدر أيضا : أى بعد مضى أولئك . الأيام : بدل أو عطف بيان ، أو نعت من اسم الإشارة .

الشاهد : فى قوله « أولئك » حيث استعمله فى الاشارة لغير العقلاء ، وهو قوله « الأيام » كما مر فى قوله تعالى « إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا » وهو قليل والكثير استعماله فى العقلاء . وروى « الأقوام » فحينئذ لاشاهد فيه .

وأشار بقوله : « ولدى البعد انطقا بالكاف .. » إلى آخر البيت ، إلى أن المشار إليه له رتبتان ، القرب والبعد . فجميع ماتقدم يشار به إلى القريب . فاذا أريد الإشارة إلى البعيد ، أتى بالكاف وحدها . فتقول : « ذاك » أو الكاف واللام نحو « ذلك » وهذه الكاف حرف خطاب فلا موضع لها من الإعراب . وهذا لا خلاف فيه .

فإن تقدم حرف التنبيه الذى هو « ها » على اسم الإشارة ، أتيت بالكاف وحدها . فتقول : « هذاك » وعليه قول طرفة :

٢٥ - رَأَيْتُ بَنِى غَبْرَاءَ لاَيُنْكِرُونَنِى   وَلاَ أَهْلُ هَذَاكَ الطِّرَافِ المُمَدَّدِ

ولا يجوز الإتيان بالكاف واللام ، فلا تقول « هذلك » .

وظاهر كلام المصنف أنه ليس للمشار إليه إلا رتبتان : قربى وبعدى كما قررناه - والجمهور على أن له ثلاث مراتب قربى ، ووسطى ، وبعدى .

فيشار إلى من فى القربى بما ليس فيه كاف ولا لام ، « كذا » وذى .

وإلى من فى الوسطى بما فيه الكاف وحدها ، نحو « ذاك » .

---

٢٥ — من الطويل ، ورد ضمن معلقة طرفة بن العبد التى مطلعها :

لخولة أطلال ببرقة ثهمد   تلوح كباقى الوشم فى ظاهر اليد

الطراف : البيت المصنوع من الجلد . الممدد : المنبسط .

المعنى : لما نبذتنى عشيرتى ، لتأرت فوجدت الفقراء الذين أحسنت إليهم قد أنكرونى لؤمهم ، وكذلك الأغنياء خوفا من أن يعطونى شيئا ، وهذا لبخلهم الشديد .

الإعراب : رأيت : فعل ماض وفاعل . بنى : مفعول به منصوب بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم . غبراء : مضاف إليه ، مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف لألف التأنيث الممدودة . لا : نافية . ينكروننى : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون . والواو فاعل . و النون للوقاية والياء مفعول به . والجملة فى محل نصب حال من بنى غبراء ، إن كانت رأيت بمعنى أبصرت . وإن كانت رأيت بمعنى علمت ، فتكون الجملة مفعولا ثانيا لها . ولا : الواو للعطف . لا : نافية . أهل : بالرفع معطوف على واو الفاعل فى «ينكروننى» . وقد وقع الفصل بالمفعول . هذاك : ها : حرف تنبيه . ذا : اسم إشارة مضاف إليه مبنى على السكون فى محل جر . والكاف حرف خطاب مبنى على الفتح لامحل له من الإعراب . الطراف . بدل ، أو عطف بيان ، أو نعت من اسم الإشارة . الممدد : صفة للطراف .

الشاهد : فى قوله : « هذاك » حيث أتى بالكاف وحدها ، ولم يأت باللام فى اسم الإشارة المتقدم عليه حرف التنبيه الذى هو « ها » وهو جائز ، وأما الإتيان بالكاف واللام فى اسم الإشارة المتقدم عليه الهاء ، فإنه لايجوز ، فلا تقول : هذالك ، لئلا تلتبس بـ « ها » الجار والمجرور عند عدم الشكل ، أو لكراهة كثرة الزوائد ، أو لأن « ها » تدل على قرب المشار إليه ، واللام تدل على بعده ، وفيه تناقض .

وإلى من في البعدى بما فيه كاف ولام ، نحو « ذلك » .

وَبِهُنَا أَوْ هاهُنا أَشِرْ إِلَى دَانِي المَكَانِ وَبِهِ الكَافَ صِلا
فِى البُعْدِ ، أَوْ بِثَمَّ فُهْ ، أَوْهَنَّا ، أَوْ بِهُنَالِكَ انْطِقَنْ أَوْ هِنَّا

يشار إلى المكان القريب « بهنا » ويتقدمها « ها » التنبيه ، فيقال : ههنا . ويشار إلى البعيد على رأى المصنف « بهناك » و « هنالك » . و « هَنَّا » بفتح الهاء وكسرها مع تشديد النون . و « بثَمَّ » و « هِنَّتْ » . وعلى مذهب غيره ، « هناك » للمتوسط ، وما بعده للبعيد .

الموصول

مَوْصُولُ الأَسْمَاءِ الَّذِى ، الأُنْثَى الَّتِى وَاليَا إِذَا مَا ثُنِّيَا لَا تُثْبِتِ
بَلْ مَا تَلِيهِ أَوْلِهِ العَلَامَهْ وَالنُّونُ إِنْ تُشْدَدْ فَلَا مَلَامَهْ
وَالنُّونُ مِنْ ذَيْنِ وَتَيْنِ شُدِّدَا أَيْضًا وَتَعْوِيضٌ بِذَاكَ قُصِدَا

ينقسم الموصول إلى اسمى ، وحرفى .

ولم يذكر المصنف الموصولات الحرفية ، وهى خمسة أحرف :

أحدها : أن ، وتوصل بالفعل المتصرف ماضيا مثل عجبت من أن قام زيد ، ومضارعا نحو : عجبت من أن يقوم زيد ، وأمرا نحو : أشرت إليه بأن قم .

فإن وقع بعدها فعل غير متصرف ، نحو قوله تعالى : « وأن ليس للإنسان إلا ما سعى » وقوله تعالى : « وأن عسى أن يكون قد اقترب أجلهم » فهى مخففة من الثقيلة .

ومنها « أنَّ » وتوصل باسمها وخبرها ، مثل : عجبت من أن زيدا قائم . ومنه قوله تعالى : « أو لم يكفهم أنا أنزلنا » .

وأن المخففة كالثقيلة ، وتوصل باسمها وخبرها . لكن اسمها يكون محذوفا ، واسم الثقيلة يكون مذكورا .

ومنها « كى » وتوصل بفعل مضارع فقط ، نحو : جئت لكى تكرم زيدا .

ومنها « ما » وتكون ظرفية مصدرية نحو : لا أصحبك مادمت منطلقا ، أى مدة دوامك منطلقا . وغير ظرفية نحو : عجبت مما ضربت زيدا . وتوصل بالماضى كما مثل ، وبالمضارع نحو : لا أصحبك ما يقوم زيد . وعجبت مما تضرب زيدا . ومنه « بما نسوا يوم الحساب » .

وبالجملة الاسمية نحو : عجبت مما زيد قائم ، ولا أصحبك مازيد قائم ، وهو قليل.
وأكثر ماتوصل الظرفية المصدرية بالماضى ، أو بالمضارع المنفى بـ « لم » نحو : لاأصحبك مالم تضرب زيدا . ويقل وصلها ، أعني المصدرية الظرفية ، بالفعل المضارع الذى ليس بمنفى بـ « لم » نحو : لاأصحبك مايقوم زيد . ومنه قوله :

٢٦ ـ أُطَوِّفُ ما أُطَوِّفُ ثم آوِى   إلى بَيْتٍ قَعِيـدَتُهُ لَكاعِ

ومنها « لو » وتوصل بالماضى نحو : وددت لو قام زيد ، وبالمضارع نحو : وددت لو يقوم زيد .

فقول المصنف « موصول الأسماء » احتراز من الموصول الحرفى ، وهو « أنْ ، وأنَّ وكىْ ، وما ، ولو » وعلامته صحة وقوع المصدر موقعه نحو : وددت لو تقوم : أى قيامك . وعجبت مما تصنع ، وجئت لكي أقرأ ، ويعجبنى أنك قائم ، وأريد أن تقوم وقد سبق ذكره .

وأما الموصول الاسمى : فـ « الذى » : للمفرد المذكر ، و« التى » للمفردة المؤنثة . فإذا ثنيت أسقطت الياء ، وأتيت مكانها بالألف فى حالة الرفع ، نحو : اللذان واللتان ، وبالياء فى حالتى النصب والجر ، فتقول ، اللذين واللتين . وإن شئت شددت النون عوضا عن الياء المحذوفة فتقول : اللذانّ واللتانّ . وقد قرئ : « واللذانّ يأتيانها منكم » .

ويجوز التشديد ، أيضا ، مع الياء وهو مذهب الكوفيين ، فتقول : اللذين ، واللتين . وقد قرئ : « ربنا أرنا اللذينّ » .

---

٢٦ ـــ من الوافر ، للحطيئة فى هجاء زوجته . لكاع : لئيمة .

المعنى : أطوف فى بقاع الأرض كثيرا ، ثم أنزل فى بيت تسكنه امرأة لئيمة خبيثة .

الإعراب : أطوف فعل مضارع مرفوع . وفاعله ضمير مستتر وجوبا تقديره « أنا » ما : مصدرية ظرفية مبنية على السكون فى محل نصب . أطوف فعل مضارع وفاعل . وهى وفاعلها فى محل جر بإضافة « ما » إليها . وما دخلت عليه فى تأويل مصدر مفعول مطلق لأطوف الأولى ، والتقدير : أطوف تطويف ثم : حرف عطف . آوى : فعل مضارع معطوف على « أطوف » مرفوع بضمة مقدرة على آخره منع ظهورها الثقل . إلى : حرف جر . بيت : مجرور بإلى . والجار والمجرور متعلق بآوى . قعيدته : قعيدة مبتدأ . والهاء مضاف إليه . لكاع خبر المبتدأ مبنى على الكسر فى محل رفع . والجملة من المبتدأ والخبر فى محل جر صفة لبيت .

الشاهد فى قوله « ما أطوف » حيث وصلت فيه ما المصدرية بالفعل المضارع المثبت وهو قليل . (وفيه شاهد آخر) وهو استعمال « فعال » فى غير النداء وهو نادر .

بتشديد النون ، وهذا التشديد يجوز أيضا ، فى تثنية « ذا » « وتا » واسمى الإشارة ، فتقول : ذانّ ، وتانّ . وكذلك مع الياء فتقول : « ذينّ ، وتينّ » وهذا مذهب الكوفيين .

والمقصود بالتشديد ، أن يكون عوضا عن الألف المحذوفة كما تقدم فى « الذى والتى » .

* * *

جَمْعُ الَّذى : الأُلَى ، الَّذينَ مُطْلَقا وَبَعْضُهُمْ بالوَاوِ رَفْعا نَطَقا
باللاَّتِ، واللاَّءِ التى قَدْ جُمِعا واللاَّءِ كالَّذينَ نَزْرا وَقَعا

يقال فى جمع المذكر « الألى » مطلقا ، عاقلا كان أو غيره ، نحو « جاءنى الألى فعلوا . وقد تستعمل فى جمع المؤنث ، وقد اجتمع الأمران فى قوله :

٢٧ ـ وَتُبْـلِى الأُلَى يَسْتَلْئِمُونَ عَلَى الأُلَى
تَرَاهُنَّ يَوْمَ الرَّوْعِ كالحِدَإِ القُبْـلِ

٢٧ — من الطويل ، قاله أبو ذؤيب خويلد الهذلى ، وهو شاعر مخضرم مشهور بالرثاء ، توفى فى خلافة عثمان رضى الله عنه ، ومطلع القصيدة :

ألا زعمت أسماء أن لا أحبها فقلت : بلى ، لولا ينازعنى شغلى

تبلى : تفنى . يستلئمون : يلبسون اللأمة وهى الدرع . والروع : الفزع والمراد به الحرب . الحدأ جمع حدأة . القبل : جمع قبلاء وهى التى فى عينها حول ظاهر .

المعنى : ويفنى الموت الشجعان الذين يلبسون دروع الحرب فى حالة كونهم عازمين على ركوب الخيل اللاتى تعلمهن أو تبصرهن فى يوم الحرب مثل الحدإ اللاتى فى عيونها حول ، فى خفة السير وشدة العدو .

الإعراب : وتبلى ، الواو بحسب ماقبلها . تبلى : فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على آخره ، منع ظهورها الثقل . والفاعل مستتر وجوبا تقديره : هي . الألى : اسم موصول مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به . يستلئمون : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون ، والواو فاعله ، والجملة لامحل لها من الإعراب صلة الموصول . على : حرف جر . الألى : اسم موصول مبنى على السكون فى محل جر ، وهو صفة لموصوف محذوف ، والجار والمجرور متعلق بمحذوف حال من واو يستلئمون ، أى حالة كونهم عازمين على ركوب الخيل الألى . تراهن : ترى : فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على آخره منع ظهورها التعذر . والفاعل مستتر وجوبا تقديره « أنت » والهاء : مفعول أول مبنى على الضم فى محل نصب . والنون ، نون النسوة . يوم : ظرف زمان متعلق بتراهن . الروع : مضاف إليه . كالحدإ . الكاف اسم بمعنى مثل مبنى على الفتح فى محل نصب لمفعول ثان لتراهن . الحدإ ، مضاف إليه . هذا إن كانت ترى بمعنى تعلم . وإن كانت بمعنى تبصر ، فتكون الكاف حرف جر ، والجار والمجرور متعلق بتراهن

فقال «يستلئمون» ، ثم قال « تراهن » :

ويقال للمذكر العاقل فى الجمع « الذين » مطلقا ، أى رفعا ونصبا وجرا . فتقول : جاءنى الذين أكرموا زيدا ، ورأيت الذين أكرموه ، ومررت بالذين أكرموه : وبعض العرب يقولون « اللذون » فى الرفع ، و « الذين » فى النصب والجر ، وهم بنو هذيل . ومنه قوله :

٢٨ - نَحْنُ اللَّذُونَ صَبَّحُوا الصَّبَاحا ‍ يَوْمَ النُّخَيْلِ غَارَةً مِلْحَاحا

ويقال فى جمع المؤنث : اللات ، واللاء بلا « ياء » ، فتقول : جاءنى اللات فعلن ، واللاء فعلن . ويجوز إثبات الياء ، فتقول : جاءني اللاتى فعلن ، واللائى فعلن : وقد ورد اللاء بمعنى « الذين » ، قال الشاعر :

٢٩ - فَمَا آباؤُنا بِأَمَنَّ مِنْـــهُ ‍ عَلَيْنا اللاَّءِ قَدْ مَهَدُوا الحُجُورَا

القبل : صفة لقوله « الحدإ » وجملة « تراهن » لامحل لها من الإعراب صفة لقوله « الألى » الثانية ، والعائد « الهاء » فى تراهن .

الشاهد : فى قوله « الألى » حيث أطلق أولا على جماعة الذكور بدليل الواو فى « يستلئمون » وهو كثير . وثانيا على جماعة الإناث بدليل النون فى « تراهن » وهو قليل .

٢٨ — اختلف فيمن قال هذا البيت ، وهو من الرجز . الغارة الملحاح : الغارة العنيفة .

المعنى : نحن اللذون أتوا العدو صباحا فى الوقعة المسماة « يوم النخيل » لكونها وقعت فى هذا المحل ، لأجل الهجوم الشديد الإيذاء ، أو حال كوننا هاجمين عليهم ، فاتكين بهم فتكا شديدا .

الإعراب : نحن : مبتدأ . اللذون اسم موصول خبر ، مرفوع بالواو نيابة عن الضمة لأنه ملحق بجمع المذكر السالم . والنون عوض عن التنوين المقدر فى الاسم المفرد . وقيل إنه مبنى على النون كالذين جىء به على صورة المعرب إجراء للباب على وتيرة واحدة . وحينئذ لا تكون النون عوضا عن شىء . صبحوا : فعل وفاعل . والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول . والمفعول به محذوف ، وتقدير الكلام : صبحوا الأعداء . الصباحا : مفعول فيه ظرف زمان متعلق بصبحوا والألف للإطلاق . يوم : مفعول فيه ظرف زمان . النخيل : مضاف إليه . غارة : مفعول لأجله ، أى لأجل الغارة . ويجوز أن تكون حالا من الضمير فى « صبحوا » أى مغيرين . ملحاحا : صفة لغارة .

الشاهد : فى قوله « اللذون » حيث أتى فيه بالواو فى حالة الرفع على لغة هذيل ، وقيل بنى عقيل ، وهو قليل ، والكثير الإتيان بالياء رفعا ونصبا وجرا .

٢٩ — من الوافر ، قاله رجل من بنى سليم .

المعنى : ليس آباؤنا الذين أصلحوا شؤوننا ، وجعلوا حجورهم لنا فراشا بأكثر منة وإنعاما علينا من هذا الممدوح ، بل الممدوح أكثر منة علينا منهم .

كما قد تجيء « الألى » بمعنى « اللائى » كقوله :

٣٠ـ فأمَّا الأُلَى يَسْكُنَّ غَوْرَ تِهامةٍ فكلُّ فتاةٍ تَتْرُكُ الحِجْلَ أقْصَما

* * *

وَمَنْ، وَمَا، وأَلْ، تُساوِي ما ذُكِرْ وَهكذا «ذُو» عِنْدَ طَيِّئٍ شُهِرْ

وكالَّتِي أَيْضًا لَدَيْهِمْ ذَاتُ وَمَوْضِعَ اللاَّتِي أَتَى ذَوَاتُ

أشار بقوله : « تساوى ماذكر » إلى أن : من وما والألف واللام ، تكون بلفظ واحد للمذكر والمؤنث، والمثنى والمجموع . فتقول : جاءنى من قام، ومن قامت، ومن قاما ومن قامتا، ومن قاموا، ومن قمن . وأعجبنى ماركب، وما ركبت، وماركبا ، وماركبتا، وماركبوا ، وماركبن . وجاءنى القائم ، والقائمة ، والقائمان ، والقائمتان ، والقائمون ، والقائمات .

وأكثر ما تستعمل « ما » فى غير العاقل . وقد تستعمل فى العاقل ومنه قوله تعالى : « فانكحوا ماطاب لكم من النساء مثنى » .

وقولهم : « سبحان ماسخركن لنا » و « سبحان ما يسبح الرعد بحمده » .

الإعراب : فا : الفاء حسب ماقبلها . ما : نافية حجازية تعمل عمل ليس . آباؤنا : آباء : اسم ليس . ونا : مضاف إليه . بأمن : الباء : حرف جر زائد . أمن : خبر ليس . منه : جار ومجرور . علينا : جار ومجرور متعلق بأمن . اللاء : اسم موصول بمعنى الذين ، صفة لـ « آباؤنا » مبنى على الكسر فى محل رفع . وفيه الفصل بين الصفة والموصوف بأجنبى وهو جائز عند بعضهم . قد : حرف تحقيق مهدوا : فعل وفاعل . الحجورا : مفعول به والألف للإطلاق . والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول . والعائد : الضمير فى مهدوا .

الشاهد - فى قوله « اللاء » حيث أطلقه على جماعة الذكور ، موضع الذين ، وهو قليل ، والكثير إطلاقه على جماعة الإناث .

٣٠ — لم يعرف قائل هذا البيت ، ومعناه غامض .

الإعراب : فأما . الفاء : حسب ماقبلها . أما : حرف شرط . الألى : اسم موصول مبتدأ مبنى على السكون فى محل رفع . يسكن : فعل مضارع . ونون النسوة . والنون ضمير مبنى على الفتح فى محل رفع فاعل . غور : مفعول به . تهامة : مضاف إليه والجملة لا محل لها من الاعراب صلة الموصول . فكل : الفاء فى جواب الشرط . كل مبتدأ . فتاة : مضاف إليه . تترك الحجل . فعل وفاعل ومفعول به . أقصما : مفعول ثان أو حال والجملة خبر المبتدأ « كل » .

والشاهد : استعمال « الألى » لجمع الإناث بمعنى اللائى .

و « من » بالعكس . فأكثر ما تستعمل فى العاقل ، وقد تستعمل فى غيره كقوله تعالى « ومنهم من يمشى على أربع » .

ومنه قول الشاعر :

٣١ - بَكَيْتُ عَلَى سِرْبِ القَطا إِذْ مَرَرْنَ بِى
فَقُلْتُ وَمِثْلِى بالبُكاءِ جَدِيرُ
أَسِرْبَ القَطا هَلْ مَنْ يُعِيرُ جَناحَهُ؟
لَعَلِّى إلى مَنْ قَدْ هَوِيتُ أَطِيرُ .

---

٣١ — البيتان من الطويل، قالهما العباس بن الأحنف من شعراء الدولة العباسية ، توفى سنة ١٩٢ هـ وقيل مات سنة ١٨٨ هـ هو وإبراهيم الموصلى و الكسائى النحوى فى يوم واحد ، وقال بعض النحويين إن العباس شاعر مولد لايحتج بشعره . ونسب بعضهم البيتين إلى مجنون ليلى ، وعلى ذلك فالاستشهاد بهما صحيح .

المعنى : بكيت على جماعة القطا وقت مرورهن بى . فقلت مناديا و سائلا لهن ، ومثلى جدير بالبكاء ، ياجماعة القطا ، هل منكن من يعيرنى جناحه لعلى أطير به إلى من قد أحببته . وبعد البيتين :

فجاوبنى من فوق غصن أراكة ألا كلنا يامستعير نعير
وأى قطاة لم تعرك جناحها تعيش بذل والجناح كسير

الإعراب : بكيت : فعل وفاعل . على : حرف جر . سرب مجرور بعلى ، والجار والمجرور متعلق ببكيت . القطا : مضاف إليه . إذ : ظرف زمان مبنى على السكون فى محل نصب حال ، متعلق ببكيت مررن : مر فعل ماض مبنى على فتح مقدر على آخره ، منع من ظهوره اشتغال المحل بالسكون العارض لاتصاله بنون النسوة . ونون النسوة : فاعل . والجملة فى محل جر بإضافة « إذ » إليها . بى : جار ومجرور متعلق بمر . فقلت ، الفاء للعطف . قلت : فعل وفاعل . ومثلى : الواو اعتراضية ، أو الحال فى بكيت . مثل : مبتدأ ومضاف إليه . بالبكاء : جار ومجرور متعلق بجدير . جدير : خبر المبتدأ .

أسرب : الهمزة حرف نداء . سرب : منادى منصوب . القطا : مضاف إليه . والجملة فى محل نصب مقول القول . فحينئذ قوله « ومثلى بالبكاء جدير » جملة اعتراضية بين القول ومقوله لا محل لها من الإعراب ، أو فى محل نصب على الحال . هل : حرف استفهام . من : اسم موصول بمعنى الذى مبتدأ . يعير : فعل مضارع مرفوع ، وفاعله مستتر جوازا تقديره هو . جناحه : مفعول ثان ومضاف إليه . والمفعول الأول محذوف ، والتقدير « يعيرنى » . والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب . وخبر المبتدأ محذوف تقديره : موجود فيكم . لعلى : لعل من أخوات إن . والياء . اسمها . إلى من : جار ومجرور متعلق بأطير . قد : حرف تحقيق . هويت ، هوى فعل ماض . والتاء فاعل . والمفعول العائد على « من » محذوف ، تقديره ، هويته ، والجملة صلة الموصول لامحل لها من الإعراب . وجملة أطير فى محل رفع خبر « لعل » .

الشاهد : فى قوله « هل من يعير » حيث استعملت فيه « من » فى غير العاقل وروى (هل من معير جناحه) وعلى ذلك فلا شاهد فيه .

وأما الألف واللام فتكون للعاقل ولغيره ، نحو : جاءنى القائم والمركوب. واختلف فيها ، فذهب قوم إلى أنها اسم موصول ، وهو الصحيح . وقيل إنها حرف موصول ، وقيل إنها حرف تعريف ، وليست من الموصولية فى شىء .

وأما « من » و « ما » غير المصدرية فاسمان اتفاقا . وأما « ما » المصدرية ، فالصحيح أنها حرف . وذهب الأخفش إلى أنها اسم .

ولغة طيىء استعمال « ذو » موصولة ، وتكون للعاقل ولغيره . وأشهر لغاتهم فيها أنها تكون بلفظ واحد للمذكر والمؤنث مفردا ومثنى ومجموعا . فتقول : جاءنى ذو قام ، وذو قامت ، وذو قاما ، وذو قامتا ، وذو قاموا ، وذو قمن .

ومنهم من يقول فى المفرد المؤنث : جاءنى ذات قامت . وفى جمع المؤنث : جاءنى ذوات قمن . وهو المشار إليه بقوله : « وكالتى أيضا لديهم » البيت .

ومنهم من يثنيها ويجمعها ، فيقول : ذوا ، وذوو فى الرفع ، وذَوَىْ ، وذوِى فى النصب والجر . وذواتا فى الرفع ، وذواتى فى النصب والجر ، وذوات فى الجمع ، وهى مبنية على الضم .

وحكى الشيخ بهاء الدين (١) بن النحاس أن إعرابها كإعراب جمع المؤنث السالم .

والأشهر فى « ذو » هذه — أعنى الموصولة — أن تكون مبنية ، ومنهم من يُعربها بالواو رفعا ، وبالألف نصبا ، وبالياء جرا . فيقول : جاءنى ذو قام ، ورأيت ذا قام ، ومررت بذى قام ، فتكون مثل ذى بمعنى صاحب ، وقد روى قوله :

٣٢ - فَإِمَّا كِرَامٌ مُوسِرُونَ لَقِيتُهُمْ ... فحَسْبِي مِن ذِي عِندَهُمْ ما كَفَانِيا

(١) هو أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحوى المصرى . كان من الفضلاء ، وله تصانيف مفيدة ، منها تفسير القرآن الكريم ، وإعراب القرآن . وكان مقترا على نفسه ، توفى بالقاهرة سنة ٣٣٨ هـ وكان سببُ وفاته أنه جلس على درج المقياس على شاطئ النيل فى أيام زيادته وهو يقطع بالعروض شيئا من الشعر . فقال بعض العوام : هذا يُسحر النيل حتى لا يزيد ، فتغلو الأسعار ، فدفعه برجله فى النيل فلم يوقف له على خبر (ابن خلكان) .

٣٢ — مضى الكلام على هذا الشاهد فى باب المعرب والمبنى رقم (٤) والشاهد هنا فى قوله « ذى » حيث جاءت موصولة بمعنى الذى ، ومعربة بالياء نيابة عن الكسرة كإعراب « ذى » بمعنى صاحب على لغة بعض طيئ . وبناء على ذلك فترفع بالواو ، وتنصب بالألف ، وهذا خلاف المشهور من لغات العرب ، والمشهور أنها تبنى على الواو مطلقا . وقد روى هذا البيت بالواو على المشهور منها كما تقدم .

بالياء على الإعراب ، وبالواو على البناء .

وأما ذات ، فالفصيح فيها أن تكون مبنية على الضم رفعا ونصبا وجرا ، مثل « ذوات » ومنهم من يعربها إعراب مسلمات فيرفعها بالضمة ، وينصبها ويجرها بالكسرة .

* * *

وَمِثْلُ ماذَا بَعْــدَ ما اسْتِفْهامِ   أَوْ مَنْ إِذَا لَمْ تُلْغَ فى الكَلامِ

يعنى أن « ذا » اختصت من بين سائر أسماء الإشارة بأنها تستعمل موصولة ، وتكون مثل « ما » فى أنها تستعمل بلفظ واحد للمذكر والمؤنث، مفردا كان أو مثنى ، أو مجموعا . فتقول : من ذا عندك ؟ وما ذا عندك ؟ سواء كان ما عنده مفردا مذكرا أو غيره . وشرط استعمالها موصولة ، أن تكون مسبوقة بـ « ما » أو « من » الاستفهاميتين نحو : من ذا جاءك ؟ وماذا فعلت ؟ فـ « من » : اسم استفهام وهو مبتدأ، و«ذا» موصول بمعنى الذى ، وهو خبر « مَنْ » « وجاءك » صلة الموصول . والتقدير : من الذى جاءك ؟ وكذلك « ما » مبتدأ ، و « ذا » موصول بمعني الذى ، وهوخبر « ما » وفعلت : صلته ، والعائد محذوف ، تقديره : ما ذا فعلته ؟ أى ما الذى فعلته ؟

واحترز بقوله : « إذا لم تلغ فى الكلام » من أن تجعل « ما » مع « ذا » أو « من » مع « ذا » كلمة واحدة للاستفهام ، نحو : ماذا عندك ؟ أي : أى شيء عندك؟ وكذلك « من ذا عندك ؟ » فـ « ماذا » مبتدأ ، وعندك : خبره . كذلك « من ذا » مبتدأ ، و « عندك » خبره .

فـ « ذا » فى هذين الموضعين ملغاة ، لأنها جزء كلمة لأن المجموع اسم استفهام .

* * *

وكُلُّها يَلْزَمُ بَعْــدَهُ صِلَهْ   عَلَى ضَمِيرٍ لائِقٍ مُشْتَمِلَهْ

الموصولات كلها حرفية كانت أو اسمية يلزم أن يقع بعدها صلة تبين معناها .

ويشترط فى صلة الموصول الاسمى أن تشتمل على ضمير يليق بالموصول إن مفردا فمفرد، وإن مذكرا فمذكر، وإن غيرهما فغيرهما، نحو : جاءنى الذى ضربته . وكذلك المثنى والمجموع نحو: جاءنى اللذان ضربتهما، والذين ضربتهم. وكذلك للمؤنث، فتقول : جاءت التى ضربتها، واللتان ضربتهما ، واللاتى ضربتهن .

وقد يكون الموصول لفظا مفردًا مذكرا ، ومعناه مثنى أو مجموعا أو غيرهما ، وذلك نحو ، « من » و « ما » إذا قصد بها غير المفرد والمذكر ، فيجوز حينئذ مراعاة اللفظ ومراعاة المعنى ، فتقول : أعجبنى من قام ، ومن قامت ، ومن قاما ، ومن قامتا ، ومن قاموا ، ومن قمن ، على حسب ما يعنى بها .

* * *

وَجُمْلَةٌ أَوْ شِبْهُهَا الَّذِى وُصِلْ   بِهِ ، كَمَنْ عِنْدِى الَّذِى ابْنُهُ كُفِلْ

صلة الموصول لا تكون إلا جملة أو شبه جملة . ونعنى بشبه الجملة : الظرف ، والجار والمجرور . وهذا فى غير صلة الألف واللام ، وسيأتى حكمها .

ويشترط فى الجملة الموصول بها ثلاثة شروط .

أحدها : أن تكون خبرية .

الثانى : أن تكون خالية من معنى التعجب .

الثالث : أن تكون غير مفتقرة إلى كلام قبلها .

فاحترز بالخبرية من غيرها ، وهى الطلبية والإنشائية فلا يجوز « جاء الذى أضربه » خلافا للكسائي . ولا جاءنى الذى ليته قائم ، خلافا لابن هشام .

واحترز بخالية من معنى التعجب ، من جملة التعجب ، فلا يجوز : جاءنى الذى ما أحسنه . وإن قلنا إنها خبرية .

واحترز « بغير مفتقرة إلى كلام قبلها » من نحو : جاء الذى لكنه قائم . فإن هذه الجملة تستدعى سبق جملة أخرى ، نحو : « ما قعد زيد ، لكنه قائم » .

ويشترط فى الظرف والجار والمجرور أن يكونا تامين ، ونعنى بالتام أن يكون فى الوصل به فائدة ، نحو : جاء الذى عندك ، أو الذى فى الدار . والعامل فيهما فعل محذوف وجوبا ، والتقدير : جاء الذى استقر عندك ، أو الذى استقر فى الدار . فإن لم يكونا تامين لم يجز الوصل بهما ، فلا تقول : جاء الذى بك ، ولا جاء الذى اليوم .

* * *

وَصِفَةٌ صَرِيحَةٌ صِلَةُ أَلْ   وَكَوْنُهَا بِمُعْرَبِ الأَفْعَالِ قَلْ

الألف واللام لا توصل إلا بالصفة الصريحة . قال المصنف فى بعض كتبه : وأعنى

بالصفة الصريحة : (١) اسم الفاعل نحو: الضارب (٢) واسم المفعول نحو : المضروب (٣) والصفة المشبهة نحو : الحسن الوجه .

فخرج نحو القرشي والأفضل . وفى كون الألف واللام الداخلتين على الصفة المشبهة موصولة ، خلاف . وقد اضطرب اختيار الشيخ أبي الحسن بن عصفور فى هذه المسألة : فمرة قال إنها موصولة ومرة منع ذلك .

وقد شذ وصل الألف واللام بالفعل المضارع ، وإليه أشار بقوله : « وكونها بمعرب الأفعال قل » ، ومنه قوله :

٣٣ـ ما أنْتَ بالحَكَمِ التُرْضَى حُكُومَتُهُ

وَلا الأَصِيلِ وَلا ذِى الرَّأْيِ والجَدَلِ

وهذا عند جمهور البصريين مخصوص بالشعر . وزعم المصنف فى غير هذا الكتاب أنه

---

٣٣ — من البسيط ، قاله الفرزدق لرجل أعرابى من بنى عذرة ، دخل على عبد الملك بن مروان ليمدحه ، فرآه جالسا ورأى بصحبته جريرا والفرزدق والأخطل . فمدحه ومدح جريرا معه وهجا الفرزدق والأخطل .

والمعنى : لست أيها الأعرابى الذى هجوتنى ومدحت جريرا بالحاكم الذى يقبل حكمه ، ولا أنت بالحسيب الشريف النسب ، ولا بصاحب العقل والتدبير ، ولا بصاحب شدة فى الخصومة والمنازعة .

الإعراب : ما ، نافية تميمية ملغاة . أنت ، أن ، ضمير منفصل مبتدأ والتاء حرف خطاب . وقيل أنت كلها ضمير مبتدأ . بالحكم : الباء حرف جر زائد . الحكم ، خبر المبتدأ مرفوع بضمة مقدرة على آخره منع ظهورها حركة حرف الجر الزائد . ويجوز أن تكون الباء أصلية ، والخبر محذوف يتعلق به الجار والمجرور ، تقديره : كائن. ويصح أن تكون « ما » نافية حجازية تعمل عمل ليس ، و «أنت» اسمها و « الحكم » خبرها منصوب بفتحة مقدرة على آخره منع ظهورها حركة حرف الجر الزائد. الترضى : أل ، اسم موصول بمعنى الذى ، صفة للحكم مبنى على السكون فى محل رفع على إعرابه الأول ، لأن قوله « بالحكم » مرفوع تقديرا ، وفى محل نصب على إعرابه الثالث . وفى محل جر على إعرابه الأول والثانى والثالث نظرا للظاهر . ويجوز إدغام لام « أل » الموصولة فى التاء وعدمه بخلاف لام « أل » الحرفية « نحو الضارب ، فإنه يجب إدغامها تخفيفا لكثرة الاستعمال. ترضى ، بالبناء المجهول : فعل مضارع مرفوع . حكومته : نائب فاعل ومضاف إليه . والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول ، والعائد ، الضمير فى حكومته . ولا الأصيل ، ولا ذى : معطوفان على قوله « الحكم » باعتبار الظاهر فقط . فالأصيل مجرور بالكسرة الظاهرة . وذى : مجرور بالياء نيابة عن الكسرة لأنه من الأسماء الخمسة . الرأى : مضاف إليه . الجدل : معطوف على الرأى .

الشاهد : فى قوله « الترضى » حيث وصل « أل » الموصولة بالفعل المضارع ، وهو شاذ .

لايختص به، بل قد يجوز فى الاختيار. وقد جاء وصلها بالجملة الاسمية وبالظرف شذوذا.

فمن الأول قوله:

٣٤ ـ مِنَ القَوْمِ الرَّسُولُ اللهِ مِنْهُمْ ... لَهُمْ دَانَتْ رِقَابُ بَنِي مَعَدِّ

ومن الثانى قوله:

٣٥ ـ مَنْ لايَزَالُ شَاكِرًا عَلَى المَعَهْ ... فَهُوَ حَرٍ بِعِيشَةٍ ذَاتِ سَعَهْ

* * *

---

٣٤ — من الوافر ، لم يعرف قائله.

المعنى : أنا من قريش الذين منهم رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم ، ولهم خضعت وذلت جميع العرب الذين هم أولاد معد بن عدنان.

الإعراب : من القوم ، جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدإ محذوف ، تقديره : أنا كائن من القوم. الرسول : أل ، إسم موصول بمعنى الذين ، صفة للقوم مبنى على السكون فى محل جر. رسول : مبتدأ ، ولفظ الجلالة مضاف إليه. منهم : جار ومجرور متعلق بمحذوف تقديره « كائن » خبر المبتدأ ، والميم علامة الجمع. والجملة لامحل لها من الإعراب صلة الموصول. والعائد : الضمير فى منهم. لهم : جار ومجرور متعلق بدانت. ودانت : فعل ماض ، والتاء تاء التأنيث. رقاب : فاعل. بنى : مضاف إليه. معد : مضاف إلى بنى. وجملة « لهم دانت رقاب بنى معد » ، إما معطوفة على الجملة قبلها بحذف العاطف ، فهو عطف جملة فعلية على اسمية. وإما مستأنفة والغرض منها بيان شرف هؤلاء القوم.

الشاهد : فى قوله « الرسول الله منهم » حيث وصل « أل » الموصولة بالجملة الاسمية ، وهو شاذ.

٣٥ — من الرجز ، لم يعرف قائله.

المعنى : من يشكر الله على نعمه التى أنعم بها عليه ، يزيده الله من الخير ، ويبقى يصاحبه الرخاء طوال حياته.

الإعراب : من ، اسم موصول بمعنى الذى مبتدأ مبنى على السكون. لا : نافية. يزال : فعل مضارع ناقص. واسمه ضمير مستتر فيه جوازا تقديره « هو » يعود على « من » شاكرا : خبرها ، والمتعلق محذوف تقديره لله. والجملة صلة « من » لا محل لها من الإعراب. على : حرف جر. المعة : أل ، اسم موصول بمعنى الذى مبنى على السكون فى محل جر. والجار والمجرور متعلق بشاكرا. مع : منصوب على أنه ظرف مكان متعلق بمحذوف ، واقع خبرا لمبتدإ محذوف ، جملته صلة « أل » أى على الذى هو كائن معه. الهاء : مضاف إليه مبني على ضم مقدر على آخره منع ظهوره إشتغال المحل بالسكون العارض لأجل الشعر. فهو : الفاء داخلة على خبر المبتدإ وهو « من » وإنما دخلت عليه لما فى المبتدإ من العموم ، فأشبه الشرط. هو : مبتدأ. حر : خبره مرفوع بضمة مقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين منع ظهورها الثقل. بعيشة : جار ومجرور متعلق بحر. ذات : صفة لعيشة. سعة : مضاف إليه مجرور بكسرة مقدرة

أيٌّ كما، وأُعْرِبَتْ ما لَمْ تُضَفْ   وَصَدْرُ وَصْلِها ضَميرٌ انْحَذَفْ

يعني أن « أيا » مثل « ما » فى أنها تكون بلفظ واحد للمذكر والمؤنث ، مفردا كان أو مثنى أو مجموعا ، نحو : يعجبنى أيهم هو قائم .

ثم إن « أيا » لها أربعة أحوال :

١ — أحدها : أن تضاف ويذكر صدر صلتها ، نحو ، يعجبنى أيهم هو قائم .

٢ — الثانى : أن لا تضاف ، ولا يذكر صدر صلتها ، نحو . يعجبنى أى قائم .

٣ — الثالث : أن لا تضاف ويذكر صدر الصلة ، نحو . يعجبنى أى هو قائم .

وفى هذه الأحوال الثلاثة تكون معربة بالحركات الثلاث ، نحو . يعجبنى أيُّهم هو قائم ، ورأيت أيَّهم هو قائم ، ومررت بأيِّهم هو قائم . وكذلك أىٌّ قائم ، وأياً قائما ، وأىٍّ قائم . وكذا أىٌّ هو قائم ، وأيًّا هو قائم ، وأىٍّ هو قائم .

٤ — الرابع : أن تضاف ويحذف صدر الصلة ، نحو : يعجبنى أيُّهم قائم . وفى هذه الحالة تبنى على الضم ، فتقول : يعجبنى أيُّهم قائم . ورأيت أيُّهم قائم ، ومررت بأيُّهم قائم . وعليه قوله تعالى : (ثم لننزعن من كل شيعة أيُّهم أشد على الرحمن عتيا) .

وقول الشاعر .

٣٦ـ إذَا ما لَقِيتَ بَنِى مالِكٍ   فَسَلِّمْ عَلَى أيُّهِمْ أفْضَلُ

على آخره منع ظهورها اشتغال المحل بالسكون العارض لأجل الشعر . وجملة « فهوحر » الخ فى محل رفع خبر « بنى » . والرابط الضمير فى قوله « فهو » .

الشاهد : فى قوله « المعه » حيث وصل « أل » الموصولة بالظرف ؛ وهو شاذ.

٣٦ — من المتقارب ، ينسب لغسان بن وعلة .

المعنى : إذا صادفت قبيلة بنى مالك فاقصر تحيتك على أفضل شخص فيها .

الإعراب : إذا ، ظرف لما يستقبل من الزمان ، فيه معنى الشرط . ما : زائدة . لقيت : فعل ماض وفاعله . بنى مالك : بنى مفعول به . مالك : مضاف إليه . والجملة فعل الشرط . فسلم . الفاء واقعة فى جواب إذا . سلم : فعل أمر ، وفاعله « أنت » على : حرف جر . أى : اسم موصول بمعنى الذى مبنى على الضم فى محل جر . والجار والمجرور متعلق بسلم . والهاء : مضاف إليه ! والميم علامة الجمع . أفضل : خبر لمبتدإ محذوف تقديره « هو » والجملة صلة « أى » لا محل لها من الإعراب . والعائد الضمير المحذوف الواقع مبتدأ وهو « هو » :

الشاهد : فى قوله « أيهم » حيث بناها على الضم ولم يعربها لأنها أضيفت ، وحذف صدر صلتها . وروى « على أيهم » بالجر على لغة من أعربها وإن أضيفت وحذف صدر صلتها .

وهذا مستفاد من قوله : و« أعربت ما لم تضف » إلى آخر البيت ؛ أى : وأعربت أى إذا لم تضف فى حالة حذف صدر الصلة . فدخل فى هذه الأحوال الثلاثة السابقة ، وهى :

(ا) ما إذا أضيفت وذكر صدر الصلة .

(ب) أو لم تضف ولم يذكر صدر الصلة .

(ج) أو لم تضف وذكر صدر الصلة .

وخرجت الحالة الرابعة ، وهى ما إذا أضيفت وحذف صدر الصلة فإنها لا تعرب حينئذ .

* * *

وَبَعْضُهُمْ أَعْـرَبَ مُطْلَقاً وَفِى ذَا الْحَذْفِ أَيًّا غَيْرُ أَىٍّ يَقْتَفِى

إِنْ يُسْتَطَلْ وَصْلٌ وَإِنْ لَمْ يُسْتَطَلْ فَالْحَذْفُ نَزْرٌ وَأَبَوْا أَنْ يُخْتَزَلْ

إِنْ صَلَحَ الْبَاقِى لِوَصْلٍ مُكْمِلِ وَالْحَذْفُ عِنْدَهُمْ كَثِيرٌ مُنْجَلِى

فِى عَائِدٍ مُتَّصِلٍ إِنِ انْتَصَبْ بِفِعْلٍ اوْ وَصْفٍ: كَمَنْ نَرْجُو يَهَبْ

يعنى أن بعض العرب أعرب « أيا » مطلقا ، أى وإن أضيفت وحذف صدر صلتها فتقول ، يعجبنى أيُّهم قائم ، ورأيت أيَّهم قائم ، ومررت بأيِّهم قائم . وقد قرئ : « ثم لننزعن من كل شيعة أيَّهم أشدَّ » بالنصب .

وروى : « فَسَلِّمْ على أيِّهم أفضل » بالجر .

وأشار بقوله : « وفى ذا الحذف أيا » . . . إلى آخره ، إلى المواضع التى يحذف فيها العائد على الموصول ، وهو : إما أن يكون مرفوعا أو غيره . فإن كان مرفوعا لم يحذف إلا إذا كان مبتدأ وخبره مفرد ، نحو « وهوالذى فى السماء إله » . و«أيهم أشد» . فلاتقول جاء اللذان قام ، ولا اللذان ضرب ، لرفع الأول بالفاعلية ، والثانى بالنيابة ، بل يقال . قاما وضربا .

وأما المبتدأ فيحذف مع أى ، وإن لم تطل الصلة كما تقدم من قولك : يعجبنى أيهم قائم ، ونحوه . ولا يحذف صدر الصلة مع غير « أى » إلا إذا طالت الصلة نحو : جاء الذى هو ضارب زيدا ، فيجوز حذف هو ، فتقول : جاء الذى ضارب زيدا . ومنه قوله :

ما أنا بالَّذِى قائِلٌ لَكَ سُوءًا

التقدير : بالذى هو قائل لك سوءا .

فإن لم تطل الصلة فالحذف قليل . وأجازه الكوفيون قياسا ، نحو : جاء الذى قائم ، التقدير : جاء الذى هو قائم . ومنه قوله تعالى : « تماما على الَّذِى أحسنُ » فى قراءة الرفع والتقدير : « هو أحسن » .

وقد جوزوا فى « لا سيما زيد » إذا رفع « زيد » ، أن تكون « ما » موصولة وزيد خبر مبتدإ محذوف ، التقدير : لا مىَّ الذى هو زيد . فحذف العائد الذى هو المبتدأ وهو قولك « هو » وجوبا . وهذا موضع حذف فيه صدر الصلة مع غير « أى » وجوبا ولم تطل الصلة ، وهو مقيس ، وليس بشاذ . وأشار بقوله :

. . . . وأبَوْا أن يَخْتَزِلْ

إنْ صَلَحَ البَاقِى لِوَصْلٍ مكْمِلِ . . . .

إلى أن شرط حذف صدر الصلة أن لا يكون ما بعده صالحا لأن يكون صلة ، كما إذا وقع بعده جملة ، نحو : جاء الذى هو أبوه منطلق ، أو : هو ينطلق . أو ظرف ، أو جار ومجرور تامان ، نحو : جاء الذى هو عندك ، أو هو فى الدار ، فإنه لا يجوز فى هذه المواضع حذف صدر الصلة ، فلا تقول : جاء الذى أبوه منطلق ، تعنى الذى هو أبوه منطلق ، لأن الكلام يتم دونه ، فلا يدرى أحذف منه شىء أم لا . وكذلك بقية الأمثلة المذكورة . ولا فرق فى ذلك بين « أى » وغيرها . فلا تقول فى « يعجبنى أيهم هو يقوم » « يعجبنى أيهم يقوم » لأنه لايعلم المحذوف . ولا يختص هذا الحكم بالضمير إذا كان مبتدأ ، بل الضابط أنه متى احتمل الكلام الحذف وعدمه ، لم يجز حذف العائد ، وذلك كما إذا كان فى الصلة ضمير غير ذلك الضمير المحذوف صالح لعوده على الموصول نحو : جاء الذى ضربته فى داره ، فلا يجوز حذف الهاء من ضربته . فلا تقول : « جاء الذى ضربت فى داره » لأنه لايعلم المحذوف .

وبهذا يظهر لك مافى كلام المصنف من الإبهام ، فإنه لم يبين أنه متى صلح مابعد الضمير لأن يكون صلة ، لايحذف ، سواء كان الضمير مرفوعا ، أو منصوبا ، أو مجرورا . وسواء كان الموصول « أيا » أو غيرها . بل ربما يشعر ظاهر كلامه بأن الحكم مخصوص بالضمير المرفوع ، وبغير « أى » من الموصولات ، لأن كلامه فى ذلك ، والأمر ليس كذلك ، بل لايحذف مع « أى » ولا مع غيرها متى صلح مابعدها لأن يكون صلة كما تقدم ، نحو : جاء الذى هو أبوه منطلق ، ويعجبنى أيهم هو أبوه منطلق . وكذلك المنصوب والمجرور

نحو : جاء الذى ضربته فى داره ، ومررت بالذى مررت به فى داره . ويعجبنى أيهم ضربته فى داره . ومررت بأيهم مررت به فى داره .

وأشار بقوله :

والحذف عندهم كثير منجلى . الخ .

إلى العائد المنصوب . وشرط جواز حذفه أن يكون متصلا منصوبا بفعل تام ، أو بوصف نحو : جاء الذى ضربته ، والذى أنا معطيكه درهم . فيجوز حذف « الهاء » من ضربته ، فتقول : جاء الذى ضربت . ومنه قوله تعالى :

« ذرنى ومن خلقت وحيدا » وقوله تعالى : « أهذا الذى بعث الله رسولا » .

التقدير : خلقته، وبعثه .

وكذلك يجوز حذف « الهاء » من « معطيكه » فتقول : الذى أنا معطيك درهم ، ومنه قوله :

٣٧ـ مَااللهُ مُولِيكَ فَضْلٌ فَاحْمَدَنْهُ بِهِ
فَمَا لَدَى غَيْرِهِ نَفْعٌ وَلَا ضَرَرُ

---

٣٧ — من البسيط ، لم يعرف قائله .

المعنى : أحمد الله على ماأعطاك وإن كان قليلا ، لأن النفع والضرر بيده وحده سبحانه وتعالى ، لا بيد أحد سواه ، فإذا سخطت فلن يعصمك من غضب الله عاصم . وإذا رضيت وشكرت ، فقد يزيدك من الخير .

الإعراب : مااسم موصول بمعنى الذى ، مبتدأ مبنى على السكون فى محل رفع . الله : لفظ الجلالة مبتدأ موليك : خبره ومضاف إليه من إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله الأول . وفاعله ضمير مستتر جوازا تقديره «هو» يعود على الله . ومفعوله الثانى ، العائد على «ما» محذوف . والجملة من المبتدأ والخبر صلتها . فضل : خبر ما ، أى الذى الله موليكه فضل ، أى خير . فاحمدنه : الفاء واقعة فى جواب شرط مقدر ، تقديره « وإذا كان كذلك » . احمدنه : فعل أمر مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة ، ونون التوكيد ، حرف مبنى على السكون لا محل لها من الاعراب وفاعله ضمير مستتر وجوبا تقديره « أنت » والهاء : مفعوله . به : جار ومجرور متعلق باحمدنه . فما : الفاء للتعليل ، ما : نافية ملغاة لا عمل لها ، لدى : ظرف مكان بمعنى عند متعلق بمحذوف تقديره «يحصل» خبر مقدم . غيره : مضاف ومضاف إليه . نفع : مبتدأ مؤخر . ولا : الواو العطف . لا : نافية . ضرر : معطوف على « نفع » وإنما بطل عمل « لا » لعدم الترتيب .

الشاهد : فى قوله « موليك » حيث حذف منه الضمير المتصل المنصوب بالوصف العائد إلى الموصول وهو قليل ، والكثير حذفه مع الفعل التام نحو قوله تعالى « ذرنى ومن خلقت وحيدا » والتقدير « خلقته »

تقديره : « الذى الله موليكه فضل » فحذفت « الهاء » .

وكلام المصنف يقتضى أنه كثير ، وليس كذلك ، بل الكثير حذفه من الفعل المذكور .

وأما الوصف فالحذف منه قليل .

فإن كان الضمير منفصلا لم يجز الحذف نحو : جاء الذى إياه ضربت . فلا يجوز حذف « إياه » .

وكذلك يمتنع الحذف إذا كان متصلا منصوبا بغير فعل أو وصف ، وهو الحرف نحو : « جاء الذى إنه منطلق » فلا يجوز حذف « الهاء » .

وكذلك يمتنع الحذف إذا كان منصوبا متصلا بفعل ناقص ، نحو : «جاء الذى كأنه زيد»

* * *

كَذَاكَ حَذْفُ مَا بِوَصْفٍ خُفِضَا ... كَأَنْتَ قَاضٍ ، بَعْدَ أَمْرٍ مِنْ : قَضَى

كَذَا الَّذِى جُرَّ بِـ « ما » الْمَوْصُولَ جَرْ ... كَمُرَّ بِالَّذِى مَرَرْتُ فَهُوَ بَرْ

لما فرغ من الكلام على الضمير المرفوع والمنصوب ، شرع فى الكلام على المجرور ، وهو إما أن يكون مجرورا بالإضافة أو بالحرف . فإن كان مجرورا بالإضافة ، لم يحذف ، إلا إذا كان مجرورا بإضافة اسم فاعل بمعنى الحال أو الاستقبال ، نحو : جاء الذى أنا ضاربه الآن أو غدا ، فتقول : جاء الذى أنا ضارب ، بحذف « الهاء » .

وإن كان مجرورا بغير ذلك ، لم يحذف نحو : جاء الذى أنا غلامه : أو أنا مضروبه ، أو أنا ضاربه أمس . وأشار بقوله : « كأنت قاض » إلى قوله تعالى : « فاقض ما أنت قاض » التقدير : ما أنت قاضيه ، فحذف « الهاء » . وكأن المصنف استغنى بالمثال عن أن يقيد الوصف بكونه اسم فاعل بمعنى الحال أو الاستقبال .

وإن كان مجرورا بالحرف فلا يحذف إلا إن دخل على الموصول حرف مثله لفظا ومعنى ، واتفق العامل فيهما مادة ، نحو : مررت بالذى مررت به ، أو أنت مار به . فيجوز حذف « الهاء » فتقول : مررت بالذى مررت . قال الله تعالى : « ويشرب مما تشربون » أى منه . وتقول : مررت بالذى أنت مار ، أى به . ومنه قوله :

٣٨ ـ وَقَدْ كُنْتَ تُخْفِي حُبَّ سَمْرَاءَ حِقْبَةً ... فَبُحْ لاَنَ مِنْهَا بِالَّذِي أَنْتَ بَائِحُ

أي « أنت بائح به » .

فإن اختلف الحرفان ، لم يجز الحذف ، نحو : مررت بالذى غضبت عليه ، فلا يجوز حذف « عليه » . وكذلك : مررت بالذى مررت به على زيد ، فلا يجوز حذف « به » منه لاختلاف معنى الحرفين ، لأن الباء الداخلة على الموصول للالصاق ، والداخلة على الضمير للسببية .

وإن اختلف العاملان ، لم يجز الحذف أيضا ، نحو : مررت بالذى فرحت به ، فلا يجوز حذف « به » . وهذا كله هو المشار إليه بقوله : « كذا الذى جر ــ بما الموصول جر »

أى كذلك يحذف الضمير الذى جر بمثل ما جر به الموصول ، نحو : « مر بالذى مررت فهو بر » . أى : بالذى مررت به . فاستغنى بالمثال عن ذكر بقية الشروط التى سبق ذكرها ، والله أعلم .

المعرف بأداة التعريف

أَلْ : حَرْفُ تَعْرِيفٍ ، أَوِ اللاَّمُ فقطْ ... فَنَمَطٌ عَرَّفْتَ قُلْ فِيهِ النَّمَطْ

اختلف النحويون فى حرف التعريف فى « الرجل » ونحوه . فقال الخليل : المعرف هو « أل » . وقال سيبويه : هو اللام وحدها .

---

٣٨ ــ من الطويل ، قاله عنترة العبسى من قصيدة مطلعها :

طربت وهاجتك الظباء السوانح ... غداة غدت منها سنيح وبارح

المعنى : قد كنت تكتم هيامك بمحبوبتك سمراء مدة من الزمن . فأعلن الآن عن حبك لها وهيامك بها ، لأنه لم يعد هناك ما يدعو لهذا الكتمان .

الإعراب : الواو موطئة لقسم محذوف ، تقديره « والله » قد : حرف تحقيق . كنت : كان فعل ماض ناقص والتاء : اسمها . تخفى : فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الياء منع ظهورها الثقل والفاعل « أنت » حب : مفعوله . سمراء : مضاف إليه مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف لألف التأنيث الممدودة . حقبة : ظرف زمان متعلق بتخفى . وجملتها فى محل نصب خبر « كان » فبح : الفاء واقعة فى جواب شرط مقدر ، تقديره « وإذا كان كذلك » . بح : فعل أمر وفاعله « أنت » والجملة لا محل لها من الإعراب جواب للشرط المقدر . لأن : لغة فى « الآن » ظرف زمان متعلق ببح . منها : جار ومجرور متعلق ببح . بالذى : جار ومجرور متعلق ببح . أنت : مبتدأ . بائح : خبره .

الشاهد : فى قوله « بالذى أنت بائح » حيث حذف العائد المجرور بالحرف لوجود الشرطين ، وهما جره بحرف مماثل لما جر الموصول ، واتفاق العامل فيهما مادة . والأصل « بائح به » .

فالهمزة عند الخليل ، همزة قطع ، وعند سيبويه همزة وصل ،اجتلبت للنطق بالساكن
١ — والألف واللام المعرفة تكون للعهد ، كقولك : لقيت رجلا فأكرمت الرجل.
وقوله تعالى : «كما أرسلنا إلى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول» .
٢ — ولاستغراق الجنس نحو : «إن الإنسان لفي خسر» .
وعلامتها أن يصلح موضعها «كل» .
٣ — ولتعريف الحقيقة ، نحو : الرجل خير من المرأة ، أى : هذه الحقيقة خير من هذه الحقيقة .
والنمط : ضرب من البسط ، والجمع : أنماط ، مثل سبب وأسباب . والنمط أيضا الجماعة من الناس الذين أمرهم واحد . كذا قاله الجوهرى .

***

وَقَدْ تُزَادُ لازِماً كاللاَّتِ ، وَالآنَ ، والـذِينَ ، ثُمَّ اللاَّتِ
ولاِضْـطِرَارٍ : كَبَنَاتِ الأوْبَرِ كَذَا وَ«طِبْتَ النَّفسَ يَاقَيس» السَّرِى

ذكر المصنف فى هذين البيتين : أن الألف واللام تأتى زائدة ، وهي فى زيادتها على قسمين : (١) لازمة . (٢) وغير لازمة .
ثم مثل للزائدة اللازمة باللات ، وهو اسم صنم كان بمكة . وبالآن ، وهو ظرف زمان مبنى على الفتح . واختلف فى الألف واللام الداخلة عليه فذهب قوم إلى أنها لتعريف الحضور ، كما فى قولك : مررت بهذا الرجل . لأن قولك الآن بمعنى هذا الوقت . وعلى هذا لاتكون زائدة .
وذهب قوم منهم المصنف إلى أنها زائدة ، وهو مبنى لتضمنه معنى الحرف ، وهو لام الحضور . ومثل أيضا باللذين واللات والمراد بهما : مادخل عليه «أل» من الموصولات وهو مبنى على أن تعريف الموصول بالصلة فتكون الألف واللام زائدة وهو مذهب قوم واختارة المصنف .
وذهب قوم إلى أن تعريف الموصول «بأل» إن كانت فيه نحو «الذى» ، وإن لم تكن فيه فبنيتها نحو : من وما ، إلا «أيًّا» فإنها تتعرف بالإضافة :
فعلى هذا المذهب ، لاتكون الألف واللام زائدة . وأما حذفها فى قراءة من قرأ «صراط الذين أنعمت عليهم» فلا يدل على أنها زائدة ، إذ يحتمل أن تكون حذفت شذوذا ، وإن كانت معرفة كما حذفت من قولهم : «سلام عليكم» من غير تنوين ، يريدون السلام عليكم :

وأما الزائدة ، غير اللازمة ، فهى الداخلة اضطرارا على العلم ، كقولهم ، فى بنات أوبر ، علم لضرب من الكمأة ، بنات الأوبر . ومنه قوله :

٣٩ - وَلَقَدْ جَنَيْتُكَ أَكْمُؤاً وَعَسَاقِلاً
وَلَقَدْ نَهَيْتُكَ عَنْ بَنَاتِ الأَوْبَرِ

والأصل « بنات أوبر » فزيدت الألف واللام . وزعم المبرد ، أن « بنات أوبر » ليس بعلم ، فالألف واللام عنده غير زائدة .

ومنه : الداخلة اضطرارا على التمييز ، كقوله :

٤٠ - رأيتُكَ لَمَّا أنْ عَرَفْتَ وُجُوهَنَا
صَدَدْتَ وَطِبْتَ النَّفْسَ ياقَيْسُ عن عَمْرِو

---

٣٩ — من الكامل . أنشده ابن جنى ولم يعرف قائله .

جنيتك : جنيت لك . الأكمؤ : جمع كمء واحد الكمأة ، اسم لنبات معروف . عساقل : جمع عسقول ، كعصفور : ضرب من الكمأة وهى الكبار البيض التى يقال لها شحمة الأرض . وبنات الأوبر . نوع من الكمء الصغير الردىء .

المعنى : ولقد جنيت لك من هذا النبات ما كان جيدا كبيرا أبيض . ونهيتك عما كان منه صغيرا رديئا . فلماذا أكلت من هذا الردىء وتشكو بعد ذلك مما أصابك ؟ .

الإعراب : ولقد : الواو ، حرف قسم وجر . ولفظ الجلالة المحذوف مقسم به مجرورا ، وهو متعلق بأقسم محذوفا ، والتقدير : والله أقسم به . واللام لتأكيد القسم . قد : حرف تحقيق . جنيتك : فعل وفاعله ومفعوله الأول . أكمؤا : مفعوله الثانى . عساقلا : معطوف على « أكمؤا » نهيتك : فعل ماض وفاعله ومفعوله . عن بنات : جار ومجرور . الأوبر : مضاف إليه .

الشاهد : فى قوله « بنات الأوبر » حيث زاد فيه الألف واللام زيادة غير لازمة للضرورة ، لأن « بنات أوبر » معرفة لا تحتاج إلى التعريف بأل . وقال المبرد إن « بنات أوبر » نكرة ، فالألف واللام عنده غير زائدة ، بل للتعريف ، وعلى ذلك فلا شاهد فيه .

٤٠ — من الطويل ، قاله رشيد بن شهاب اليشكرى يخاطب به قيسا المذكور فى البيت .

المعنى : أبصرتك حين عرفت سادتنا وأعياننا ، أعرضت عنا ، وطابت نفسك من جهتنا فيما يختص بصديقك عمرو الذى قتلناه .

الإعراب : رأيتك ، بمعنى أبصرتك ، فعل ماض وفاعله ومفعوله . لما : حرف رابط وقيل إنها ظرف زمان بمعنى « حين » مبنى على السكون فى محل نصب متعلق برأيتك ، وهى متضمنة معنى الشرط . أن : زائدة . عرفت وجوهنا : فعل ماض وفاعله ومفعوله ومضاف إليه . والجملة فعل الشرط لا محل لها من الإعراب ، لأنها غير جازمة . صددت : فعل ماض وفاعله . ومفعوله محذوف على التوسع ، تقديره « عنا » وهى جواب الشرط . وطبت : الواو للعطف . طبت : فعل ماض وفاعله . النفس : تمييز محول

والأصل : وطبت نفسا ، فزاد الألف واللام ، وهذا بناء على أن التمييز لايكون إلا نكرة ، وهو مذهب البصريين . وذهب الكوفيون إلي جواز كونه معرفة ، فالألف واللام عندهم غير زائدة . وإلي هذين البيتين اللذين أنشدناهما أشار المصنف بقوله : « كبنات الأوبر » وقوله « وطبت النفس » الخ .

* * *

وَبَعْضُ الأعْــلامِ عَلَيْهِ دَخَلا   لِلَمْحِ ما قَدْ كانَ عَنْهُ نُقِلا
كالفَضْلِ ، والحارِثِ ، والنُّعْمانِ   فَذِكْرُ ذا وَحَذْفُهُ سِيَّانِ

ذكر المصنف فيما تقدم أن الألف واللام تكون معرفة ، وتكون زائدة ، وقد تقدم الكلام عليهما . ثم ذكر فى هذين البيتين أنها تكون للمح الصفة ، والمراد بها الداخلة على ماسمى به من الأعلام ، المنقولة مما يصلح دخول « أل » عليه ، كقولك فى « حسن » « الحسن » وأكثر ماتدخل على المنقول من صفة ، كقولك فى حارث : الحارث . وقد تدخل على المنقول من مصدر كقولك فى « فضل » « الفضل » . وعلى المنقول من اسم جنس غير مصدر ، كقولك فى « نعمان » « النعمان » وهو فى الأصل من أسماء الدم . فيجوز دخول « أل » فى هذه الثلاثة نظرا إلى الأصل ، وحذفها نظرا إلي الحال . وأشار بقوله : « للمح ماقد كان عنه نقلا » إلى أن فائدة دخول الألف واللام ، الدلالة على الالتفات إلي مانقلت عنه من صفة أو مافى معناها .

وحاصله : أنك إذا أردت بالمنقول من صفة ونحوه ، أنه إنما سمى به تفاؤلا بمعناه ، أتيت بالألف واللام للدلالة على ذلك ، كقولك : الحارث ، نظرا إلى أنه إنما سمى به للتفاؤل ، وهو أنه يعيش ويحرث . وكذا كل مادل على معنى وهو مما يوصف به فى الجملة كفضل ونحوه . وإن لم تنظر إلى هذا ، ونظرت إلي كونه علما ، لم تدخل عليه الألف واللام بل تقول : فضل ، وحارث ونعمان . فدخول الألف واللام ، أفاد معنى لايستفاد بدونهما ، فليستا بزائدتين خلافا لمن زعم ذلك . وكذلك أيضا ليس حذفهما وإثباتهما على السواء ،

= عن الفاعل ، أى وطابت نفسك . ياقيس : يا ، حرف نداء . قيس : منادى مبنى على الضم فى محل نصب عن عمرو : متعلق بطبت .

الشاهد : فى قوله « النفس » حيث ذكره معرفا بالألف واللام ، وكان حقه أن يكون نكرة عند البصريين لأنه تمييز . وذهب الكوفيون إلى جواز كونه معرفة ، فهى عندهم غير زائدة . وقيل إن النفس فى البيت مفعول لصددت ، وتمييز طبت محذوف تقديره « قلبا » أولا تمييز له ، وعلى هذا فلا شاهد فيه .

كما هو ظاهر كلام المصنف، بل الحذف والإثبات ينزل على الحالتين اللتين سبق ذكرهما وهو أنه إذا لمح الأصل، جيء بالألف واللام، وإن لم يلمح، لم يؤت بهما.

* * *

وَقَدْ يَصِيرُ عَلَمًا بِالغَلَبَهْ ... مُضَافٌ اوْ مَصْحُوبُ « ألْ » كالعَقَبهْ
وَحَذْفُ « ألْ » ذى إنْ تُنادِ أوْ تُضِفْ ... أوْجِبْ وفى غَيْرِهِما قَدْ تَنْحَذِفْ

من أقسام الألف واللام، أنها تكون للغلبة، نحو: المدينة، والكتاب، فإن حقهما الصدق على كل مدينة وكل كتاب، لكن غلبت « المدينة » على مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم. « والكتاب » على كتاب سيبويه رحمه الله تعالى، حتى أنهما إذا أطلقا، لم يتبادر إلى الفهم غيرهما.

وحكم هذه الألف واللام، أنها لاتحذف إلا فى النداء، أو الإضافة، نحو: ياصعق فى الصعق. وهذه مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم. وقد تحذف من غيرهما شذوذا وسمع من كلامهم: « هذا عيوق طالعا » والأصل: العيوق، وهو اسم نجم.

ويكون العلم بالغلبة، أيضا، مضافا كابن عمر، وابن عباس، وابن مسعود رضى الله عنهم. فإنه غلب على العبادلة دون غيرهم من أولادهم، وإن كان حقه الصدق عليهم، لكن غلب على هؤلاء حتى إنه إذا أطلق ابن عمر، لايفهم منه غير عبد الله، وكذلك ابن عباس وابن مسعود. وهذه الإضافة لاتفارقه لافى نداء ولا فى غيره، نحو: ياابن عمرو، والله أعلم.

الابتداء

مبْتَدَأٌ زَيْدٌ، وَعاذِرٌ خَبَرْ ... إنْ قُلْتَ «زَيْدٌ عاذِرٌ مَن اعْتَذَرْ»
وأَوَّلٌ مُبْتَدَأٌ، والثَّانِى ... فاعِلٌ أغْنَى فِى « أسارٍ ذَانِ »
وَقِسْ، وكاسْتِفْهامِ النَّفْىُ وَقَدْ ... يَجُوزُ، نحوَ: فائِزٌ أولُو الرَّشَدْ

ذكر المصنف أن المبتدأ على قسمين: مبتدأ له خبر، ومبتدأ له فاعل سد مسد الخبر.

فمثال الأول: «زيد عاذر من اعتذر» والمراد به مالم يكن المبتدأ فيه وصفا مشتملا على

ما يذكر فى القسم الثانى . فزيد مبتدأ ، وعاذر خبره . « ومن اعتذر » مفعول لعاذر .

ومثال الثانى : أسار ذان ؟ فالهمزة : للاستفهام ، وسار : مبتدأ ، وذان : فاعل سد مسد الخبر .

ويقاس على هذا ما كان مثله ، وهو كل وصف اعتمد على استفهام أو نفى : نحو : أقائم الزيدان ، وما قائم الزيدان . فإن لم يعتمد الوصف ، لم يكن مبتدأ ، وهذا مذهب البصريين إلا الأخفش . ورفع فاعلا ظاهرا ، كما مثل ، أو ضميرا منفصلا نحو « أقائم أنتما » وتم الكلام به . فإن لم يتم به ، لم يكن مبتدأ نحو : أقائم أبواه زيد فـ « زيد » مبتدأ مؤخر ، وقائم : خبره مقدم . وأبواه : فاعل بـ « قائم » . ولا يجوز أن يكون « قائم » مبتدأ لأنه لا يستغنى بفاعله حينئذ ، إذ لا يقال : أقائم أبواه ، فيتم الكلام . وكذلك لا يجوز أن يكون الوصف مبتدأ إذا رفع ضميرا مستترا ، فلا يقال فى « مازيد قائم ولا قاعد » إن « قاعد » مبتدأ والضمير المستتر فيه فاعل أغنى عن الخبر ، لأنه ليس بمنفصل . على أن فى المسألة خلافا ، ولا فرق بين أن يكون الاستفهام بالحرف كما مثل ، أو بالإسم كقولك : كيف جالس العمران؟ وكذلك لا فرق بين أن يكون النفى بالحرف ، كما مثل ، أو بالفعل ، كقولك : ليس قائم الزيدان . « فليس » : فعل ماض ، وقائم : اسمه ، والزيدان : فاعل سد مسد خبر ليس . وتقول : غير قائم الزيدان « فغير » : مبتدأ ، وقائم : مخفوض بالإضافة والزيدان : فاعل بقائم ، سد مسد خبر « غير » ، لأن المعنى : ما قائم الزيدان ، فعومل « غير قائم » معاملة « ما قائم » ومنه قوله :

٤١ ـ غَيْرُ لاهٍ عِداكَ فاطَّرِحِ اللَّهْـ ... وَ ، ولا تَغْـتَرِرْ بعارِضِ سِلْمِ

---

٤١ ـ من الخفيف ، لم يعرف قائله . ومعناه : إن أعداءك لم يتركوا أمرك ، ولم يتخلوا عن فكرة الانتقام منك . فدع اللهو جانبا ولا تغفل عنهم ، وكن حذرا محترسا ، ولا تنخدع بالصلح الذى عقدوه معك ، فإنما هو صلح مؤقت .

الإعراب : غير : مبتدأ . لاه : مضاف إليه مجرور بكسرة مقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين منع ظهورها الثقل . والمتعلق بلاه محذوف ، تقديره « غير لاه عنك » عداك : عدا ، فاعل بلاه ، سد مسد الخبر ، مرفوع بضمة مقدرة على الألف منع ظهورها التعذر . والكاف مضاف إليه . فاطرح : الفاء واقعة فى جواب شرط مقدر ، تقديره : « وإذا كان كذلك » . اطرح : فعل أمر مبنى على السكون ، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره « أنت » . اللهو : مفعول به . ولا : الواو للعطف . لا : ناهية . تغترر : فعل مضارع مجزوم بلا الناهية وعلامة جزمه السكون . والفاعل « أنت » . بعارض : جار ومجرور

« فغير » مبتدأ ، ولاه : مخفوض بالإضافة ، وعداك : فاعل « بلاه » سد مسد خبر غير ، ومثله قوله :

٤٢ ـ غَيْرُ مأسُوفٍ عَلَى زَمَنٍ يَنْقَضِي بِالهَمِّ والحَزَنِ

« فغير » مبتدأ ، ومأسوف : مخفوض بالإضافة ، « وعلى زمن » : جار ومجرور فى موضع رفع « بمأسوف » لنيابته مناب الفاعل ، وهو قد سد مسد خبر « غير » .

وقد سأل أبا الفتح بن جنى ولده عن إعراب هذا البيت فارتبك فى إعرابه .

ومذهب البصريين ، إلا الأخفش ، أن هذا الوصف لايكون مبتدأ إلا إذا اعتمد على نفى أو استفهام . وذهب الأخفش والكوفيون إلى عدم اشتراط ذلك . فأجازوا : قائم الزيدان . « فقائم » مبتدأ . والزيدان : فاعل سد مسد الخبر .

وإلى هذا أشار المصنف بقوله : « وقد يجوز ، نحو : «فائز أولو الرشد» . أى ، وقد يجوز استعمال هذا الوصف مبتدأ من غير أن يسبقه نفى أو استفهام . وزعم المصنف أن سيبويه يجيز ذلك على ضعف . ومما ورد منه قوله :

٤٣ ـ فخَيْرٌ نحنُ عندَ النَّاسِ منكُمْ إذَا الدَّاعى المُثَوِّبُ قالَ : يالا

متعلق بالفعل تغترر . سلم : مضاف إليه ، وهو من باب إضافة الصفة للموصوف ، أى بسلم عارض .

الشاهد ، فى قوله : « غير لاه عداك » حيث سد الفاعل وهو « عداك » مسد الخبر لاعتماد الوصف ، وهو « لاه » على أن النفى بالاسم وهو « غير » أو أن الشاهد فى قوله «غير لاه» حيث اعتمد الوصف الذى أغنى مرفوعه عن الخبر ، على نفى بالاسم وهو كلمة « غير » .

٤٢ ـــ من المديد ، لأبى نواس .

ومعناه : إذا كان الوقت يفرغ وينتهى بالهم والحزن ، فلا ينبغى الحزن عليه .

الإعراب : غير : مبتدأ . مأسوف : مضاف إليه ، وهو اسم مفعول . على زمن : جار ومجرور فى محل رفع نائب فاعل لمأسوف سد مسد الخبر . ينقضى : فعل مضارع ، والفاعل « هو » . والجملة فى محل جر صفة لزمن . بالهم : جار ومجرور متعلق بمحذوف تقديره « مشوبا » حال من الضمير المستتر فى «ينقضى» أو متعلق بينقضى . الحزن : معطوف على الهم .

الشاهد : فى قوله « غير مأسوف » وهو مثل الشاهد السابق . وأبو نواس مولد لايحتج بكلامه . والبيت هنا على سبيل المثال ، لأن كلامه طابق كلام العرب .

٤٣ ـــ من الوافر ، قاله زهير بن مسعود الضبى .

ومعناه : نحن عند الناس أفضل منكم وأحسن ، وإذا نادى المستصرخ المستغيث وقال : يالفلان ـ أغيثونى فإننا نبادر إلى إجابة دعوته ، ونسرع إلى إسعافه وإغاثته .

« فخير » مبتدأ ، و « نحن » : فاعل سد مسد الخبر ، ولم يسبق « خير » نفى ولا استفهام ، وجعل من هذا قوله :

٤٤ - خَبِيرٌ بنو لِهْبٍ ، فَلا تكُ مُلْغِيا مقالةَ لِهْبِيٍّ إذا الطَّيْرُ مَرَّتِ

فـ « خبير » مبتدأ ، « وبنولهب » : فاعل سدمسد الخبر .

الإعراب : فخير : الفاء حسب ما قبلها . خير : مبتدأ . نحن : فاعل سد مسد الخبر ، مبنى على الضم فى محل رفع . عند : ظرف مكان متعلق بخبر . الناس : مضاف إليه . منكم : جار ومجرور متعلق بخير أيضا ، والميم للجمع . إذا ظرف لما يستقبل من الزمان متضمن معنى الشرط . الداعي : فاعل بفعل محذوف يفسره جواب الشرط المذكور ، أى إذا قال الداعى . والجملة فعل الشرط . المثوب : صفة لقوله « الداعى » . قال : فعل ماض ، وفاعله : « هو » والجملة جواب « إذا » . وجملة « يالا » فى محل نصب مقول القول ، وأصله « يالفلان لى » فحذف المستغاث به ووقف على لامه بألف الإطلاق ، ثم حذف المستغاث له ولامه . يا : حرف نداء ، اللام ، لام المستغاث به ، حرف جر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب . فلان : مستغاث به مجرور بكسرة ظاهرة فى آخره . والجار والمجرور متعلق بيا ، لأنها نابت مناب « أدعو » لى : اللام ، لام المستغاث له . والياء ضمير مبنى على السكون فى محل جر ، وهو متعلق بمحذوف تقديره « تعالوا لى » . وهذا الإعراب هو صريح كلام ابن مالك . ولك أن تقول تبعا لبعضهم ، يا : حرف نداء . اللام : لام المستغاث به ، حرف جر زائد . فلان : مستغاث به منادى ، مبنى على ضم مقدر على آخره منع ظهوره حركة حرف الجر الزائد .

الشاهد فى قوله : « فخير نحن » حيث وقع الوصف وهوخير مبتدأ رافعا لفاعل أغنى عن الخبر ، من غير أن يعتمد على استفهام أو نفى على طريقة الأخفش والكوفيين ، وهو شاذ .

وأما البصريون - إلا الأخفش - فيمنعون ذلك ويجعلون « خير فى البيت خبر مبتدأ محذوف تقديره « نحن خير » ونحن الظاهر فى الكلام تأكيدا لما فى « خير » من ضمير المبتدأ المحذوف .

وفى البيت شذوذ آخر غير المتقدم ، وهو رفع أفعل التفضيل الاسم الظاهر .

٤٤ — من الطويل ، قاله رجل من الطائيين . ومعناه : إن بنى لهب عالمون بالزجر والعيافة ، فلا تكذب كلام رجل منهم عاف وزجر حين تمر عليه الطير .

الإعراب : خبير : مبتدأ ، وهو اسم فاعل ، والمتعلق به محذوف ، تقديره : بالعيافة . بنو : فاعله سد مسد الخبر ، مرفوع بالواو نيابة عن الضمة لأنه ملحق بجمع المذكر السالم . والنون المحذوفة لأجل الإضافة عوض عن التنوين فى الاسم المفرد . لهب : مضاف إليه . فلا : الفاء واقعة فى جواب شرط مقدر تقديره « وإذا كان كذلك » . لا : ناهية . تك : فعل مضارع مجزوم بلا الناهية ، وعلامة جزمه السكون على النون المحذوفة للتخفيف ، إذ أصله « تكون » . واسم تك (تكن) ضمير تقديره « أنت » . ملغيا : خبرها ، وهو اسم فاعل وفاعله تقديره « أنت » . مقالة : مفعوله . لهبى : مضاف إليه . إذا ظرف لما يستقبل من الزمان . الطير : فاعل بفعل محذوف يفسره المذكور ، أى إذا مرت الطير مرت . وجملة « مرت الطير »

وَالثَّانِ مُبْتَدَاً ، وَذَا الوَصْفُ خَبَرْ   إِنْ فِى سِوَى الإِفْرادِ طِبْقًا اسْتَقَرْ

الوصف مع الفاعل : إما أن يتطابقا إفرادا ، أو تثنية ، أو جمعا ، أو لايتطابقا . وهو قسمان ، جائز ، وممنوع .

فإن تطابقا إفرادا ، نحو : أقائم زيد ، جاز فيه وجهان :

أحدهما : أن يكون الوصف مبتدأ وما بعده فاعل سد مسد الخبر .

والثاني : أن يكون مابعده مبتدأ مؤخرا ، ويكون الوصف خبرا مقدما . ومنه قوله تعالى : « أراغب أنت عن آلهتي يا إبراهيم » فيجوز أن يكون « أراغب » : مبتدأ « وأنت » : فاعل سد مسد الخبر . ويحتمل أن يكون « أنت » مبتدأ مؤخرا ، « وأراغب» خبرا مقدما .

والأول فى هذه الآية أولى ، لأن قوله « عن آلهتي » معمول « لراغب » ، فلا يلزم فى الوجه الأول الفصل بين العامل والمعمول بأجنبي ، لأن « أنت » على هذا التقدير فاعل لـ « راغب » ، فليس بأجنبي منه .

وأما الوجه الثانى فيلزم فيه الفصل بين العامل والمعمول بأجنبى ، لأن« أنت » أجنبى من « راغب» على هذا التقدير ، لأنه مبتدأ ، فليس لـ « راغب » عمل فيه ، لأنه خبر ، والخبر لايعمل فى المبتدأ على الصحيح .

وإن تطابقا تثنية نحو : أقائمان الزيدان ، أو جمعا نحو: أقائمون الزيدون ، فما بعدالوصف مبتدأ ، والوصف خبر مقدم ، وهذا معنى قول المصنف «والثان مبتدأ وذا الوصف» إلى آخر البيت ، أى ، والثانى وهو مابعدالوصف ، مبتدأ ، والوصف خبر عنه مقدم عليه إن تطابقا فى غير الإفراد ، وهو التثنية والجمع ، هذا على المشهور من لغة العرب . ويجوز على لغة « أكلونى البراغيث » أن يكون الوصف مبتدأ . ومابعده فاعل أغنى عن الخبر .

وإن لم يتطابقا ، وهو قسمان : ممتنع ، وجائز ، كما تقدم — فمثال الممتنع : أقائمان زيد؟ وأقائمون زيد ؟ فهذا التركيب غير صحيح .

فعل الشرط . وجوابه محذوف لدلالة ماقبله عليه ، أى : فلإنك الخ . مرت : فعل ماض والتاء للتأنيث مبنية على السكون ، وحركت للشعر . وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره « هو » يعود على الطير . والجملة مفسرة لا محل لها من الإعراب .

الشاهد فى قوله : « خبير بنو لهب » وهو مثل الشاهد السابق . وأجاب البصريون ، أيضا ، عن هذا البيت بأن « خبير » خبر : مقدم ، وبنو : مبتدأ مؤخر : وصح الإخبار به عن الجمع ، لأن خبير على وزن المصدر كـ « صهيل » والمصدر يخبر به عن المفرد والمثنى والجمع .

ومثال الجائز : أقائم الزيدان ؟ وأقائم الزيدون ؟ وحينئذ يتعين أن يكون الوصف مبتدأ وما بعده فاعل سد مسد الخبر .

***

وَرَفَعُوا مُبْتَدَأً بالابْتِدَا كَذَاكَ رَفْعُ خَبَرٍ بالمُبْتَدَا

مذهب سيبويه وجمهور البصريين أن المبتدأ مرفوع بالابتداء ، وأن الخبر مرفوع بالمبتدإ . والعامل فى المبتدإ معنوى وهو : كون الاسم مجردا من العوامل اللفظية غير الزائدة وما أشبهها . واحترز « بغير الزائدة» عن مثل « بحسبك درهم » ، فـ « بحسبك »مبتدأ وهو مجرد عن العوامل اللفظية غير الزائدة ، ولم يتجرد عن الزائدة ، فإن الباء الداخلة عليه زائدة . واحترز « بشبهها » من مثل : رب رجل قائم . « فرجل » مبتدأ ، وقائم : خبره ويدل على ذلك رفع المعطوف عليه ، نحو : رب رجل قائم وامرأة . والعامل فى الخبر لفظى ، وهو المبتدأ . وهذا هو مذهب سيبويه رحمه الله .

وذهب قوم إلى أن العامل فى المبتدإ والخبر ، الإبتداء . فالعامل فيهما معنوى .

وقيل : المبتدأ مرفوع بالابتداء والخبر مرفوع بالابتداء والمبتدإ .

وقيل : ترافعا ، ومعناه أن الخبر رفع المبتدأ ، وأن المبتدأ رفع الخبر .

وأعدل هذه المذاهب ، مذهب سيبويه ، وهو الأول ، وهذا الخلاف لاطائل تحته .

***

والخَبَرُ الجُزْءُ المُتِمُّ الفائِدَهْ كَـ « اللهُ » بَرٌّ ، والأيادى شاهِدَهْ

عرف المصنف الخبر بأنه الجزء المكمل للفائدة ، ويرد عليه الفاعل ، نحو : قام زيد فإنه يصدق على زيد «أنه» الجزء المتم الفائدة .

وقيل فى تعريفه : إنه الجزء المنتظم منه مع المبتدإ جملة . ولا يرد الفاعل على هذا التعريف ، لأنه لاينتظم منه مع المبتدإ جملة ، بل ينتظم منه مع الفعل جملة .

وخلاصة هذا أنه عرف الخبر بما يوجد فيه وفى غيره . والتعريف ينبغى أن يكون مختصا بالمعرف دون غيره .

***

وَمُفْرَداً يَأْتِى ، وَيَأْتِى جُمْلَهْ حَاوِيَةً مَعْنَى الَّذِى سِيقَتْ لَهْ
وَإِنْ تَكُنْ إِيَّاهُ مَعْنًى اكْتَفَى بِهَا : كَنُطْقِى اللهُ حَسْبِى وَكَفَى

ينقسم الخبر إلى : مفرد وجملة . وسيأتى الكلام على المفرد .

فأما الجملة : فإما أن تكون هى المبتدأ فى المعنى ، أو لا .

فإن لم تكن هى المبتدأ فى المعنى ، فلا بد فيها من رابط يربطها بالمبتدإ . وهذا معنى قوله : « حاوية معنى الذى سيقت له » . والرابط :

١ — إما ضمير يرجع إلى المبتدإ ، نحو : زيد قام أبوه . وقد يكون الضمير مقدرا نحو : السمن منوان بدرهم ، التقدير منوان منه بدرهم .

٢ — أو إشارة إلى المبتدأ ، كقوله تعالى : « ولباس التقوى ذلك خير » فى قراءة من رفع « اللباس » .

٣ — أو تكرار المبتدإ بلفظه ، وأكثر ما يكون فى مواضع التفخيم ، كقوله تعالى : « الحاقة ما الحاقة » . و« القارعة ما القارعة » .

وقد يستعمل فى غيرها كقولك : زيد ما زيد .

٤ — أو عموم يدخل تحته المبتدأ ، نحو : زيد نعم الرجل .

وإن كانت الجملة الواقعة خبرا ، هى المبتدأ فى المعنى ، لم تحتج إلى رابط ، وهذا معنى قوله : « وإن تكن » إلى آخر البيت ، أى وإن تكن الجملة إياه ، أى المبتدأ فى المعنى ، اكتفى بها عن الرابط ، كقولك : نطقى الله حسبى . فـ « نطقى » مبتدأ . والاسم الكريم : مبتدأ ثان ، وحسبى : خبر عن المبتدإ الثانى . والمبتدأ الثانى وخبره ، خبر عن المبتدأ الأول ، واستغنى عن الرابط ، لأن قولك : « الله حسبى » هو معنى « نطقى » وكذلك « قولى لا إله إلا الله » .

* * *

وَالْمُفْرَدُ الْجَامِدُ فَارِغٌ وَإِنْ يُشْتَقَّ فَهْوَ ذُو ضَمِيرٍ مُسْتَكِنْ

تقدم الكلام فى الخبر إذا كان جملة . وأما المفرد ، فإما أن يكون جامدا ، أو مشتقا .

فإن كان جامدا ، فذكر المصنف أنه يكون فارغا من الضمير ، نحو : زيد أخوك . وذهب الكسائى والرمانى وجماعة إلى أنه يتحمل الضمير ، والتقدير عندهم : زيد أخوك هو .

وأما البصريون ففصلوا بين أن يكون الجامد متضمنا معنى المشتق أولا. فإن تضمن معناه نحو : زيد أسد ، أى شجاع ، تحمل الضمير ، وإن لم يتضمن معناه ، لم يتحمل الضمير كما مثل . وإن كان مشتقا ، فذكر المصنف أنه يتحمل الضمير ، نحو : زيد قائم ، أى هو ، هذا إذا لم يرفع ظاهرا .

وهذا الحكم إنما هو للمشتق الجارى مجرى الفعل كاسم الفاعل ، واسم المفعول ، والصفة المشبهة ، وأفعل التفضيل .

فأما ماليس جاريا مجرى الفعل من الأسماء المشتقات فلايتحمل ضميرا . وذلك كأسماء الآلة نحو : مفتاح ، فإنه مشتق من الفتح ، ولا يتحمل ضميرا . فإذا قلت : هذا مفتاح ، لم يكن فيه ضمير . وكذلك ما كان على صيغة مَفْعَل وقصد به الزمان أو المكان ، كمرمى فانه مشتق من الرَّمْى ولا يتحمل الضمير . فإذا قلت : هذا مرمى زيد ، تريد مكان رميه أو زمان رميه ، كان الخبر مشتقا ولاضمير فيه . وإنما يتحمل المشتق الجارى مجرى الفعل ، الضمير ، إذا لم يرفع ظاهرا . فإن رفعه لم يتحمل ضميرا ، وذلك نحو : زيد قائم غلاماه . فـ « غلاماه » مرفوع بـ « قائم » فلا يتحمل ضميرا .

وحاصل ما ذكر أن الجامد يتحمل الضمير مطلقا عند الكوفيين ، ولا يتحمل ضميرا عند البصريين ، إلا إن أُوِّل بمشتق . وأن المشتق إنما يتحمل الضمير إذا لم يرفع ظاهرا ، وكان جاريا مجرى الفعل ، نحو : زيد منطلق ، أى هو . فإن لم يكن جاريا مجرى الفعل ، لم يتحمل شيئا ، نحو : هذا مفتاح ، وهذا مرمى زيد .

•••

وأبْرِزَنْهُ مُطْلَقا حَيْثُ تَلا ما لَيْسَ مَعْنَاهُ لَهُ مُحَصَّلا

إذا جرى الخبر المشتق على من هوله ، استتر الضمير فيه ، نحو : زيد قائم ، أى هو . فلو أتيت بعد المشتق بـ « هو » ونحوه ، وأبرزته فقلت : زيد قائم هو » فقد جوز سيبويه فيه وجهين :

أحدهما : أن يكون « هو » توكيدا للضمير المستتر فى « قائم » .

والثانى : أن يكون فاعلا بـ « قائم » . هذا إذا جرى على من هو له .

فإن جرى على غير من هو له ، وهو المراد بهذا البيت ، وجب إبراز الضمير ، سواء أمن اللبس ، أو لم يؤمن . فمثال ما أمن فيه اللبس : « زيد هند ضاربها هو » ومثال ما لم

يؤمن فيه اللبس لولا الضمير : « زيد عمرو ضارب به هو » . فيجب إبراز الضمير في الموضعين عند البصريين . وهذا معنى قوله : « وأبرزنه مطلقا » أى سواء أمن اللبس أو لم يؤمن .

وأما الكوفيون فقالوا : إن أمن اللبس ، جاز الأمران كالمثال الأول ، وهو : زيد هند ضاربها هو . فإن شئت أتيت بـ « هو » وإن شئت لم تأت .

وإن خيف اللبس وجب الإبراز كالمثال الثانى . فإنك لو لم تأت بالضمير ، فقلت : « زيد عمرو ضاربه » لاحتمل أن يكون فاعل الضرب زيدا ، وأن يكون عمرا . فلما أتيت بالضمير ، فقلت : زيد عمرو ضاربه هو ، تعين أن يكون « زيد » هو الفاعل .

واختار المصنف فى هذا الكتاب مذهب البصريين . ولهذا قال : « وأبرزنه مطلقا » يعنى سواء خيف اللبس أو لم يخف . واختار فى غير هذا الكتاب مذهب الكوفيين . وقد ورد السماع بمذهبهم ، فمن ذلك قول الشاعر :

٤٥ ـ قَوْمِى ذُرَا المَجْدِ بانُوها وَقَدْ عَلِمَتْ

بِكُنْهِ ذَلِكَ عَدْنانٌ وَقَحْطانُ

---

٤٥ — من البسيط ؛ لم يعرف قائله .

ذرا : جمع ذروة بكسر الذال وضمها ، والكسر أفصح ، أعلا كل شئ . كنه : حقيقة .

المعنى : قومى شيدوا أعالى المجد والكرم ، وأقاموا دعائم العز والشرف ، وهذه حقيقة تعرفها عدنان وقحطان .

الإعراب : قومى : مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة على ماقبل ياء المتكلم منع ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة ، وياء المتكلم : مضاف إليه . ذرى : مبتدأ ثان ، مرفوع بضمة مقدرة على آخره للتعذر . المجد : مضاف إليه . بانوها ، بانو : خبر المبتدأ الثانى « ذرا » ، مرفوع بالواو نيابة عن الضمة لأنه جمع مذكر سالم . و « ها » مضاف إليه . والجملة من المبتدأ الثانى وخبره فى محل رفع خبر عن المبتدأ الأول . والرابط محذوف تقديره : بانوها هم . وقد : الواو حرف جر وقسم ، والمقسم به محذوف تقديره « والله » . قد حرف تحقيق . علمت : فعل ماض ، والتاء للتأنيث .

بكنه : جار ومجرور متعلق بعلمت . ذلك : إسم إشارة مضاف إليه ، مبنى على السكون فى محل جر واللام للبعد ، والكاف حرف خطاب . عدنان : فاعل . قحطان : معطوف على عدنان .

الشاهد فى قوله : « بانوها » حيث ذكره على مذهب الكوفيين بدون إبراز الضمير العائد على القوم ، فيكون الخبر جاريا على غير من هوله لأمن اللبس ، للعلم بأن الذرى مبنية لابانية . ولو أبرز لقال على الفصحى « بانيها هم » وعلى غير الفصحى « بانوها هم » . وأجاب البصريون عما تمسك به الكوفيون فى هذا البيت بأن « ذرى » معمول لوصف محذوف ، يدل عليه الوصف المذكور . والأصل : قومى بانون ذرى المجد بانوها فلا شاهد فيه حينئذ لهم .

التقدير: بانوها هم ، فحذف الضمير لأمن اللبس .

•••

وأخْــبَرُوا بِظَرْفٍ أوْ بِحَرْفِ جَرْ　　ناوِينَ مَعْنَى « كائِنٍ » أوِ اسْتَقَرْ

تقدم أن الخبر يكون مفردا ويكون جملة . وذكر المصنف فى هذا البيت أنه يكون ظرفا ، أو جارا ومجرورا ، نحو : زيد عندك ، وزيد فى الدار . فكل منهما متعلق بمحذوف واجب الحذف .

وأجاز قوم – منهم المصنف – أن يكون ذلك المحذوف اسما أو فعلا نحو : « كائن » أو « استقر » فإن قدرت كائنا ، كان من قبيل الخبر بالمفرد . وإن قدرت استقر ، كان من قبيل الخبر بالجملة .

واختلف النحويون فى هذا . فذهب الأخفش إلى أنه من قبيل الخبر بالمفرد ، وأن كلا منهما متعلق بمحذوف ، وذلك المحذوف اسم فاعل ، التقدير : زيد كائن عندك ، أو مستقر عندك ، أو فى الدار . وقد نسب هذا لسيبويه .

وقيل إنهما من قبيل الجملة ، وإن كلا منهما متعلق بمحذوف هو فعل ، التقدير : زيد استقر أو يستقر عندك أو فى الدار . ونسب هذا إلى جمهور البصريين وإلى سيبويه أيضا .

وقيل يجوز أن يجعلا من قبيل المفرد ، فيكون المقدر «مستقرا» ونحوه : وأن يجعلا من قبيل الجملة ، فيكون المقدر : «استقر» ونحوه . وهذا ظاهر قول المصنف : « ناوين معنى كائن أو استقر » .

وذهب أبو بكر بن السراج إلى أن كلا من الظرف والمجرور قسم برأسه ، وليس من قبيل المفرد ولا من قبيل الجملة . نقل عنه هذا المذهب تلميذه أبو على الفارسى فى الشيرازيات . والحق خلاف هذا المذهب ، وأنه متعلق بمحذوف ، وذلك المحذوف واجب الحذف ، وقد صرح به شذوذا كقوله :

٤٦ – لكَ العِزُّ إنْ مَوْلاكَ عَزَّ ، وإنْ يَهُنْ
　　فأنْتَ لَدَى بُحْبُوحَةِ الهُونِ كائِنُ

---

٤٦ – من الطويل ، لم يعرف قائله .

ومعناه : إنك قوى ومنيع مادام ناصرك قويا ، وأما إذا كان ناصرك ذليلا حقيرا ، فقد حل بك الذل والهوان .

وكما يجب حذف عامل الظرف والجار والمجرور إذا وقعا خبرا ، كذلك يجب حذفه إذا وقعا صفة نحو : مررت برجل عندك، أو فى الدار . أو حالا نحو: مررت بزيد عندك أو فى الدار . أو صلة ، نحو : جاء الذى عندك أو فى الدار. لكن يجب فى الصلة أن يكون المحذوف فعلا ، والتقدير : جاء الذى استقر عندك ، أو فى الدار .

وأما الصفة والحال فحكمهما حكم الخبر كما تقدم .

***

وَلَا يَكُونُ اسْمُ زَمَانٍ خَبَرَا عَنْ جُثَّةٍ ، وَإِنْ يُفِدْ فَأَخْبِرَا

ظرف المكان يقع خبرا عن الجثة نحو: زيد عندك، وعن المعنى نحو: القتال عندك .

وأما ظرف الزمان فيقع خبرا عن المعنى منصوبا أو مجرورا بـ « فى » نحو: القتال يوم الجمعة أو فى يوم الجمعة . ولا يقع خبرا عن الجثة ، قال المصنف، إلا إن أفاد، كقولهم: الليلة الهلال، والرطب شهرى ربيع . فإن لم يفد ، لم يقع خبرا عن الجثة نحو : زيد اليوم . وإلى هذا ذهب قوم منهم المصنف .

وذهب غير هؤلاء إلي المنع مطلقا . فإن جاء شيء من ذلك أُوِّل ، نحو قولهم : الليلة الهلال ، والرطب شهرى ربيع ، فإن التقدير : طلوع الهلال الليلة ، ووجود الرطب شهرى ربيع . هذا مذهب جمهور البصريين . وذهب قوم — منهم المصنف — إلي جواز ذلك من غير شذوذ لكن بشرط أن يفيد كقولك : نحن فى يوم طيب ، وفى شهر كذا . وإلي هذا أشار بقوله : « وإن يفد فأخبرا » فإن لم يفد ، امتنع نحو : زيد يوم الجمعة .

* * *

الإعراب : لك : جار ومجرور متعلق بمحذوف ، تقديره « يحصل » خبر مقدم . العز : مبتدأ مؤخر . إن : حرف شرط جازم . مولاك : فاعل بفعل الشرط المحذوف الذى يفسره المذكور . والكاف مضاف إليه . وجواب الشرط محذوف أيضا لدلالة ما قبله عليه ، أى إن عز مولاك فلك العز . عز : فعل ماض ، والفاعل هو . وإن : الواو للعطف . إن : حرف شرط جازم . يهن: فعل مضارع مجزوم بإن فعل الشرط . فأنت : الفاء رابطة للجواب . أنت : مبتدأ . لدى : ظرف مكان متعلق بكائن . بحبوحة مضاف إليه . الهون : مضاف إلى بحبوحة . كائن : خبر المبتدإ . والجملة فى محل جزم بإن جواب الشرط .

الشاهد فى قوله: « كائن » حيث صرح به شذوذا ، لأن الخبر إذا كان جارا ومجرورا ، أو ظرفا ، يكون كل منهما متعلقا بمحذوف واجب الحذف ، نحو: زيد عندك . والأصل : زيد استقر عندك ، أو مستقر عندك . وقد صرح ابن جنى بجواز إظهاره لكونه أصلا .

وَلا يَجُوزُ الابْتِـــدَا بالنَّكِرَهْ   ما لَمْ تُفِدْ : كعِنْدَ زَيْدٍ نَمِرَهْ
وَهَلْ فَتًى فِيكُمْ فَمَا خِلٌّ لَنَا   وَرَجُلٌ مِنَ الكِرَامِ عِنْـــدَنَا
وَرَغْبَةٌ فى الخيرِ خَيْرٌ وعَمَلْ   بِرٍّ يَزِينُ وَلْيُقَسْ ما لَمْ يُقَلْ

الأصل فى المبتدإ أن يكون معرفة . وقد يكون نكرة ، لكن بشرط أن تفيد وتحصل الفائدة بأحد أمور ، ذكر المصنف منها ستة .

أحدها : أن يتقدم الخبر عليها ، وهو ظرف ، أو جار ومجرور ، نحو : فى الدار رجل ، وعند زيد نمرة . فإن تقدم وهو غير ظرف ، ولا جار ومجرور ، لم يجز ، نحو : قائم رجل .

الثانى : أن يتقدم على النكرة استفهام ، نحو : هل فتى فيكم ؟

الثالث : أن يتقدم عليها نفي نحو : ما خِلٌّ لنا .

الرابع : أن توصف ، نحو : رجل من الكرام عندنا .

الخامس : أن تكون عاملة نحو : رغبة فى الخير خير .

السادس : أن تكون مضافة نحو : عمل بر يزين .

هذا ما ذكره المصنف فى هذا الكتاب . وقد أنهاها غير المصنف إلى نيف وثلاثين موضعا وأكثر من ذلك فنذكر الستة المذكورة .

والسابع : أن تكون شرطا نحو : من يقم أقم معه .

الثامن : أن تكون جوابا نحو أن يقال : من عندك ؟ فتقول : رجل . التقدير : رجل عندى .

التاسع : أن تكون عامة ، نحو : كل يموت .

العاشر : أن يقصد بها التنويع ، كقوله :

٤٧ ـ فأقْبَلْتُ زَحْفًا عَلَى الرُّكْبَتَيْنِ   فَثَــوْبٌ لَبِسْتُ وَثَوْبٌ أَجُرّْ

---

٤٧ ـــ من المتقارب ، ينسب لامرىء القيس .

ومعناه : فأقبلت من عند محبوبتى زاحفا على الركبتين . وإن أردت أن أذكر لك حالتى وقتئذ ، فأقول لك : إنى لبست أحد ثوبى أو نسيته لشغل قلبى بمحبوبتى ، وسحبت الآخر على الأرض ليختفى الأثر على قصاص الأثر .

الإعراب : فأقبلت : فعل ماض وفاعله . زحفا : حال من الفاعل ، أو مفعول مطلق . على الركبتين جار ومجرور متعلق بزحفا . فثوب : الفاء : فاء الفصيحة . ثوب : مبتدأ . لبست : لبس فعل ماض ، والتاء

فقوله « ثوب » مبتدأ ، و « لبست » خبره . وكذلك « أجر » .

الحادى عشر : أن تكون دعاء نحو « سلام على آل ياسين » .

الثانى عشر : أن يكون فيها معنى التعجب ، نحو : ما أحسن زيدا .

الثالث عشر : أن تكون خلفا عن موصوف ، نحو : مؤمن خير من كافر .

الرابع عشر : أن تكون مصغرة ، نحو : رجيل عندنا ، لأن التصغير فيه فائدة معنى الوصف ، تقديره : رجل حقير عندنا .

الخامس عشر : أن تكون فى معنى المحصور ، نحو: شرٌّ أهرَّ ذا ناب . وشىء جاء بك . التقدير : ما أهرَّ ذا ناب إلا شرٌّ ، وما جاء بك إلا شىء ، على أحد القولين . والقول الآخر ، أن التقدير : شر عظيم أهر ذا ناب . وشىء عظيم جاء بك ، فيكون داخلا فى قسم ما جاز الابتداء به لكونه موصوفا ، لأن الوصف أعم من أن يكون ظاهرا أو مقدرا . وهو هنا مقدر .

السادس عشر : أن يقع قبلها واو الحال ، كقول الشاعر :

٤٨ ـ سَرَيْنا وَنَجْمٌ قَدْ أَضَاءَ فَمُذْ بَدَا
مُحَيَّاكَ أَخْفَى ضَوْؤُهُ كُلَّ شارِقِ

السابع عشر : أن تكون معطوفة على معرفة ، نحو : زيد ورجل قائمان .

الثامن عشر : أن تكون معطوفة على وصف ، نحو : تميمي ورجل فى الدار .

التاسع عشر : أن يعطف عليها موصوف ، نحو : رجل وامرأة طويلة فى الدار .

العشرون : أن تكون مبهمة ، كقول امرىء القيس :

فاعل . ومفعوله محذوف مع المتعلق ، أى لبسته عند المحبوبة . والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ . والرابط المفعول المحذوف . وثوب الثانى معطوف على ثوب الأول . فهو مبتدأ . أجر : فعل مضارع والفاعل « أنا » ومفعوله محذوف مع المتعلق أيضا ، أى أجره على الأرض . وجملة « أجر » فى محل رفع خبر ثوب الثانى . والرابط الهاء فى أجره .

الشاهد فى قوله : « ثوب » فى الموضعين ، حيث سوغ الابتداء بهما وهما نكرتان ، قصد التنويع والتقسيم ، وإنما كان هذا مسوغا لحصول الفائدة به .

٤٨ — من الطويل ، ولا يعرف قائله .

ومعناه : سرنا ليلا على ضوء نجم قد أنار وأشرق . فحين ظهر وجهك أيتها المحبوبة ، حجب وستر نوره ، نور كل نجم طالع ، أو كل كوكب مضىء .

الإعراب : سرينا : فعل ماض وفاعله . ونجم : الواو للحال من الفاعل . نجم : مبتدأ . قد : حرف تحقيق . أضاء : فعل ماض ، وفاعله هو والجملة فى محل رفع خبر المبتدإ . فمذ : الفاء : زائدة لتزيين اللفظ . مذ : ظرف زمان متعلق بأخفى . بدا : فعل ماض . محياك : فاعل ومضاف إليه . وجملة « بدا » فى محل جر بإضافة « مذ » إليها . أخفى : فعل ماض . ضوؤه : فاعل ومضاف إليه . كل : مفعوله . شارق : مضاف إليه

٤٩ - مُرَسَّعَةٌ بَيْنَ أَرْسَاغِــهِ بِهِ عَسَمٌ يَبْتَغِي أَرْنَبَـا

الحادي والعشرون : أن تقع بعد « لولا » كقوله :

٥٠ - لَوْلا اصْطِبارٌ لأَوْدَى كُلُّ ذِي مِقَةٍ لَمَّا اسْتَقَلَّتْ مَطَايَاهُنَّ لِلظَّعَنِ

الثاني والعشرون : أن تقع بعد فاء الجزاء كقولهم : إن ذهب عير فعير فى الرباط .

الثالث والعشرون : أن تدخل على النكرة لام الابتداء ، نحو: لرجل قائم .

الرابع والعشرون : أن تكون بعد « كم » الخبرية ، نحوقوله :

وجملة « أخفى » فى محل رفع خبر ثان للمبتدإ ؛ أو فى محل نصب حال من الضمير المستتر فى « أضاء » .

الشاهد فى قوله : « ونجم » حيث سوغ الابتداء به وهونكرة لوقوعه فى أول الجملة الحالية ، وإنما كان هذا مسوغا لحصول الفائدة بجعل نسبة هذه الجملة قيدا لما قبلها .

٤٩ — من المتقارب ، قاله أمرؤ القيس بن مالك النميرى ، موجها الخطاب إلى أخته . المرسعة : التميمة التى تعلق على مفصل الرسغ لتمنع الشر . عسم : يبس فى مفصل الرسغ تعوج منه اليد .

المعنى : ياهند ، لاتتزوجى الجبان الذى يعلق تميمة على معصمه خشية من الموت أو الحسد . ولا الذى يعلق فى ساقه تميمة الفرض المتقدم ، أو الذى يعلق فى ساقه كعب أرنب لتدفع عنه الجن .

الإعراب : مرسعة : مبتدأ . بين : ظرف مكان متعلق بمحذوف خبر المبتدإ . أرساغه أرساغ : مضاف إليه ، والهاء مضاف إلى « أرساغ » . به جار ومجرور متعلق بمحذوف تقديره « كائن » خبر مقدم . عسم : مبتدأ . يبتغى : فعل مضارع والفاعل « هو » . أرنبا : مفعول به . والألف فى أرنبا للإطلاق .

الشاهد فى قوله : « مرسعة » حيث سوغ الابتداء بها وهى نكرة قصد الإبهام ، إذ لم يرد بها معينا ، لأنه لايريد مرسعة دون أخرى . واعترض بأن إبهام النكرة هو المقتضى لعدم صحة الابتداء بها ، فكيف يكون مسوغا ؟ وأجيب بأن المراد قصد الإبهام كما علمت ، وهو من جملة مقاصد البلغاء . فإذا وجد فى كلامهم نكرة مبتدأ بها ، ولم يظهر لها مسوغ ، جعل المسوغ قصد الإبهام .

وفيه شاهد آخر : وهو تقدم الخبر ، وهوجار ومجرور فى قوله « به عسم » ، وهومسوغ للابتداء بالنكرة أيضا . وروى بنصب « مرسعة » على أنها صفة لبوهة فى البيت السابق « لاتنكحى بوهة » . وعلى ذلك فلا شاهد فيه .

٥٠ — من البسيط لم يعرف قائله . أودى : هلك . المقة : المحبة . استقلت : انتهضت . الظعن : الرحيل .

ومعناه : لولا حبس النفس من الجزع لهلك كل صاحب محبة ، حين انتهضت إبلهن للرحيل والسفر .

الإعراب : لولا : حرف امتناع لوجود ، فيه معنى الشرط . اصطبار : مبتدأ ، والخبر محذوف وجوبا لسد الجواب مسده ، تقديره : موجود ، أو حاصل . والجملة شرط « لولا » لا محل لها من الإعراب . لأودى : اللام داخلة على جواب « لولا » . أودى : فعل ماض . كل : فاعله . ذى : مضاف إلى « كل » . مقة : مضاف إلى « ذى » . لما : حرف رابط لوجود شئ بوجود غيره ، وقيل ظرف زمان متعلق بقوله « أودى » وهى متضمنة معنى الشرط . استقلت : فعل ماض ؛ وتاء التأنيث . مطاياهن : فاعله ، والهاء : مضاف إليه . ونون النسوة . للظعن : جار ومجرور متعلق بقوله « استقلت » وجملته فعل الشرط « لما » . وجوابها محذوف لدلالة ما قبله عليه .

الشاهد فى قوله « اصطبار » حيث سوغ الابتداء به ؛ وهو نكرة ؛ وقوعه بعد « لولا » . وإنما كان ذلك مسوغا لحصول الفائدة بتعليق امتناع الجواب على وجود الشرط .

٥١ ـ كَمْ عَمَّةٍ لَكَ يَا جَرِيرُ وَخَالَةٍ فَدْعَاءَ قَدْ حَلَبَتْ عَلَىَّ عِشَارِي

وقد أنهى بعض المتأخرين ذلك إلى نيف وثلاثين موضعا، وما لم أذكره منها، أسقطته لرجوعه إلى ما ذكرته، أو لأنه غير صحيح.

* * *

وَالأَصْلُ فِى الأَخْبَارِ أَنْ تُؤَخَّرَا وَجَوَّزُوا التَّقْدِيمَ إِذْ لاضَرَرَا

الأصل تقديم المبتدإ وتأخير الخبر، وذلك لأن الخبر وصف فى المعنى للمبتدإ، فاستحق التأخير كالوصف. ويجوز تقديمه إذا لم يحصل بتقديمه ضرر، أى لبس أو نحوه على ما سيبين. فتقول: قائم زيد، وقام أبوه زيد، وأبوه منطلق زيد، وفى الدار زيد، وعندك عمرو. وقد وقع فى كلام بعضهم أن مذهب الكوفيين: منع تقدم الخبر الجائز التأخير عند البصريين. وفيه نظر، فإن بعضهم نقل الإجماع من البصريين والكوفيين على جواز

---

٥١ — من الكامل، قاله الفرزدق من قصيدة طويلة يهجو بها جريراً.

فدعاء: المرأة التى اعوجت أصابعها من كثرة الحلب: المعنى: كثير من عماتك ياجرير وخالاتك المعوجات الأيدى من كثرة ما حلبن، الحقيرات الهيئة والمنظر، قد جئن إلى ملتمسات عندى عملا يرتزقن منه، فأسندت إليهن مهمة حلب نياقى وأنا كاره لأنهن أحقر من أن يقمن لى بهذا العمل.

الإعراب: كم: خبرية بمعنى كثير، مبتدأ مبنى على السكون. عمة: مضاف إلي كم، تمييز لها، مجرورة بالكسرة الظاهرة. وقيل إنها مجرورة بمن مقدرة، ويكون الكلام «كم لك من عمة» وقيل إن «كم» استفهامية على سبيل التهكم والاستهزاء. مبتدأ: وعمة، تمييز لها منصوب بالفتحة. وعلى جر «عمة» ونصبها لا شاهد فيه. لك: جار ومجرور صفة لعمة. ياجرير: ياحرف نداء وجرير، منادى مبنى على الضم فى محل نصب. وجملة النداء معترضة بين المبتدإ والخبر. خالة: معطوفة على عمة. فدعاء: صفة لخالة، مجرورة بالفتحة نيابة عن الكسرة لأنها ممنوعة من الصرف لوجود ألف التأنيث الممدودة قد: حرف تحقيق. حلبت: فعل ماض، وتاء التأنيث، والفاعل هى يعود إلى «العمة» والجملة فى محل رفع خبر «كم». والرابط هو الضمير المستتر فى «حلبت» العائد إلى العمة. وصح أن يكون رابطا وهو غير عائد على المبتدإ لأنه ضمير مميز «كم» وهو عمة. على: جار ومجرور متعلق بحلبت. عشارى: عشار: مفعول به منصوب بفتحة مقدرة على آخره منع ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، وياء المتكلم مضاف إليه. وجملة «قد حلبت على عشارى» فى محل رفع خبر المبتدإ وهو «كم» والرابط الضمير فى «حلبت»

الشاهد: فى قوله «عمة» حيث وقع مبتدأ وهو نكرة، والمسوغ وقوعه بعد «كم» الخبرية على ما تقدم، وسبق أن هناك مسوغا آخر، وهو وصفه بقوله «لك». وهذا كما رأيت على رواية «عمة» بالرفع. وروى، أيضا، بالجر على أن «كم» خبرية وعمة مميزها. وبالنصب على أنها للاستفهام التهكمى، وعمة مميزها. وكم على هاتين الروايتين هى المبتدأ، وجملة قد حلبت خبرها. والمسوغ فى الاستفهامية العموم. وفى الخبرية إضافتها إلى تمييزها.

« فى داره زيد » . فنقل المنع عن الكوفيين مطلقا ليس بصحيح . هكذا قال بعضهم وفيه بحث . نعم ، منع الكوفيون التقديم فى مثل « زيد قائم » و « زيد قام أبوه » و « زيد أبوه منطلق » .

والحق الجواز ، إذ لا مانع من ذلك ، وإليه أشار بقوله : « وجوزوا التقديم » إلى آخر البيت : فتقول : قائم زيد ، ومنه قولهم :

مشنوء من يشنؤك .

فـ « من » مبتدأ ، و « مشنوء » خبر مقدم . وقام أبوه زيد . ومنه قوله :

٥٢ ـ قَدْ ثَكِلَتْ أُمُّهُ مَنْ كُنْتَ وَاجِدَهُ

وَبَاتَ مُنْتَشِبا فى بُرْثُنِ الأسَدِ

فـ « مَنْ كنت واجدَه » مبتدأ مؤخر . و « قد ثكلت أمه » خبر مقدم . وأبوه منطلق زيد .

ومنه قوله :

٥٣ ـ إلى مَلِكٍ ما أُمُّهُ مِنْ مُحَارِبٍ أَبُوهُ وَلا كانتْ كُلَيْبٌ تُصاهِرُهُ

---

٥٢ — من البسيط ، قاله حسان بن ثابت . برثن : مخلب .

ومعناه : إنك شجاع ، حتى أن كل من تلقاه تقتله فتفقده أمه ، ويصير بعد قتلك إياه طعاما للسباع تنهشه بمخالبها .

الإعراب : قد : حرف تحقيق . ثكلت : فعل ماض ، والتاء للتأنيث . أمه : فاعل ومضاف إليه والمفعول محذوف ، أى ثكلته . والجملة فى محل رفع خبر مقدم . من : اسم موصول بمعنى الذى ، مبتدأ مؤخر ، مبنى على السكون . كنت : كان فعل ماض ناقص ، والتاء : اسمها . واجده : واجد : خبر كان ، والهاء مضاف إليه ، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول . ويصح أن تكون الجملة صفة لـ « من » على كونها نكرة موصوفة بمعنى شىء ، مبتدأ مؤخر أيضا . وبات : الواو للعطف . بات : فعل ماض ناقص من أخوات كان ، واسمها ضمير مستتر جوازا تقديره « هو » . منتشبا : خبرها . فى برثن : جار متعلق بمنتشبا . الأسد : مضاف إليه .

الشاهد فى قوله : « قد ثكلت أمه من » حيث تقدم الخبر ، وهو جملة فعلية ، على المبتدأ وهو جائز خلافا للكوفيين ، لأنه لم يحصل بذلك لبس . ولهذا جاز عود الضمير فى قوله « ثكلت أمه » على « من » لأنه وإن كان مؤخرا فى اللفظ ، فهو فى الرتبة مقدم ، فهو بمنزلة « قام أبوه زيد » .

٥٣ — من الطويل ، قاله الفرزدق ضمن قصيدة يمدح بها عبد الملك بن مروان .

المعنى : أسوق مطيتى إلى ملك ، ليست جدته (أم أبيه) من قبيلة محارب ، ولم يكن بين أبيه وقبيلة كليب مصاهرة ولا نسب ، أى فهو ، والحالة هذه ، ملك عظيم عريق الحسب ، كريم النسب ، تشد إليه الرحال وتقصده الوفود . وبعد هذا البيت :

فـ « أبوه » مبتدأ مؤخر . و « ما أمه من محارب » خبر مقدم . ونقل الشريف أبو السعادات هبة الله بن الشجرى ، الإجماع من البصريين والكوفيين ، على جواز تقديم الخبر إذا كان جملة ، وليس بصحيح . وقد قدمنا نقل الخلاف فى ذلك عن الكوفيين .

***

فَامْنَعْــهُ حِينَ يَسْتَوِى الجُزْآنِ عُرْفاً وَنُكْراً عادِمَىْ بَيانِ
كَذَا إذَا ما الفِعْلُ كانَ الخَبَرَا أَوْ قُصِدَ اسْتِعْمالُهُ مُنْحَصِرَا
أَوْ كانَ مُسْنَداً لِذِى لامِ ابْتِدَا أَوْ لازِمَ الصَّدرِ كَمَنْ لى مُنْجِدَا

ينقسم الخبر ، بالنظر إلى تقديمه على المبتدإ أو تأخيره عنه ، ثلاثة أقسام :

١ — قسم يجوز فيه التقديم والتأخير ، وقد سبق ذكره .

٢ — وقسم يجب فيه تأخير الخبر .

٣ — وقسم يجب فيه تقديم الخبر .

فأشار بهذه الأبيات إلى الخبر الواجب التأخير ، فذكر منه خمسة مواضع :

الأول : أن يكون كل من المبتدإ والخبر معرفة ، أو نكرة صالحة لجعلها مبتدأ . ولا مبين للمبتدأ من الخبر ، نحو : زيد أخوك ، وأفضل من زيد أفضل من عمرو . فلا يجوز تقديم الخبر فى هذا ونحوه ، لأنك لو قدمته ، فقلت : أخوك زيد ، وأفضل من عمرو أفضل من زيد ، لكان المقدم مبتدأ وأنت تريد أن يكون خبرا من غير دليل يدل عليه . فإن وجد دليل يدل على أن المقدم خبر ، جاز كقولك : أبو يوسف

ولـكن أبوها من رواحة ترتقى بأيامه قيس على من تفاخره
فقالوا أغثنا إن بلغت بدعوة لنا عند خير الناس إنك زائره

الإعراب : إلى ملك ، جار ومجرور متعلق بقوله « أسوق مطيتى » فى البيت الذى قبله ، وهو :

رأونى فنادونى أسوق مطيتى بأصوات هلاك سغاب حرائره

ما : نافية بمعنى ليس . أمه : اسمها ومضاف إليه . من محارب : جار ومجرور متعلق بمحذوف ، تقديره « كائنة » خبرما ، والجملة فى محل رفع خبر مقدم . أبوه : مبتدأ مؤخر ومضاف إليه . والجملة من المبتدإ والخبر فى محل جر صفة لقوله « ملك » . ولا : الواو للعطف . لا : نافية . كانت : فعل ماض ناقص ، وتاء التأنيث . كليب : اسم كان . تصاهره : فعل مضارع وفاعله « هو » والهاء : مفعوله ضمير مبنى على الضم فى محل نصب وسكنت لأجل الشعر . والجملة فى محل نصب خبر كان .

الشاهد فى قوله : (ما أمه من محارب أبوه) حيث قدم الخبر وهو جملة اسمية على المبتدإ ، وهو جائز ، خلافا للكوفيين لأمن اللبس كما سبق ، فهو بمنزلة : أبوه منطلق زيد .

أبو حنيفة ، فيجوز تقديم الخبر ، وهو « أبو حنيفة » لأنه معلوم أن المرادتشبيه أبي يوسف بأبي حنيفة ، لاتشبيه أبي حنيفة بأبي يوسف .

ومنه قوله :

٥٤ ـ بَنُونا بَنُو أبْنائِنا ، وبَنَاتُنا بَنُوهُنَّ أبْناءُ الرِّجالِ الأباعِـدُ

فقوله « بنونا » خبر مقدم ، و « بنو أبنائنا » مبتدأ مؤخر ، لأن المراد الحكم على بنى أبنائهم بأنهم كبنيهم ، وليس المراد الحكم على بنيهم بأنهم كبنى أبنائهم .

الثانى : أن يكون الخبر فعلا رافعا لضمير المبتدإ مستترا ، نحو : زيد قام : فقام وفاعله المقدر خبر عن زيد ، ولا يجوز التقديم . فلا يقال : قام زيد ، على أن يكون «زيد» مبتدأ مؤخرا ، والفعل خبرا مقدما ، بل يكون «زيد» فاعلا لـ « قام » ، فلا يكون من باب المبتدإ والخبر ، بل من باب الفعل والفاعل . فلو كان الفعل رافعا لظاهر نحو : زيد قام أبوه ، جاز التقديم ، فتقول : قام أبوه زيد . وقد تقدم ذكر الخلاف فى ذلك .

وكذلك يجوز التقديم إذا رفع الفعل ضميرا بارزا ، نحو : الزيدان قاما . فيجوز أن تقدم الخبر ، فتقول : قاما الزيدان ، فيكون « الزيدان » مبتدأ مؤخرا ، « وقاما » خبرا مقدما . ومنع ذلك قوم .

وإذا عرفت هذا ، فقول المصنف : « كذا إذا ما الفعل كان الخبرا » يقتضى وجوب تأخير الخبر الفعلى مطلقا . وليس كذلك ، بل إنما يجب تأخيره إذا رفع ضميرا للمبتدإ مستترا كما تقدم .

---

٥٤ — من الطويل ، لم يعرف قائله .

ومعناه : أن بنى أبنائنا ينسبون إلينا كأبنائنا . وأما بنو بناتنا فلا ينتسبون إلينا بل إلى آبائهم الأباعد .

الإعراب : بنونا : بنو ، خبر مقدم مرفوع بالواو نيابة عن الضمة لأنه ملحق بجمع المذكر السالم . والنون محذوفة للإضافة . نا : مضاف إليه . بنو الثانية مبتدأ . أبنائنا : أبناء مضافة إلى « بنو » ونا : مضافة إلى أبنائنا . وبناتنا : الواو ، للعطف . بناتنا : بنات : مبتدأ . نا : مضاف إلى بنات . بنوهن : مبتدأ ثان . والهاء مضاف إليه . ونون النسوة . أبناء : خبر عن المبتدإ الثانى : والجملة من المبتدإ الثانى وخبره فى محل رفع خبر عن المبتدإ الأول . الرجال : مضاف إليه . الأباعد : صفة للرجال .

الشاهد فى قوله : « بنونا بنو أبنائنا » حيث أجاز النحويون فى هذا ونحوه ، تقديم الخبر على المبتدأ ، مع استوائهما فى التعريف لوجود القرينة المعنوية ، وهى ظهور أن المراد الحكم على بنى أبنائهم بأنهم كبنيهم لا العكس . والأصل « بنو أبنائنا بنونا » .

الثالث : أن يكون الخبر محصورا بـ « إنما » نحو : إنما زيد قائم ، أو بـ « إلا » نحو : مازيد إلا قائم ، وهو المراد بقوله : « أو قصد استعماله منحصرا » فلا يجوز تقديم الخبر على « زيد » فى المثالين . وقد جاء التقديم مع « إلا » شذوذا ، كقول الشاعر :

٥٥ ـ فَيَارَبِّ هَلْ إلاَّ بِكَ النَّصْرُ يُرْتَجَى
عَلَيْهِمْ وَهَلْ إلاَّ عَلَيْكَ المُعَوَّلُ ؟

الأصل : «وهل المعول إلا عليك؟» فقدم الخبر .

الرابع : أن يكون خبرا لمبتدإ قد دخلت عليه لام الابتداء ، نحو : لزيد قائم ، وهو المشار إليه بقوله : « أو كان مسندا لذى لام ابتدا » فلا يجوز تقديم الخبر على اللام ، فلا تقول : قائم لزيد ، لأن لام الابتداء لها صدر الكلام ، وقد جاء التقديم شذوذا كقول الشاعر :

٥٦ ـ خَالِى لأَنْتَ وَمَنْ جَرِيرٌ خَالُهُ يَنَلِ العَلاءَ وَيُكْرِمُ الأَخْوَالا

---

٥٥ — من الطويل؛ للكميت من قصيدة يمدح بها زيد بن على .

ومعناه : ما الإعانة على الأعداء ترتجى وتطلب إلا بك ، ولا الاعتماد فى الأمور إلا عليك يارب .

الإعراب : فيارب : الفاء حسب ما قبلها . يا : حرف نداء . رب : منادى منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم المحذوفة للتخفيف ، منع ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة . وياء المتكلم مضاف إليه . هل : حرف استفهام . إلا : أداة حصر ملغاة لا عمل لها . بك : جار ومجرور متعلق بيرتجى . النصر : مبتدأ . يرتجى : فعل مضارع مبنى للمجهول ، مرفوع بضمة مقدرة ، ونائب الفاعل تقديره « هو » والجملة خبر المبتدإ . وبناء على هذا فالمتقدم المحصور فيه ، معمول الخبر لا الخبر ، فلا شاهد فى الشطر الأول إلا على احتمال أن يكون « بك » خبرا للمبتدإ؛ ويرتجى : حال من النصر ، ففيه الشاهد . عليهم : جار ومجرور متعلق بيرتجى . والميم : علامة الجمع . وهل إلا : الواو للعطف. هل إلا : سبق إعرابها . عليك : جار ومجرور متعلق بمحذوف تقديره « كائن » خبر مقدم . المعول : مبتدأ مؤخر .

الشاهد : فى قوله : « هل إلا بك النصر » وقوله « هل إلا عليك المعول » حيث قدم الخبر المحصور على المبتدإ شذوذا .

٥٦ — من الكامل ، لم يعرف قائله . ومعناه : إنك أيها الرجل العظيم خالى ، ومن يكن جرير خاله ، يعظم قدره ، ويدرك بنسبته إليه الشرف والرفعة ويكرم أخواله ، أو ويعامله الناس بالإكرام رعاية لأخواله، أو من حيث نسبته إليهم .

الإعراب : خالي : خبر مقدم ومضاف إليه . لأنت ، اللام للابتداء . أنت مبتدأ . ومن : الواو للعطف . من : يصح أن تكون شرطية مبتدأ . وفعل الشرط كان الشأنية المحذوفة ، واسمها ضمير الشأن

ف «لأنت» مبتدأ مؤخر ، وخالى : خبر مقدم .

الخامس . أن يكون المبتدأ له صدر الكلام . كأسماء الاستفهام ، نحو : من لى منجدا
ف «من» : مبتدأ ، و «لى» : خبر ، و «منجدا» حال . ولا يجوز تقديم الخبر على «من»
فلا تقول : لى من منجدا .

* * *

وَنَحْوُ عِنْدِي دِرْهَمٌ ، وَلِي وَطَرْ ... مُلْتَزَمٌ فِيهِ تَقَدُّمُ الْخَبَرْ
كَذَا إِذَا عَادَ عَلَيْهِ مُضْمَرُ ... مِمَّا بِهِ عَنْهُ مُبِيناً يُخْبَرُ
كَذَا إِذَا يَسْتَوْجِبُ التَّصْدِيرَا : ... كَأَيْنَ مَنْ عَلِمْتَهُ نَصِيرَا
وَخَبَرَ الْمَحْصُورِ قَدِّمْ أَبَدَا : ... كَمَا لَنَا إِلَّا اتِّبَاعُ أَحْمَدَا

أشار بهذه الأبيات إلى القسم الثالث ، وهو وجوب تقديم الخبر ، فذكر أنه يجب فى أربعة مواضع .

الأول : أن يكون المبتدأ نكرة ليس لها مسوغ إلا تقدم الخبر ، والخبر ظرف أو جار ومجرور ، نحو : عندك رجل ، وفى الدار امرأة ، فيجب تقديم الخبر هنا ، فلا تقول : «رجل عندك» ولا «امرأة فى الدار» ، فأجمعت النحاة والعرب على منع ذلك ، وإلى هذا أشار بقوله : «ونحو عندى درهم ولى وطر» البيت . فإن كان للنكرة مسوغ ، جاز الأمران ، نحو : رجل ظريف عندى ، وعندى رجل ظريف .

الثانى : أن يشتمل المبتدأ على ضمير يعود على شىء فى الخبر ، نحو : فى الدار صاحبها . ف «صاحبها» مبتدأ ، والضمير المتصل به راجع إلى الدار ، وهو جزء من الخبر ، فلا يجوز

مستتر وجوبا تقديره «هو» جرير : مبتدأ . خاله : خبر ومضاف إليه . والجملة من المبتدإ والخبر فى محل نصب خبر كان . والجملة من كان واسمها وخبرها ، فى محل رفع خبر عن المبتدإ وهو «من» على الراجح ؛ والرابط الضمير فى «خاله» . ينل : فعل مضارع مجزوم من جوابها ، وعلامة جزمه السكون . وفاعله «هو» . العلاء . مفعول ينل . يكرم : معطوف على ينل . وفاعله «هو» يرجع إلى «من» أيضا الأخوالا : مفعوله . ويصح أن يكون الفعل «يكرم» مبنى للمجهول . وعلى ذلك فيقال إن «الأخوالا» منصوب بنزع الخافض ، أى للأخوال . أو منصوب على التمييز على مذهب الكوفيين الذين لا يشترطون تنكيره .

الشاهد فى قوله : «خالى لأنت» حيث قدم الخبر على المبتدإ الذى دخلت عليه لام الابتداء شذوذا ، وكان الواجب تأخيره ، لأن لام الابتداء لها صدر الكلام ، وتقديم الخبر عليها يخرجها عما تستحقه ، وهو مؤول ، فقيل إن أصله «لخالى أنت» فأخرت اللام للشعر ، وقيل إنها زائدة .

تأخير الخبر ، نحو : صاحبها فى الدار ، لئلا يعود الضمير على متأخر لفظا ورتبة . وهذا مراد المصنف بقوله : « كذا إذا عاد عليه مضمر » البيت ، أى كذلك يجب تقديم الخبر إذا عاد عليه مضمر مما يخبر بالخبر عنه ، وهو المبتدأ ، فكأنه قال : يجب تقديم الخبر إذا عاد عليه ضمير من المبتدأ، وهذه عبارة ابن عصفور فى بعض كتبه ، وليست بصحيحة ، لأن الضمير فى قولك « فى الدار صاحبها » ، إنما هو عائد على جزء من الخبر ، لا على الخبر، فينبغى أن تقدر مضافا محذوفا ، فى قول المصنف « عاد عليه » التقدير : « كذا إذا عاد على ملابسه» ، ثم حذف المضاف الذى هو ملابس ، وأقيم المضاف إليه ، وهو «الهاء» مقامه ، فصار اللفظ « كذا إذا عاد عليه » ومثل قولك « فى الدار صاحبها » ، قولهم « على التمرة مثلها زبدا » ومنه قول الشاعر :

٥٧ ـ أهابُكِ إجْلالاً ، وَما بِكِ قُدْرَةٌ
عَلَىَّ وَلَكِنْ مِلْءُ عَيْنٍ حَبِيبُها

فـ«حبيبها » مبتدأ مؤخر ، « وملء عين » خبر مقدم . ولا يجوز تأخيره ، لأن الضمير المتصل بالمبتدإ وهو « ها » عائد على عين ، وهو متصل بالخبر . فلو قلت « حبيبها ملء عين » عاد الضمير على متأخر لفظا ورتبة .

وقد جرى الخلاف فى جواز «ضرب غلامه زيدا » مع أن الضمير فيه عائد على متأخر

---

٥٧ — من الطويل ، قاله نصيب بن رباح الأكبر ، وكان عبدا أسود ، شاعرا إسلاميا حجازيا من شعراء بنى أمية . وامتاز بالعفة وحسن السيرة ، ولم يتشبب قط إلا بامرأته . وبعد هذا البيت ، قوله :

وما هجرتك النفس أنك عندها ... قليل ولكن قل منك نصيبها

المعنى : أخافك لمجرد الإجلال والتعظيم ، لا لا قتدارك على ، ولكن العين تمتلئ بمن تحبه فتحصل المهابة . فالسبب فى الإجلال ، ملء العين بالحبيب .

الإعراب : أهابك : فعل مضارع وفاعله أنا ، وكاف الخطاب مفعوله . إجلالا : مفعول لأجله أو مفعول مطلق ، لأن معنى « أهابك » أجلك لأن من هاب أحدا فقد أجله . أو منصوب على الحال من الضمير المستتر فى « أهابك » بمعنى « مجلا » . وما : الواو للحال من الكاف . ما : نافية . بك : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم . قدرة : مبتدأ مؤخر . على : جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لقدرة : أى وماثبتت بك قدرة تطرأ منك على ، ولكن : الواو العطف . لكن : حرف استدراك . ملء : خبر مقدم . عين : مضاف إليه . حبيبها : مبتدأ مؤخر ومضاف إليه .

الشاهد فى قوله : « ملء عين حبيبها » حيث قدم الخبر على المبتدإ وجوبا ، إذ لو أخره عنه للزم عليه عود الضمير على متأخر لفظا ورتبة ، وذلك لايجوز .

لفظا ورتبة ، ولم يجر خلاف فيما أعلم فى منع « صاحبها فى الدار » فما الفرق بينهما؟ وهو ظاهر فليتأمل ، والفرق بينهما : أن ماعاد عليه الضمير ، وما اتصل به الضمير ، اشتركا فى العامل فى مسألة « ضرب غلامه زيدا » بخلاف مسألة « صاحبها فى الدار » ، فإن العامل فيما اتصل به الضمير ، وما عاد عليه الضمير مختلف .

الثالث : أن يكون الخبر له صدر الكلام ، وهو المراد بقوله : « كذا إذا يستوجب التصديرا » نحو : أين زيد ؟ « فزيد » مبتدأ مؤخر ، « وأين » : خبر مقدم ، ولا يؤخر فلا تقول : زيد أين ، لأن الاستفهام له صدر الكلام . وكذلك « أين من علمته نصيرا؟ » : « فأين » خبر مقدم ، « ومن » مبتدأ مؤخر ، « وعلمته نصيرا » صلة « من » .

الرابع : أن يكون المبتدأ محصورا ، نحو : إنما فى الدار زيد ، ومافى الدار إلا زيد ، ومثله « مالنا إلا اتباع أحمدا » .

* * *

وَحَذْفُ ما يُعْلَمُ جائِزٌ كَمَا
تَقُولُ « زَيْدٌ » بَعْدَ « مَنْ عِنْدَكُمَا » ؟

وَفى جَوَابِ : كَيْفَ « زَيْدٌ ؟ » قُلْ « دَنِفْ »
فَزَيْدٌ اسْتُغْنِىَ عَنْهُ إذْ عُرِفْ

يحذف كل من المبتدإ والخبر إذا دل عليه دليل جوازا أو وجوبا . فذكر فى هذين البيتين الحذف جوازا . فمثال حذف الخبر أن يقال : مَن عندكما ؟ فتقول : زيد ، التقدير : زيد عندنا . ومثله ، فى رأى ، « خرجت فإذا السبع » ، التقدير : فإذا السبع حاضر . قال الشاعر :

٥٨ ـ نَحْنُ بِمَا عِنْدَنَا، وأنْتَ بِمَا عِنْدَكَ رَاضٍ والرأىُ مُخْتَلِفُ

---

٥٨ ـ من المنسرح : قاله قيس بن الخطيم ، شاعر مخضرم ، توفى بعد فتح مكة .

المعنى : نحن راضون بما عندنا ومختارون له، وأنت كذلك، والرأى بيننا مختلف، لأن كلا منا له عقل وتدبير مخالف لعقل الآخر وتدبيره .

الإعراب : نحن ، مبتدأ. بما : الباء حرف جر . وما: اسم موصول بمعنى الذى، مبنى على السكون فى محل جر ، والجار والمجرور متعلق بمحذوف تقديره « راضون » خبر المبتدإ. عندنا : عند ظرف مكان

التقدير : نحن بما عندنا راضون .

ومثال حذف المبتدإ أن يقال : كيف زيد ؟ فتقول : صحيح ، أى هو صحيح . وإن شئت صرحت بكل واحد منهما ، فقلت : زيد عندنا ، وهو صحيح . ومثله قوله تعالى : « من عمل صالحا فلنفسه ، ومن أساء فعليها » أى من عمل صالحا ، فعمله لنفسه ، ومن أساء فإساءته عليها .

قيل ، وقد يحذف الجزآن ، أعنى المبتدأ والخبر ، للدلالة عليهما ، كقوله تعالى : «واللائى يئسن من المحيض من نسائكم إن ارتبتم فعدتهن ثلاثة أشهر واللائى لم يحضن» أى فعدتهن ثلاثة أشهر .

فحذف المبتدأ والخبر وهو « فعدتهن ثلاثة أشهر » لدلالة ماقبله عليه ، وإنما حذفا لوقوعهما موقع مفرد . والظاهر أن المحذوف مفرد ، والتقدير : واللائى لم يحضن كذلك وقوله : «واللائى لم يحضن» معطوف على «واللائى يئسن» . والأولى أن يمثل بنحو قولك : نعم ، فى جواب ، أزيد قائم ؟ إذ التقدير : نعم ، زيد قائم .

* * *

وَبَعْدَ لَوْلَا غَالِبًا حَذْفُ الْخَبَرْ حَتْمٌ وَفِى نَصٍّ يَمِينٍ ذَا اسْتَقَرّْ
وَبَعْدَ وَاوٍ عَيَّنَتْ مَفْهُومَ مَعْ كَمِثْلِ : كُلُّ صَانِعٍ وَمَا صَنَعْ
وَقَبْلَ حَالٍ لَايَكُونُ خَبَرَا عَنِ الَّذِى خَبَرُهُ قَدْ أُضْمِرَا
كَضَرْبِىَ الْعَبْدَ مُسِيئًا وَأَتَمّْ تَبْيِينِىَ الْحَقَّ مَنُوطًا بِالْحِكَمْ

حاصل مافى هذه الأبيات ، أن الخبر يجب حذفه فى أربعة مواضع :

الأول : أن يكون خبرا لمبتدإ بعد «لولا» نحو : لولا زيد لأتيتك ، التقدير : لولا زيد موجود .

متعلق بمحذوف تقديره « وجد » صلة ما ، والعائد الضمير المستتر فى وجد الواقع نائب فاعل لوجد . نا مضاف إليه . وأنت : الواو للعطف . أنت مبتدأ . بما : جار ومجرور متعلق براض . عندك : عند متعلق بمحذوف صلة «ما» والكاف مضاف إليه . راض خبر المبتدإ مرفوع بضمة مقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين منع ظهورها الثقل . والرأى : الواو للحال من الخبر . الرأى : مبتدأ مختلف : خبره مرفوع وسكن للشعر .

الشاهد فى قوله : «نحن بما عندنا» حيث حذف خبر المبتدإ وهو «راضون» وهذا الحذف قليل . والكثير الحذف من الثانى لدلالة الأول عليه .

لأتيتك . واحترز بقوله « غالبا » مما ورد ذكره شذوذا كقول الشاعر :

٥٩ ـ لَوْلا أبُوكَ وَلَوْلا قَبْلَهُ عُمَرٌ أَلْقَتْ إلَيْكَ مَعَدٌّ بِالمَقَالِيدِ

« فعمر » مبتدأ ، « وقبله » خبر . وهذا الذى ذكره المصنف فى هذا الكتاب من أن الحذف بعد « لولا » واجب إلا قليلا هو طريقة لبعض النحويين .

والطريقة الثانية : أن الحذف واجب دائما ، وأن ماورد من ذلك بغير حذف فى الظاهر مؤول .

والطريقة الثالثة : أن الخبر إما أن يكون كونا مطلقا ، أو كونا مقيدا . فإن كان كونا مطلقا ، وجب حذفه . نحو : لولا زيد لكان كذا ، أى لولا زيد موجود . وإن كان كونا مقيدا ، فإما أن يدل عليه دليل ، أو لا ، فإن لم يدل عليه دليل ، وجب ذكره ، نحو : لولا زيد محسن إلي ماأتيت . وإن دل عليه ، دليل ، جاز إثباته وحذفه ، نحو أن يقال : هل زيد محسن إليك ؟ فتقول : لولا زيد لهلكت ، أى لولا زيد محسن إلى . فإن شئت حذفت الخبر ، وإن شئت أثبته . ومنه قول أبي العلاء المعرى :

٦٠ ـ يُذِيبُ الرُّعبُ منهُ كُلَّ عَضْبٍ فَلَوْلا الغِمْدُ يُمْسِكُهُ لَسَالا

---

٥٩ — من البسيط ، نسب لأفلح بين يسار مولي بنى أسد ، شاعر مخضرم ، وقيل لغيره .

ومعناه : لولاظلم أبيك يزيد ، وظلم جدك عمر بن هبيرة ، لأطاعتك قبيلة معد ، وولتك أمرها .

الإعراب : لولا حرف امتناع لوجود ، فيها معنى الشرط . أبوك : مبتدأ ومضاف إليه . وخبره محذوف وجوبا تقديره : قد ظلم الناس فى ولايته . والجملة شرط لولا . ولولا : الواو للعطف . لولا سبق إعرابها . قبله : ظرف زمان ، ومضاف إليه متعلق بمحذوف تقديره « قد ظلم الناس فى ولايته » خبر مقدم . فهو وإن كان الخبر محذوفا كما سبق ، لكن معموله مذكور ، وماثبت لمعمول الخبر ، يثبت للخبر . فكأن الخبر مذكور ، عمر : مبتدأ مؤخر . وجملة « قبله عمر » شرط لولا الثانية . ألقت : فعل ماض والتاء للتأنيث . إليك متعلق به . معد : فاعل ألقت . بالمقاليد : جار ومجرور متعلق بألقت . وجملة « ألقت » جواب لولا الأولي ، وحذف جواب الثانية للدلالة عليه بجواب الأولى .

الشاهد فى قوله : « ولولا قبله عمر » حيث أظهر فيه خبر المبتدإ بعد لولا شذوذا ، إذ الواجب حذفه بعدها للعلم به وسد جوابها مسده .

وفيه شاهد آخر وهو أنه حذف الخبر بعد « لولا » الأولى وجوبا .

٦٠ — من [illegible] ، قاله أبو العلاء المعرى . وهو لا يحتج بشعره ؛ والمراد هنا مجرد التمثيل لا الاستشهاد .

وقد اختار المصنف هذه الطريقة فى غير هذا الكتاب .

الموضع الثانى : أن يكون المبتدأ نصا فى اليمين ، نحو : لعمرك لأفعلن ، التقدير : لعمرك قسمي . « فعمرك » مبتدأ ، « وقسمي » خبره .

ولا يجوز التصريح به . قيل ومثله : يمين الله لأفعلن ، التقدير : يمين الله قسمي . وهو لا يتعين أن يكون المحذوف فيه خبرا لجواز كونه مبتدأ ، والتقدير : قسمي يمين الله بخلاف «لعمرك» ، فإن المحذوف معه يتعين أن يكون خبرا ، لأن لام الابتداء قد دخلت عليه وحقها الدخول على المبتدإ .

فإن لم يكن المبتدأ نصا فى اليمين ، لم يجب حذف الخبر ، نحو : عهد الله لأفعلن ، التقدير : عهد الله على ، « فعهد الله » مبتدأ ، « وعلى » خبره : ولك إثباته وحذفه .

الموضع الثالث : أن يقع بعد المبتدإ « واو » هى نص فى المعية ، نحو : كل رجل وضيعته . « فكل » مبتدأ ، وقوله « وضيعته » معطوف على « كل » والخبر محذوف ، والتقدير : كل رجل وضيعته مقترنان . ويقدر الخبر بعد « واو المعية » .

وقيل لا يحتاج إلى تقدير الخبر ، لأن معنى « كل رجل وضيعته » : كل رجل مع ضيعته . وهذا كلام تام لا يحتاج إلى تقدير خبر . واختار هذا المذهب ابن عصفور فى شرح الإيضاح .

المعنى : هذا السيف تذوب منه السيوف القواطع خوفا وفزعا وهى فى أغمادها . ولولا أن أغمادها تحبسها وتمنعها من السيلان ، لسالت وجرت من شدة خوفها من الممدوح وهو سيف الدولة الحمدانى .

الإعراب : يذيب : فعل مضارع مرفوع . الرعب : فاعله . منه : جار ومجرور متعلق بمحذوف تقديره « صادرا » حال من الرعب . كل : مفعول يذيب . عضب : مضاف إليه . فلولا : الفاء للعطف . لولا : حرف امتناع لوجود يتضمن معنى الشرط . الغمد : مبتدأ . يمسكه : فعل وفاعل ومفعول به ، والجملة من الفعل والفاعل فى محل رفع خبر المبتدإ الذى هو الغمد . والجملة من المبتدإ والخبر شرط لولا : لسالا : اللام واقعة فى جواب « لولا » . سال : فعل ماض مبنى على الفتح والألف للإطلاق . والفاعل هو يعود على « كل عضب » .

الشاهد فى قوله : « لولا الغمد يمسكه » حيث أثبت الخبر بعد لولا ، وهو جائز لدلالة المبتدإ عليه ، لأن من شأن الغمد أن يمسك السيف . وقد ورد مثل هذا فى شعر العرب ، مثال ذلك قول الشاعر :

لولا زهير جفانى كنت معتذرا ولم أكن جانحا للسلم لو جنحوا

فإن لم تكن الواو نصا فى المعية ، لم يحذف الخبر وجوبا ، نحو : زيد وعمرو قائمان .

الموضع الرابع : أن يكون المبتدأ مصدرا وبعده حال سدت مسد الخبر، وهى لاتصلح أن تكون خبرا ، فيحذف الخبر وجوبا لسد الحال مسده . وذلك نحو : ضربى العبد مسيئاً «فضربى» مبتدأ «والعبد» معمول له، «ومسيئا» حال سدت مسد الخبر، والخبر محذوف وجوبا والتقدير : ضربى العبد إذا كان مسيئا ، إن أردت الاستقبال. وإن أردت المضى ، فالتقدير: ضربى العبد إذ كان مسيئا . « فمسيئا » حال من الضمير المستتر فى « كان » المفسر بالعبد . « وإذا كان » أو « إذ كان » ظرف زمان نائب عن الخبر .

ونبه المصنف بقوله : « وقبل حال لايكون خبرا » على أن المحذوف مقدر قبل الحال التى سدت مسد الخبر كما تقدم تقريره .

واحترز بقوله : « لايكون خبرا » عن الحال التى تصلح أن تكون خبرا عن المبتدإ المذكور ، نحو ماحكي الأخفش « رحمه الله » من قولهم : زيد قائما . « فزيد » مبتدأ ، والخبر محذوف . والتقدير : ثبت قائما . وهذه الحال تصلح أن تكون خبرا . فتقول : زيد قائم، فلايكون الخبر واجب الحذف بخلاف « ضربى العبد مسيئا » فإن الحال فيه لاتصلح أن تكون خبرا عن المبتدإ الذى قبلها : فلا تقول : ضربى العبد مسيء ، لأن الضرب لايوصف بأنه مسيء .

والمضاف إلى هذا المصدر، حكمه كحكم المصدر ، نحو : أَتَمّ تبيينى الحق منوطا بالحكم فـ « أتم » مبتدأ ، و « تبيينى » مضاف إليه ، و « الحق » مفعول لـ « تبيينى » « ومنوطا » حال سدت مسد خبر « أتم » والتقدير : أَتَمّ تُبيينى الحق إذا كان أو إذ كان منوطا بالحكم .

ولم يذكر المصنف المواضع التى يحذف فيها المبتدأ وجوبا ، وقد عدها فى غير هذا الكتاب ، أربعة :

الأول : النعت المقطوع إلى الرفع فى : مدح نحو، مررت بزيد الكريم. أو ذم ، نحو: مررت بزيد الخبيث . أو ترحم ، نحو : مررت بزيد المسكين . فالمبتدأ محذوف فى هذه المثل ونحوها وجوبا ، والتقدير : هو الكريم ، وهو الخبيث ، وهو المسكين .

الموضع الثانى : أن يكون الخبر مخصوص نعم أو بئس نحو : نعم الرجل زيد ، وبئس الرجل عمرو . فـ « زيد » و « عمرو » خبران لمبتدإ محذوف وجوبا ، والتقدير : هو زيد ، أى الممدوح ، وهو عمرو ، أى المذموم .

الموضع الثالث : ماحكي الفارسي من كلامهم : فى ذمتى لأفعلن : ف « فى ذمتى » خبر لمبتدإ محذوف واجب الحذف ، والتقدير : فى ذمتى يمين ، وكذا ما أشبهه ، وهوما كان الخبر فيه صريحا فى القسم .

الموضع الرابع : أن يكون الخبر مصدرا نائبا مناب الفعل . نحو : صبر جميل ، التقدير : صبرى صبر جميل : ف « صبرى » مبتدأ و « صبر جميل » خبره. ثم حذف المبتدأ الذى هو « صبرى » وجوبا .

* * *

وأخْـبَرُوا باثْنَيْنِ أَوْ بأَكْـثَرَا ... عَنْ وَاحِدٍ : كَهُمْ سَرَاةٌ شُعَرَا

اختلف النحويون فى جوازتعدد خبرالمبتدإ الواحد بغير حرف عطف ، نحو : زيد قائم ضاحك . فذهب قوم ، منهم المصنف ، إلى جواز ذلك ، سواء كان الخبران فى معنى خبر واحد ، نحو : هذا حلو حامض ، أى مُزٌّ ، أم لم يكونا كذلك كالمثال الأول .

وذهب بعضهم إلى أنه لا يتعدد الخبر إلا إذا كان الخبران فى معنى خبر واحد . فإن لم يكونا كذلك تعين العطف . فإن جاء من لسان العرب شىء بغير عطف ، قدر له مبتدأ آخر ، كقوله تعالى : « وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد » .

وقول الشاعر :

٦١ ـ مَنْ يكُ ذَا بَتٍّ فَهَذَا بَتِّي ... مُقَيِّظٌ مُصَيِّفٌ مُشَتِّي

---

٦١ — من الرجز، قاله رؤبة. البت : الطيلسان أو الثوب . ومعناه : من يك صاحب طيلسان يحفظه من الحر والبرد ، فأنا مثله ، لأن هذا الطيلسان يكفينى لقيظي وصيفى وشتائى ، فأحفظ به أيضا نفسى من الحرارة والبرودة .

الإعراب : من شرطية مبتدأ . يك : فعل مضارع مجزوم بمن ، فعل الشرط ، وعلامةجزمه السكون على النون المحذوفة للشعر . واسمها ضمير تقديره « هو » يعودعلى« من » . ذا : خبر «يك» منصوب بالألف نيابة عن الفتحة لأنه من الأسماء الخمسة . بت : مضاف إليه . وجملة « يك » فى محل رفع خبر المبتدأ «من الشرطية . وجوابها محذوف تقديره ، « فأنا مثله » . فهذا : الفاء التعليل . ها : حرف تنبيه . ذا : اسم إشارة مبتدأ . بتى : خبر ومضاف إليه . مقيظ مصيف مشتى : أخبار عنه . وقيل يقدرلكل واحد مبتدأ ، أى : أنا مقيظ ، أنا مصيف ، أنا مشتى .

الشاهد فى قوله : « فهذا بتى الخ » حيث تعددت فيه لفظا ومعنى الأخبار التى ليست فى معنى خبر واحد بغير عطف . وبعضهم يقدر مبتدآت لهذه الأخبار المتعددة .

وقوله :

٦٢ ـ يَنامُ بإحْدَى مُقْلَتَيْهِ وَيَتَّقِي بأُخْرَى المَنايا فَهُوَ يَقْظانُ نائِمُ

وزعم بعضهم أنه لايتعدد الخبر إلا إذا كان من جنس واحد . كأن يكون الخبران مثلا مفردين ، نحو : زيد قائم ضاحك . أو جملتين نحو : زيد قام ضحك . فأما إذا كان أحدهما مفردا ، والآخر جملة ، فلا يجوز ذلك . فلا تقول : زيد قائم ضحك ، هكذا زعم هذا القائل . ويقع فى كلام المعربين للقرآن الكريم وغيره تجويز ذلك كثيرا . ومنه قوله تعالى : « فإذا هى حية تسعى » جوزوا كون «تسعي» خبرا ثانيا . ولا يتعين ذلك لجواز كونه حالا .

---

٦٢ — من الطويل ، قاله حميد بن ثور الهلالي من قصيدة طويلة يصف بها الذئب . وقبله :

وبت كنوم الذئب فى ذى حفيظة أكلت طعاما دونه وهو جائع

المعنى : زعم العرب أن الذئب لحرصه وحذره ، إذا نام أغمض عينا وترك الأخرى مفتوحة ، حتى إذا دهمه خطر تنبه إليه وأسرع هاربا . فهو نائم ومستيقظ فى وقت واحد .

الإعراب : ينام : فعل وفاعله يعود على الذئب المحذوف الواقع مبتدأ . وجملة ينام فى محل رفع خبر المبتدإ . بإحدى : جار ومجرور متعلق بينام . مقلتيه : مضاف إليه مجرور بالياء لأنه مثنى . والنون المحذوفة للإضافة عوض عن التنوين فى الاسم المفرد . والضمير فى مقلتيه ، مضاف إليه . ويتق : الواو للعطف . يتق : فعل مضارع وفاعله . بأخرى : جار ومجرور متعلق بيتق . المنايا : مفعول به ليتق . فهو : الفاء للسببية . هو : مبتدأ . يقظان : خبر أول . نائم : خبر ثان : أو خبر لمبتدإ محذوف تقديره « وهو نائم » . والمناسب للقصيدة « هاجع » لأنها كلها عينية .

الشاهد فى قوله : « يقظان نائم » وهو كالسابق . ولكن الخبر هنا تعدد لفظا ومعنى ، لأن المراد يقظان من ناحية ، ونائم من ناحية أخرى . ولك أن تجعله مما تعدد فيه الخبر لفظا فقط ، بناء على أن المراد بين اليقظان والنائم ، أى جامع بين طرف من اليقظة وطرف من النوم ، كما فى قولك : هذا مز ، أى جامع بين الحلاوة والحموضة .

كان وأخواتها

تَرْفَعُ كانَ المُبْتَدَا اسْمًا والخَبَرْ تَنْصِبُهُ، كَكَانَ سَيِّداً عُمَرْ
كَكَانَ، ظَلَّ، باتَ، أَضْحَى، أَصْبَحا أَمْسَى، وَصَارَ، لَيْسَ، زَالَ، بَرِحا
فَتِئَ، وَانْفَكَّ، وَهَذِى الأَرْبَعَهْ لِشِبْهِ نَفْيٍ أَوْ لِنَفْيٍ مُتْبَعَهْ
ومِثْلُ كانَ: دَامَ مَسْبُوقاً بِمَا كَأَعْطِ ما دُمْتَ مُصِيباً دِرْهَمَا

لما فرغ من الكلام على المبتدإ والخبر، شرع فى ذكر نواسخ الابتداء، وهى قسمان أفعال، وحروف.

فالأفعال: كان وأخواتها، وأفعال المقاربة، وظن وأخواتها.

والحروف: ما وأخواتها، ولا التى لنفى الجنس، وإن وأخواتها.

فبدأ المصنف بذكر «كان وأخواتها» وكلها أفعال اتفاقا، إلا ليس، فذهب الجمهور إلى أنها فعل، وذهب الفارسى فى أحد قوليه، وأبو بكر بن شقير فى أحد قوليه، إلى أنها حرف، وهي ترفع المبتدأ وتنصب خبره. ويسمى المرفوع بها اسما لها، والمنصوب بها خبرا لها.

وهذه الأفعال قسمان:

منها مايعمل هذا العمل بلا شرط، وهى كان، وظل، وبات، وأضحى، وأصبح وأمسى، وصار، وليس.

ومنها مالا يعمل هذا العمل إلا بشرط، وهو قسمان:

القسم الأول: مايشترط فى عمله أن يسبقه نفى لفظا أو تقديرا، أو شبه نفى، وهو أربعة: زال، وبرح، وفتىء، وانفك.

فمثال النفى لفظا: مازال زيد قائما.

ومثاله تقديرا قوله تعالى: «قالوا تالله تفتؤ تذكر يوسف»، أى لاتفتؤ، ولا يحذف النافى معها قياسا إلا بعد القسم، كالآية الكريمة. وقد شذ الحذف بدون القسم كقول الشاعر:

٦٣ ـ وأبْرَحُ ما أدامَ اللهُ قَوْمي   بِحَمْدِ اللهِ مُنْتَطِقا مُجيدا

أى لا أبرح منتطقا مجيدا ، أى : صاحب نطاق وجواد ماأدام الله قومى . وعنى بذلك أنه لايزال مستغنيا مابقى له قومه وهذا أحسن ماحمل عليه البيت :

ومثال شبه النفى ، والمراد به ، النهى ، كقولك : لاتزل قائما . ومنه قوله :

٦٤ ـ صاحِ شَمِّرْ وَلا تَزَلْ ذاكِرَ المَوْ

تِ ، فَنِسْيانُهُ ضَلالٌ مُبينُ

---

٦٣ — من الوافر ، قاله خداش بن زهير .

المعنى : لاأزال بحمد الله مدة حياة قومي ، أجيد القول ، مستمدا من مجدهم القدرة على الفخر بهم والتغنى بمناقبهم .

الإعراب : وأبرح أصلها « ولا أبرح » الواو : حسب ماقبلها . لا : نافية . أبرح : فعل مضارع ناقص من أخوات كان . واسمهاضمير تقديره « أنا » . ما : مصدرية ظرفية . أدام : فعل ماض . الله فاعله . قومي : مفعوله ومضاف إليه . بحمد : جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من اسم «أبرح» أى وأبرح حالة كونى حامدا على ذلك . حمد : مضاف ولفظ الجلالة مضاف إليه . منتطقا مجيدا : خبران عن قوله «أبرح» بناء على الراجح من جوازتعدد الخبر فى هذا الباب . أو الثانى نعت للأول بناء على مقابله .

الشاهد فى قوله : « وأبرح » حيث عملت لأنها مسبوقة بالنفى تقديرا كما سبق ، وهو شاذ ، لأن النافى لايحذف معها كزال وانفك وفتىء ، إلا بعد القسم .

وقال بعض النحاة : إن أبرح فى البيت غير منفى فى التقدير فالمرفوع فاعل ، والمنصوب حال .

ومعناه: أستغنى بحمد الله عن أن أكون منتطقا مجيدا مادام قومى ، لأنهم يكفوننى ذلك . وعلى هذا فلا شاهد فيه .

٦٤ — من الخفيف ، لم يعلم قائله .

ومعناه : استعد ياصاحبى للموت ولاتترك ذكره أصلا ، لأن نسيانه زلل ظاهر عن طريق الرشاد ، وعدول بين عن منهج الاستقامة والسداد .

الإعراب : صاح : منادى مرخم ، وحرف النداء محذوف ، والتقدير : ياصاحبى ، والترخيم هنا شاذ لأنه ليس بعلم بل هو صفة ، فإذا كان أصله « صاحب » فيكون مبنيا على الضم على الحرف المحذوف للترخيم فى محل نصب على لغة من ينتظر ذكر الحرف المحذوف . أو مبنى على الضم على الحرف المذكور فى محل نصب على لغة من لاينتظر . ويمكن أن يقال إنه مرخم « صاحبى » وحينئذ يكون منصوبا بفتحةمقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة . وياء المتكلم : مضاف إليه . ولكن إذا كان صاح مرخم صاحب ، ففيه شذوذ واحد ، وهو كونه غير علم . وإذا كان مرخم «صاحبى» ففيه شذوذان : كونه غير علم ، وكونه مضافا . شمر : فعل أمر ، والفاعل « أنت » وا لمتعلق محذوف ، أى الموت . ولا : الواو للعطف . لا : ناهية . تزل : فعل مضارع مجزوم بلا الناهية . واسمها ضمير مستتر فيها وجوبا تقديره

والدعاء ، كقولك : لايزال الله محسنا إليك . وكقول الآخر :

٦٥ ـ ألا يا اسْلَمِي يادارَ مَيَّ على البِلَى ولا زالَ مُنْهَلاً بجَرْعائِكِ القطرُ

وهذا هو الذى أشار إليه المصنف بقوله : « وهذى الأربعة » إلى آخر البيت :

- القسم الثانى : ما يشترط فى عمله أن يسبقه « ما » المصدرية الظرفية : وهو « دام » كقولك : أعط مادمت مصيبا درهما . أى أعط مدة دوامك مصيبا درهما . ومنه قوله تعالى : « وأوصانى بالصلاة والزكاة مادمت حيا » أى : مدة دوامى حيا .

ومعنى « ظل » اتصاف المخبر عنه بالخبر نهارا . ومعنى « بات » : اتصافه به ليلا . و « أضحى » : اتصافه به فى الضحى . و « أصبح » اتصافه به فى الصباح . و « أمسى » اتصافه به فى المساء . ومعنى «صار» : التحول من صفة إلى صفة أخرى . ومعنى «ليس» : النفي وهى عند الإطلاق لنفى الحال ، نحو ليس زيد قائما ، أى الآن ، وعند التقييد بزمن على حسبه ، نحو : ليس زيد قائما غدا .

« أنت » ذاكر : خبرها . الموت : مضاف إليه . فنسيانه : الفاء للتعليل ، نسيانه : مبتدأ ومضاف إليه ضلال خبر المبتدإ . مبين صفة ضلال ، مرفوع بالضمة الظاهرة .

الشاهد فى قوله : « ولاتزل » حيث أجراها مجرى « كان » فى رفع المبتدإ ونصب الخبر ، لتقدم شبه النفى وهو النهى عليها إذ شرط عملها كأخواتها أن لاتفارق النفى أو شبهه .

٦٥ ـــ من الطويل ، قاله ذو الرمة غيلان .

والمعنى : يدعو الشاعر لدار مى بالسلامة والخلاص من صروف الدهر التى تبليها حتى تتلاشى وتفنى ، وبأن المطر يستمر منسكبا فى جرعائها أى ماحيط بها من الرمال حتى تصير خضرة رطبة ؛ ولايعاب عليه بأن دوام المطر يؤدى إلى التلف ، لأنه قدم الاحتراس فى قوله « اسلمى » .

الإعراب : ألا : أداة استفتاح وتنبيه . يا : حرف نداء ، والمنادى محذوف تقديره « ياهذه » مثلا فـ« يا » حرف نداء . هذه : منادى مبنى على ضم مقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة البناء الأصلى فى محل نصب . أو يا : حرف تنبيه مؤكد للحرف « ألا » الإستفتاحية . اسلمى : فعل أمر مبنى على حذف النون والياء فاعله . يادارمى : حرف نداء ومنادى ومضاف إليه ومجرور بفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث المعنوى . على البلى : جار ومجرور متعلق بقوله « اسلمى » . ولا : الواو العطف . لا : نافية لفظا دعائية معنى . زال : فعل ماض ناقص من أخوات كان . منهلا : خبرها مقدم بجرعائك : جار ومجرور متعلق بقوله : « منهلا » . القطر : اسمها مؤخر .

الشاهد فى قوله : « ولا زال » حيث أجراها مجرى كان فى عملها الرفع والنصب لوجود الشرط وهو تقدم شبه النفى ، وهو الدعاء عليها .

ومعنى « مازال » وأخواتها ، ملازمة الخبر المخبر عنه على حسب ما يقتضيه الحال ، نحو: مازال زيد ضاحكا . وما زال عمرو أزرق العينين . ومعنى « دام » : بقي واستمر .

* * *

وغَـيْرُ ماضٍ مِثْلَهُ قَدْ عَمِلا   إنْ كانَ غَيرُ المَاضِ منهُ استُعْمِلا

هذه الأفعال قسمان :

أحدهما : ما يتصرف ، وهو ما عدا ليس ودام .

والثانى : ما لا يتصرف وهو : ليس ودام .

فنبه المصنف بهذا البيت، على أنّ ما يتصرف من هذه الأفعال، يعمل غيرُ الماضى منه عملَ الماضى . وذلك هو المضارع ، نحو : يكون زيد قائما . قال الله تعالى : « ويكون الرسول عليكم شهيدا » .

والأمر نحو : كونوا قائمين بالقسط . قال الله تعالى : « كونوا حجارة أو حديدا » .

واسم الفاعل نحو : زيد كائن أخاك . قال الشاعر :

٦٦ ـ وَما كلُّ مَن يُبْدِي البَشاشَةَ كائِناً
أخاكَ إذَا لَمْ تُلْفِهِ لَكَ مُنْجِدَا

---

٦٦ — من الطويل ، لم يعرف قائله .

ومعناه : ليس أخوك الذى يقابلك بوجه ضاحك ، ومحيا طلق ، فهذا لا يكفى ، وإنما أخوك الحق هو الذى يساعدك فى وقت الشدة ، ويعينك فى ساعة الضيق .

الإعراب : وما : الواو حسب ماقبلها . ما : نافية بمعنى ليس . كل : اسمها . من : اسم موصول بمعنى الذى مضاف إليه . يبدى : فعل وفاعله . البشاشة: مفعول به . والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول . كائنا: خبر : «ما» يعمل عمل كان الناقصة . واسم «كائنا» مستتر تقديره هو . أخاك : خبر كائنا منصوب بالألف نيابة عن الفتحة لأنه من الأسماء الخمسة ، والكاف مضاف إليه . إذا : ظرف لما يستقبل من الزمان يتضمن معنى الشرط . لم : حرف نفى وجزم وقلب . تلفه : فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف الياء وفاعله « أنت » والضمير فى « تلفه » مفعول به أول . لك : جار ومجرور متعلق بمنجدا . منجدا : مفعول ثان للفعل « تلفى » . والجملة فعل الشرط ، والجواب محذوف لدلالة ماقبله عليه، أى : فما كل من ألخ .

الشاهد فى قوله : « كائنا أخاك » حيث أجراه مجرى كان الناقصة فى عمله الرفع والنصب لكونه اسم فاعل منها .

والمصدر كذلك . واختلف فى «كان» الناقصة : هل لها مصدر أم لا ؟ والصحيح أن لها مصدرا . ومنه قول الشاعر :

٦٧ - بِبَذْلٍ وَحِلْمٍ سادَ فى قَوْمِهِ الفَتَى
وكَوْنُكَ إيَّاهُ عَلَيْكَ يَسِيرُ

وما لا يتصرف منها ، وهو : دام ، وليس ، وما كان النفى أو شبهه شرطا فيه ، وهو زال وأخواتها لا يستعمل منه أمر ولا مصدر .

***

وفى جَمِيعِها تَوَسُّطَ الخَبَرْ أجِزْ وكُلٌّ سَبْقَهُ دامَ حَظَرْ

مراده أن أخبار هذه الأفعال ، إن لم يجب تقديمها على الاسم ولا تأخيرها عنه ، يجوز توسطها بين الاسم والفعل . فمثال وجوب تقديمها على الاسم ، قولك : كان فى الدار صاحبها ، فلا يجوز هاهنا تقديم الاسم على الخبر ، لئلا يعود الضمير على متأخر لفظا ورتبة : ومثال وجوب تأخير الخبر عن الاسم ، قولك : كان أخي رفيقى ، فلا يجوز تقديم «رفيقى» على أنه خبر ، لأنه لا يعلم ذلك ، لعدم ظهور الإعراب .

ومثال ما توسط فيه الخبر ، قولك : كان قائما زيد . قال الله تعالي : «وكان حقا علينا نصر المؤمنين» .

وكذلك سائر أفعال هذا الباب من المتصرف وغيره ، يجوز توسط أخبارها بالشرط المذكور . ونقل صاحب الإرشاد خلافا فى جواز تقديم خبر «ليس» على اسمها ،

---

٦٧ — من الطويل ، لم يعرف قائله .

ومعناه : أن الإنسان لا يحوز فضيلة السيادة والشرف فى قومه ، إلا بالسماحة والعطاء ، والصفح عن الجانى والستر عليه . ومن السهل عليك أن تتصف بفضيلتى الكرم والحلم .

الإعراب : ببذل : جار ومجرور متعلق بساد ، وقدم عليه للحصر . حلم : معطوف على بذل . ساد : فعل ماض . فى قومه . جار ومجرور ، متعلق به ، ومضاف إليه . الفتى : فاعل للفعل «ساد» . وكونك الواو للعطف . كون : مبتدأ يعمل عمل كان الناقصة . والكاف : مضاف إلي كون ، وهي فى نفس الوقت اسمه . فهى فى محل جر بالإضافة ، وفى محل رفع اسم كون . إياه : خبر «كون» مبنى على السكون فى محل نصب والهاء مضاف إليه . عليك جار ومجرور متعلق بيسير . يسير : خبر «كون» .

الشاهد فى قوله : «وكونك إياه» حيث دل على أن كان الناقصة لها مصدر يعمل عملها ، وهو الصحيح .

والصواب جوازه . قال الشاعر :

٦٨ - سَلِى إِنْ جَهِلْتِ النَّاسَ عَنَّا وَعَنْهُمُ
فَلَيْسَ سَوَاءً عَالِمٌ وَجَهُولُ

وذكر ابن معطى أن خبر « دام » لا يتقدم على اسمها ، فلا تقول ، لا أصاحبك ما دام قائما زيد . والصواب جوازه . قال الشاعر :

٦٩ - لاطِيبَ للْعَيْشِ مادامَتْ مُنَغَّصَةً
لَذَّاتُهُ بادّكارِ المَوْتِ وَالهَرَمِ

وأشار بقوله : « وكل سبقه دام حظر » إلي أن كل العرب ، أو كل النحاة ، منع سبق خبرا « دام » عليها . وهذا إن أراد به أنهم منعوا تقديم خبر دام على « ما » المتصلة بها نحو : لا أصحبك قائما ما دام زيد ، فسلم .

وإن أراد أنهم منعوا تقديمه على « دام » وحدها ، نحو : لا أصحبك ما قائما دام زيد ، وعلى ذلك حمله ولده فى شرحه ، ففيه نظر . والذى يظهر أنه لا يمتنع تقديم خبر

---

٦٨ — من الطويل، قاله السموءل بن عادياء يخاطب امرأة خطبها هو وآخر ، فمالت للآخر ، فخاطبها بهذا البيت .

معناه : سلى الناس عنا وعنهم إن جهلت حالنا وحالهم ، لأن العالم بالشىء والجاهل به ليسا مستويين .

الإعراب : سلى ، فعل أمر مبنى على حذف النون والياء فاعل . إن : حرف شرط جازم . جهلت : فعل ماض مبنى على السكون ، والتاء ضمير المخاطبة فاعله مبنى على الكسرة فى محل رفع . ومفعوله محذوف تقديره : «حالنا وحالهم» . الناس : مفعول لقوله « سلى » عنا : متعلق بسلى . عنهم : متعلق بسلى المحذوفة لدلالة الفعل الأول عليها . والميم ، فى عنهم ، ميم الجمع . وجواب الشرط محذوف لدلالة ماقبله عليه ، أى فسلى الخ . فليس : الفاء للتعليل . ليس : فعل ماض ناقص من أخوات كان الناقصة . سواء : خبرها مقدم . عالم : اسمها مؤخر . جهول : معطوف على « عالم » .

الشاهد فى قوله : « فليس سواء عالم وجهول » حيث وسط الخبر بين ليس واسمها ، وهو جائز .

٦٩ — من البسيط ، لم يعرف قائله . .

ومعناه : لا لذة للحياة ما دام ذكر الكبر ومايترتب عليه من ضعف وعجز ، وذكر الموت ينغص علينا عيشتنا .

الإعراب : لا : نافية للجنس تعمل عمل إن . طيب : اسمها مبنى على الفتح فى محل نصب . العيش : جار ومجرور متعلق بمحذوف تقديره « حاصل » خبرها . ما : مصدرية ظرفية . دامت : فعل ماض ناقص والتاء للتأنيث . منغصة : خبرها مقدم . لذاته : اسمها مؤخر والهاء : مضاف إليه ضمير مبنى على الضم فى محل جر . بادكار : جار ومجرور متعلق بمنغصة . الموت : مضاف إليه . الهرم : معطوف على الموت .

الشاهد فى قوله : « مادامت منغصة لذاته » حيث قدم خبر « دام » على اسمها وهو جائز .

« دام » على « دام » وحدها . فتقول : لا أصحبك ماقائما دام زيد ، كما تقول : لا أصحبك ما زيدا كلمت .

***

كَذَاكَ سَبْقُ خَبَرٍ ما النَّافِيَهْ   فَجِئْ بِها مَتْلُوَّةً لا تالِيَهْ

يعني أنه لا يجوز أن يتقدم الخبر على « ما » النافية ، ويدخل تحت هذا قسمان :

أحدهما : ما كان النفي شرطا في عمله ، نحو : «ما زال» وأخواتها . فلا تقول : قائما ما زال زيد . وأجاز ذلك ابن كيسان والنحاس .

والثاني : ما لم يكن النفي شرطا في عمله ، نحو : ما كان زيد قائما . فلا تقول : قائما ما كان زيد . وأجازه بعضهم . ومفهوم كلامه ، أنه إذا كان النفي بغير « ما » يجوز التقديم فتقول : قائما لم يزل زيد ، ومنطلقا لم يكن عمرو ، ومنعهما بعضهم . ومفهوم كلامه ، أيضا جواز تقديم الخبر على الفعل وحده ، إذا كان النفي بـ « ما » نحو : ما قائما زال زيد . وما قائما كان زيد ، ومنعه بعضهم .

***

وَمَنْعُ سَبْقِ خَبَرٍ لَيْسَ اصْطُفِي   وَذُو تَمامٍ ما بِرَفْعٍ يَكْتَفِي

وَما سِواهُ ناقِصٌ والنَّقْصُ في   فَتِئَ ، لَيْسَ ، زالَ ، دائِما قُفِي

اختلف النحويون في جواز تقديم خبر « ليس » عليها ، فذهب الكوفيون ، والمبرد ، والزجاج ، وابن السراج وأكثر المتأخرين ومنهم المصنف ، إلى المنع .

وذهب أبو علي الفارسي ، وابن برهان ، إلي الجواز ، فتقول : قائما ليس زيد .

واختلف النقل عن سيبويه . فنسب قوم إليه الجواز ، وقوم المنع .

ولم يرد من لسان العرب تقدم خبر « ليس » عليها ، وإنما ورد من لسانهم ما ظاهره تقدم معمول خبرها عليها ، كقوله تعالى : « ألا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم » .

وبهذا استدل من أجاز تقديم خبرها عليها ، وتقريره : أن « يوم يأتيهم » معمول الخبر الذي هو « مصروفا » وقد تقدم على « ليس » .

قال : ولا يتقدم المعمول إلا حيث يتقدم العامل .

وقوله : «وذو تمام ألخ » معناه : أن هذه الأفعال ، انقسمت إلي قسمين :

الأول : ما يكون تاما وناقصا .

والثاني : ما لا يكون إلا ناقصا .

والمراد بالتام ، ما يكتفي بمرفوعه . وبالناقص ما لا يكتفي بمرفوعه ، بل يحتاج معه إلي المنصوب . وكل هذه الأفعال يجوز أن تستعمل تامة إلا «فتيء، وزال» التي مضارعها «يزال» لا التي مضارعها « يزول » فإنها تامة ، نحو : زالت الشمس . و « ليس » فإنها لاتستعمل إلا ناقصة . ومثال التام قوله تعالى : « وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة » أي وإن وجد ذو عسرة .

وقوله تعالى : « خالدين فيها ما دامت السموات والأرض » .

وقوله تعالى : « فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون » .

* * *

وَلا يَلِي العاملَ مَعْمُولُ الخَبَرْ   إلاَّ إذَا ظَرْفًا أَتَى أَوْ حَرْفَ جَرّْ

يعني أنه لا يلي كان وأخواتها، معمول خبرها الذى ليس بظرف ولا جار ومجرور . وهذا يشمل حالين :

أحدهما : أن يتقدم معمول الخبر وحده على الاسم، ويكون الخبر مؤخرا عن الاسم ، نحو :كان طعامك زيدٌ آكلا . وهذه ممتنعة عند البصريين ، وأجازها الكوفيون .

الثاني : أن يتقدم المعمول والخبر على الاسم ، ويتقدم المعمول على الخبر ، نحو : كان طعامك آكلا زيد . وهي ممتنعة عند سيبويه ، وأجازها بعض البصريين .

ويخرج من كلامه ،أنه إذا تقدم الخبر والمعمول على الاسم، وقدم الخبر على المعمول ، جازت المسألة ، لأنه لم يل « كان » معمول خبرها ، فتقول « كان آكلا طعامك زيد » ولا يمنعها البصريون .

فإن كان المعمول ظرفا ، أو جارا ومجرورا ، جاز إيلاؤه « كان » عند البصريين والكوفيين . نحو : كان عندك زيد مقيما . وكان فيك زيد راغبا .

* * *

وَمُضْمَرَ الشَّانِ اسْمًا انْوِ إنْ وَقَعْ   مُوهِمُ ما اسْتَبَانَ أَنَّهُ امْتَنَعْ

يعني أنه إذا ورد من لسان العرب ماظاهره أنه ولي «كان» وأخواتها معمولُ خبرها ، فأوِّله على أن في « كان » ضميرا مستترا ، هو ضمير الشأن . وذلك نحو قول الشاعر :

٧٠ ـ قَنَافِذُ هَدَّاجُونَ حَوْلَ بُيُوتِهِمْ

بِمَا كَانَ إِيَّاهُمْ عَطِيَّةُ عَوَّدَا

فهذا ظاهره أنه مثل « كان طعامَكَ زيدٌ آكلا » ويتخرج على أن فى « كان » ضميرا مستترا ، هو ضمير الشأن ، وهو اسم كان .

ومما ظاهره أنه مثل « كان طعامَكَ آكلا زيد » ، قول الشاعر :

٧١ ـ فأَصْبَحُوا والنَّوَى عالِى مُعَرَّسِهِمْ

ولَيْسَ كُلَّ النَّوَى تُلْقِى المَساكِينُ

---

٧٠ — من الطويل ، للفرزدق يهجو قوم جرير . قنافذ : جمع قنفذة ، حيوان ينام نهارا ويصحو ليلا . هداجون : جمع هداج ، وهو الذى يمشى مشية الرجل الضعيف .

المعنى : يقول الفرزدق ، إن قوم جرير اشتهروا بالخيانة والفجور ، وأنهم أشبهوا القنافذ لأنهم ينامون نهارا ويصحون ليلا ، فيمشون حول بيوتهم مشية الشيخ الكبير الضعيف حتى لايشعر بهم أحد ممن يريدون خيانته . ويقول إنهم اكتسبوا هذه الصفة القبيحة من عطية أبى جرير ، لأنه علمهم إياها وعودهم عليها .

الإعراب : قنافذ : خبر لمبتدإ محذوف تقديره « قوم جرير » قنافذ . هداجون : صفة لقنافذ مرفوع بالواو نيابة عن الضمة لأنه جمع مذكر سالم ، والنون عوض عن التنوين فى الاسم المفرد . وفاعله ضمير تقديره « هم » . حول : ظرف مكان متعلق بهداجون على أنه مفعول ، وهداجون تعمل عمل الفعل لأنها من صيغ المبالغة . بيوتهم : بيوت مضافة إلى « حول » والهاء فى بيوتهم مضاف إلى بيوت ، والميم للجمع . بما : الباء حرف جر وهى للسببية . ما : اسم موصول بمعنى الذى مبنى على السكون فى محل جر . كان : فعل ماض ناقص . إياهم . إيا : مفعول أول لقوله « عودا » . وهم : مضاف إليه . والمفعول الثانى محذوف تقديره « به » . عطية : اسم كان . عودا : فعل ماض وفاعله « هو » والألف للإطلاق . وجملة « عودا » فى محل نصب خبر « كان » . وجملة « كان » لا محل لها من الإعراب .

الشاهد فى قوله : « كان إياهم عطية عودا » حيث ولى « كان » معمول خبرها ، وهو ليس بظرف ولا جار ومجرور على رأى الكوفيين . والبصريون يمنعون ذلك ويؤولون البيت بأن فى « كان » ضمير الشأن محذوفا وهو اسمها . وإياهم : مفعول أول مقدم للفعل « عود » والمفعول الثانى محذوف تقديره « به » . عطية : مبتدأ . وجملة « عود » خبر ، والرابط الضمير فى « عود » والجملة من المبتدإ والخبر فى محل نصب « كان » وجملة « كان » صلة الموصول ، والعائد محذوف تقديره « به » أو يقولون إن « كان » زائدة فلا اسم لها ولا خبر .

٧١ — من البسيط ، لحميد بن ثور بن أرقط ؛ أحد البخلاء المشهورين ، وكان هجاء الضيفان .

ومعناه : إن هؤلاء المسافرين قد وضعت بين أيديهم تمرا كثيرا ، فأكلوه كله ، ولكثرة ما أكلوا حل عليهم الصباح وعندهم نوى كثير جدا قد ارتفع على المحل الذى نزلوا فيه . ومع ذلك فإنهم لم يطرحوا كل النوى ، بل لشدة جوعهم كانوا يبتلعون بعضه ويتركون بعضه الآخر .

إذا قرئ بالتاء المثناة من فوق ، فيخرج البيتان على أن فى « كان » ضميرا مستترا ، هو ضمير الشأن . والتقدير فى «الأول بما كان هو» : أى الشأن فضمير الشأن اسم « كان » و «عطية» مبتدأ و « عودا» خبره . و«إياهم» مفعول «عودا». والجملة من المبتدإ والخبر، خبر «كان» . فلم يفصل بين « كان » واسمها معمول الخبر ، لأن اسمها مضمر قبل المعمول ، والتقدير فى البيت الثانى ، وليس « هو » أى الشأن . فضمير الشأن ، اسم ليس . و « كل النوى » مفعول لـ « تلقي » . وتلقى المساكين : فعل وفاعل . والمجموع خبر « ليس » .

هذا بعض ما قيل فى البيتين :

وَقَدْ تُزَادُ كانَ فى حَشْوٍ : كمَا كانَ أَصَحَّ عِلْمَ مَنْ تَقَدَّما

كان ، على ثلاثة أقسام :

أحدها : الناقصة .

والثانى : التامة . وقد تقدم ذكرهما .

والثالث : الزائدة ، وهي المقصودة بهذا البيت . وقد ذكر ابن عصفور أنها تزاد بين الشيئين المتلازمين كالمبتدإ والخبر ، نحو : زيد كان قائم .

والفعل ومرفوعه ، نحو : لم يوجد كان مثلك .

والصلة والموصول ، نحو : جاء الذى كان أكرمته .

الإعراب : فأصبحوا : الفاء حسب ماقبلها. أصبحوا، فعل وفاعله، لأن أصبح هنا تامة بمعنى دخلوا فى الصباح . النوى : مبتدأ . عالى : خبره . معرسهم : معرس : مضاف إلي عالى . وهم : مضاف إلى « معرس» . وليس : الواو للحال من فاعل « أصبحوا » ويحتمل أن تكون للعطف أو للاستئناف . ليس : فعل ماض ناقص . كل : مفعول مقدم لتلقى . النوى : مضاف إليه . تلقى ؛ فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على آخره للثقل . وفاعله « هم » . والجملة فى محل نصب خبر «ليس» . المساكين : اسم ليس مؤخر .

الشاهد فى قوله : « وليس كل النوى تلقى المساكين » حيث ولى العامل معمول الخبر الذى ليس ظرفا ولا جارا ومجرورا ، على رأى الكوفيين وبعض البصريين ، وهو: ابن السراج ، والفارسى، وابن عصفور فإنهم يجوزون « كان طعامك يأكل زيد » . وهو مؤول عند جمهور البصريين بأن اسم ليس ضمير الشأن ؛ لا المساكين .

وفى البيت شاهد آخر فى قوله : « فأصبحوا » حيث استغنت بالمرفوع عن المنصوب ، كما هو الأصل لأفعال، لأنها تامة كماتقدم ذكره .

والصفة والموصوف ، نحو : مررت برجلٍ كان قائم .

وهذا يفهم أيضا ، من إطلاق قول المصنف . « وقد تزاد كان فى حشو » وإنما تنقاس زيادتها بين « ما » وفعل التعجب نحو : « ما كان أصح علم من تقدما » ولا تزاد فى غيره إلا سماعا .

وقد سمعت زيادتها بين الفعل ومرفوعه كقولهم : وَلَدَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ الخُرْشُبْ الأَنمارِيَّةُ الكَمَلَةَ من بنى عبسٍ ، لم يوجد — كان — أفضل منهم .

وقد سمع ، أيضا ، زيادتها بين الصفة والموصوف ، كقوله :

٧٢ — فكَيْفَ إذا مَرَرْتَ بدَارِ قَوْمٍ   وَجِيرَانٍ لَنا كانُوا كِرَامِ

وشذ زيادتها بين حرف الجر ومجروره ، كقوله :

٧٣ — سَرَاةُ بَنِى أبى بَكْرٍ تَسَامَى   عَلَى — كانَ — المُسَوَّمَةِ العِرَابِ

---

٧٢ — من الوافر ، للفرزدق من قصيدة طويلة يمدح بها هشام بن عبد الملك .

المعنى : يتعجب من الحالة التى تكون عليها وقت مرورك بديار قومنا وجيراننا الموصوفين بالكرم والجود .

الإعراب : فكيف : الفاء حسب ما قبلها . كيف : خبر لمبتدإ محذوف ، تقديره : كيف حالك ، وكيف هنا تعجبية . إذا : ظرف لما يستقبل من الزمان تتضمن معنى الشرط . مررت : فعل ماض وفاعله . والجملة فعل الشرط لا محل لها من الإعراب . بدار : جار ومجرور متعلق بالفعل « مر » قوم : مضاف إليه . جيران : معطوف على قوم . لنا : جار ومجرور متعلق بمحذوف تقديره : كائنين ، صفة أولى لجيران . كانوا : كان زائدة لا تعمل شيئا . والواو حينئذ تأكيد للضمير المستتر فى متعلق « لنا » وذهب جمهور النحويين إلى أن «كان» هنا تامة ، ترفع فقط . ومرفوعها ضمير يرجع إلى مصدرها وهو « الكون » إن لم يكن المرفوع ظاهرا أو ضميرا بارزا كما هنا ، فهو مرفوعها . كرام : صفة ثانية لجيران . وجواب « إذا » محذوف لدلالة ما قبله عليه ، أى فكيف حالك . وقيل هو الجواب ، فلا محل له من الإعراب .

الشاهد فى قوله : « كانوا » حيث زيدت « كان » بين الموصوف ، وهو جيران ، وصفته وهى كرام . وهى سماعية لا قياسية .

٧٣ — من الوافر ، لم يعرف قائله .

ومعناه : سادات بنى أبى بكر يركبون جياد الخيل .

الإعراب : سراة ، مبتدأ . بنى : مضاف إليه ، مجرور بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم ، والنون المحذوفة لأجل الإضافة عوض عن التنوين فى الاسم المفرد . بنى ، مضاف وأبى مضاف إليه ، مجرور بالياء نيابة عن الكسرة لأنه من الأسماء الخمسة . أبى ، مضاف وبكر مضاف إليه . «تسامى» : فعل مضارع أصله « تتسامى » مرفوع ، وفاعله «هى» يعود على سراة . والجملة خبر المبتدإ . على : حرف جر . كان :

وأكثر ماتزاد بلفظ الماضى ، وقد شذت زيادتها بلفظ المضارع فى قول أم عقيل بن أبى طالب رضى الله عنه :

٧٤ ـ أَنْتَ تَكُونُ ماجِــدٌ نَبِيلُ   إذَا تَهُبُّ شَمْأَلٌ بَلِيــلُ

* * *

وَيَحْذِفُونَهَا وَيُبْقُونَ الخَــبَرْ   وَبَعْدَ «إنْ» وَ«لَوْ» كَثِيرًا ذَا اشْتَهَرْ

تحذف كان مع اسمها ، ويبقى خبرها كثيرا بعد إن . قال الشاعر :

٧٥ ـ قَدْ قِيلَ ماقِيلَ إنْ صِدْقًا وَإنْ كَذِبًا
فَمَا اعْتِذَارُكَ مِنْ قَوْلٍ إذَا قِيــلا

زائدة . المسومة : مجرور بعلى ، وهي صفة أولى لموصوف محذوف تقديره : على الجيل « المسومة » . العراب : صفة ثانية لها .

الشاهد فى قوله : « على ـ كان ـ المسومة» حيث زاد « كان » بين على ومجرورها شذوذا .

٧٤ — من الرجز ، ينسب لأم عقيل بن أبى طالب ، كانت تقول له ذلك وهى تلاعبه وترقصه فى صغره .

ومعناه : أنت كريم شريف .

الإعراب : أنت : مبتدأ . تكون : زائدة ، فعل مضارع مرفوع بالضمة . ماجد : خبر أول للمبتدأ . نبيل : خبر ثان . إذا : ظرف لما يستقبل من الزمان متضمن معنى الشرط . تهب : فعل مضارع مرفوع . شمأل : فاعل تهب . بليل : صفة شمأل . وجملة « تهب » فعل الشرط « إذا » وجوابها محذوف لدلالة ماقبله عليه ، أى فأنت تكون الخ .

الشاهد فى قوله « أنت تكون ماجد » حيث زادت « تكون » بين المبتدأ وخبره وهى بلفظ المضارع ، وهو قليل ، لأنه يشترط فى زيادة « كان » أن تجىء بلفظ الماضى ، وأن تكون فى حشو لاغيره للاعتناء به ، خلافا للفراء فى إجازته زيادتها آخرا ، وأن يكون الزائدة هى لا غيرها من أخواتها . خلافا لأبى على فى إجازته زيادة أصبح وأمسى . وخلافا لبعضهم فى إجازته زيادة سائر أفعال الباب إذا لم ينقص المعنى .

٧٥ — من البسيط ، قاله النعمان بن المنذر المكنى بأبى قابوس . والمخاطب فى البيت نديمه الربيع ابن زياد .

المعنى : إن كان الذى قد قيل فيك صدقا أو كذبا ، فقد جرت الألسنة به ، وشاع وذاع ، فلا فائدة من الشكوى والاعتذار .

الإعراب : قد : حرف تحقيق . قيل : فعل ماض مبنى للمجهول ، مبنى على الفتح . ما : اسم موصول ، نائب فاعل الفعل « قيل » . قيل الثانية كالأولى فى إعرابها . وجملة « قيل » الثانية لا محل لها من الإعراب صلة الموصول . إنْ : شرطية . صدقا : خبر كان المحذوفة مع اسمها الواقعة فعلا للشرط ، وجوابه

التقدير : إن كان المقول صدقا وإن كان المقول كذبا .

وبعد « لو » كقولك : ائتني بدابة ولو حمارا ، أى ولو كان المأتى به حمارا .

وقد شذ حذفها بعد « لدن » كقوله :

٧٦ — * مِنْ لَدُ شَوْلاً فإلى إتْلائِها *

التقدير : من لد أن كانت شولا .

* * *

وَبَعْدَ « أَنْ » تَعْوِيضُ « ما » عَنْها ارْتُكِبْ
كَمِثْلِ « أمَّا أَنْتَ بَرًّا فاقْتَرِبْ »

ذكر فى هذا البيت أن « كان » تحذف بعد « أن » المصدرية ، ويعوض عنها « ما » ويبقى اسمها وخبرها نحو : أما أنت برا فاقترب . والأصل : إن كنت برا فاقترب . فحذفت « كان » فانفصل الضمير المتصل بها وهو « التاء » فصار : أن أنت برا . ثم أتى بـ « ما »

محذوف لدلالة ماقبله عليه . والتقدير : إن كان المقول صدقا فقد قيل ماقيل . إن كذبا : تعرب كقوله « إن صدقا » . فما : الفاء للعطف . ما : إسم استفهام مبتدأ . اعتذارك : خبره ومضاف إليه . من قول : جار ومجرور متعلق به . إذا : ظرف لما يستقبل من الزمان فيه معنى الشرط . وجملة « قيل » من الفعل ونائب الفاعل العائد على القول ، فعل الشرط لا محل له من الإعراب ، وألفه للإطلاق ، وجوابه محذوف لدلالة ما قبله عليه ، أى فما اعتذارك من قول قيل فما الخ هو الجواب .

الشاهد فى قوله : « إن صدقا وإن كذبا » حيث حذف فيه « كان » واسمها لأنه كثير بعد « إن » .

٧٦ — من الرجز ، لم يعرف قائله ، وهو يجرى على ألسنة العرب كالمثل السائر .

الشائل : التى ترفع ذنبها . أتلت : جاء تاليا بعدها .

ومعناه : علمت كذا وكذا من زمن رفعت الناقة ذنبها لطلب اللقاح إلي وقت تبعية ولدها لها .

الإعراب : من : حرف جر . لد : ظرف مستعمل هنا للزمان ، مبنيّ على الضم فى محل جر بمن . والجار والمجرور متعلق بمحذوف . شولا : خبر كان المحذوفة مع اسمها والتقدير : علمت كذا وكذا من لد أن كانت الناقة شولا ، أى من زمن كونها شولا ، وهذا تقدير سيبويه . واعترض بأنه يلزمه حذف الموصول الحرف وصلته وإبقاء معمولها وهو ممنوع ، على أنه لا يجوز حذف « إن » وحدها على الراجح . وأجيب بأنه حل معنى أتى فيه بـ « أن » فرارا من قلة إضافة « لد » إلي الجملة . وحل الإعراب من « لد كانت » بحذف « أن » . فإلى : الفاء ، زائدة . إلي : حرف جر . إتلائها : مصدر أتلت الناقة إذا تلاها ولدها أى تبعها ، مجرور بإلي ومضاف إليه . وهو متعلق به ؛ والجار والمجرور قبله وهو « علمت » .

الشاهد فى قوله : « من لد شولا » حيث حذف كان مع اسمها بعد « لد » شذوذا . وقيل لا شاهد فى البيت لأن « شولا » مفعول مطلق لفعل محذوف ، لا خبر لكان . والتقدير : من لد شالت الناقة شولا .

عوضا عن « كان » فصار : أن ماأنت برا ، ثم أدغمت النون فى الميم ، فصار : أما أنت برا . ومثله قول الشاعر :

٧٧ ـ أبا خُرَاشَةَ أمَّا أنْتَ ذَا نَفَرٍ فإنَّ قَوْمِىَ لَمْ تأْكُلْهُمُ الضَّبُعُ

فأن مصدرية ، و«ما» زائدة عوضا عن «كان» . وأنت : اسم كان المحذوفة . وذانفر خبرها . ولا يجوز الجمع بين « كان » و« ما » لكن « ما » عوضا عنها ، ولا يجوز الجمع بين العوض والمعوض .

وأجاز ذلك المبرد ، فيقول : أما كنت منطلقا انطلقت . ولم يسمع من لسان العرب حذف « كان » وتعويض « ما » عنها ، وإبقاء اسمها وخبرها إلا إذا كان اسمها ضمير مخاطب ، كما مثل به المصنف . ولم يسمع مع ضمير المتكلم نحو : أما أنا منطلقا انطلقت . والأصل أن كنت منطلقا ، ولا مع الظاهر ، نحو : أما زيد ذاهبا انطلقت . والقياس جوازهما ، كما جاز مع المخاطب . والأصل : أن كان زيد ذاهبا انطلقت. وقد مثل سيبويه ، رحمه الله فى كتابه بـ « ما زيد ذاهبا» .

* * *

---

٧٧ — من البسيط ، قاله العباس بن مرداس السلمى الصحابى ، يخاطب أباخراشة ، وهو كنية الشاعر من شعراء قيس وأحد فرسانها ، وأحد أغربة العرب . واسمه خفاف بن ندبة ، وهو صحابى .

المعنى : اعلم يا أبا خراشة أنك إذا كنت تشعر بالقوة والبأس لأنك تعيش فى قوم امتازوا بالكثرة . فلا تفخر على بذلك ، فإن لى قوما كقومك فى القوة والغنى والمنعة .

الإعراب : أبا : منادى حذفت منه ياء النداء ، منصوب بالألف نيابة عن الفتحة لأنه من الأسماء الخمسة . خراشة : مضاف إليه مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة ، لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث اللفظى . أما : أن مصدرية عند البصريين . وذهب الكوفيون إلى أنها شرطية بدليل الفاء ، لأنهم يجيزون فتح همزة إن الشرطية . ما : زائدة عوض عن « كان » المحذوفة التى جملتها صلة « أن » لا محل لها من الإعراب . أنت : اسم كان . ذا : خبرها منصوب بالألف لأنه من الأسماء الخمسة . نفر : مضاف إليه . وقيل العامل نفس « ما » لنيابتها عن كان . فالاسم والخبر لها . و « أن » وما دخلت عليه فى تأويل مصدر مجرور بلام العلة المحذوفة تقديره « لكونك » وهو متعلق بافتخرت . فإن : الفاء للتعليل ، والمعلل محذوف لدلالة المقام عليه أيضا ، تقديره « لا تفتخر على » . وقيل إنها زائدة دخلت تشبيها بفاء الجواب ، لأن الأول سبب والثانى مسبب . إن : حرف توكيد . قومى : اسمها ومضاف إليه . لم : حرف نفى وجزم وقلب . تأكلهم : فعل مضارع مجزوم بلم . والهاء مفعوله ، والميم للجمع . الضبع : فاعل للفعل « تأكل »

الشاهد فى قوله : « أما أنت ذانفر » حيث حذف « كان » وحدها بعد « أن » المصدرية ، وعوض عنها «ما» الزائدة . وهذا الحذف واجب إذ لا يجوز الجمع بين العوض والمعوض عنه ، كما لا يجوز حذفهما معا ، فلا يقال : « أن أنت ذانفر » . وأجاز المبرد الجمع ، فقال « أما كنت منطلقا انطلقت » .

وَمِنْ مُضَارِعٍ لِكَانَ مُنْجَزِمْ تُحْذَفُ نُونٌ ، وَهْوَ حَذْفُ مَا الْتُزِمْ

إذا جزم الفعل المضارع من « كان » قيل : لم يكن . والأصل : يكون .

فحذف الجازم الضمة التي على النون ، فالتقى ساكنان : الواو ، والنون . فحذفت الواو لالتقاء الساكنين ، فصار اللفظ : لم يكن . والقياس يقتضى ألا يحذف منه بعد ذلك شيء آخر ، لكنهم حذفوا النون بعد ذلك تخفيفا لكثرة الاستعمال . فقالوا : لم يك ، وهو حذف جائز لا لازم : ومذهب سيبويه ومن تابعه : أن هذه النون لا تحذف عند ملاقاة ساكن فلا تقول : لم يك الرجل قائما . وأجاز ذلك يونس . وقد قرىء شاذا « لم يك الذين كفروا » ومثل الآية قوله :

٧٨ ـ فإنْ لَمْ تَكُ الْمِرآةُ أَبْدَتْ وَسَامَةً
فَقَدْ أَبْدَتِ الْمِرآةُ جَبْهَــةَ ضَيْغَمِ

وأما إذا لاقت متحركا ، فلا تخلو . إما أن يكون ذلك المتحرك ضميرا متصلا أولا ، فان كان ضميرا متصلا ، لم تحذف النون اتفاقا ، كقوله صلي الله عليه وسلم ، لعمر ، رضى الله تعالى عنه ، في ابن صياد : « إن يكنه فلا تسلط عليه ، وإن لا يكنه فلا خير لك في قتله » فلا يجوز حذف النون ، فلا تقول : إن يكه وإلا يكه .

وإن كان غير ضمير متصل ، جاز الحذف والإثبات ، نحو : لم يكن زيد قائما . ولم يك زيد قائما .

وظاهر كلام المصنف أنه لا فرق في ذلك بين « كان » الناقصة والتامة . وقد قرئ : « وإن تك حسنة يضاعفها » برفع « حسنة » وحذف النون ، وهذه هى التامة .

---

٧٨ ـ من الطويل ، لم يعرف قائله .

ومعناه : إذا كانت المرآة لم تبد جمال الممدوح ، فإنها أظهرت قوته التي تشبه قوة الأسد . فالممدوح وإن لم يكن جميلا ، إلا أنه قوى شجاع .

الإعراب : فإن ، الفاء حسب ماقبلها . إن : شرطية . لم : حرف نفي وجزم . تك : فعل مضارع مجزوم بسكون على النون المحذوفة ، أصلها « تكن » . المرآة : اسم تكن . أبدت : فعل ماض وتاء التأنيث والفاعل « هى » يعود على المرآة . وسامة : مفعول به . والجملة من الفعل والفاعل خبر « تكن » . فقد : الفاء جواب الشرط . قد : حرف تحقيق . أبدت فعل ماض وتاء التأنيث . المرآة فاعل جبهة : مفعول به . ضيغم مضاف إليه .

الشاهد في قوله : « فإن لم تك المرآة » حيث حذف النون من « تكن » مع أن بعدها ساكنا . ومذهب سيبويه ومن تابعه ، أنها لا تحذف عند ملاقاة الساكن . وأجاز ذلك يونس .

فصـــــل

فى : ما ، ولا ، ولاتَ ، وإنِ المشبهات بليس

إِعْمالُ «لَيْسَ» أُعْمِلَتْ «ما» دُونَ «إِنْ»
مَعَ بَقا النَّفْيِ وَتَرْتِيبِ زُكِنْ
وَسَبْقَ حَرْفِ جَرٍّ أَوْ ظَرْفٍ «كَما» بِى أَنْتَ مَعْنِيًّا أَجازَ العُلَما

تقدم فى أول باب «كان وأخواتها» أن نواسخ الابتداء تنقسم إلى: أفعال، وحروف وسبق الكلام علي «كان» وأخواتها، وهى من الأفعال الناسخة. وسيأتى الكلام على الباقى.

وذكر المصنف فى هذا الفصل من الحروف الناسخة، قسما يعمل عمل «كان» وهو: ما، ولا، ولات، وإن. أما «ما» فلغة تميم أنها لاتعمل شيئا، فتقول: مازيد قائم. «فزيد» مرفوع بالابتداء. وقائم: خبره. ولاعمل لما فى شىء منهما. وذلك لأن «ما» حرف لايختص، لدخوله على الإسم، نحو: مازيد قائم. وعلى الفعل نحو: مايقوم زيد. ومالا يختص لايعمل.

ولغة أهل الحجاز إعمالها كعمل «ليس»، لشبهها بها فى أنها لنفى الحال عند الإطلاق. فيرفعون بها الاسم، وينصبون بها الخبر، نحو: مازيد قائما. قال الله تعالى: «ماهذا بشرا». وقال تعالى: «ماهنَّ أمهاتِهم».

وقال الشاعر:

٧٩ ـ أَبْناؤُها مُتَكَنِّفُو آبائِهِمْ حَنِقُو الصُّدُورِ وَماهُمُ أَوْلادَها

---

٧٩ — من الكامل، لم يعرف قائله.

ومعناه: أن رجال هذه القبيلة جلسوا محدقين بآبائهم. وآباؤهم قد امتلأت صدورهم غيظا على العدو فالأبناء والآباء قد أجمعوا على الانتقام من خصومهم. وهؤلاء الرجال ليسوا على الحقيقة أبناء تلك القبيلة وإنما أضيفوا إليها لأنهم يقومون بحمايتها.

الإعراب: أبناؤها: مبتدأ ومضاف إليه. متكنفو، خبر مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم. والنون المحذوفة للإضافة عوض عن التنوين فى الاسم المفرد ومتكنفو: اسم فاعل، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره: هم. آبائهم: آباء، مضاف إليه. والهاء: مضاف إلى آباء، والميم للجمع. وفى بعض النسخ

لكن لاتعمل عندهم إلا بشروط ستة ، ذكر المصنف منها أربعة :

الأول ، أن لاتزاد بعدها « إن » فإن زيدت بطل عملها ، نحو ما إن زيد قائم ، برفع « قائم » ولا يجوز نصبه . وأجاز ذلك بعضهم .

الثانى : أن لاينتقض النفى بإلا ، نحو : مازيد إلا قائم . فلا يجوز نصب « قائم » . كقوله تعالى : « ما أنتم إلا بشر مثلنا ـ وما أنا إلا نذير » خلافا لمن أجازه .

الثالث : أن لايتقدم خبرها على اسمها ، وهو غير ظرف ، ولا جار ومجرور . فإن تقدم وجب رفعه نحو : ماقائم زيد . فلا تقول : ماقائما زيد .

وفى ذلك خلاف . فإن كان ظرفا ، أو مجرورا ، وقدمته ، فقلت : مافى الدار زيد وما عندك عمرو . فاختلف الناس فى « ما » حينئذ ، هل هى عاملة أم لا ؟ فمن جعلها عاملة ، قال : إن الظرف والجار والمجرور فى موضع نصب بها . ومن لم يجعلها عاملة قال إنهما فى موضع رفع ، على أنهما خبران للمبتدإ الذى بعدهما .

وهذا الثانى هو ظاهر كلام المصنف . فإنه شرط فى إعمالها أن يكون للمبتدأ والخبر بعد « ما » على الترتيب الذى زكن . وهذا هو المراد بقوله : « وترتيب زكن » أى علم . ويعنى به أن يكون المبتدأ مقدما ، والخبر مؤخرا . ومقتضاه : أنه متى تقدم الخبر ، لاتعمل « ما » شيئا سواء كان الخبر ظرفا أو جارا ومجرورا ، أو غير ذلك . وقد صرح بهذا فى غير هذا الكتاب .

الشرط الرابع : أن لايتقدم معمول الخبر على الاسم ، وهو غير ظرف ولا جار ومجرور ، فإن تقدم بطل عملها نحو : ما طعامك زيد آكل . فلا يجوز نصب « آكل »

« متكنفون أباهم » فأبا : مفعول به ، وأصله آباء ، فقصرت همزته الأولى ، وحذفت الثانية للشعر ، فهو والحالة هذه ، منصوب بالفتحة الظاهرة فى آخره . حنقو : خبر ثان للمبتدأ مرفوع بالواو . فهو مثل « متكنفو » الصدور مضاف إليه . وما : الواو للحال من الضمير المستتر فى الخبر . ما : نافية تعمل عمل ليس . هم : اسمها مبنى على سكون مقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة المناسبة . وحركة الميم بالضم للإشباع أولادها : خبر ومضاف إليه .

الشاهد فى قوله : « وماهم أولادها » حيث رفع الإسم ونصب الخبر بـ « ما » التى بمعنى ليس على لغة أهل الحجاز . وعلى هذا مذهب البصريين . وأما الكوفيون فجعلوا المرفوع بعد « ما » مبتدأ ، والمنصوب إن وجد خبره ، ونصبه بنزع الخافض ، والخافض هو الباء التى تزاد بعد النفى ، فالمنصوب مرفوع تقديرا كحالة وجود الباء . وهكذا قال بنو تميم . فالكوفيون وبنو تميم متفقون فى هذا الموضوع .

ومن أجاز بقاء العمل مع تقدم الخبر ، يجيز بقاء العمل مع تقدم المعمول بطريق الأولى ، لتأخر الخبر . وقد يقال : لايلزم ذلك ، لما فى الإعمال مع تقدم المعمول من الفصل بين الحرف ومعموله . وهذا غير موجود مع تقدم الخبر . فإن كان المعمول ظرفا أو جارا ومجروراً ، لم يبطل عملها ، نحو : ما عندك زيد مقيما . ومابى أنت معنيا ، لأن الظروف والمجرورات يتوسع فيها مالا يتوسع فى غيرها . وهذا الشرط مفهوم من كلام المصنف لتخصيصه جواز تقديم معمول الخبر بـ « ما » إذا كان المعمول ظرفا ، أو جارا ومجرورا .

الشرط الخامس . أن لا تتكرر « ما » فإن تكررت بطل عملها ، نحو : ما مازيد قائم . فالأولى نافية ، والثانية نفت النفى ، فبقى إثباتا ، فلا يجوز نصب قائم وأجازه بعضهم .

الشرط السادس : أن لايبدل من خبرها موجب ، فإن أبدل بطل عملها ، نحو : مازيد بشىء إلاشىء لايعبأ به . فـ« بشىء » فى موضع رفع خبر عن المبتدإ الذى هو « زيد» ولا يجوز أن يكون فى موضع نصب خبرا عن « ما » ، وأجازه قوم . وكلام سيبويه ، رحمه الله تعالى ، فى هذه المسألة ، يحتمل القولين المذكورين ، أعنى القول باشتراط أن لايبدل من خبرها موجب ، والقول بعدم اشتراط ذلك . فإنه قال بعدذكر المثال المذكور وهو « مازيد بشيء الخ » (استوت اللغتان) يعنى لغة الحجاز ولغة تميم ، واختلف شراح الكتاب فيما يرجع إليه قوله (استوت اللغتان) فقال قوم : هو راجع إلى الاسم الواقع قبل « إلا » والمراد: أنه لاعمل لـ «ما» فيه ، فاستوت اللغتان فى أنه مرفوع . وهؤلاء هم الذين شرطوا فى إعمال « ما » أن لايبدل من خبرها موجب .

وقال قوم : هو راجع إلى الاسم الواقع بعد « إلا » والمراد: أنه يكون مرفوعا ، سواء جعلت « ما » حجازية أو تميمية . وهؤلاء هم الذين لم يشترطوا فى إعمال « ما » أن لايبدل من خبرها موجب .

وتوجيه كل من القولين ، وترجيح المختار منهما ، وهو الثانى ، لايليق بهذا المختصر .

* * *

وَرَفْعَ مَعْطُوفٍ بِـ« لَكِنْ » ، أَوْ بِـ« بَلْ »
مِنْ بعْدِ مَنْصُوبٍ بِمَا الْزَمْ حيثُ حَلْ

إذا وقع بعد خبر « ما » عاطف ، فلا يخلو : إما أن يكون مقتضيا للايجاب ، أولا .
فإن كان مقتضيا للايجاب ، تعين رفع الاسم الواقع بعده ، وذلك نحو بل ، ولكن فتقول: مازيد قائما لكن قاعد . أو بل قاعد ، فيجب رفع الاسم على أنه خبر مبتدإ محذوف ، والتقدير : لكن هو قاعد ، وبل هو قاعد . ولا يجوز نصب « قاعد » عطفا على خبر « ما » لأن « ما » لاتعمل فى الموجب .

وإن كان الحرف العاطف غير مقتض للايجاب ، كالواو ، ونحوها ، جاز الرفع والنصب والمختار النصب نحو : مازيد قائما ولا قاعدا . ويجوز الرفع ، فتقول : ولا قاعد . وهو خبر مبتدإ محذوف ، التقدير : ولا هو قاعد .

ففهم من تخصيص المصنف وجوب الرفع بـ « ما » إذا وقع الاسم بعد « بل » و« لكن » أنه لايجب الرفع بعد غيرهما .

* * *

وَبَعْدَ « ما» وَ «لَيْسَ» جرَّ « البَا» الخبَرْ
وبَعْدَ «لا» وَنَفْىِ « كانَ » قَدْ يُجَرْ

تزاد الباء كثيرا فى الخبر المنفى بـ « ليس » و« ما » نحو قوله تعالى : « أليس الله بكاف عبده » و « أليس الله بعزيز ذى انتقام » و « ما ربك بغافل عما يعملون » و « ما ربك بظلام للعبيد » .

ولا تختص زيادة « الباء » بعد « ما » بكونها حجازية ، خلافا لقوم ، بل تزاد بعدها وبعد التميمية . وقد نقل سيبويه والفراء رحمهما الله تعالى ، زيادة « الباء » بعد « ما » عن بنى تميم ، فلا التفات إلى من منع ذلك ، وهو موجود فى أشعارهم .

وقد اضطرب رأى الفارسى فى ذلك ، فمرة قال : لاتزاد الباء إلا بعد الحجازية . ومرة قال : تزاد فى الخبر المنفى .

وقد وردت زيادة « الباء » قليلا فى خبر « لا » كقوله :

٨٠ - فَكُنْ لِى شَفِيعاً يَوْمَ لا ذُو شَفَاعَةٍ
بِمُغْنٍ فَتِيلاً عَنْ سَوَادِ بْنِ قَارِبِ

وفى خبر مضارع « كان » المنفى « بلم » كقوله :

٨١ - وَإِنْ مُدَّتِ الأَيْدِى إِلَى الزَّادِ لَمْ أَكُنْ
بِأَعْجَلِهِمْ إِذْ أَجْشَعُ القَوْمِ أَعْجَلُ

* * *

---

٨٠ — من الطويل ، قاله سواد بن قارب السدوسى الصحابى رضى الله عنه .

المعنى : كن لى يارسول الله شافعا يوم القيامة حيث لاينفعنى أحد .

الإعراب : فكن، الفاء: للعطف . كن: فعل أمر، واسمها ضمير مستتر وجوبا تقديره « أنت ». لى: جار ومجرور متعلق بشفيعا. شفيعا: خبر كن. حين: ظرف متعلق بشفيعا. لا: نافية تعمل عمل ليس. ذو: اسمها مرفوع بالواو نيابة عن الضمة لأنه من الأسماء الخمسة. شفاعة: مضاف إليه. بمغن: الباء حرف جر زائد. مغن: خبر ما، منصوب بفتحة مقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد . ومغن، اسم فاعل، فاعله « هو ». فتيلا: نائب عن المفعول المطلق، إذ الأصل: بمغن إغناء قدر فتيل . فحذف المضاف إليه وموصوفه، وأناب المضاف إليه مناب ذلك المحذوف فانتصب انتصابه. عن سواد جار ومجرور متعلق بمغن، وفيه التفات من التكلم إلى الغيبة. ابن: صفة لقوله «سواد» قارب مضاف إليه، وجملة «لاذو الخ» فى محل جر بإضافة يوم إليها .

الشاهد فى قوله : « بمغن » حيث أدخل الباء الزائدة فى خبر « لا » كما تدخل فى الخبر المنفى بـ « ليس » و « ما » وهو قليل . وهذه الباء — عند الكوفيين — لتأكيد النفى . وعند البصريين لدفع توهم الإثبات . وقيل إن الباء زائدة لوزن الشعر أو السجع .

٨١ — من الطويل ، قاله عمرو بن براق الشنفرى الأزدى .

المعنى : إن القوم إذا مدوا أيديهم إلى الطعام ليتعاطوه ، أو إلى الغنيمة ليحوزوها ، لم أسرع أنا إلى التناول ، لأن الإسراع فى ذلك من أشد الحرص ، وهو وصف ذميم لا يقوم إلا بكل وغد لئيم .

الإعراب : وإن: الواو، حسب ماقبلها . إن : حرف شرط جازم . مدت : فعل ماض مبنى للمجهول ، مبنى على الفتح فى محل جزم بإن ، فعل الشرط ، والتاء للتأنيث . الأيدى : نائب عن فاعله . إلى الزاد : جار ومجرور متعلق بمدت . لم أكن : جازم ومجزوم . واسم أكن ضمير تقديره « أنا » بأعجلهم : الباء حرف جر زائد . أعجل : خبر « أكن » منصوب بفتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها حركة حرف الجر الزائد . والهاء : مضاف إليه . والميم للجمع ، والجملة فى محل جزم جواب الشرط . إذ للتعليل أجشع : مبتدأ . القوم : مضاف إليه . أعجل : خبر المبتدإ

الشاهد فى قوله : « بأعجلهم » حيث أدخل الباء الزائدة فى خبر « أكن » المنفية بلم وهو قليل .
وفيه شاهد آخر ، وهو : استعمال صيغة أفعل التفضيل فى غير التفضيل .

فى النَّكِرَاتِ أُعْمِلَتْ كَلَيْسَ «لا» وَقَدْ تَلِى «لاتَ» وَ«إِنْ» ذَا العَمَلا

وَمَا لِـ«لاتَ» فِى سِوَى «حِينٍ» عَمَلْ وحَذفُ ذِى الرَّفْعِ فَشَا والعكْسُ قَلْ

تقدم أن الحروف العاملة عمل «ليس» أربعة ، وتقدم الكلام على «ما» . وذكر هنا لا ، ولات ، وإن .

أما «لا» فمذهب الحجازيين إعمالها عمل «ليس» ومذهب تميم إهمالها ، ولا تعمل عند الحجازيين إلا بشروط ثلاثة .

أحدها : أن يكون الاسم والخبر نكرتين ، نحو : لارجلٌ أفضلَ منك . ومنه قوله :

٨٢ - تعزَّ فَلا شَىْءٌ على الأرضِ باقِيا ولا وَزَرٌ مِمَّا قَضَى اللهُ وَاقِيا

وقوله :

٨٣ - نَصَرْتُكَ إِذْ لاصَاحِبٌ غَيْرَ خاذِلٍ
فَبُوِّئْتَ حِصْناً بالكُماةِ حَصِينا

---

٨٢ — من الطويل لم يعرف قائله .

ومعناه : اصبر على ما أصابك فإنه لايدوم شىء على وجه الأرض . وليس هنا ملجأ يلتجىء إليه الإنسان فيحفظه مما قضاه الله .

الإعراب : تعز ، فعل أمر مبنى على حذف الألف نيابة عن السكون . وفاعله «أنت» . فلا : الفاء للتعليل . لا : نافية تعمل عمل ليس . شىء : اسمها . على الأرض : جار ومجرور متعلق بباقيا . باقيا : خبرها منصوب بالفتحة . ولا : الواو للعطف . لا : نافية تعمل عمل ليس . وزر : اسمها . مما : من حرف جر . ما : اسم موصول مبنى على السكون فى محل جر . والجار والمجرور متعلق بواقيا . قضى : فعل ماض . الله : فاعل . والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول . والعائد محذوف تقديره «قضاه» مفعول به . واقيا : خبر «لا» .

الشاهد فى قوله : «لا» حيث أعملها عمل «ليس» فى الموضعين ، وجعل معموليها نكرتين على لغة أهل الحجاز دون تميم .

٨٣ — من الطويل ، لم يعرف قائله .

ومعناه : أعنتك وقويتك وقت أن خذلك الأصحاب وتركوا إعانتك ، فكانت إعانتى لك سببا فى كونك سكنت محلا منيعا بالشجعان الشاكين للسلاح ، بحيث لا يقدر أحد على الظهور عليك ولا يمكنه الوصول إليك .

الإعراب : نصرتك : فعل ماض وفاعله ومفعوله . إذ ظرف للزمان الماضى متعلق بنصرتك . لا : نافية تعمل عمل ليس . وصاحب : اسمها . غير : خبرها منصوب للزومه للإضافة . خاذل : مضاف إليه . فبوئت : الفاء للسببية . بوئت : فعل ماض مبنى للمجهول . وتاء التأنيث نائب فاعل ، وهو المفعول الأول . حصنا : مفعول ثان للفعل بوئت . بالكماة : جار ومجرور متعلق بنصرتك أو بوئت . والباء فى قوله «بالكماة» للسببية أو الاستعانة . حصينا : صفة لقوله «حصنا» .

الشاهد فى «لا» وهو كالشاهد السابق .

وزعم بعضهم أنها قد تعمل فى المعرفة ؛ وأنشد للنابغة :

٨٤ ـ بَدَتْ فِعْلَ ذِى وُدٍّ فَلَمَّا تَبِعْتُهَا
تَوَلَّتْ وَبَقَّتْ حَاجَتِى فِى فُؤَادِيَا

وَحَلَّتْ سَوَادَ القَلْبِ لا أنا بَاغِيًا
سِوَاهَا وَلا عَنْ حُبِّهَا مُتَرَاخِيَا

واختلف كلام المصنف فى هذا البيت ، فمرة قال : إنه مؤول ، ومرة قال : إن القياس عليه سائغ .

الشرط الثانى : أن لا يتقدم خبرها على اسمها ، فلا تقول : لا قائما رجل .

---

٨٤ — من الطويل ، قالهما النابغة الجعدى ، قيل وهو من الصحابة .

المعنى : ظهرت هذه العشيقة حال كونها مبدية فعل صاحب المودة والمحبة من كل ما يطمع العاشق ، ويقوى رجاء المحب . فلما طمعت ومشيت خلفها ، أعرضت عنى ، وأبقت حاجتى فى قلبى فلم أقض منها وطرا . ومع ذلك حلت فى حبة الفؤاد ، فلا أتطلب غيرها ، ولا أتوانى فى حبها .

الإعراب : بدت : فعل ماض . والتاء للتأنيث . وفاعله تقديره « هى » . فعل : منصوب بعامل من محذوف حال من الفاعل ، أى بدت حال كونها مظهرة ، أو فاعلة مثلا فعل ذى ود ، لا مفعول لبدت لأنه لازم لا يتعدى إلا بالهمزة . ذى : مضاف إليه ، مجرور بالياء نيابة عن الكسرة لأنه من الأسماء الخمسة : ود : مضاف إليه . فلما : الفاء ، للعطف . لما : حرف رابط لوجود شىء بوجود غيره . وقيل إنها ظرف زمان بمعنى « حين » . تبعتها : فعل ماض وفاعله ومفعوله . تولت : فعل ماض وفاعله هى . والتاء للتأنيث ومفعوله محذوف ، أى : عنى . بقت : معطوف على تولت . وفاعله تقديره « هى » . حاجتى : مفعول به ومضاف إليه . فى فؤاديا : جار ومجرور متعلق بقوله : « بقت » وفؤاد مضاف وياء المتكلم مضاف إليه . حلت : معطوف على تولت وفاعله هى . سواد القلب : سواد منصوب بنزع الخافض . القلب : مضاف إليه . لا : تعمل عمل ليس . أنا : اسم لا فى محل رفع . باغيا : خبر لا ، وهو اسم فاعل فاعله تقديره « أنا » . سواها : مفعول به ومضاف إليه . ولا : الواو للعطف . لا : تعمل عمل ليس ، واسمها محذوف دل عليه ما قبلها . فى حبها : متعلق بقوله « متراخيا » ومضاف إليه . متراخيا : خبر لا .

الشاهد فى « لا » فى الموضعين ، أو فى الأولى فقط كما علمت ، حيث أعملها كإعمال « ليس » فى المعرفة وهو الضمير . وهذا مذهب أبى الفتح بن جنى ، وابن الشجرى ، مستدلين بهذا البيت .

ومذهب الحجازيين أنها لا تعمل إلا بشرط أن يكون الاسم والخبر نكرتين . وتردد رأى الناظم فى هذا البيت ، فأجاز فى شرح التسهيل القياس عليه ، أى أنها تعمل فى المعارف كما تعمل فى النكرات . وتأوله فى شرح الكافية كالحجازيين بأن أنا : مرفوع على النيابة عن الفاعل بفعل مضمر ناصب باغيا على الحال ، تقديره « لا أرى باغيا » . فلما حذف الفعل وهو « أرى » برز الضمير وانفصل . وهذا على أن « أرى »

الشرط الثالث : أن لا ينتقض النفى بـ « إلا » . فلا تقول : لارجلٌ إلاأفضل من زيد ، بنصب أفضل ؛ بل يجب رفعه .

ولم يتعرض المصنف لهذين الشرطين .

وأما « إن » النافية . فمذهب أكثر البصريين والفرّاء ، أنها لاتعمل شيئا . ومذهب الكوفيين خلا الفراء أنها تعمل عمل « ليس » . وقال به من البصريين أبو العباس المبرّد ، وأبو بكر ابن السراج ، وأبو على الفارسى ، وأبو الفتح بن جنى . واختاره المصنف ، وزعم أن فى كلام سيبويه ، رحمه الله تعالى ، إشارة إلى ذلك . وقد ورد السماع به . قال الشاعر :

٨٥ - إنْ هُوَ مُسْتَوْلِيًا عَلَى أحَدٍ إلاَّ عَلَى أضْعَفِ المَجَانِينِ

وقال آخر :

٨٦ - إنِ المَرْءُ مَيْتًا بانْقِضَاءِ حَيَاتِهِ وَلَكِنْ بأنْ يُبْغَى عليه فيُخْذَلا

بصرية . وإلا فـ« أنا » مفعول أول . وباغيا : مفعول ثان . والأول أولى ، لأن حذف غير القلبى أكثر من حذف القلبى .

ويحتمل أن يجعل « أنا » مبتدأ ، ويقدر بعده خبر فاصب باغيا على الحال ، أى أنا لا أرى باغيا ، وإنما قدر بعده لأنه يجب تأخير الخبر الفعلى الرافع لضمير المبتدإ . وهذا الوجه الثانى من باب سد الحال مسد الخبر العامل فيها لدلالتها عليه .

٨٥ — من المنسرح . لم يعرف قائله .

ومعناه : أن هذا الرجل ليس متوليا على أحد إلا على قوم هم أشد المجانين فى الضعف .

الإعراب : إن بكسر الهمزة ؛ نافية تعمل عمل ليس . هو : اسمها . مستوليا : خبرها . على أحد : جار ومجرور متعلق به . على أضعف : جار ومجرور بدل من الجار والمجرور الذى قبله ، بدل بعض من كل . المجانين : مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة .

الشاهد فى قوله « إن هو مستوليا » حيث أعمل « إن » النافية عمل ليس .

وفيه شاهد آخر وهو : أن انتقاض النفى بالنسبة إلى معمول الخبر لايبطل عمل إن .

٨٦ — من الطويل ، لم يعرف قائله .

ومعناه : ليس الإنسان ميتا بسبب انتهاء أجله ، أى لا يعد بذلك ميتا لأنه قد فارق الدنيا . وإنما الميت هو الذى يقع عليه الظلم ، فلا يجد ناصرا ومعينا ، لأنه فى هذه الحالة يتجرع الآلام .

الإعراب : إن نافية تعمل عمل ليس . المرء : إسمها . ميتا : خبرها . بانقضاء : جار ومجرور متعلق بقوله « ميتا » والباء للسببية . حياته : حياة مضاف إلى إنقضاء . والضمير فى حياته : مضاف إلى

وذكر ابن جنى، فى المحتسب، أن سعيد بن جبير ، رضي الله عنه، قرأ . « إن الذين تدعون من دون الله عبادا أمثالكم » بنصب العباد .

ولا يشترط فى اسمها وخبرها أن يكونا نكرتين ، بل تعمل فى النكرة والمعرفة ، فتقول إن رجل قائما . وإن زيد القائم ، وإن زيد قائما .

وأما « لات » فهي «لا» النافية زيد عليها تاء التأنيث مفتوحة . ومذهب الجمهور أنها تعمل عمل « ليس » فترفع الاسم وتنصب الخبر ، لكن اختصت بأنها لا يذكر معها الاسم والخبر معا ، بل إنما يذكر معها أحدهما . والكثير فى لسان العرب حذف اسمها وإبقاء خبرها . ومنه قوله تعالى « ولات حين مناص » . بنصب « الحين » فحذف الاسم وبقى الخبر . والتقدير : ولات الحينُ حينَ مناص: فالحين : اسمها، وحين مناص: خبرها .

وقد قرىء شذوذا : « ولات حين مناص » برفع الحين ، على أنه اسم «لات» والخبر محذوف والتقدير : ولات حين مناص لهم . أى: ولات حين مناص كائنا لهم. وهذا هو المراد بقوله : « وحذف ذى الرفع » إلى آخر البيت . وأشار بقوله : « وما للات فى سوى حين عمل » إلى ماذكره سيبويه من أن « لات » لا تعمل إلا فى الحين . واختلف الناس فيه . فقال قوم : المراد أنها لا تعمل إلا فى لفظ الحين، ولا تعمل فيما رادفه: كالساعة ونحوها. وقال قوم : المراد أنها لا تعمل إلا فى أسماء الزمان . فتعمل فى لفظ الحين وفيما رادفه من أسماء الزمان. ومن عملها فيما رادفه قول الشاعر:

٨٧ ـ نَدِمَ البُغاةُ ولاتَ ساعةَ مَنْدَمٍ والبَغْيُ مَرْتَعُ مُبْتَغِيهِ وَخِيمُ

حياة . لكن : حرف استدراك . بأن : الباء حرف جر للسببية . أن : حرف مصدرى ونصب . يبغى بالبناء للمجهول : فعل مضارع منصوب بفتحة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر . عليه : فى محل رفع نائب فاعل . وأن ومادخلت عليه فى تأويل مصدر مجرور بالباء . والجار والمجرور متعلق بفعل محذوف ، أو خبر لمبتدإ محذوف والتقدير « ولكن يموت » أو « موته بالبغى عليه » فيخذلا : الفاء للعطف . يخذلا : بالبناء للمجهول ، فعل مضارع منصوب . ونائب فاعله تقديره « هو » والألف فى « يخذلا » الإطلاق .

الشاهد فى قوله : « إن المرء ميتا » وهو كالشاهد السابق .

٨٧ — من الكامل ، قاله محمد بن عيسى التميمى ، وقيل إنه لشاعر من طيء .

المعنى : ندم الظالمون فى وقت القصاص ، وحزنوا على ما فعلوا . ولم يكن الوقت الذى ندموا فيه وقت ندامة . وإن عاقبة البغي سيئة ، ونهاية البغاة قبيحة .

الإعراب : ندم فعل ماض . البغاة : فاعل . ولات : الواو للحال من البغاة . لات : هى لا النافية للجنس ، تعمل عمل ليس ، زيدت عليها تاء التأنيث . واسمها محذوف جوازا تقديره « ولات الساعة »

وكلام المصنف محتمل للقولين ، وجزم بالثانى فى التسهيل . ومذهب الأخفش أنها لاتعمل شيئا. وأنه إن وجد الاسم بعدها منصوبا، فناصبه فعل مضمر ، والتقدير : لات أرى حينَ مناص . وإن وجد مرفوعا، فهومبتدأ، والخبرمحذوف، والتقدير: لات حينُ مناص كائنٌ لهم ، والله أعلم .

أفعال المقاربة

كَكَانَ ، كَادَ ، وَعَسَى ، لَكِنْ نَدَرْ   غَيْرُ مُضَارِعٍ لِهَـذَيْنِ خَبَرْ

هذا هو القسم الثانى من الأفعال الناسخة للابتداء . وهو كاد وأخواتها .

وذكر المصنف منها أحد عشر فعلا . ولا خلاف فى أنها أفعال ، إلا عسى ، فنقل الزاهد عن ثعلب أنها حرف ، ونسب أيضا إلى ابن السراج ، والصحيح أنها فعل بدليل اتصال تاء الفاعل وأخواتها بها نحو : عسيت ، وعسيتم ، وعسيتن . وهذه الأفعال تسمى أفعال المقاربة . وليست كلها للمقاربة ، بل هى على ثلاثة أقسام :

أحدها : مادل على المقاربة وهى: كاد ، وكرب ، وأوشك .

والثانى : مادل على الرجاء وهى: عسى ، وحرى ، واخلولق .

والثالث : مادل على الإنشاء وهى : جعل، وطفق ، وأخذ ، وعلقَ ، وأنشأ .

فتسميتها بأفعال المقاربة، من باب تسمية الكل باسم البعض . وكلها تدخل على المبتدإ والخبر ، فترفع المبتدأ اسما لها ، ويكون خبره خبرا لها فى موضع نصب . وهذا هو المراد بقوله : « ككان كاد ، وعسى » لكن الخبر فى هذا الباب لايكون إلا مضارعا ، نحو : كاد زيد يقوم ، وعسى زيد أن يقوم . وندر مجيئه اسما بعد « عسى ، وكاد »

وحذف اسم لات وإبقاء خبرها كثيرا . وأما العكس فقليل جدا . ساعة : خبرها . مندم : مضاف إليه . واعترض بأن « لات » لا تعمل إلا فى نكرة ، وقد عملت هنا فى معرفة . وأجيب بأن محله إذا كان ما تعمل فيه ظاهرا لا مقدرا ، وهوهنا مقدر . والبغي : الواو للحال . البغى : مبتدأ أول . مرتعه : مبتدأ ثان ومضاف إليه . وخيم : خبر المبتدإ الثانى . والجملة من المبتدإ الثانى وخبره ، خبر المبتدإ الأول .

الشاهد فى قوله : « ولات ساعة مندم » حيث عملت « لات » فيما رادف لفظ الحين من أسماء الزمان وهو الساعة ، فعلم أنها تعمل فى الحين وما رادفه وهو الصحيح . وقيل لا تعمل إلا فى لفظ الحين .

وفيه شاهد آخر وهو : زيادة التاء بعد « لا » التى بمعنى ليس .

كقوله :

٨٨ـ أَكْثَرْتَ فى العَذْلِ مُلِحًّا دائما   لا تُكْثِرَنْ إِنِّى عَسَيْتُ صَائِمَا

وقوله :

٨٩ـ فأُبْتُ إلى فَهْمٍ وَمَا كِدْتُ آئِبا   وكَمْ مِثْلِها فارَقْتُها وَهْىَ تَصْفِرُ

وهذا هو مراد المصنف بقوله : « لكن ندر » إلى آخره . لكن فى قوله : « غير مضارع » إبهام ، فإنه يدخل تحته : الاسم ، والظرف ، والجار والمجرور ، والجملة الاسمية ، والجملة الفعلية بغير المضارع ، ولم يندر مجىء هذه كلها خبرا عن « عسى » و « كاد » بل

---

٨٨ — من الرجز ، لايعرف قائله . ومعناه : أكثرت من لومى فى شدة وإلحاح . فأمسك عليك لومك ، إنى أرجو ألا أسمعه .

الإعراب : أكثرت : فعل ماض وفاعله . فى العذل : جار ومجرور متعلق بأكثرت . ملحا : حال من التاء فى أكثرت . دائما : صفة لمصدر محذوف واقع مفعولا مطلقا لملحا ، أى ملحا إلحاحا دائما . لا : ناهية . تكثرن : فعل مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة ، فى محل جزم بلا الناهية وفاعله تقديره « أنت » والمتعلق محذوف تقديره من العذل . إنى : إن واسمها . عسيت : فعل ماض ناقص جامد ، دل على الرجاء والطمع . وقيل إنها للترجى كلعل . والتاء : اسمها . صائما ، أى ممسكا عن سماع كلامك ، خبرها . والجملة فى محل رفع خبر إن .

الشاهد فى قوله : « صائما » حيث استعمل خبر « عسى » اسما مفردا وهو قليل ، والكثير أن يكون خبرها فعلا مضارعا لأنه يقبل الحال والاستقبال .

٨٩ — من الطويل ، قاله ثابت بن جابر الملقب بتأبط شرا . وفهم : اسم قبيلة .

المعنى : رجعت إلى هذه القبيلة بعد أن كنت بعيدا عن رجوعى لها ، وكثير من القبائل المشابهة لها قد فارقتها وهى خاوية العمران ، خالية من السكان .

الإعراب : فأبت . الفاء لوصل الكلام . أبت : فعل ماض وفاعله إلى فهم : جار ومجرور متعلق بأبت . وما : الواو للحال من التاء فى أبت . ما : نافية . وكدت : فعل ماض ناقص ، والتاء : اسمها . آئبا : خبرها . وكم : الواو للعطف . كم : خبرية مبتدأ . مثلها . مثل مضاف إلى كم . والهاء : مضاف إلى مثل . ومثل تمييز لكم . وصح كون « مثل » تمييزا مع أنه مضاف للضمير ، فيكون معرفة ، وشرط التمييز أن يكون نكرة ، وذلك لأن « مثل » مما لا يتعرف بالإضافة ، ولذلك نعت بالنكرة . ويصح أن يكون صفة لموصوف محذوف تقديره « وكم قبيلة مثلها » . فارقتها : فعل ماض وفاعله ومفعوله . والجملة خبر « كم » . وهى : الواو للحال من الهاء فى فارقتها . هى : مبتدأ . تصفر : فعل مضارع والفاعل هي . والجملة فى محل رفع خبر هي .

الشاهد فى قوله « وما كدت آئبا » وهو كالشاهد السابق .

الذى ندر مجيء الخبر اسما . وأما هذه فلم يسمع مجيئها خبرا عن هذين .

***

وَكَوْنُهُ بِدُونِ «أَنْ» بَعْدَ «عَسَى» نَزْرٌ وَكَادَ الأَمْرُ فِيهِ عُكِسَا

أى اقتران خبر « عسى » بـ « أن » كثير ، وتجريده من « أن » قليل . وهذا مذهب سيبويه ، ومذهب جمهور البصريين ، أنه لايتجرد خبرها من « أن » إلا فى الشعر . ولم يرد فى القرآن إلا مقترنا بـ « أن » قال الله تعالى : « فعسى الله أن يأتى بالفتح » . وقال عز وجل : « عسى ربكم أن يرحمكم » .

ومن وروده بدون « أن » قوله :

٩٠ ـ عَسَى الكَرْبُ الَّذِي أَمْسَيْتُ فِيهِ
يَكُونُ وَرَاءَهُ فَرَجٌ قَرِيبُ

---

٩٠ — من الوافر ، لهدبة بن خشرم العذرى ، كان شاعرا عظيما من بادية الحجاز فى عصر معاوية ، وكان قد قتل ابن عمه زياد بن زيد العذرى ، فحبس بالمدينة مدة . وزاره فى الحبس صديق له يقال له أبو نمير ، فقال هذه القصيدة وأولها :

طربت وأنت أحيانا طروب وكيف وقد تغشاك المشيب

المعنى : أرجو أن يكشف الله عنى قريبا هذا الهم الذى تراكم على .

الإعراب : عسى : فعل ماض ناقص . الكرب : اسمها : الذى : اسم موصول صفته مبنى على السكون فى محل رفع . أمسيت : فعل ماض ناقص ، والتاء : اسمها . فيه : جار ومجرور متعلق بمحذوف تقديره « كائنا » خبرها . وجملة « أمسيت فيه » صلة الموصول ، لا محل لها من الإعراب . والعائد الضمير فى قوله « فيه » ، يكون : فعل مضارع ناقص ، واسمها ضمير مستتر فيها جوازا تقديره « هو » يعود على الكرب . وراءه : ظرف مكان متعلق بمحذوف تقديره « كائن » خبر مقدم . والهاء : ضمير مضاف إليه . فرج : مبتدأ مؤخر . والجملة فى محل نصب خبر « يكون » . وجملة « يكون » فى محل نصب خبر « عسى » . قريب : صفة لفرج . ولا تعرب « وراءه » خبرا مقدما ليكون ، وفرج اسما مؤخرا لها ، لأن خبر أفعال المقاربة لا يكون إلا فعلا مضارعا رافعا الضمير يعود على اسمها . وقيل يجوز أن يعرب الفعل « يكون » على أنه تام . وفاعله ضمير الكرب . والجملة الاسمية تعرب حالا .

الشاهد : فى قوله : « يكون وراءه فرج قريب » حيث وقع خبرا للفعل « عسى » مجردا من « أن » وهو قليل ، والكثير اقترانه بها شعرا ونثرا ، وهذا مذهب سيبويه . ومذهب جمهور البصريين أنه لايتجرد خبرها من « أن » إلا فى الشعر .

وقوله :

٩١ ـ عَسَى فَرَجٌ يأْتِى بهِ اللهُ إنَّهُ ... لَهُ كُلَّ يَوْمٍ فى خَلِيقَتِهِ أمْرُ

وأما «كاد» فذكر المصنف أنها عكس «عسى» فيكون الكثير فى خبرها أن يتجرد من «أن» ويقل اقترانه بها . وهذا بخلاف ما نص عليه الأندلسيون من أن اقتران خبرها بـ «أن» مخصوص بالشعر . فمن تجرده من «أن» قوله تعالى : «فذبحوها وما كادوا يفعلون» وقال : «من بعد ما كاد تزيغ قلوب فريق منهم» .

ومن اقترانه بـ «أن» قوله صلى الله عليه وسلم :

«ما كدت أن أصلى العصر حتى كادت الشمس أن تغرب» وقوله :

٩٢ ـ كادَتِ النَّفْسُ أنْ تَفِيضَ عليهِ ... إذْ غَدَا حَشْوَ رَيْطَةٍ وبُرُودِ

* * *

«وكَعَسَى» حَرَى ، ولكنْ جُعِلا ... خَبَرُها حَتْماً «بِأنْ» مُتَّصِلا

وألْزَمُوا «اخْلَوْلَقَ» «أنْ» مِثلَ «حَرَى» ... وبَعدَ «أوْشَكَ» انْتِفَا أنْ نَزُرَا

---

٩١ — من الطويل ؛ ورد ضمن قصيدة لم يعرف قائلها . وقبله :

عليك إذا ضاقت أمورك والتوت ... بصبر فإن الضيق مفتاحه الصبر

ولا تشكون إلا إلى الله وحده ... فمن عنده تأتى الفوائد والبشر

عسى فرج الخ

وبعده :

إذا لاح عسر فارج يسرا فإنه ... قضى الله أن العسر يعقبه يسر

ومعناه : أرجو الله أن يكشف عنا الهم والحزن ، لأنه جل وعلاء له كل يوم فى مخلوقاته أمر وشأن.

الإعراب : عسى : فعل ماض ناقص . فرج : اسمها . يأتى : فعل مضارع . به : جار ومجرور متعلق بيأتى . الله : فاعله . وجملة يأتى به الله ، فى محل نصب خبر « عسى » وإنه : إن حرف توكيد ونصب ، والضمير اسمها . له : جار ومجرور متعلق بمحذوف تقديره « كائن » خبر مقدم . كل : منصوب على الظرفية الزمانية لإضافته لظرف الزمان . له : متعلق بما تعلق به الجار والمجرور قبله . فى خليقته : جار ومجرور ومضاف إليه . والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم تقديره « كائن » . ويصح أن يكون حالا من ضمير الخبر . أمر : مبتدأ مؤخر . والجملة فى محل رفع خبر إن .

الشاهد فى قوله : « يأتى به الله » وهو كالشاهد السابق .

٩٢ — من الخفيف ، لم يعرف قائله .

والمعنى : قاربت أن أموت حزنا على هذا الرجل الذى أدرج فى أكفانه .

الإعراب : كادت : فعل ماض ناقص . وتاء التأنيث . النفس : اسم كاد . أن : حرف مصدرى

يعنى أن «حرى» مثل «عسى» فى الدلالة على رجاء الفعل ، لكن يجب اقتران خبرها بـ «أن» نحو : حرى زيد أن يقوم . ولم يجرد خبرها من «أن» لا فى الشعر ولا فى غيره . وكذلك «اخلولق» تلزم «أن» فى خبرها نحو : اخلولقت السماء أن تمطر ، وهو من أمثلة سيبويه .

وأما أوشك فالكثير اقتران خبرها بـ «أن» ويقل حذفها . فمن اقترانه بها قوله :

٩٣ ـ وَلَوْ سُئِلَ النَّاسُ التُّرَابَ لأَوْشَكُوا
إِذَا قِيلَ هَاتُوا أَنْ يَمَلُّوا وَيَمْنَعُوا

ونصب . تفيض : فعل مضارع منصوب بأن . وفاعله تقديره «هى» يعود على النفس . و «أن» وما دخلت عليه فى تأويل مصدر تقديره «الفيض» خبر كاد . عليه : جار ومجرور متعلق بكاد . إذ : ظرف زمان متعلق بكاد . غدا : فعل ماض ناقص ، واسمها ضمير مستتر فيها جوازا تقديره «هو» يعود على الميت : حشو : خبر غدا . ريطة : مضاف إليه . برود : معطوف على ريطة .

الشاهد فى قوله «أن تفيض عليه» حيث جاء خبرا لكاد مقرونا بأن وهو قليل ، والكثير تجريده منها ، فهى عكس عسى .

٩٣ ـــ من الطويل ، لم يعرف قائله .

المعنى : لو سئل الناس التراب الذى لا قيمة له ، لسئموا وضجروا ، وذلك لما طبعت عليه النفوس من عدم الإعطاء للسائل .

الإعراب : ولو : الواو حسب ما قبلها . لو : حرف شرط غير جازم ، أو حرف امتناع لامتناع. سئل : فعل ماض مبنى للمجهول . الناس : نائب فاعله وهو مفعوله الأول . التراب : مفعول ثان لسئل . والجملة فعل الشرط لا محل لها من الإعراب . لأوشكوا : اللام واقعة فى جواب «لو» . وجواب «لو» لا محل له من الإعراب . أوشكوا : أوشك : فعل ماض ناقص ، والواو : اسمها . إذا ظرف لما يستقبل من الزمان يتضمن معنى الشرط . قيل : فعل ماض مبنى للمجهول . نائب فاعله محذوف للعلم به تقديره «لهم» وجملة «قيل» فعل الشرط ، وهو إذا ، وجوابها محذوف دل عليه ما قبله . والتقدير «فلأوشكوا الخ» هاتوا : فعل أمر مبنى على حذف النون والواو فاعل . والمفعول محذوف تقديره «التراب» والجملة فى محل نصب مقول القول . أن : حرف مصدرى ونصب . يملوا : فعل مضارع منصوب بأن ، وعلامة نصبه حذف النون ، والواو فاعل ، والمتعلق محذوف تقديره «من السؤال» والجملة فى محل نصب خبر «أوشك» . ويمنعوا : معطوف على «يملوا» ومفعوله محذوف ، أى الإعطاء .

الشاهد فى قوله : «أن يملوا» حيث جاء خبرا لأوشك مقرونا بأن وهو الكثير ، والقليل حذفها منه ، فهى كعسى .

ومن تجرده منها قوله:

٩٤ - يُوشِكُ مَنْ فَرَّ مِنْ مَنِيَّتِهِ ... فى بَعْضِ غِرَّاتِهِ يُوَافِقُهَا

* * *

وَمِثْلُ « كادَ » فى الأَصَحِّ « كَرَبا » ... وَتَرْكُ « أَنْ » مَعْ ذِى الشُّرُوعِ وَجَبا

كَأَنْشَأَ السَّائِقُ يَحْدُو ، وَطَفِقْ ... كَذَا جَعَلْتُ وَأَخَذْتُ وَعَلِقْ

لم يذكر سيبويه فى « كرب » إلا تجرد خبرها من « أن » . وزعم المصنف أن الأصح خلافه ، وهو أنها مثل « كاد » فيكون الكثير فيها تجريد خبرها من « أن » ويقل اقترانه بها . فمن تجريده قوله :

٩٥ - كَرَبَ القَلْبُ مِنْ جَوَاهُ يَذُوبُ ... حِينَ قَالَ الوُشَاةُ هِنْدٌ غَضُوبُ

وسمع من اقترانه بها قوله :

---

٩٤ — من المنسرح ، قاله أمية بن أبى الصلت الثقفى .

ومعناه : أن من يهرب من الموت طالبا النجاة لنفسه ، يلقى حتفه فى بعض غفلاته .

الإعراب : يوشك : فعل مضارع ناقص مرفوع . من ، اسم موصول بمعنى الذى ، اسم يوشك . فر : فعل ماض وفاعله هو . والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول . من منيته : جار ومجرور ومضاف إليه ، متعلق بفر ، وله متعلق آخر محذوف تقديره «فى الحرب مثلا» . فى بعض : متعلق بيوافقها . غراته : مضاف إليه والهاء : مضاف إلى غرات . يوافقها : فعل مضارع ، والفاعل هو ، والهاء : مفعول به . والجملة من الفعل والفاعل والمفعول فى محل نصب خبر « يوشك » .

الشاهد فى قوله : « يوافقها » حيث جاء خبرا ليوشك مجردا من « أن » وهو قليل ، والكثير اقترانه بها .

٩٥ — من الخفيف ، قاله كلحبة اليربوعى .

ومعناه : قرب قلبى يسيل من الحرقة وشدة الوجد ، حين قال الساعون بالفساد ، إن هندا محبوبتك غاضبة عليك .

الإعراب : كرب : فعل ماض ناقص يدل على المقاربة . القلب : اسمها . من جواه : جار ومجرور ومضاف إليه ، والجار والمجرور متعلق بيذوب . وجملة يذوب فى محل نصب خبر كرب . حين : ظرف زمان متعلق بيذوب . قال : فعل ماض . الوشاة : فاعله . والجملة فى محل جر بإضافة «حين» إليها . هند : مبتدأ . غضوب : خبره . والجملة فى محل نصب مقول القول.

الشاهد فى قوله : « يذوب » حيث جاء خبرا لكرب غير مقرون بأن وهو كثير . والقليل اقترانه بها ، فهى مثل « كاد » خلافا لسيبويه فإنه لم يذكر فى كرب إلا تجرد خبرها من أن .

٩٦ ـ سَقَاهَا ذَوُو الأَحْلَامِ سَجْلاً عَلَى الظَّمَا
وَقَدْ كَرَبَتْ أَعْنَاقُهَا أَنْ تَقَطَّعَا

والمشهور فى «كرب» فتح الراء، ونقل كسرها أيضا. ومعنى قوله «وترك أن مع ذى الشروع وجبا» أن ما دل على الشروع فى الفعل لا يجوز اقتران خبره بـ «أن»، لما بينه وبين «أن» من المنافاة، لأن المقصود به الحال، و«أن» للاستقبال. وذلك نحو: أنشأ السائق يحدو، وطفق زيد يدعو. وجعل يتكلم، وأخذ ينظم، وعلق يفعل كذا.

* * *

وَاسْتَعْمَلُوا مُضَارِعًا لِأَوْشَكَا ... وَكَادَ لَاغَيْرُ، وَزَادُوا مُوشِكَا

أفعال هذا الباب لاتتصرف إلا «كاد» و«أوشك» فإنه قد استعمل منهما المضارع نحو قوله تعالى: «يكادون يسطون». وقول الشاعر:

يُوشِكُ مَنْ فَرَّ مِنْ مَنِيَّتِهِ (١)

وزعم الأصمعى أنه لم يستعمل «يوشك» إلا بلفظ المضارع، ولم تستعمل «أوشك» بلفظ الماضى، وليس بجيد، بل قد حكي الخليل استعمال الماضى، وقد ورد فى الشعر كقوله:

وَلَوْ سُئِلَ النَّاسُ التُّرَابَ لَأَوْشَكُوا ... إِذَا قِيلَ هَاتُوا أَنْ يَمَلُّوا وَيَمْنَعُوا (٢)

نعم، الكثير فيها استعمال المضارع وقل استعمال الماضى. وقول المصنف «وزادوا موشكا» معناه: أنه قد ورد أيضا استعمال اسم الفاعل من «أوشك» كقوله:

---

٩٦ — من الطويل، قاله أبو زيد الأسلمى.

المعنى: يهجو الشاعر جماعة فيقول: إنهم كانوا على غاية من الفاقة والفقر حتى بلغت بهم الشدة إلى ما يقرب من الهلاك، فكان مثلهم كمثل عروق الجسد الجافة التى لشدة يبسها أشرفت أطرافها على الانفصال، أو كمثل خيل خفت لحوم عوارضها حتى كادت عظامها تظهر. ثم أفاض عليهم وهم فى تلك الحال المؤلمة قوم كرام ـ العطايا ـ وأغدقوا عليهم النعم، فهم حديثون فى الغنى واليسار والنعمة.

الإعراب: سقاها: فعل ماض ومفعول به. ذوو: فاعل سقى، مرفوع بالواو نيابة عن الضمة لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. والنون المحذوفة للإضافة عوض عن التنوين فى الاسم المفرد. الأحلام: مضاف إليه. سجلا: مفعول ثان للفعل «سقى». على الظما: جار ومجرور متعلق بسقى. وقد: الواو للحال. قد: حرف تحقيق. كرب: فعل ماض ناقص وتاء التأنيث. أعناقها: اسمها ومضاف إليه. أن: حرف مصدرى ونصب. تقطعا «أصله تتقطعا» فعل مضارع منصوب بأن. وفاعله تقديره «هي» والألف للإطلاق.

الشاهد فى قوله: «أن تقطعا» حيث جاء خبرا للفعل «كرب» مقرونا بأن وهو قليل، والكثير تجريده منها. وفيه رد على سيبويه، فإنه زعم أن خبر «كرب» لا يقترن بأن كما سبق.

(١) تقدم هذا الشاهد فى رقم ٩٤ (٢) تقدم هذا الشاهد فى رقم ٩٣.

٩٧ ـ فَمُوشِكَةٌ أرْضُنا أنْ تَعُودَا ... خِلافَ الأنِيسِ وُحُوشًا يَبَابَا

وقد يشعر تخصيصه « أوشك » بالذكر ، أنه لم يستعمل اسم الفاعل من « كاد » ، وليس كذلك ، بل قد ورد استعماله فى الشعر كقوله :

٩٨ ـ أمُوتُ أسًى يَوْمَ الرِّجَامِ وَإنَّنِى ... يَقِينًا لَرَهْنٌ بالَّذِى أنا كَائِدُ

وقد ذكر المصنف هذا فى غير هذا الكتاب . وأفهم كلام المصنف أن غير « كاد »

---

٩٧ — من المتقارب ، قاله أبو سهم الهذلى .

المعنى : إن بلاد الشاعر ، اقتربت من أن تكون خالية من السكان والعمران ، بعد أن كانت آهلة ويحتمل أن المراد أن الشاعر يرى بلاده هكذا بعد فراق محبوبه الذى كان يسكن قلبه .

الإعراب : فموشكة : الفاء بحسب ماقبلها. موشكة : خبر مقدم . أرضنا : مبتدأ مؤخر ومضاف إليه ، واسم « موشكة » ضمير تقديره « هي » يعود على الأرض . أن حرف مصدرى ونصب . تعودا فعل مضارع منصوب ، وألفه للإطلاق . و « أن » ومادخلت عليه فى تأويل مصدر تقديره « فموشكة أرضنا عودها » خبر «موشكة» واسم «تعود» ضمير مستتر فيها جوازا تقديره «هي» يعود على الأرض. خلاف مفناها بعد : ظرف زمان متعلق بتعود. الأنيس : مضاف إليه. وحوشا : على حذف مضاف ، خبر تعود. يبابا معطوف على «وحوشا» بحذف حرف العطف للشعر . ويجوز أن يكون قوله «فموشكة» مبتدأ. أرضنا : اسمها وسد مسد خبرها من حيث الابتدائية . ونا : مضاف إليه . وأن تعودا : أن ومادخلت عليه فى تأويل مصدر خبرها من حيث النقصان.

الشاهد فى قوله : «فموشكة» حيث استعمل اسم فاعل من أوشك وهو نادر. وذكر ابن هشام أن بعضهم حكي لها مصدرا وهو « إيشاك » .

٩٨ — من الطويل ، قاله كثير بن عبد الرحمن .

المعنى : كدت أموت حزنا وغما فى يوم وقعة الرجام . وإنى واثق بأنى لانجاتلي مما هو مقدر لى وما أتوقعه

الإعراب : أموت : فعل مضارع والفاعل : أنا . والجملة فى محل نصب خبر عن قوله « وكدت » فى البيت السابق وهو :

وكدت وقد سالت من العين عبرة ... سها عائد منها وأسبل عائد

أسى : مفعول لأجله أو تمييز . يوم : ظرف زمان متعلق بأموت . الرجام : مضاف إليه وعلى حذف مضاف ، أى يوم وقعة الرجام . وإنى : الواو للحال من فاعل «أموت» وإن حرف توكيد ونصب ، والنون للوقاية . والياء : اسمها. يقينا : حال ويجوز أن تكون صلة لمصدر محذوف أى « وإنى لرهن رهنا يقينا » أو مفعولا مطلقا لفعل محذوف أى وإنى أيقنت يقينا . لرهن اللام للابتداء رهن : خبر إن. بالذى متعلق به . أنا : مبتدأ. كائد : اسم فاعل خبره. واسم « كائد » ضمير تقديره «أنا» والخبر محذوف تقديره «آتيه» والجملة لامحل لها من الإعراب صلة الموصول .

الشاهد فى قوله : « كائد» حيث استعمل اسم الفاعل من «كاد» ، وقيل لاشاهد فى البيت لاحتمال أن « كائد » اسم فاعل من كاد التامة ، أى بالذى أنا قريب من فعله» ، وكلامنا فى الناقصة .

و « أوشك » من أفعال هذا الباب لم يرد منه المضارع ولا اسم الفاعل . وحكى غيره خلاف ذلك . فحكى صاحب الإنصاف استعمال المضارع واسم الفاعل من « عسى » قالوا : عسى يعسى فهو عاس . وحكى الجوهرى مضارع « طفق » وحكى الكسائى مضارع جعل .

بَعْدَ « عَسَى » « اخْلَوْلَقَ » « أَوْشَكَ » قَدْ يَرِدْ
غِنًى « بِأَنْ يَفْعَلَ » عَنْ ثَانٍ فُقِدْ

اختصت عسى ، واخلولق ، وأوشك ، بأنها تستعمل ناقصة وتامة . فأما الناقصة فقد سبق ذكرها . وأما التامة فهى المسندة إلى « أن » والفعل ، نحو : عسى أن يقوم . واخلولق أن يأتى ، وأوشك أن يفعل . و « أن » والفعل فى موضع رفع فاعل « عسى » واخلولق ، وأوشك . واستغنت به عن المنصوب الذى هو خبرها ، وهذا إذا لم يل الفعل الذى بعد « أن » اسم ظاهر يصح رفعه به ، فإن وليه نحو : عسى أن يقوم زيد ، فذهب الأستاذ أبو على الشلوبين ، إلى أنه يجب أن يكون الظاهر مرفوعا بالفعل الذى بعد « أن » و « أن » وما بعدها فاعل بـ « عسى » وهى تامة ولا خبر لها .

وذهب المبرد ، والسيرافى ، والفارسى إلى تجويز ما ذكره الشلوبين ، وتجويز وجه آخر ، وهو أن يكون ما بعد الفعل الذى بعد « أن » مرفوعا بـ « عسى » اسما لها . وأن الفعل فى موضع نصب بـ « عسى » وتقدم على الاسم والفعل الذى بعد « أن » فاعله ضمير يعود على فاعل « عسى » وجاز عوده عليه وإن تأخر ، لأنه مقدم فى الرتبة .

وتظهر فائدة هذا الخلاف فى التثنية والجمع والتأنيث ، فتقول ، على مذهب غير الشلوبين : عسى أن يقوما الزيدان . وعسى أن يقوموا الزيدون . وعسى أن يقمن الهندات . فتأتى بضمير فى الفعل ، لأن الظاهر ليس مرفوعا به ، بل هو مرفوع بـ « عسى » . وعلى رأى الشلوبين يجب أن تقول : عسى أن يقوم الزيدان . وعسى أن يقوم الزيدون . وعسى أن تقوم الهندات . فلا تأتى فى الفعل بضمير ، لأنه رفع الظاهر الذى بعده .

* * *

وَجَرِّدَنْ عَسَى أَوِ ارْفَعْ مُضْمَرَا
بِهَا ، إِذَا اسْمٌ قَبْلَهَا قَدْ ذُكِرَا

اختصت « عسى » من بين سائر أفعال هذا الباب بأنها إذا تقدم عليها اسم جاز أن يضمر فيها ضمير يعود على الاسم السابق ، وهذه لغة تميم ، وجاز تجريدها عن الضمير ،

وهذه لغة الحجاز . وذلك نحو : زيد عسى أن يقوم ، فعلى لغة تميم يكون فى « عسى » ضمير مستتر يعود على « زيد » ، « وأن يقوم » فى موضع نصب « بعسى » . وعلى لغة الحجاز ، لاضمير فى « عسى » « وأن يقوم » فى موضع رفع « بعسى » وتظهرفائدة ذلك فى التأنيث والتثنية والجمع . فتقول على لغة تميم : هند عست أن تقوم . والزيدان عسيا أن يقوما ، والزيدون عسوا أن يقوموا ، والهندات عسين أن يقمن .

وتقول على لغة الحجاز : هند عسى أن تقوم . والزيدان عسى أن يقوما . والزيدون عسوا أن يقوموا . والهندات عسى أن يقمن .

وأما غير « عسى » من أفعال هذا الباب ، فيجب الإضمار فيه . فتقول : الزيدان جعلا ينظمان . ولا يجوز ترك الإضمار . فلا تقول : الزيدان جعل ينظمان ، كما تقول : الزيدان عسى أن يقوما .

وَالْفَتْحَ وَالْكَسْرَ أَجِزْ فى السِّينِ مِنْ

نَحْوِ «عَسَيْتُ» وَانْتِقَا الفَتْحِ زُكِنْ

إذا اتصل « بعسى » ضمير مرفوع وهو لمتكلم نحو : عسيتُ ، أو مخاطب نحو : عسيتَ وعسيتما ، وعسيتم ، وعسيتن ، أو لغائبات ، نحو : عسين ، جاز كسر سينها وفتحها ، والفتح أشهر . وقرأ نافع : « فهل عسيتم إن توليتم » بكسر السين ، وقرأ الباقون بفتحها .

إن وأخواتها

« لإنَّ » أنَّ ، ليْتَ ، لَكِنَّ ، لَعَلْ كأنَّ ، عَكْسُ مالِكَانَ مِنْ عَمَلْ
كإنَّ زَيْداً عالِمٌ بأنِّى كُفْءٌ ، وَلَكِنَّ ابْنَهُ ذُو ضِغْنِ

هذا هو القسم الثانى من الحروف الناسخة للابتداء ، وهى ستة أحرف : إنَّ ، وأنَّ وكأنَّ ، ولكنَّ ، وليت ، ولعلَّ . وعدها سيبويه خمسة ، فأسقط « أن » المفتوحة ، لأن أصلها إن المكسورة ، كما سيأتى .

ومعنى إن ، وأن : التوكيد ، ومعنى « كأن » : للتشبيه . « ولكن » للاستدراك . « وليت » للتمنى ، « ولعل » للترجى والإشفاق . والفرق بين الترجي والتمنى : أن التمنى يكون فى الممكن ، نحو : ليت زيدا قائم . وفى غير الممكن ، نحو : « ليت الشباب يعود يوما » . وأن الترجي لايكون إلا فى الممكن . فلا تقول : لعل الشباب يعود .

والفرق بين الترجى والإشفاق : أن الترجى يكون فى المحبوب ، نحو : لعل الله يرحمنا والإشفاق فى المكروه ، نحو . لعل العدو يقدم .

وهذه الأحرف تعمل عكس عمل « كان » فتنصب الاسم وترفع الخبر نحو : إن زيدا قائم . فهى عاملة فى الجزأين . هذا مذهب البصريين . وذهب الكوفيون إلى أنها لاعمل لها فى الخبر ، وإنما هو باق على رفعه الذى كان له قبل دخول « إن » وهو خبر المبتدإ .

* * *

وَرَاعِ ذَا التَّرْتِيبَ إلاَّ فى الَّذِى « كَلَيْتَ » فيها ، أوْ هُنا ، غَيْرَ البَذِى

أى يلزم تقديم الاسم فى هذا الباب وتأخير الخبر ، إلا إذا كان الخبر ظرفا ، أو جارا ومجرورا ، فإنه لايلزم تأخيره . وتحت هذا قسمان :

أحدهما : أنه يجوز تقديمه وتأخيره . وذلك نحو : ليت فيها غير البذى . أو ليت هنا غير البذى ، أى الوقح . فيجوز تقديم « فيها » « وهنا » على « غير » وتأخيرهما عنها .

والثانى : أنه يجب تقديمه نحو : ليت فى الدار صاحبها ، فلا يجوز تأخير « فى الدار »

لئلا يعود الضمير على متأخر لفظا ورتبة . ولا يجوز تقديم معمول الخبر على الاسم إذا كان غير ظرف ولا مجرور ، نحو : إن زيدا آكل طعامك . فلا يجوز : إن طعامك زيدا آكل ، وكذا إن كان المعمول ظرفا ، أو جارا ومجرورا نحو : إن زيدا واثق بك ، أو جالس عندك ، فلا يجوز تقديم المعمول على الاسم ، فلا تقول : إن بك زيدا واثق . أو : إن عندك زيدا جالس . وأجازه بعضهم ، وجعل منه قوله :

٩٩ ـ فَلا تَلْحَنِي فِيها فإنَّ بِحُبِّها أخاكَ مُصابُ القَلْبِ جَمٌّ بلابِلُهْ

* * *

وَهَمْزَ «إنَّ» افْتَحْ لِسَدِّ مَصْدَرِ مَسَدَّها وفى سِوَى ذاكَ اكْسِرِ

«إنَّ» لها ثلاثة أحوال :

(١) وجوب الفتح (٢) ووجوب الكسر (٣) وجواز الأمرين .

فيجب فتحها إذا قدرت بمصدر ، كما إذا وقعت فى موضع مرفوع فعل ، نحو : يعجبنى أنك قائم ، أى قيامُك . أو منصوبة ، نحو : عرفت أنك قائم ، أى قيامَك . أو فى موضع مجرور حرف ، نحو : عجبت من أنك قائم ، أى من قيامِك .

وإنما قال لسد مصدر مسدها ، ولم يقل لسد مفرد مسدها ، لأنه قد يسد المفرد مسدها ويجب كسرها نحو : ظننت زيدا إنه قائم . فهذه يجب كسرها وإن سد مسدها مفرد ، لأنها فى موضع المفعول الثانى . ولكن لاتقدر بالمصدر إذ لايصح : ظننت زيدا قيامَه . فإن لم

---

٩٩ — من الطويل ؛ لم يعرف قائله .

ومعناه : أيها اللائم ، لاتلمنى على حب هذه المرأة ، فإن أخاك ـ يقصد نفسه ـ مصاب القلب بسبب حبها وقد كثرت همومه ووساوسه من أجلها .

الإعراب : فلا : الفاء حسب ماقبلها . لا : ناهية . تلحنى : فعل مضارع مجزوم بلا الناهية ؛ وعلامة جزمه حذف الألف نيابة عن السكون ، والفتحة قبلها دليل عليها . والفاعل تقديره « أنت » والنون للوقاية . وياء المتكلم مفعول به . فيها : متعلق به . فإن : الفاء لتعليل النهى . إنّ حرف توكيد . بحبها متعلق بمصاب ومضاف إليه . والباء السببية . أخاك اسم إن منصوب بالألف نيابة عن الفتحة لأنه من الأسماء الخمسة ، والكاف مضاف إليه . مصاب : خبر «إن» . القلب مضاف إليه . جم : خبر ثان لإن . بلابله : فاعل بجم لأنه مصدر جم . والهاء مضاف إليه . ويجوز أن تكون « بلابله » مبتدأ مؤخرا ، وجم خبرا مقدما . وإنما صح الإخبار بجم عن بلابل ؛ لأنه مصدر ؛ والمصدر لايثنى ولا يجمع . وتكون جملة « جم بلابله » فى محل رفع لها خبر آخر لإن ، أو بدل من مصاب القلب ؛ بدل كل من كل .

الشاهد فى قوله : « بحبها » حيث قدم معمول خبر « إن » على اسمها لكونه جارا ومجرورا وحال ذلك للظرف للتوسع فيهما ، وهو جائز عند بعضهم كالمصنف خلافا للجمهور .

يجب تقديرها بمصدر ، لم يجب فتحها ، بل تكسر وجوبا أو جوازا على ماسيبين . وتحت هذا قسمان :

أحدهما : وجوب الكسر .

والثانى : جواز الفتح والكسر . فأشار إلى وجوب الكسر بقوله :

فاكْسِرْ فى الابْتِدَا وفى بَدْء صِلَهْ　　وَحيثُ «إنَّ» لِيَمِينٍ مُكْمِلَهْ

أوْ حُكِيَتْ بالقَوْلِ أوْ حَلَّتْ مَحَلْ　　حال كَزُرْتُهُ وإنّى ذُو أمَلْ

وكَسَرُوا مِنْ بَعْدِ فِعْلٍ عُلِّقَا　　باللامِ كاعْلَمْ إنَّهُ لَذُو تُقَى

فذكر أنه يجب الكسر فى ستة مواضع :

الأول : إذا وقعت « إن » ابتداء ، أى فى أول الكلام ، نحو : إن زيدا قائم ، ولا يجوز وقوع المفتوحة ابتداء ، فلا تقول : أنك فاضل عندى ، بل يجب التأخير ، فتقول عندى أنك فاضل ، وأجاز بعضهم الابتداء بها .

الثانى : أن تقع « إن » صدر صلة ، نحو : جاء الذى إنه قائم . ومنه قوله تعالى : « وآتيناه من الكنوز ما إن مفاتحه لتنوء » .

الثالث : أن تقع جوابا للقسم ، وفى خبرها اللام نحو : والله إن زيدا لقائم ، وسيأتى الكلام على ذلك .

الرابع : أن تقع فى جملة محكية بالقول ، نحو : قلت إن زيدا قائم . قال تعالى : «قال إنى عبد الله» فان لم تحك به بل أجرى القول مجرى الظن ، فتحت ، نحو : أتقول أن زيدا قائم ؟ أى أتظن ؟

الخامس : أن تقع فى جملة فى موضع الحال ، كقولك : زرته وإنى ذو أمل . ومنه قوله تعالى : « كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وإن فريقا من المؤمنين لكارهون » .

وقول الشاعر :

١٠٠ ـ ما أعْطَيَانِى وَلَا سألْتُهُما　　إلَّا وإنّى لَحاجِزِى كَرَمِى

---

١٠٠ — من المنسرح ، قاله كثير عزة المتوفى سنة ١٠٥ هـ .

ومعناه لم يمنحانى شيئا ، ولم أسألهما ، لأن كرمى منعنى من قبول عطائهم ، وردنى عن ذل السؤال ، فهو يمدح نفسه بالعفة وشرف النفس .

الإعراب : ما أعطيانى : ما : نافية . أعطى فعل ماض . وألف الاثنين فاعله والنون للوقاية ، والياء مفعوله الأول . ولا : الواو للعطف . لا : نافية . سألتهما : فعل ماض . والتاء فاعل . والهاء مفعول أول ، والميم

السادس : أن تقع بعد فعل من أفعال القلوب وقد علق عنها باللام ، نحو : علمت إن زيدا لقائم . وسنبين هذا فى باب « ظن » . فإن لم يكن فى خبرها اللام ، فتحت : نحو علمت أن زيدا قائم .

هذا ماذكره المصنف . وأورد عليه ، أنه نقص مواضع يجب كسر « إن » فيها .

الأول : إذا وقعت بعد « ألا » الاستفتاحية ، نحو : ألا إن زيدا قائم . ومنه قوله تعالى «ألا إنهم هم السفهاء » .

الثانى : إذا وقعت بعد حيث نحو : اجلس حيث إن زيدا جالس .

الثالث : إذا وقعت فى جملة هى خبر عن اسم عين نحو : زيد إنه قائم اه .

ولا يرد عليه شىء من هذه المواضع لدخولها تحت قوله : « فاكسر فى الابتدا » لأن هذه إنما كسرت لكونها أول جملة مبتدأ بها .

***

بَعْــدَ إذَا فُجاءَةٍ ، أوْ قَسَمِ لا لامَ بَعْدَهُ بِوَجْهَــيْنِ نُمِى
مَعْ تِلْوِ فا الجزَا ، وَذَا يَطَّرِدُ فى نَحْوِ «خَيرُ القَوْلِ إنّى أَحْمَدُ»

يعنى أنه يجوز فتح « إن » وكسرها إذا وقعت بعد « إذا » الفجائية ، نحو خرجت فإذا أن زيدا قائم . فمن كسرها جعلها جملة، والتقدير : خرجت فإذا زيد قائم . ومن فتحها جعلها مع صلتها مصدرا وهو مبتدأ خبره « إذا » الفجائية . والتقدير : فإذا قيام زيد ، أى ففى الحضرة قيام زيد ، ويجوز أن يكون الخبر محذوفا ، والتقدير : خرجت فإذا قيام زيد موجود . ومما جاء بالوجهين قول الشاعر :

حرف عاد ، والألف حرف دال على التثنية . والمفعول الثانى لأعطى وسأل محذوف تقديره «شيئا» إلا أداة استثناء . والمستثنى الحال التى بعد « إلا » أى لم يقع منهما ماذكر فى جميع الأحوال إلا والحال إنى حاجزى كرمى عن قبول عطائهما وعن سؤالهما : الواو للحال. إن حرف توكيد ونصب والياء : اسمها. لحاجزى: اللام للابتداء . حاجزى : خبرها ومضاف إليه. وجملة «إنى» فى محل نصب حال من مفعول «أعطى». عند الكوفيين وحذف نظيرها من سأل أو من فاعل سأل عند البصريين وحذف نظيرها من أعطى .

الشاهد فى قوله : « وإنى » حيث كسرها وجوبا، لأنها وقعت فى جملة فى موضع الحال .

١٠١ ـ وكُنْتُ أَرَى زَيْدًا كَمَا قِيلَ سَيِّدًا إذَا إنَّهُ عَبْدُ القَفَا واللَّهَازِمِ

روى بفتح « أن » وكسرها . فمن كسرها ، جعلها جملة . والتقدير : إذا هو عبدالقفا واللهازم . ومن فتحها جعلها مصدرا والفعل مبتدأ . وفى خبرها الوجهان السابقان . والتقدير على الأول : فإذا عبوديته ، أى فى الحضرة عبوديته وعلى الثانى : فإذا عبوديته موجودة .

وكذلك يجوز فتح « أن » وكسرها إذا وقعت فى جواب قسم ، وليس فى خبرها اللام نحو : حلفت أن زيدا قائم ، بالفتح والكسر . وقد روى بالوجهين قول الشاعر :

١٠٢ ـ لَتَقْعُدِنَّ مَقْعَدَ القَصِيِّ مِنِّى ذِى القَاذُورَةِ المَقْلِيِّ
أَوْ تَحْلِفِى بِرَبِّكِ العَلِيِّ أَنِّى أَبُو ذَيَّالِكِ الصَّبِيِّ

---

١٠١ ـ من الطويل لم يعرف قائله . واللهازم : طرف الحلقوم الأعلى ، وقيل عظم ناتئ فى اللحم تحت الأذن .

المعنى : كنت أظن زيدا سيدا كما قيل عنه ذلك ، فلما نظرت له : تبين لى أنه ذليل خسيس ، لظهور أثر المذلة على قفاه ولهازمه من الصفع واللكز واللكم .

الإعراب : وكنت : الواو حسب ماقبلها . كان فعل ماض ناقص والتاء : إسمها . أرى : فعل مضارع بمعنى أظن . زيدا : مفعوله الأول . سيدا : مفعوله الثانى . وأرى يجوز أن تكون مبنية للمعلوم ويجوز أن تكون مبنية للمجهول . فالفاعل أو نائبه تقديره « أنا » وجملة أرى فى محل نصب خبر « كان » كما قيل : وهى جملة اعترضت بين مفعولى أرى . الكاف : جارة لما الموصولة أوما مصدرية . و « ما » والذى دخلت عليه فى تأويل مصدر مجرور بالكاف التى بمعنى اللام والجار والمجرور متعلق بمحذوف صفة لمفعول مطلق بقوله « أرى » أى وكنت أظن زيدا ظنا موافقا للذى قيل أو لقولهم . قيل : فعل ماض مبنى للمجهول . ونائب فاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره « هو » يعود على « ما » إن كانت موصولة ، أو محذوف تقديره كما قيل فيه ذلك إن كانت مصدرية . وجملة « قيل » صلة « ما » سواء كانت موصولا اسميا أو حرفيا ، لامحل لها من الإعراب . إذا : حرف مفاجأة مبنى على السكون . أنه حرف توكيد والهاء اسمها . عبد : خبرها . القفا : مضاف إليه اللهازم : معطوف على القفا .

الشاهد فى قوله : « إنه » حيث روى بكسر « إن » وفتحها ، فدل على جواز الأمرين إذا وقعت بعد « إذا » الفجائية . فمن كسرها جعلها جملة كاملة مذكورا طرفها ، وكأنه قال « وكنت أرى زيدا كما قيل سيدا ، فإذا هو عبدالقفا واللهازم » . ومن فتحها جعلها مع اسمها وخبرها فى تأويل مصدر مبتدأ . خبره محذوف والتقدير : فإذا عبوديته حاصلة . وهذا كالذى قبله مبنى على أن « إذا » حرف مفاجأة ، وهو قول ابن مالك

١٠٢ ـ من الرجز قالهما رؤبة . ومعناهما : والله لتقعدن أيتها المرأة بعيدة عنى فى المكان الذى يقعد فيه الشخص المكروه من الناس ، نظرا لقذارته أو سوء أدبه ، إلا أن تقسمي بالله أنى أنا أبو هذا الولد الصغير

ومقتضى كلام المصنف أنه يجوز فتح « إن » وكسرها بعد القسم إذا لم يكن في خبرها اللام سواء كانت الجملة المقسم بها فعلية ، والفعل فيها ملفوظ به ، نحو : حلفت إن زيدا قائم . أو غير ملفوظ به ، نحو : والله إن زيدا قائم ، أو اسمية نحو : لعمرك إن زيدا قائم .

وكذلك يجوز الفتح والكسر إذا وقعت « إن » بعد فاء الجزاء . نحو : من يأتني فإنه مكرم . فالكسر على جعل « إن » ومعموليها جملة أجيب بها الشرط . فكأنه قال : من يأتني فهو مكرم .

والفتح على جعل « أن » وصلتها مصدرا مبتدأ والخبر محذوف .

والتقدير : من يأتني فاكرامه موجود . ويجوز أن يكون خبرا والمبتدأ محذوفا . والتقدير فجزاؤه الإكرام .

وحينئذ فلا مانع من جلوسك معي. وقد روى أن قائل هذين البيتين، قدم من سفر فوجد امرأته قد ولدت فأنكر الولد وقال لها البيتين .

الإعراب : لتقعدن: اللام موطئة لقسم محذوف تقديره « والله». تقعدن : فعل مضارع مرفوع بالنون المحذوفة لتوالي الأمثال . والياء المحذوفة للتخلص من التقاء الساكنين فاعله. مقعد منصوب على أنه ظرف مكان متعلق بتقعد . أو مفعول مطلق على أنه بمعنى القعود . القصي : مضاف إليه وهو صفة لمحذوف ، أي الشخص القصي . مني : متعلق بمحذوف حال من فاعل تقعد ، أي حال كونك بعيدة مني . أو متعلق بالقصي . ذي صفة أولى لقوله « القصي » مجرور بالياء نيابة عن الكسرة لأنه من الأسماء الخمسة . القاذورة : مضاف إليه. المقلي : صفة ثانية للقصي . أو تحلفي : أو ، حرف عطف بمعنى « إلا » لأن ما بعدها ينقضي دفعة واحدة تحلفي : فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبا بعد « أو » التي معناها «إلا» وعلامة نصبه حذف النون والياء فاعله . و « أو » عطفت مصدرا مؤولا على مصدر مقدر ، والتقدير : ليكن منك قعود أو حلف». بربك : متعلق بتحلفي ومضاف إليه . العلي : صفة للرب. إني : إن واسمها. أبو : خبرها مرفوع بالواو نيابة عن الضمة لأنه من الأسماء الخمسة . ذيالك . ذيا : اسم إشارة مضاف إليه مبني على السكون في محل جر ، واللام للبعد، والكاف حرف خطاب مبني على الكسر لا محل له من الإعراب . وهو تصغير « ذلك » شذوذا لأن التصغير من خواص الأسماء المتمكنة من حيث أنها تقع صفة وموصوفة . الصبي : بدل من اسم الإشارة أو عطف بيان أو نعت .

الشاهد في قوله : « إني » حيث رويت بكسر الهمزة وفتحها ، فدل ذلك على جواز الوجهين إذا وقعت في جواب فعل القسم الظاهر ، ولم يقترن خبرها باللام. فمن كسرها جعلها جملة جواب القسم لا محل لها من الإعراب. ومن فتحها جعلها مع مدخولها في تأويل مصدر معمول الفعل القسم بإسقاط الخافض، سدت مسد الجواب ، أي تحلفي بربك العلي على أبوتي لذلك الصبي .

ومما جاء بالوجهين ، قوله تعالى : « كتب ربكم على نفسه الرحمة أنه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده وأصلح فإنه غفور رحيم » .

قرىء « فإنه » بالفتح والكسر . فالكسر على جعلها جملة جوابا لـ « من » والفتح على جعلها مصدرا مبتدأ خبره محذوف . والتقدير فالغفران جزاؤه . أو على جعلها خبرا لمبتدإ محذوف ، والتقدير : فجزاؤه الغفران .

وكذلك يجوز الفتح والكسر إذا وقعت « إن » بعد مبتدإ هو فى المعنى قول ، وخبر « إن » قول ، والقائل واحد ، نحو : خير القول أنى أحمد الله . فمن فتح ، جعل « أن » وصلتها مصدرا خبرا عن « خير » والتقدير : خير القول حمد الله ، فـ « خير » مبتدأ ، و « حمد الله » خبره .

ومن كسر جعلها جملة خبرا عن « خير » كما تقول : أول قراءتى « سبح اسم ربك الأعلى » . « فأول » مبتدأ ، « وسبح اسم ربك الأعلى » جملة خبر عن « أول » . وكذلك « خير القول » مبتدأ ، و « إنى أحمد الله » خبره ، ولا تحتاج هذه الجملة إلى رابط ، لأنها نفس المبتدإ فى المعنى ؛ فهو مثل : نطقى الله حسبى ومثل سيبويه هذه المسألة بقوله أول ما أقول إنى أحمد الله . وخرج الكسر على الوجه الذى تقدم ذكره ، وهو أنه من باب الإخبار بالجمل ، وعليه جرى جماعة من المتقدمين والمتأخرين كالمبرد ، والزجاج ، والسيرافى ، وأبى بكر بن طاهر وعليه أكثر النحويين .

• • •

وَبَعْدَ ذَاتِ الكَسْرِ تَصْحَبُ الخَبَرْ لامُ ابْتِدَاءٍ نَحْوُ : إنِّى لَوَزَرْ

يجوز دخول « لام الابتداء » على خبر « إن » المكسورة ، نحو : إن زيدا لقائم . وهذه اللام ، حقها أن تدخل على أول الكلام ، لأن لها صدر الكلام ، فحقها أن تدخل على « إنّ » نحو : لإن زيدا قائم . لكن لما كانت اللام للتوكيد ، « وإنّ » للتوكيد ، كرهوا الجمع بين حرفين بمعنى واحد . فأخروا « اللام » إلى الخبر .

ولا تدخل هذه « اللام » على خبر باقى أخوات « إن » فلا تقول : لعل زيدا لقائم وأجاز الكوفيون دخولها فى خبر « لكن » وأنشدوا :

١٠٣ - يَلُومُونَنِى فى حُبِّ لَيْلَى عَوَاذِلى
وَلَكِنَّنِى مِنْ حُبِّهَا لَعَمِيدُ

وخرج على أن « اللام » زائدة ، كما شذ زيادتها فى خبر « أمسى » نحو قول الشاعر :

١٠٤ - مَرُّوا عَجَالَى فَقَالُوا كَيْفَ سَيِّدُكُمْ
فَقَالَ مَنْ سُئِلُوا أَمْسَى لَمَجْهُودَا

أى : أمسى مجهودا .

---

١٠٣ — من الطويل ، لا يعرف قائله .

ومعناه : يعنفنى العواذل فى حب ليلى ، ولكن لومهم لم يؤثر فى شيئا ، ولقد أمرضنى حبها .

الإعراب : يلومونني : فعل مضارع مرفوع ، والواو فاعله . والنون للوقاية . وياء المتكلم : مفعول به . ليلى : مضاف إليه مجرور بفتحة مقدرة على الألف نيابة عن الكسرة منع ظهورها التعذر لأن « ليلى » تمنع من الصرف للعلمية والتأنيث اللفظي . عواذلى : بدل من الواو فى « يلومونني » ، بدله « كل » ومضاف إليه . ويصح أن تكون الواو فى « يلومونني » حرفا دالا على الجمع على لغة « أكلونى البراغيث » وعواذلي : فاعله . ولكننى : الواو للعطف . لكن : حرف استدراك ، والنون الوقاية . والياء : اسمها . من حبها : متعلق بقوله « لعميد » والهاء : مضاف إليه . لعميد : لام الابتداء . عميد : خبر « إن » .

الشاهد فى قوله : «لعميد» حيث دخلت عليه لام الابتداء وهو خبر لكن على رأى الكوفيين لا البصريين ، لأنه ممنوع عندهم . وخرجوه على أن اللام زائدة . أو أن الأصل لكن « أنا » فحذفت الهمزة ، وأدغمت النون فى النون ، فلا شاهد فيه حينئذ ، لأن اللام داخلة على خبر المبتدإ ، لا خبر لكن ، وهو بعيد كما قال بعضهم ، أى لأنه لو كان كذلك لقال « لكنا » . وأوله الزمخشرى وهو الأقرب بأن الأصل لكن أننى . فنقلت حركة الهمزة إلى نون لكن ، ثم حذفت الهمزة ، فاجتمع أربع نونات ، فحذفت الأولى ، فصار « لكنى » فاللام داخلة على خبر إن ، لا خبر لكن .

١٠٤ — من البسيط ، لم يعرف قائله .

ومعناه : مر أصحاب السيد مسرعين يسألون عن حال صاحبهم من أتباعه . فسألوهم عن حاله ، وقالوا لهم كيف حال سيدكم ، فأجابوهم بقولهم : سيدنا بلغت به المشقة منتهاها .

الإعراب : مروا : فعل ماض وفاعله . عجالى : حال من الفاعل . فقالوا : الفاء للعطف . قالوا : فعل ماض وفاعله . كيف : اسم استفهام عن الحال خبر مقدم ، مبنى على الفتح فى محل رفع . سيدكم : سيد : مبتدأ مؤخر والكاف مضاف إليه والميم للجمع . والجملة فى محل نصب مقول القول . فقال : الفاء السببية . قال : فعل ماض . من : اسم موصول بمعنى الذى فاعله . سئلوا : فعل ماض مبنى للمجهول . والواو نائب عن فاعله إن كان مبنيا للمجهول . وفاعله إن كان مبنيا للمعلوم . والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب .

وكما زيدت فى خبر المبتدإ شذوذا ، كقول الشاعر :

١٠٥ـ أُمُّ الْحُلَيْسِ لَعَجُوزٌ شَهْرَبَهْ   تَرْضَى مِنَ اللحمِ بِعَظْمِ الرَّقَبَهْ

وأجاز المبرد دخولها على خبر « أن » المفتوحة . وقد قرىء شاذا : « ألا أنهم ليأكلون الطعام » بفتح « أن » ويتخرج أيضا على زيادة اللام .

***

وَلا يَلِي ذُو اللامِ ما قَدْ نُفِيا   وَلا مِنَ الأفْعالِ ما كَرَضِيا

وَقَدْ يَلِيها مَعَ قَدْ كَأَنَّ ذَا   لَقَدْ سَما عَلَى العِدَا مُسْتَحْوِذَا

إذا كان خبر « إن » منفيا ، لم تدخل عليه اللام . فلا تقول : إن زيدا لما يقوم . وقد ورد فى الشعر كقوله :

١٠٦ ـ وأعْلَمُ أنَّ تَسْلِيما وَتَرْكا   لَلا مُتَشابِهانِ وَلا سَوَاءُ

أمسى : فعل ماض ناقص . واسمها مستتر فيها جوازا تقديره «هو» يعود على السيد . لمجهودا . اللام للابتداء . مجهودا : خبر أمسى . والجملة فى محل نصب مقول القول .

الشاهد فى قوله : « لمجهودا » حيث أدخل عليه اللام ، وهو خبر لأمسى شذوذا لأنها لا تدخل على خبر غير إن المكسورة عند البصريين ، وخرجوه على أن اللام زائدة .

١٠٥ — من الرجز لرؤبة .

ومعناه : هذه المرأة عجوز فانية ترضى من اللحم بلحم عظمة الرقبة ، أو ترضى بعظمها بدلا منه .

الإعراب : أم . مبتدأ . الحليس : مضاف إليه . لعجوز : لام الابتداء . وعجوز خبر المبتدإ «أم» شهربة : صفة لعجوز ، ومعناها فانية . وجملة ترضى من الفعل والفاعل وماتعلق به فى محل رفع صفة ثانية لعجوز ، أو خبر بعد خبر . من اللحم : متعلق بترضى . بعظم الرقبة : كلام إضافى . والباء بمعنى بدل ، ويقدرمضاف بينهما أيضا ، أى ترضي بدل اللحم بمرقة عظم الرقبة ، وعليه فقوله « بعظم » متعلق بترضى .

الشاهد فى قوله : « لعجوز » حيث أدخل عليه اللام ، وهو خبر المبتدإ شذوذا لما مر . وخرج على أن اللام زائدة . وقيل إن اللام داخلة على مبتدإ مقدر ، والجملة فى محل رفع خبر عن المبتدإ الأول ، والرابط الضمير المحذوف ، فلا تكون اللام داخلة على خبر غير إن المكسورة .

١٠٦ — من الوافر ، قاله غالب أبو حزام .

ومعناه : إنى أجزم بأن التسليم على الناس وتركه ، أو تسليم الأمر لهم وتركه غير متساويين وغير متقاربين .

الإعراب : أعلم : فعل مضارع وفاعله « أنا » أن : حرف توكيد . تسليما : اسمها . وتركا : معطوف على « تسليما » . للامتشابهان : لام الابتداء . ولا : نافية . متشابهان : خبر « أن » مرفوع بالألف

وأشار بقوله : « ولا من الأفعال ما كرضيا » إلى أنه إذا كان الخبر ماضيا متصرفا غير مقرون « بقد » لم تدخل عليه اللام ، فلا تقول ، إن زيدا لرضى . وأجاز ذلك الكسائى وهشام .

فإن كان الفعل مضارعا دخلت عليه اللام ، ولا فرق فى ذلك بين المتصرف نحو: إن زيدا ليرضى ، وغير المتصرف نحو : إن زيدا ليذر الشر . هذا إذا لم تقترن به السين أو سوف . فإن اقترنت نحو ، إن زيدا سوف يقوم ، أو سيقوم ، في جواز دخول اللام عليه خلاف : فيجوز إذا كان « سوف » على الصحيح . وأما إذا كانت السين فقليل . وإن كان ماضيا غير متصرف ، فظاهر كلام المصنف ، جواز دخول اللام عليه . فتقول : إن زيدا لنعم الرجل . وإن عمرا لبئس الرجل . وهذا مذهب الأخفش والفراء . والمنقول أن سيبويه لا يجيز ذلك . فإن قرن الماضى المتصرف بـ « قد » جاز دخول اللام عليه . وهذا هو المراد بقوله : « وقد يليها مع قد » نحو : إن زيدا لقد قام .

***

وَتَصْحَبُ الوَاسِطَ مَعْمُولَ الخَبَرْ والفَصْلَ وَاسْماً حَلَّ قَبْلَهُ الخَبَرْ

تدخل لام الابتداء على معمول الخبر إذا توسط بين الاسم والخبر ، نحو : إن زيدا لطعامك آكل . وينبغى أن يكون الخبر حينئذ مما يصح دخول اللام عليه كما مثلنا . فإن كان الخبر لا يصح دخول اللام عليه ، لم يصح دخولها على المعمول ، كما إذا كان الخبر فعلا ماضيا متصرفا غير مقرون بـ « قد » لم يصح دخول اللام على المعمول . فلا تقول : إن زيدا لطعامك آكل . وأجاز ذلك بعضهم .

وإنما قال المصنف « وتصحب الواسط » أى المتوسط تنبيها على أنها لا تدخل على المعمول إذا تأخر . فلا تقول : إن زيدا آكل لطعامك .

وأشعر قوله بأن اللام إذا دخلت على المعمول المتوسط ، لا تدخل على الخبر .

لأنه مثنى . والنون عوض عن التنوين فى الاسم المفرد . ولاسواء : معطوف على « متشابهان » فهو خبر « أن » أيضا ، لأن المعطوف على الخبر خبر .

الشاهد فى قوله : « للامتشابهان » حيث أدخل اللام على خبر « أن » المنفى بلا وهو شاذ ، لأنها تدل على الثبوت والخبر منفى ، وبينهما تضاد . وفيه شذوذ آخر وهو تعليق الفعل باللام عن العمل ، حيث كسرت « إن » وكان القياس أن لا يعلق بها ، لأن الخبر المنفي ليس صالحا لها ، وسوغ ذلك كما قيل إنه شبه « لا » بغير ، وأدخل عليها اللام .

فلا تقول : إن زيدا لطعامك لآكل . وذلك من جهة أنه خصص دخول اللام بمعمول الخبر المتوسط . وقد سمع ذلك قليلا . حكي من كلامهم : إني لبحمد الله لصالح .

وأشار بقوله : « والفصل » إلى أن لام الابتداء تدخل على ضمير الفصل ، نحو : إن زيدا لهو القائم . قال الله تعالى : « إن هذا لهو القصص الحق » .

فـ « هذا » اسم « إن » و « هو » ضمير الفصل ، دخلت عليه اللام . و « القصص » خبر « إن » وسمي ضمير الفصل لأنه يفصل بين الخبر والصفة . وذلك إذا قلت : زيد هو القائم . فلو لم تأت بـ « هو » لاحتمل أن يكون القائم صفة لـ « زيد » وأن يكون خبرا عنه . فلما أتيت بـ « هو » تعين أن يكون القائم خبرا عن زيد . وشرط ضمير الفصل ، أن يتوسط بين المبتدإ والخبر ، نحو : زيد هو القائم . أو بين ما أصله المبتدأ والخبر ، نحو : إن زيدا لهو القائم .

وأشار بقوله « واسما حل قبله الخبر » إلى أن لام الابتداء تدخل على الاسم إذا تأخر عن الخبر نحو : إن في الدار لزيدا . قال الله تعالى : « وإن لك لأجرا غير ممنون » .

وكلامه يشعر أيضا بأنه إذا دخلت اللام على ضمير الفصل ، أو على الاسم المتأخر ، لم تدخل على الخبر ، وهو كذلك . فلا تقول : إن زيدا لهو لقائم . ولا : إن لفي الدار لزيدا . ومقتضى إطلاقه في قوله : إن لام الابتداء تدخل على المعمول المتوسط بين الاسم والخبر ، أن كل معمول إذا توسط ، جاز دخول اللام عليه ، كالمفعول الصريح ، والجار والمجرور ، والظرف ، والحال . وقد نص النحويون على منع دخول اللام على الحال . فلا تقول : إن زيدا لضاحكا راكب .

***

وَوَصْلُ « ما » بذِي الحُرُوفِ مُبْطِلُ — إعمالَها وقَدْ يُبقَّى العَمَلُ

إذا اتصلت « ما » غير الموصولة بـ « أن » وأخواتها ، كفتها عن العمل ، إلا « ليت » فإنه يجوز فيها الإعمال والإهمال . فتقول : إنما زيد قائم . ولا يجوز نصب « زيد » ، وكذلك أن ، وكأن ، ولكن ، ولعل ، فتقول : ليتما زيد قائم . وإن شئت نصبت « زيدا » فتقول : ليتما زيدا قائم .

وظاهر كلام المصنف أن « ما » إذا اتصلت بهذه الأحرف كفتها عن العمل ، وقد تعمل قليلا ، وهذا مذهب جماعة من النحويين كالزجاجي ، وابن السراج . وحكى الأخفش

والكسائى «إنما زيداً قائم» والصحيح المذهب الأول، وهو أنه لايعمل منها مع «ما» إلا ليت.

وأما ماحكاه الأخفش والكسائى، فشاذ. واحترزنا بغير الموصولة من الموصولة، فإنها لاتكفها عن العمل، بل تعمل معها. والمراد بالموصولة التى بمعنى الذى. نحو: إن ماعندك حسن، أى إن الذى عندك حسن. والتى هى مقدرة بالمصدر نحو: إن مافعلت حسن، أى: إن فعلك حسن.

* * *

وَجَائِزٌ رَفْعُكَ مَعْطُوفاً عَلَى مَنْصُوبِ «إنَّ» بَعْدَ أنْ تَسْتَكْمِلا

أى إذا أتى بعد اسم «إن» وخبرها بعاطف، جاز فى الاسم الذى بعده وجهان:

الأول: النصب عطفا على محل اسم «إن» نحو: إن زيدا قائم وعمرا.

والثانى: الرفع، نحو: إن زيدا قائم وعمرو. واختلف فيه، فالمشهور أنه معطوف على محل اسم «إن»، لأنه فى الأصل مرفوع، لكونه مبتدأ. وهذا يشعر به ظاهر كلام المصنف.

وذهب قوم إلى أنه مبتدأ وخبره محذوف. فالتقدير: وعمرو كذلك، وهو الصحيح فإن كان العطف قبل أن تستكمل «إن» أى قبل أن تأخذ خبرها، تعين النصب عند جمهور النحويين. فتقول: إن زيدا وعمرا قائمان. وإنك وزيدا ذاهبان. وأجاز بعضهم الرفع.

* * *

وأُلْحِقَتْ بإنَّ، لَكِنَّ وأنْ مِنْ دُونِ لَيْتَ وَلَعَلَّ وكأنْ

حكم «أن» المفتوحة و«لكن» فى العطف على اسمهما، حكم «إن» المكسورة. فتقول بلغنى أن زيدا قائم وعمرو، برفع «عمرو» ونصبه. وتقول: علمت أن زيدا وعمرا قائمان بالنصب فقط عند الجمهور. وكذلك تقول: مازيد قائما لكن عمرا منطلق وخالدا، بنصب «خالدا» ورفعه. وما زيد قائما لكن خالدا وعمرا منطلقان، بالنصب فقط.

وأما «ليت» «ولعل» «وكأن» فلا يجوز معها إلا النصب، سواء تقدم المعطوف أو تأخر. فتقول: ليت زيدا وعمرا قائمان. وليت زيدا قائم وعمرا، بنصب «عمرو» فى المثالين، ولا يجوز رفعه. وكذلك «كأن» «ولعل»، وأجاز الفراء الرفع فيه متقدما ومتأخرا مع الأحرف الثلاثة.

* * *

وَخُفِّفَتْ إنَّ فَقَلَّ العَمَلُ   وَتَلْزَمُ اللاَّمُ إذا ما تُهْمَلُ
وَرُبَّمَا اسْتُغْنِيَ عَنْها إنْ بَدَا   ما ناطِقٌ أرادَهُ مُعْتَمِدَا

إذا خففت « إن » فالأكثر فى لسان العرب إهمالها . فتقول : إن زيد لقائم .

وإذا أهملت لزمتها اللام فارقة بينها وبين « إن » النافية ، ويقل إعمالها ، فتقول : إن زيدا قائم . وحكى الإعمال سيبويه والأخفش رحمهما الله تعالى ، فلا تلزمها حينئذ اللام ، لأنها لاتلتبس والحالة هذه « بإن » النافية ، لأن النافية لاتنصب الاسم وترفع الخبر ، وإنما تلتبس بالنافية إذا أهملت ، ولم يظهر المقصود بها . فإن ظهر المقصود بها ، فقد يستغنى عن اللام كقول الشاعر :

١٠٧ ـ وَنَحْنُ أُبَاةُ الضَّيْمِ مِنْ آلِ مالِكٍ
وَإنْ مالِكٌ كانَتْ كِرامَ المَعادِنِ

التقدير : وإن مالك لكانت . فحذف اللام لأنها لاتلتبس بالنافية ، لأن المعنى على الإثبات ، وهذا هو مراد المصنف بقوله :

« وربما استغنى عنها إن بدا » إلى آخر البيت .

واختلف النحويون فى هذه اللام : هل هى لام الابتداء أدخلت للفرق بين « إن » النافية « وإن » المخففة من الثقيلة ، أم هى لام أخرى اجتلبت للفرق . وكلام سيبويه يدل على أنها لام الابتداء أدخلت للفرق . وتظهر فائدة الخلاف فى مسألة جرت بين ابن أبى العافية

---

١٠٧ — من الكامل ، قاله الطرماح ، واسمه الحكيم بن حكيم ، من فرسان الخوارج وشعرائهم عاش فى زمن بنى أمية .

ومعناه : نحن القوم المانعون الظلم ، أى لانظلم أحدا . ومن أهل رجل عظيم ، وهو مالك أبو قبيلتنا . وقد اتصفت قبيلتنا بأنها طيبة الأصول ، وعرفت بكرم أخلاقها .

الإعراب : ونحن : الواو حسب ما قبلها . نحن مبتدأ . أباة : خبر . الضيم : مضاف إليه . من آل : جار ومجرور خبر ثان للمبتدإ ، أو حال من أباة الضيم . أو بدل كل من كل ، وعلى كل فهو متعلق بمحذوف . مالك : مضاف إليه . وإن : الواو للعطف . إن : مخففة من الثقيلة مهملة . مالك : مبتدأ (والمقصود هنا القبيلة ، ولم يمنعها من الصرف للشعر) . كانت : فعل ماض ناقص ، والتاء للتأنيث ، واسمها تقديره « هى » كرام : خبر . المعادن : مضاف إليه . وجملة « كانت » فى محل رفع خبر المبتدإ .

الشاهد فى قوله : « وإن مالك كانت » حيث ترك فيه اللام الفارقة التى تفرق بين « إن » المخففة من الثقيلة وبين « إن » النافية ، والتقدير « وإن مالك لكانت » لأنها لا تلتبس هنا بإن النافية لظهور المعنى المراد ، بسبب وجود القرينة المعنوية ، وهو كون المقام مقام مدح وإثبات ، لا نفى .

وابن الأخضر ، وهي قوله صلى الله عليه وسلم : « قد علمنا إن كنت لمؤمنا » فمن جعلها لام الابتداء ، أوجب كسر « إن » ومن جعلها لاماً أخرى اجتلبت للفرق فتح « أن » . وجرى الخلاف قبلهما في هذه المسألة بين أبي الحسن على بن سليمان البغدادي الأخفش الصغير ، وبين أبي على الفارسي . فقال الفارسي : هي لام غير لام الابتداء اجتلبت للفرق ، وبه قال ابن أبي العافية . وقال الأخفش الصغير إنما هي لام الابتداء أدخلت للفرق . وبه قال ابن الأخضر .

وَالْفِعْلُ إِنْ لَمْ يَكُ نَاسِخًا فَلَا تُلْفِيهِ غَالِبًا بِإِنْ ذِي مُوصَلَا

إذا خففت « إن » فلا يليها من الأفعال إلا الأفعال الناسخة للابتداء ، نحو كان وأخواتها ، وظن وأخواتها . قال الله تعالى : «وإن كانت لكبيرة إلا على الذين هدى الله» وقال الله تعالى : «وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم» . وقال الله تعالى : «وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين» .

وقد يليها غير الناسخ ، وإليه أشار بقوله : « غالبا » ومنه قول بعض العرب : « إن يزينك لنفسك ، وإن يشينك لهيه » وقولهم : « إن قنعت كاتبك لسوطاً » .

وأجاز الأخفش : إن قام لأنا ، ومنه قول الشاعر :

١٠٨ ـ شَلَّتْ يَمِينُكَ إِنْ قَتَلْتَ لَمُسْلِمًا
حَلَّتْ عَلَيْكَ عُقُوبَةُ الْمُتَعَمِّدِ

***

وَإِنْ تُخَفَّفْ «أَنَّ» فَاسْمُهَا اسْتَكَنْ وَالْخَبَرَ اجْعَلْ جُمْلَةً مِنْ بَعْدِ أَنْ

إذا خففت « أن » بقيت على ما كان لها من العمل لكن لايكون اسمها إلا ضمير

---

١٠٨ ـ من الكامل ، قالته عاتكة بنت زيد ، وكان زوجها الزبير بن العوام قد قتل عنها ، فخاطبت بذلك قاتله عمرو بن جرموز .

المعنى : أبطل الله حركة يدك ، وأصابها بالشلل ، لأنك قتلت مسلما ، وقد وجب أن تقتل تنفيذه لحكم الله .

الإعراب : شلت : بفتح الشين وهو أفصح من ضمها فعل ماض . والتاء للتأنيث . يمينك : فاعله ومضاف إليه . إن بكسر الهمزة مخففة من الثقيلة مهملة . قتلت : فعل ماض وفاعله . لمسلما : اللام فارقة بين إن المخففة من الثقيلة وإن النافية . مسلما : مفعول به . حلت : فعل ماض ، والتاء للتأنيث . عليك : متعلق به . عقوبة : فاعل . والمتعلق مضاف إليه .

الشأن محذوفا ، وخبرها لا يكون إلا جملة . وذلك نحو : علمت أن زيدٌ قائم ، « فأن » مخففة من الثقيلة ، واسمها ضمير الشأن وهو محذوف ، والتقدير : علمت أنه زيد قائم . وقد يبرز اسمها وهو غير ضمير الشأن ، كقول الشاعر :

١٠٩ ـ فَلَوْ أَنْكِ فِي يَوْمِ الرَّخاءِ سأَلْتِنِي
طَلاقَكِ لَمْ أَبْخَلْ وأَنْتِ صَدِيقُ

•••

وَإِنْ يَكُنْ فِعْلاً وَلَمْ يَكُنْ دُعا   وَلَمْ يَكُنْ تَصْرِيفُهُ مُمْتَنِعا
فَالأَحْسَنُ الفَصْلُ بِقَدْ ، أَوْ نَفْيٍ ، أوْ   تَنْفِيسٍ ، أوْ لَوْ ، وَقَلِيلٌ ذِكْرُ « لَوْ »

إذا وقع خبر « أن » المخففة جملة اسمية ، لم تحتج إلى فاصل ، فتقول : علمت أن زيد قائم ، من غير حرف فاصل بين « أن » وخبرها إلا إذا قصد النفي ، فيفصل بينهما بحرف النفي ، كقوله تعالى : « وأن لا إله إلا هو فهل أنتم مسلمون » .

وإن وقع خبرها جملة فعلية ، فلا يخلو إما أن يكون الفعل متصرفا ، أو غير متصرف فإن كان غير متصرف لم يؤت بفاصل ، نحو قوله تعالى : «وأن ليس للإنسان إلا ما سعى»

الشاهد في قوله : « إن قتلت لمسلما » حيث ولي « إن » المخففة فعل غير ناسخ للإبتداء وهو نادر ولا يقاس عليه ، نحو « إن قام لهو ، وإن قعد لزيد » خلافا للأخفش . والكثير أن يليها فعل ناسخ له نحو قوله تعالى : « وإن كانت لكبيرة إلا على الذين هدى الله » .

١٠٩ — من الطويل ، لم يعرف قائله .

ومعناه : لو أنك أيتها المرأة طلبت مني الطلاق في زمن سعة العيش لأجبتك إلى ذلك ، مع ما أنت عليه من الصداقة وصدق المودة . والمراد أن يقول إنه كريم لا يرد سائلا ، حتى لو سأله صديقه الذي يعز عليه فراقه ، الفراق ، لأجابه .

الإعراب : فلو : الفاء حسب ما قبلها . لو : حرف امتناع لامتناع . أنك . بفتح الهمزة مخففة من الثقيلة والكاف اسمها . في يوم : متعلق بسألتني . الرخاء : مضاف إليه . سألتني : فعل ماض وفاعله مبني على الكسر في محل رفع والنون للوقاية . وياء المتكلم مفعول به أول للفعل : «سألت» . طلاقك : مفعول ثان ومضاف إليه . والجملة في محل رفع خبر أن ، وجملة « أن » فعل الشرط لا محل لها من الاعراب . لم أبخل : جازم ومجزوم وفاعله تقديره « أنا » والمتعلق محذوف ، والتقدير « لم أبخل به » والجملة جواب الشرط . وأنت : الواو للحال من تاء سألتني . أنت : مبتدأ . صديق : خبر .

الشاهد في قوله : « أنك » حيث خففت « أن » المفتوحة ، وبرز اسمها وهو غير ضمير الشأن ، وهو قليل لأن الواجب فيه أن يكون المحذوف ضمير الشأن ، ويكون خبرها جملة كما سيأتي بعد .

وقوله تعالى: « وأن عسى أن يكون قد اقترب أجلهم » .

وإن كان متصرفا ، فلا يخلو إما أن يكون دعاء أو لا ، فإن كان دعاء لم يفصل كقوله تعالى: «والخامسة أن غضِب الله عليها » فى قراءة من قرأ « غضب » بصيغة الماضى وإن لم يكن دعاء ، فقال قوم: يجب أن يفصل بينهما إلا قليلا . وقالت فرقة منهم المصنف: يجوز الفصل وتركه، والأحسن الفصل، والفاصل أحد أربعة أشياء :

الأول : « قد » كقوله تعالى : « ونعلم أن قد صدقتنا » .

الثانى : حرف التنفيس، وهو السين أو سوف . فمثال السين قوله تعالى : « علم أن سيكون منكم مرضى » .

ومثال « سوف » قول الشاعر :

١١٠ - وَاعْلَمْ فَعِلْمُ المَرْءِ يَنْفَعُهُ أنْ سَوْفَ يَأْتِى كُلُّ ما قُدِرَا

الثالث : النفى ، كقوله تعالى « أفلا يرون أن لايرجع إليهم قولا » وقوله تعالى : «أيحسب الإنسان أن لن نجمع عظامه» وقوله تعالى : « أيحسب أن لم يره أحد » .

الرابع : لو ، وقل من ذكر كونها فاصلة من النحويين . ومنه قوله تعالى « وأن لو استقاموا على الطريقة » . وقوله تعالى : «أولم يهدللذين يرثون الأرض من بعد أهلها أن لو نشاء أصبناهم بذنوبهم » .

---

١١٠ — من الكامل ، لم يعرف قائله .

والمعنى: تيقن أن كل ماقدره الله سوف يقع؛ وأن علم المرء يوصله إلى مقصوده ومطلوبه .

الإعراب: واعلم: الواو حسب ماقبلها . اعلم: فعل أمر والفاعل أنت. فعلم: الفاء للتعليل. علم: مبتدأ. المرء: مضاف إليه: وجملة ينفعه من الفعل والفاعل والمفعول به فى محل رفع خبر المبتدأ. أن: مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن محذوف تقديره «أنه» أى والحال والشأن . سوف : حرف تسويف . يأتى فعل مضارع مرفوع . كل: فاعله . ما : نكرة موصوفة بمعنى شىء ، أو اسم موصول بمعنى الذى مضاف إليه مبنى على السكون فى محل جر . قدرا بالبناء للمجهول وتخفيف الدال فعل ماض ونائب فاعله ضمير تقديره « هو » وألفه للاطلاق ، والجملة فى محل جر صفة لما، أولا محل لها من الإعراب صلتها . وجملة «يأتى كل ماقدرا» فى محل رفع خبر « أن » . والجملة من « أن » واسمها وخبرها فى محل نصب سدت مسد مفعولى « اعلم » وحينئذ قوله « فعلم المرء ينفعه » جملة معترضة بين « اعلم » و« أن سوف » لامحل لها من الإعراب.

الشاهد فى قوله: « سوف » حيث فصل بها بين « أن » المخففة من الثقيلة ، وبين خبرها الذى هو جملة فعلية فعلها متصرف وليس بدعاء .

ومما جاء بدون فاصل قول الشاعر :

١١١ ـ عَلِموا أنْ يُؤَمَّلُونَ فَجادُوا قَبْلَ أنْ يَسألُوا بأعْظَمِ سُؤْلِ

وقوله تعالى « لمن أراد أن يتم الرضاعة » فى قراءة من رفع يتم فى قول ، والقول الثانى أن « أن » ليست مخففة من الثقيلة ، بل هى الناصبة للفعل المضارع ، وارتفع « يتم » بعده شذوذا .

***

وَخُفِّفَتْ كأنَّ أيْضًا فَنُوِى مَنْصُوبُها وَثابِتاً أيْضًا رُوِى

إذا خففت « كأن » نوى اسمها وأخبر عنها بجملة اسمية نحو : كأن زيد قائم : أو جملة فعلية مصدرة بـ « لم » كقوله تعالى « كأن لم تغن بالأمس » .

أو مصدرة بـ « قد » كقول الشاعر :

١١٢ ـ أفِدَ التَّرَحُّلُ غَيْرَ أنَّ رِكابَنا لَمَّا تَزُلْ برِحالِنا وكأنْ قَدِ

---

١١١ ـــ من الخفيف ، لم يعرف قائله .

ومعناه : علموا أن الناس يرجون منهم الخير ، فأحسنوا إليهم قبل أن يسألهم أحد ؛ وبذلوا لهم أعظم العطاء .

الإعراب : علموا ، فعل ماض وفاعله : أن المخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن محذوف أو ضمير القوم المحدث عنهم. يؤملون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون . والواو نائب فاعله . والجملة فى محل رفع خبر « أن » وجملة « أن » واسمها وخبرها فى محل نصب سدت مسد مفعولى « علموا : فجادوا » الفاء السببية جادوا : فعل وفاعله . قبل : ظرف زمان متعلق بجادوا . أن حرف مصدرى ونصب. يسألوا: فعل مضارع مبنى للمجهول منصوب بأن: وعلامة نصبه حذف النون، والواو نائب الفاعل وهى المفعول الأول. والمفعول الثانى محذوف . و « أن » ومادخلت عليه فى تأويل مصدر مجرور بإضافة « قبل » إليه ، كقوله تعالى « قد أوتيت سؤلك ياموسى » . بأعظم : جار ومجرور متعلق بقوله « يسألوا » . سؤل : مضاف إليه .

الشاهد فى قوله : « أن يؤملون » حيث وقع خبر « أن » المخففة من الثقيلة جملة فعلية فعلها متصرف وليس بدعاء ، ولم يفصل بينهما فاصل ، وهو قليل ، والكثير أن يأتى بالفاصل ، ويقول « سيؤملون » .

١١٢ ـــ مر الكلام عليه مستوفى فى رقم ٢ والشاهد فى قوله: « وكأن قد » حيث خففت كأن حملا على أن المفتوحة فحذف اسمها وأخبر عنها بجملة فعلية فعلها متصرف وليس بدعاء، وفصل بينهما « بقد » إذ الأصل وكأنه ؛ أى الحال والشأن أو وكأنها ، أى الركاب قد زالت ، فالهاء : اسمها ، وجملة قد زالت فى محل رفع خبرها وهذا الحذف كثير ، والفصل بقد قيل واجب ، وقيل حسن كما تقدم للعلة السابقة فى أن .

أي وكأن قد زالت . واسم « كأن » فى هذه الأمثلة محذوف ، وهو ضمير الشأن والتقدير : كأنه زيد قائم . وكأنه لم تغن بالأمس . وكأنه قد زالت. والجملة التي بعدها خبر عنها . وهذا معنى قوله : «فنوى منصوبها » . وأشار بقوله : « وثابتا أيضا روي » إلى أنه قد روى إثبات منصوبها ، ولكنه قليل . ومنه قوله :

١١٣ - وَصَدْرٍ مُشْرِقِ النَّحْرِ كأنْ ثَدْيَيْهِ حُقَّانِ

ف« ثدييه » : اسم كأن ، وهو منصوب بالياء ، لأنه مثنى و « حقان » خبر « كأن ». وروى « كأن ثدياه حقان » فيكون اسم « كأن » محذوفا وهو ضمير الشأن . التقدير : كأنه ثدياه حقان . و« ثدياه حقان » مبتدأ وخبرٌ، فى موضع رفع خبر « كأن ». ويحتمل أن يكون « ثدياه » اسم كأن ، وجاء بالألف على لغة من يجعل المثنى بالألف فى الأحوال كلها .

***

---

١١٣ — من الهزج لم يعرف قائله .

والمعنى : ورب صدر يضئ منه موضع القلادة كأن ثدييه حقان فى الاستدارة والصغر .

الإعراب: وصدر: الواو، واو«رب» . صدر: مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة على آخره منع ظهورها حركة حرف الجر الشبيه بالزائد وجملة« كأن ثدييه حقان » فى محل رفع خبر المبتدإ . وقال ابن هشام إنه أي صدر مرفوع لفظا، وخبره محذوف تقديره «ولهاصدر» فتكون الواوحينئذ استئنافية أو عاطفة ، مشرق النحر صفة لصدر ومضاف إليه . كأن مخففة من الثقيلة . ثدييه : اسمها منصوب بالياء لأنه مثنى . والنون المحذوفة للإضافة عوض عن التنوين فى الاسم المفرد) والهاء: مضاف إليه . حقان : خبرها مرفوع بالألف لأنه مثنى .

الشاهد فى قوله: « كأن ثدييه » حيث ذكر اسمها وهوقليل، والكثير حذفه . وروى وكأن ثدياه حقان» فيه الشاهد أيضا على أن « ثدياه » اسم كان . وجاء بالألف على لغة من يلزم المثنى الألف فى الأحوال الثلاثة . وحقان : خبرها .

لا التى لنفى الجنس

عَمَلَ إنَّ اجْعَلْ لِلاَ فى نَكِرَهْ ... مُفْرَدَةً جاءَتْكَ أَوْ مُكَرَّرَهْ

هذا هو القسم الثالث من الحروف الناسخة للابتداء ، وهي لا التى لنفي الجنس ، والمراد بها « لا » التى قصد بها التنصيص على استغراق النفى للجنس كله . وإنما قلت التنصيص احترازا من التى يقع الاسم بعدها مرفوعا ، نحو : لا رجلٌ قائما . فإنها ليست نصا فى نفى الجنس ، إذ يحتمل نفى الواحد ونفى الجنس . فبتقدير إرادة نفى الجنس ، لايجوز «لا رجلٌ قائما ، بل رجلان» . وبتقدير إرادة نفى الواحد ، يجوز : لا رجل قائما بل رجلان .

وأما « لا » هذه فهى لنفى الجنس ليس إلا ، فلا يجوز : لا رجل قائم بل رجلان وهى تعمل عمل « إن » فتنصب المبتدأ اسمالها ، وترفع الخبر خبرا لها . ولا فرق فى هذا العمل بين المفردة ، وهى التى لم تتكرر ، نحو : لاغلام رجل قائم . وبين المكررة نحو : لاحول ولا قوة إلا بالله .

ولا يكون اسمها وخبرها إلا نكرة ، فلا تعمل فى المعرفة ، وما ورد من ذلك مؤول بنكرة لقولهم : قضية ولا أبا حسن لها . والتقدير : ولا مسمى بهذا الاسم لها . ويدل على أنه معامل معاملة النكرة ، وصفه بالنكرة ، كقولك : لا أبا حسن حلالا لها ، ولا يفصل بينها وبين اسمها . فإن فصل بينهما ، ألغيت ، كقوله تعالى : « لافيها غول » .

***

فانْصِبْ بِها مُضَافاً أَوْ مُضَارِعَه ... وَبَعْدَ ذَاكَ الخَبَرَ اذْكُرْ رَافِعَهْ

وَرَكِّبِ المُفْرَدَ فاتِحا : كَلاَ ... حَوْلَ وَلا قُوَّةَ والثَّانِ اجْعَلا

مَرْفُوعا اوْ مَنْصُوبا اوْ مُرَكَّبا ... وَإِنْ رَفَعْتَ أَوَّلاً ، لاتَنْصِبا

لايخلو اسم «لا» من ثلاثة أحوال :

١ ـ الحال الأول : أن يكون مضافا ، نحو : لاغلام رجل حاضر .

٢ ـ الحال الثانى : أن يكون مضارعا للمضاف ، أى مشابها له ، والمراد به كل اسم له تعلق بما بعده : إما بعمل نحو : لا طالعا جبلا ظاهر . ولا خيرا من زيد راكب . وإما

بعطف نحو : لا ثلاثة وثلاثين . عندنا ويسمى المشبه بالمضاف : ومطولا وممطولا ، أي ممدودا .

وحكم المضاف والمشبه به ، النصب لفظا كما مثل .

٣ — والحال الثالث : أن يكون مفردا ، والمراد به هنا : ماليس بمضاف ، ولا مشبه بالمضاف ، فيدخل فيه المثنى والمجموع . وحكمه البناء على ما كان ينصب به ، لتركبه مع « لا » وصيرورته معها كالشيء الواحد . فهو معها كخمسة عشر ، ولكن محله النصب ، « لا » لأنه اسم لها . فالمفرد الذى ليس بمثنى ولامجموع يبنى على الفتح ، لأن نصبه بالفتحة نحو : «لاحول ولاقوة إلابالله» . والمثنى وجمع المذكر السالم يبنيان على ما كانا ينصبان به ، وهوالياء نحو : لامسلمين لك ، ولا مسلمين لزيد فـ «مسلمين» و «مسلمين» مبنيان لتركبهما مع «لا» كما بني « رجل » لتركبه معها .

وذهب الكوفيون والزجاج إلي أن « رجل » فى قولك : « لارجل » معرب ، وأن فتحته ، فتحة إعراب ، لافتحة بناء .

وذهب المبرد إلي أن « مسلمين » و « مسلمين » معربان .

وأما جمع المؤنث السالم ، فقال قوم : يبنى على ما كان ينصب به ، وهو الكسرة ، فتقول : لامسلمات لك ، بكسر التاء ، ومنه قوله :

١١٤ ـ إنَّ الشَّبابَ الَّذى مَجْدٌ عَوَاقِبُهُ ⠀⠀⠀ فِيهِ نَلَذُّ، وَلا لَذَّاتِ لِلشَّيبِ

---

١١٤ — من البسيط ، قاله سلامة بن جندل السعدى .

ومعناه : إن الشباب الذى تكون عواقبه محمودة ، هو الوقت الذى نتمتع به بكل مالذ وطاب . وأما سن الشيخوخة ، فان الإنسان فيه يضعف ولا يمكنه أن يشعر بلذة أو متعة .

الإعراب : إن : حرف توكيد . الشباب : اسمها . الذى : اسم موصول صفة للشباب مبنى على السكون فى محل نصب . مجد : خبر مقدم . عواقبه : مبتدأ ومضاف إليه . والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب . وفى مجد لكونه مصدرا ضمير مستتر جوازا تقديره « هي » يعود على العواقب المتأخرة لفظا لا رتبة . وفيه : متعلق بنلذ . نلذ : فعل مضارع وفاعله تقديره « نحن » والجملة فى محل رفع خبر « إن » ولا : الواو للعطف. لا : نافية للجنس تعمل عمل إن . لذات : اسمها مبنى على الكسر فى محل نصب وإنما بنى لتضمنه معنى « من » الاستغراقية . للشيب : جار ومجرور متعلق بمحذوف تقديره « كائنة » خبر « لا » .

الشاهد فى قوله : « ولا لذات » حيث بنى جمع المؤنث السالم مع « لا » على ما كان ينصب به وهو

وأجاز بعضهم الفتح نحو : لامسلمات لك . وقول المصنف : « وبعد ذاك الخبر اذكر رافعه » .

معناه : أنه يذكر الخبر بعد اسم « لا » مرفوعا ، والرافع له « لا » عند المصنف وجماعة ، وعند سيبويه ، الرافع له « لا » إن كان اسمها مضافا أو مشبها بالمضاف .

وإن كان الاسم مفردا ، فاختلف فى رافع الخبر ، فذهب سيبويه إلى أنه ليس مرفوعا بـ « لا » وإنما هو مرفوع على أنه خبر المبتدإ ، لأن مذهبه أن « لا » واسمها المفرد فى موضع رفع بالابتداء ، والإسم المرفوع بعدهما خبر عن ذلك المبتدإ ، ولم تعمل « لا » عنده فى هذه الصورة إلا فى الاسم .

وذهب الأخفش إلى أن الخبر مرفوع بـ « لا » فتكون « لا » عاملة فى الجزأين ، كما عملت فيهما مع المضاف والمشبه به . وأشار بقوله : « والثان اجعلا » إلى أنه إذا أتى بعد « لا » والاسم الواقع بعدها بعاطف ونكرة مفردة ، وتكررت « لا » نحو : لاحول ولاقوة إلا بالله : يجوز فيه خمسة أوجه : وذلك لأن المعطوف عليه إما أن يبنى مع « لا » على الفتح أو ينصب أو يرفع . فإن بنى مع « لا » على الفتح ، جاز فى الثانى ثلاثة أوجه :

الأول : البناء على الفتح لتركبه مع « لا » الثانية . وتكون « لا » الثانية عاملة عمل « إن » نحو : لاحولَ ولاقوةَ إلا بالله العلى العظيم .

الثانى : النصب عطفا على محل اسم « لا » وتكون « لا » الثانية زائدة بين العاطف والمعطوف ، نحو : لاحول ولاقوة إلا بالله .

ومنه قول الشاعر :

١١٥ - لانَسَبَ اليَوْمَ وَلاَ خُـلَّةً اتَّسَعَ الخَرْقُ عَلى الرَّاقِعِ

الكسرة . (وروى أيضا بالفتح كما فى الأشمونى ، وأوجبه ابن عصفور . وقال الناظم . الفتح أولي — عبد المنعم الجرجاوى ص ٨١ ط مصطفى الحلبى) .

١١٥ — من السريع ، قاله أنس بن عباس بن مرداس من الشعراء الفرسان .

المعنى : لا قرابة اليوم ولا صداقة : فإن الأمر قد تفاقم بحيث لا يرجى خلاصه ، فهو كالخرق الواسع فى الثوب ، لا يقبل رقع الراقع .

الإعراب : فلا : الفاء حسب ما قبلها . لا : نافية للجنس تعمل عمل إن . نسب : اسمها مبنى على الفتح فى محل نصب . اليوم ظرف زمان متعلق بمحذوف تقديره « كائن » خبرها . ولا : الواو للعطف . لا : زائد للتأكيد بين العاطف والمعطوف وهو « خلة » فإنه بالنصب معطوف على محل اسم « لا » عند المصنف

الثالث : الرفع ، وفيه ثلاثة أوجه :

الأول : أن يكون معطوفا على محل « لا » واسمها ، لأنهما فى موضع رفع بالابتداء عند سيبويه ، وحينئذ تكون « لا » زائدة .

الثانى : أن تكون « لا » الثانية عملت عمل « ليس » .

الثالث : أن يكون مرفوعا بالابتداء وليس لـ « لا » عمل فيه ، وذلك نحو : لاحول ولاقوة إلا بالله . ومنه قوله :

١١٦ ـ هَذَا لَعَمْرُكُمُ الصَّغَارُ بعَيْنِه
لا أُمَّ لى إنْ كانَ ذَاكَ وَلَا أَبُ

(وأما عند غيره فهو معطوف على اللفظ ، وهو وإن كان مبنيا ، لكن حركته تشبه حركة الإعراب فى العروض وعلى هذا فالحركة إتباعية ، والإعراب مقدر . وخبرها محذوف لدلالة الأول عليه ، أى ولا خلة اليوم . اتسع الخرق : فعل ماض وفاعله . على الراقع : جار ومجرور متعلق باتسع .

الشاهد فى قوله : «ولا خلة » حيث نصبه عطفا على محل اسم « لا » الأولى بجعل « لا » الثانية زائدة بين العاطف والمعطوف للتأكيد .

١١٦ — من الكامل ، قاله ضمرة ، وكان له أخ يسمى جندبا ، وكان أبواهما وأهلهما يفضلون جندبا على ضمرة . فإذا جاءت الحرب ، دفعوا إليها ضمرة . وإذا جاء الأكل قدموا جندبا عليه ، وهذا ذل عظيم عنده ، فأنف من ذلك ، وقال قصيدة جاء فيها :

عجبا لتلك قضية وإقامتى ... فيكم على تلك القضية أعجب

فإذا تكون كريهة أدعى لها ... وإذا يحاس الحيس يدعى جندب

هذا لعمركم ..

المعنى : أقسم بحياتكم أن إيثار أخى جندب على ، هو بالنسبة لى الذل والهوان بعينه ، فإن وجد هذا الأمر الذى أوجب لى ما ذكر ، فلا أم لي ولا أب ، أى أكون ساقط النسب .

الإعراب : هذا : ها ، حرف تنبيه . ذا : اسم إشارة مبتدأ . لعمركم : لام الابتداء . عمركم : مبتدأ ومضاف إليه وميم الجمع . والخبر محذوف وجوبا تقديره « قسمى » . الصغار : خبر المبتدأ « ذا » . بعينه : الباء : زائدة . عينه : توكيد الصغار ، مرفوع بضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها حركة حرف الجر الزائد . وقيل حال من الصغار بمعنى حقا . لا : نافية للجنس . أم : اسمها . لي : متعلق بمحذوف تقديره « كائنة » خبرها . إن : حرف شرط جازم . كان : فعل ماض تام بمعنى وجد ، مبنى على الفتح فى محل جزم بإن فعل الشرط . ذاك : فاعل كان والكاف حرف خطاب ، أو خبرها محذوف ، أى حاصلا على إنها ناقصة . وجواب « إن » محذوف لدلالة ماقبله عليه أى « إن كان ذاك فلا أم لى إلخ » وهذه الجملة معترضة بين المعطوف عليه والمعطوف وهو قوله : « ولا أب » فإنه معطوف على محل « لا » واسمها .

وإن نصب المعطوف عليه ، جاز فى المعطوف الأوجه الثلاثة المذكورة ، أعنى البناء والنصب ، والرفع ، نحو : لاغلامَ رجل ولا امرأةَ . ولا امرأةٌ ولا امرأةً .

وإن رفع المعطوف عليه ، جاز فى الثانى وجهان :

الأول : البناء على الفتح ، نحو لارجلٌ ولا امرأةٌ ، ولا غلامٌ رجلٍ ولا امرأةَ ومنه قوله :

١١٧ - فَلاَ لَغْوٌ وَلا تَأْثِيمَ فِيها وَمَا فاهُوا بِهِ أَبَدًا مُقِيمُ

والثانى : الرفع ، نحو : لارجلٌ ولاامرأةٌ ، ولاغلامٍ رجلٌ ولاامرأةٌ . ولايجوز النصب للثانى ، لأنه إنما جاز فيما تقدم للعطف على اسم «لا» و«لا» هنا ليست بناصبة فيسقط النصب ولهذا قال المصنف : « وإن رفعت أولا ، لاتنصبا » .

* * *

وَمُفْرَدًا نَعْتًا لِمَبْنِيٍّ يَلِى وافْتَحْ أَوِانْصِبَنْ، أَوِارْفَعْ، تَعْدِلِ

لأنهما فى موضع رفع بالابتداء عند سيبويه ، نظرا لصيرورتهما بالتركيب كأنهما شىء واحد . وتكون حينئذ « لا » زائدة بين العاطف والمعطوف لتأكيد النفى ، ولهما خبر واحد ؛ أى لا أم ولا أب كائنان لى ، فهو جملة واحدة . ويجوز أن تكون عاملة عمل ليس ؛ وخبرها محذوف ، أى وليس أب كائنا لى . ويجوز أن تكون ملغاة ، وأب : مبتدأ وخبره محذوف أيضا ، أى : ولاأب كائن لى . وسوغ الابتداء به وهو نكرة وقوعه بعد حرف النفى .

الشاهد فى قوله : « ولا أب » حيث رفع بالأوجه الثلاثة كما سبق .

١١٧ — من الوافر ، قاله أمية بن أبى الصلت من قصيدة طويلة يذكر فيها أوصاف الجنة .

والمعنى : ليس فى الجنة كلام باطل ، ولا تركب فيها معاصى وليس فيها موت ، بل أهلها كلهم مخلدون .

الإعراب : ولا : الواو ، حسب ما قبلها . لا : نافية ملغاة . لغو : مبتدأ . ويجوز أن تكون «لا» عاملة عمل ليس ، ولغو اسمها . ولا : الواو للعطف . لا : تعمل عمل إن. تأثيم : اسمها . فيها : جار ومجرور متعلق بمحذوف تقديره «كائن» خبر المبتدإ ، أو متعلق بمحذوف تقديره « كائنا » خبر « لا » العاملة عمل ليس . وخبر « لا » النافية للجنس محذوف لدلالة ما قبله عليه . والتقدير : ولا تأثيم كائن فيها . وما : الواو للعطف . ما : اسم موصول بمعنى الذى مبتدأ . وجملة « فاهوا » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب . به : متعلق بفاهوا والهاء : عائدة على « ما » . أبدا : ظرف زمان متعلق بمقيم . مقيم : خبر المبتدإ .

الشاهد فى قوله : « ولا لغو ولا تأثيم فيها » حيث رفع الاسم الأول المعطوف عليه ، وهو لغو ، وبنى الثانى المعطوف ، وهو «تأثيم» على الفتح .

جاز فى النعت ثلاثة أوجه :

الأول : البناء على الفتح لتركبه مع اسم « لا » نحو : لارجلَ ظريفَ .

الثانى : النصب مراعاة لمحل اسم « لا » نحو : لارجلَ ظريفًا .

الثالث : الرفع مراعاة لمحل « لا » واسمها لأنهما فى موضع رفع عند سيبويه كما تقدم ، نحو : لارجلَ ظريفٌ .

* * *

وَغَيْرَ ما يَلِى ، وَغَيْرَ المُفْرَدِ لاتَبْنِ وَانْصِبْهُ ، أوِ الرَّفْعَ اقْصِدِ

تقدم فى البيت الذى قبل هذا أنه إذا كان النعت مفردا ، والمنعوت مفردا ، ووليه النعت ، جاز فى النعت ثلاثة أوجه . وذكر فى هذا البيت أنه إذا لم يل النعت المفرد ، المنعوت المفرد ، بل فصل بينهما بفاصل ، لم يجز بناء النعت ، فلاتقول : لارجل فيهاظريفَ ، ببناء ظريف ، بل يتعين رفعه ، نحو : لارجلَ فيها ظريفٌ ، أونصبه نحو : لارجلَ فيها ظريفًا . وإنما سقط البناء على الفتح لأنه إنما جاز عند عدم الفصل ، لتركب النعت مع الاسم ، ومع الفصل لا يمكن التركيب ، كما لايمكن التركيب إذا كان المنعوت غير مفرد نحو : لاطالعا جبلا ظريفا .

ولا فرق فى امتناع البناء على الفتح فى النعت عند الفصل بين أن يكون المنعوت مفردا كما مثل ، أو غير مفرد . وأشار بقوله « غير المفرد » إلي أنه إذا كان النعت غير مفرد ، كالمضاف ، والمشبه بالمضاف ، يتعين رفعه أو نصبه ، فلا يجوز بناؤه على الفتح ، ولا فرق فى ذلك بين أن يكون المنعوت مفرداً ، أو غير مفرد ، ولا بين أنْ يفصل بينه وبين النعت ، أولا يفصل . وذلك نحو : لارجلَ صاحبَ برٍّ فيها ، ولا غلام رجل فيها صاحبَ برٍّ .

وحاصل مافى البيتين : أنه إذا كان النعت مفردا ، والمنعوت مفردا ، ولم يفصل بينهما ، جاز فى النعت ثلاثة أوجه ، نحو : لارجلَ ظريفَ ، وظريفًا ، وظريفٌ .

وإن لم يكونا كذلك ، تعين الرفع أو النصب ، ولا يجوز البناء .

* * *

والعَطْفُ إنْ لَمْ تتكَرَّرْ «لا» احكُما لهُ بما للنَّعتِ ذى الفَصْلِ انْتَمَى

تقدم أنه إذا عطف على اسم « لا » نكرة مفردة ، وتكررت « لا » ، يجوز فى المعطوف ثلاثة أوجه : الرفع والنصب ، والبناء على الفتح ، نحو : لا رجلَ ولا امرأةَ ، ولا امرأةً ولا امرأةٌ .

وذكر فى هذا البيت أنه إذا لم تكرر « لا » يجوز فى المعطوف ما جاز فى النعت المفصول . وقدتقدم فى البيت الذى قبله أنه يجوز فيه الرفع والنصب ولا يجوز فيه البناء على الفتح ، فتقول : لارجلَ وامرأةً وامرأةٌ . ولا يجوز البناء على الفتح .

وحكي الأخفش : لارجلَ وامرأةَ ، بالبناء على الفتح ، على تقدير تكرير « لا » فكأنه قال : لارجل ولاامرأة . ثم حذف « لا » . وكذلك إذا كان المعطوف غير مفرد ، لايجوز فيه إلاالرفع والنصب ، سواء تكررت « لا » نحو : لارجلَ ولاغلامَ امرأة . أو لم تتكررنحو : لارجلَ وغلامَ امرأة . هذاكله إذا كان المعطوف نكرة .

فإن كان معرفة لا يجوز فيه إلا الرفع على كل حال ، نحو : لارجل ولا زيدٌ فيها . أو : لارجل وزيدٌ فيها .

* * *

وأعْطِ «لا» مَعَ هَمْزَةِ اسْتِفْهامِ   ما تَسْتَحِقُّ دُونَ الاسْتِفْهامِ

إذا دخلت همزة الاستفهام على « لا » النافية للجنس ، بقيت على ما كان لها من العمل وسائر الأحكام التى سبق ذكرها . فتقول : ألا رجلَ قائم ؟ وألا غلام رجل قائم ؟ وألا طالعا جبلا ظاهر؟ .

وحكم المعطوف والصفة بعد دخول همزة الاستفهام كحكمهما قبل دخولها . هكذا أطلق المصنف ، رحمه الله تعالى ، هنا وفى كل ذلك تفصيل وهو أنه : إذا قصد بالاستفهام التوبيخ أو الاستفهام عن النفى ، فالحكم كما ذكر من أنه يبقى عملها ، وجميع ماتقدم ذكره من أحكام العطف والصفة وجواز الإلغاء . فمثال التوبيخ قولك : ألا رجوع وقد شبت ، ومنه قوله :

١١٨ ـ ألا ارْعِواءَ لِمَنْ وَلَّتْ شَبِيبَتُهُ ؟
وآذَنَتْ بِمَشِيبٍ بَعْدَهُ هَرَمُ

---

١١٨ — من البسيط ، لم يعرف قائله .

ومعناه : ألا ينتهى عن القبائح هذا الذى تجاوز أيام الشباب ، وبدأ رأسه يشتعل شيبا .

ومثال الاستفهام عن النفي ، قولك : ألا رجل قائم ؟ ومنه قوله :

١١٩ ـ ألاَ اصْطِبارَ لسَلْمَى أمْ لَهَا جَلَدٌ؟

إذَا أُلاقِى الَّذِى لاقاهُ أمْـثالِى

وإن قصد « بألا » التمنى ، فمذهب المازنى أنها تبقى على جميع ما كان لها من الأحكام وعليه يتمشى إطلاق المصنف . ومذهب سيبويه أنه لم يبق لها إلا عملها فى الاسم ، ولا يجوز إلغاؤها ولا الوصف أو العطف بالرفع مراعاة للابتداء . ومن استعمالها للتمنى قولهم : ألا ماءَ ماءً

الإعراب : ألا : الهمزة للاستفهام التوبيخى « لا » : نافية للجنس تعمل عمل «إن» . ارعواء : اسمها مبنى على الفتح فى محل نصب . لمن : اللام حرف جر . من : اسم موصول بمعنى الذى مبنى على السكون فى محل جر . والجار والمجرور متعلق بمحذوف تقديره « موجود » خبرها . ويحتمل أنه متعلق بارعواء . والخبر محذوف ، أى موجود أو حاصل . وجملة « ولت شبيبته » من الفعل والفاعل صلة الموصول لا محل لها من الإعراب . والضمير فى « شبيبته » مضاف إليه . آذنت : معطوف على « ولت » أو حال من الفاعل على تقدير «قد» . بمشيب متعلق بآذنت . بعده : ظرف زمان متعلق بمحذوف تقديره « كائن » خبر مقدم . والهاء : مضاف إليه . هرم : مبتدأ مؤخر . والجملة فى محل جر صفة لمشيب .

الشاهد فى قوله : « ألا ارعواء » حيث وقعت « لا » بعد همزة الاستفهام التوبيخي وبقيت على ما كان لها من العمل .

١١٩ — من البسيط ، لمجنون ليلى ، ويروى « ليلى » بدل « سلمى » .

المعنى : هل تصبر ليلى أو سلمى وتتجلد إذا مت كما مات أمثالى .

الإعراب : ألا : الهمزة للاستفهام عن النفي . لا : نافية للجنس : اصطبار : اسمها . لسلمى أو ليلى : جار ومجرور ، وعلامة جره الفتحة المقدرة على الألف نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف ، لألف التأنيث المقصورة ، وهو متعلق بمحذوف تقديره «موجود» خبر «لا» ، ويحتمل أنه متعلق باصطبار ، والخبر محذوف ، أى موجود أو حاصل . أم : عاطفة لجملة اسمية مثبتة على مثلها منفية . وهى إما متصلة فيكون المطلوب بها وبأم تعيين أحد الاستفهامين . وإما منقطعة فتكون إضرابا عن الاستفهام عن عدم الصبر إلى الاستفهام عن الصبر . لها : متعلق بمحذوف تقديره « كائن » خبر مقدم . جلد : مبتدأ مؤخر . إذا : ظرف للزمان المستقبل فيه معنى الشرط . ألاقى : فعل مضارع وفاعله « أنا » . الذى : اسم موصول مفعول به . وجملة « لاقاه أمثالى » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب . وجملة « ألاقى الذى لاقاه أمثالى » فعل الشرط ، وجوابه محذوف لدلالة المتقدم عليه .

الشاهد فى قوله : « ألا اصطبار » حيث وقعت « لا » بعد همزة الاستفهام عن النفى ، وبقيت على ما كان لها من العمل ، وهو قليل ، حتى توهم أبو على الشلوبين أنه لم يقع فى كلام العرب ، وبه رد عليه (الجرجاوى ص ٨٥) .

باردا . وقول الشاعر :

١٢٠ ـ ألا عُمْرَ وَلّى مُسْتَطاعٌ رُجُوعُهُ
فَيَرْأَبُ ما أثْأَتْ يَدُ الغَفَلاتِ

* * *

وَشاعَ فى ذَا البابِ إسْقاطُ الخَبَرْ إذَا المُرَادُ مَعْ سُقُوطِهِ ظَهَرْ

إذا دل دليل على خبر « لا » النافية للجنس ، وجب حذفه عند التميميين والطائيين ، وكثر حذفه عند الحجازيين . ومثاله أن يقال : هل من رجل قائم ؟ فتقول : لارجلَ . وتحذف الخبر وهو قائم ، وجوبا عند التميميين والطائيين ، وجوازا عند الحجازيين . ولا فرق فى ذلك بين أن يكون الخبر غير ظرف ، ولا جار ومجرور ، كما مثل ، أو ظرفا أو مجرورا نحو أن يقال : هل عندك رجل ؟ أو : هل فى الدار رجل؟ فتقول : لارجل .

فإن لم يدل على الخبر دليل ، لم يجز حذفه عند الجميع ، نحو قوله صلى الله عليه وسلم « لاأحد أغير من الله » وقول الشاعر :

---

١٢٠ — من الطويل ، لم يعرف قائله . يرأب : يصلح . أثأت : أفسدت .

المعنى : أتمنى أن يرجع الزمن الذى مضى حتى أتدارك مافرط منى فى الزمن الماضى من المفاسد .

الإعراب : ألا : حرف تمنٍ . وقيل إن الهمزة للاستفهام دخلت على «لا» التى لنفى الجنس ، ولكن قصد بالاستفهام التمنى . عمر : اسمها مبنى على الفتح فى محل نصب . ولي : فعل ماض وفاعله . والجملة فى محل نصب صفة أولى لعمر . مستطاع : خبر مقدم . رجوعه . مبتدأ مؤخر والهاء : مضاف إليه . والجملة صفة ثانية لعمر . وألا هذه عند الخليل وسيبويه بمنزلة «أتمنى» وأتمنى لاخبر له ، وكذلك ماهو فيما معناه وخالفهما المازنى والمبرد ، وقالا : إن لها خبرا ولاحجة لهما فى البيت ، إذلا يتعين كون «مستطاع» خبر لـ « ألا » أوصفة لاسمها ورفع مراعاة لمحل «لا» مع اسمها والخبر على هذا محذوف أى راجع . رجوعه : نائب فاعل «مستطاع» والهاء مضاف إليه . ويجوز كون «مستطاع» خبرا مقدما ، ورجوعه مبتدأ مؤخرا ، والجملة صفة ثانية ؛ ولاخبر هنالك كما سبق . ومستطاع هو الخبر . فيرأب : الفاء للسببية واقعة فى جواب التمنى . ويرأب : فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبا بعد فاء السببية . وفاعله تقديره « هو » يعود على « عمر » . ما : اسم موصول بمعنى الذى مبنى على السكون فى محل نصب مفعول « يرأب » . أثأت : فعل ماض وتاء للتأنيث . يد : فاعل ، الغفلات مضاف إليه . والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب .

الشاهد فى قوله : « ألا » حيث أريد بها التمنى .

١٢١ — وَلَا كَرِيمَ مِنَ الْوِلْدَانِ مَصْبُوحُ

وإلى هذا أشار المصنف بقوله : « إذا المراد مع سقوطه ظهر » .

واحترز بهذا مما لا يظهر المراد مع سقوطه ، فإنه لا يجوز حينئذ الحذف كما تقدم .

ظن ، وأخواتها

انْصِبْ بِفِعْلِ الْقَلْبِ جُزْأَيِ ابْتِدَا
أَعْنِي : رَأَى ، خَالَ ، عَلِمْتُ ، وَجَدَا

ظَنَّ ، حَسِبْتُ ، وَزَعَمْتُ ، مَعَ عَدْ
حَجَا ، دَرَى ، وَجَعَلَ اللَّذْ كَاعْتَقَدْ

وَهَبْ ، تَعَلَّمْ ، وَالَّتِي كَصَيَّرَا
أَيْضًا بِهَا انْصِبْ مُبْتَدًا وَخَبَرَا

هذا هو القسم الثالث من الأفعال الناسخة للابتداء ، وهو : ظن وأخواتها . وتنقسم إلى قسمين :

أحدهما : أفعال القلوب .

والثاني : أفعال التحويل .

---

١٢١ — من البسيط ، وهو عجز بيت قيل لحاتم الطائي ، وقيل لغيره .

والبيت هو :

إذا اللقاح غدت ملقى أصرتها ولا كريم من الولدان مصبوح

المعنى : في الوقت الذي جفت فيه ضروع النياق . وغطيت بالخرق حتى يكف أولادها من الرضاعة فلما أصبح الصباح ، جاء إليها أولادها ليرضعوا كعادتهم فلم يقدروا .

الإعراب : إذا ظرف لما يستقبل من الزمان فيه معنى الشرط . اللقاح : فاعل لفعل محذوف يدل عليه المذكور ، والتقدير : غدت اللقاح غدت . غدت : فعل ماض ناقص ، والتاء للتأنيث ، واسمها يرجع إلى اللقاح . ملقى تتنازعه غدت المحذوفة والمذكورة ، فأعملت الأولى فيه لتقدمها ، وأهملت عنه الثانية وعملت في ضميره كاسترا . فهو منصوب بفتحة مقدرة على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين منع ظهورها التعذر . أصرتها : نائب فاعل لقوله « ملقى » وهو جمع صرار ككتاب : الخيط يشد به ضروع الناقة لئلا يرضعها ولدها . وإنما يترك ويلقى عند عدم وجود اللبن . وجملة « غدت » المحذوفة فعل الشرط وجوابه محذوف لدلالة ماقبله عليه والتقدير « إذا غدت اللقاح غدت إياه ملقى أصرتها رد جازرهم الخ » . وجملة « غدت » المذكورة مفسرة لا محل لها من الإعراب . ولا : الواو للعطف . لا : نافية للجنس . كريم : اسمها مبني على الفتح في محل نصب . من الولدان : جار ومجرور متعلق بكريم . مصبوح : خبرها .

الشاهد في قوله : « مصبوح » الواقع خبرا للا : من حيث إنه يجب ذكره ، لأنه لو حذف لم يعلم لعدم وجود مايدل عليه .

فأما أفعال القلوب ، فتنقسم إلى قسمين .

أحدهما : مايدل على اليقين . وذكر المصنف منها خمسة : رأى ، وعلم ، ووجد ، ودرى ، وتعلم .

والثاني منهما : مايدل على الرجحان . وذكر المصنف منها ثمانية : خال ، وظن ، وحسب وزعم ، وعد ، وحجا ، وجعل ، وهب .

فمثال رأى ، قول الشاعر :

١٢٢ ـ رأَيْتُ اللهَ أَكْبَرَ كُلِّ شَيْءٍ مُحاوَلَةً وأَكْثَرَهُمْ جُنُودَا

فاستعمل « رأى » فيه لليقين . وقد تستعمل « رأى » بمعنى « ظن » كقوله تعالى : «إنهم يرونه بعيدا» أي يظنونه .

ومثال « علم » : علمت زيدا أخاك . وقول الشاعر :

١٢٣ ـ عَلِمْتُكَ الباذِلَ المَعْرُوفَ فانْبَعَثَتْ
إلَيْكَ بِي وَاجِفاتُ الشَّوْقِ والأَمَلِ

ومثال « وجد » قوله تعالى : «وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين» :

---

١٢٢ ـــ من الوافر ، قاله خداش بن زهير .

المعنى : الله سبحانه وتعالى أعظم قوة من كل ما فى هذا الكون وأكثر جنودا .

الإعراب : رأيت ، أى تيقنت ، فعل ماض . والتاء فاعل . الله : منصوب على التعظيم . أكبر : مفعول ثان لرأى . كل : مضاف . شئ : مضاف إلى كل . محاولة . تمييز . أكثرهم : معطوف على أكبر . جنودا : تمييز لأكثر .

الشاهد فى قوله : « رأيت » حيث جاءت بمعنى اليقين ، فلذلك نصبت مفعولين . وتجيء قليلا بمعنى « الظن » . وقد اجتمعا فى قوله تعالى « إنهم يرونه بعيدا ونراه قريبا » أى يظنونه بعيدا ونتيقنه قريبا .

١٢٣ ـــ من البسيط ، لم يعرف قائله .

المعنى : تيقنت أنك كريم محسن ، فحملتنى إليك آمالى فى كرمك وأشواقى إلى إحسانك .

الإعراب : علمتك (أى تيقنتك) فعل ماض وفاعله ومفعوله الأول . الباذل : مفعوله الثاني . المعروف : إما أن تكون بالنصب ، فتعرب مفعولا به لاسم الفاعل « الباذل » . وفاعل « الباذل » تقديره « أنت » وإما أن تكون بالجر على اعتبار أنها مضافة إلى اسم الفاعل « الباذل » . فانبعثت : الفاء السببية أو التعليل . انبعث : فعل ماض ، والتاء للتأنيث . إليك ، وبى : متعلقان بالفعل « انبعثت » . واجفات : فاعل للفعل «انبعثت» . الشوق : مضاف إليه . الأمل : معطوف على الشوق .

الشاهد فى قوله : « علمتك » حيث جاءت بمعنى اليقين ، فلذلك نصبت مفعولين وهو كثير . وتجيء بمعنى الظن وهو قليل نحو : « فإن علمتموهن مؤمنات » أى ظننتموهن .

ومثال « درى » قوله :

١٢٤ - دُرِيتَ الوَفِيَّ العَهْدَ يا عُرْوَ فاغْتَبِطْ
فإنَّ اغْتِباطا بالوَفاءِ حَمِيدُ

ومثال : تعلم وهى التى بمعنى « علم » قوله :

١٢٥ - تَعَلَّمْ شِفاءَ النَّفْسِ قَهْرَ عَدُوِّها
فَبالِغْ بِلُطْفٍ فى التَّحَيُّلِ والمَكْرِ

وهذه مثل الأفعال الدالة على اليقين .

---

١٢٤ — من الطويل ، لم يعلم قائله .

ومعناه : قد تيقن الناس ياعروة أنك تفى بالعهود والمواثيق ، وحيث كان الأمر كذلك ، فليغبطك غيرك ، بحيث يتمنى الغير مثل مالك من هذه الصفة المحمودة التى هى الوفاء بالعهود ، لأن الاغتباط بوفاء العهد أمر محمود .

الإعراب : دريت : أى تيقنت بالبناء للمجهول : فعل ماض . وتاء المخاطب : نائب فاعله ، وهى المفعول الأول . الوفى : المفعول الثانى ، وهو صفة مشبهة . العهد : إما بالنصب على التشبيه بالمفعول به ، وإما الجر على أن « الوفى » مضاف وهو مضاف إليه . وإما بالرفع على أنه فاعل بالوفى . والفاعل على الأولين ضمير تقديره « أنت » مستتر وجوبا . والنصب أرجحها ، والرفع أضعفها . ياعرو : يا حرف نداء عرو : منادى مرخم بحذف التاء ، وأصله ياعروة ، مبنى على الضم على الحروف المحذوف للترخيم وهو التاء فى محل نصب على لغة من ينتظر . أو مبنى على الضم على الحرف المذكور وهو الواو فى محل نصب على لغة من لاينتظر . فاغتبط : الفاء داخلة على جواب شرط مقدر ، تقديره : وإذا كنت كذلك فاغتبط . اغتبط : فعل أمر وفاعله «أنت» . فإن الفاء للتعليل لقوله فاغتبط . إن : حرف توكيد . اغتباطا : اسمها . بالوفاء : متعلق به . حميد : خبرها .

الشاهد فى قوله : « دريت » حيث جاءت بمعنى اليقين فلذلك نصبت مفعولين ، وهو قليل . والكثير أنها تتعدى إلى واحد بالباء نحو : دريت بكذا .

١٢٥ — من الطويل ، قاله زياد بن يسار بن عمرو بن جابر ، كان شاعرا جاهليا معاصرا للنابغة .

المعنى : اعلم وتيقن أن شفاء النفس من داء الغضب والغيظ ، هو قهرها لعدوها ، وظفرها به . وحيث كان الأمر كذلك فينبغى لك أن تبذل الجهد مع اللطف والرفق فى الحيلة والمخادعة وتدبير المكايد .

الإعراب : تعلم أى اعلم وتيقن : فعل أمر لايتصرف إلا بصيغة الأمر . وفاعله «أنت» . شفاء : مفعول أول لتعلم والنفس مضاف إليه . قهر : مفعول ثان لتعلم . عدوها : مضاف إلى قهر ، والهاء مضاف إليه عدو . فبالغ : الفاء داخلة على جواب الشرط المقدر ، وتقديره « وإذا كان الأمر كذلك فبالغ » وقيل إنها للعطف على « تعلم » . بالغ : فعل أمر وفاعله « أنت » . بلطف : جار ومجرور متعلق ببالغ . فى التحيل : متعلق ببالغ . المكر : معطوف على التحيل .

الشاهد فى قوله : « تعلم » بمعنى اعلم حيث نصبت مفعولين ، وهو قليل ، والكثير المشهور دخولها على « أن » وصلتها فتسد مسد مفعوليها .

ومثال الدالة على الرجحان، قولك: خلت زيدا أخاك. وقد تستعمل «خال» لليقين ـ كقوله :

١٢٦ ـ دَعانِي الغَوانِي عَمَّهُنَّ وَخِلْتَنِي
لِىَ اسْمٌ ، فَلا أُدْعَى بِهِ وَهْوَ أَوَّلُ

وظننت زيدا صاحبك. وقد تستعمل لليقين ، كقوله تعالى : «وظنوا أن لا ملجأ من الله إلا إليه».

وحسبت زيدا صاحبك. وقد تستعمل لليقين كقوله :

١٢٧ ـ حَسِبْتُ التُّقَى والجُودَ خَيْرَ تِجارَةٍ
رَباحًا إذَا ما المَرْءُ أَصْبَحَ ثاقِلاً

---

١٢٦ — من الطويل، قاله النمر بن تولب من الصحابة رضوان الله عليهم.

المعنى : دعانى النساء الحسان بقولهن، ياعمي : والحال أنى عالم متيقن أن لي اسما كنت أدعى به سابقا، فلم لا أدعى به الآن مع أنه أول اسم لى.

الإعراب : دعانى : فعل ماض. والنون للوقاية . وياء المتكلم مفعول أول له . الغوانى : فاعله . عمهن مفعول ثانى للفعل دعا . والهاء مضاف إليه والنون علامة النسوة . وقد يتعدى الفعل له بالباء . و حذف تاء التأنيث من الفعل لأن الفاعل جمع مكسر ، فيجوز معه فى الفعل الأمران . وخلتنى : الواو للحال من الياء فى « دعانى » خال : فعل ماض والتاء ، فاعله . والنون للوقاية . والياء مفعوله الأول، وقد عمل « خال » فى ضميرين وهما التاء والياء لشئ واحد وهو المتكلم ، وذلك خاص بأفعال القلوب . لى جار ومجرور متعلق بمحذوف تقديره « كائن » خبر مقدم . اسم : مبتدأ مؤخر . و الجملة فى محل نصب مفعوله الثانى. فلا أدعى به ، على تقدير همزة الاستفهام الإنكارى، أى أفلا أدعى به . والفاء لعطف الجملة التى بعدها على جملة قبلها محذوفة والتقدير : أيترك الاسم فلا أدعى به . لا : نافية . أدعى : فعل مضارع مبنى للمجهول ونائب فاعله ضمير تقديره « أنا » . به : جار ومجرور متعلق بأدعى . وهو: الواو للحال من الهاء فى «به». هو: مبتدأ. أول : خبره .

الشاهد فى قوله : « وخلتنى » حيث جاءت بمعنى اليقين . فلذلك نصبت مفعولين وهو قليل ، وتجيء بمعنى الظن وهو كثير نحو : خلت زيدا أخاك .

١٢٧ — من الطويل ، قاله لبيد بن ربيعة العامرى .

ومعناه : علمت وتيقنت أن تقوى الله و الجود هما أحسن تجارة من حيث الربح و الفائدة ، أى أنهما أعظم نفعا للإنسان إذا صار ميتا .

الإعراب : حسبت : فعل ماض والتاء : فاعل . التقى : مفعول أول لحسب . الجود : معطوف على التقى . خير مفعول ثان لحسب . تجارة : مضاف إليه . وإنما لم يثن « خير » لأنه اسم تفضيل مضاف

ومثال « زعم » قوله :

١٢٨ ـ فإنْ تَزْعُمِينِى كُنْتُ أجْهَلُ فِيكُمُ
فإنّى شَرَيْتُ الْحِلْمَ بَعْدَكِ بالجَهْلِ

ومثال « عد » قوله :

١٢٩ ـ فَلا تَعْدُدِ المَوْلَى شَرِيكَكَ فى الغِنَى
وَلَكِنَّما المَوْلَى شَرِيكُكَ فى العُدْمِ

لنكرة ، فيلزمه الإفراد والتذكير . رباحا : تمييز لخبر محول عن المفعول . إذا : ظرف مستقبل يتضمن معنى الشرط . ما : زائدة . المرء : اسم لأصبح المحذوفة تفسرها أصبح المذكورة والتقدير : إذا أصبح المرء . أصبح : فعل ماض ناقص ، واسمها تقديره « هو » يعود على المرء . ثاقلا : خبر لأصبح المحذوفة . وخبر أصبح المذكورة محذوف لدلالة خبر أصبح المحذوفة عليه . وجملة «أصبح» الأولى فعل الشرط لا محل لها من الاعراب وجوابه محذوف لدلالة ماقبله عليه ، أى حسبت الخ . وجملة أصبح الثانية مفسرة لامحل لها من الإعراب أيضا .

الشاهد فى قوله : « حسبت » حيث جاءت بمعنى اليقين ، فلذا نصبت مفعولين وهو قليل ، ومجىء بمعنى الظن ، وهو كثير : نحو : « حسبت زيدا صاحبك » .

١٢٨ — من الطويل ، قاله أبو ذؤيب خويلد بن خالد .

المعنى : إن كنت أيتها المرأة تظنينى أنى موصوف فيكم بالغضب والحمق ؛ فإنى الآن بعد فراقك قد تركت هذه الصفات القبيحة ، واستبدلت بها صفات أخرى من العقل والكمال والهدوء والأدب الجم .

الإعراب : فإن : الفاء بحسب ما قبلها . إن : حرف شرط جازم . تزعمينى . فعل مضارع مجزوم بإن فعل الشرط ، وعلامة جزمه حذف النون . والنون الموجودة للوقاية ، والياء مفعوله الأول . كنت : فعل ماض ناقص ، والتاء اسمها . أجهل : فعل مضارع مرفوع ، وفاعله « أنا » . فيكم : جار ومجرور متعلق بأجهل ، والميم علامة الجمع . وجملة «أجهل» فى محل نصب خبر كان . وجملة «كان» فى محل نصب مفعول زعم الثانى . فإنى : الفاء داخلة على جواب الشرط . إن : حرف توكيد ونصب . والياء : اسمها : شريت : فعل ماض وفاعله . الحلم : مفعوله . بعدك : ظرف مكان متعلق بشريت . والكاف مضاف إليه . بالجهل : متعلق بشريت أيضا وجملة «شريت» فى محل رفع خبر « إن » وجملة « إن » فى محل جزم جواب الشرط .

الشاهد فى قوله : « تزعمينى » حيث جاءت بمعنى الظن ؛ فلذلك نصبت مفعولين ، وهو قليل ، والكثير المشهور دخول زعم على « أن » وصلتها ، فتسد مسد مفعوليها ، نحو قوله تعالى : «زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا» .

١٢٩ — من الطويل ، قاله النعمان بن بشير الصحابى رضي الله عنه .

ومعناه : فلا تظن أن صاحبك هو الذى يخالطك ويعاشرك فى حالة يسارك ، بل الصاحب هو الذى يرافقك ويصاحبك فى حالة إعسارك .

ومثال « حجا » قوله :

١٣٠ ـ قَدْ كُنْتُ أَحْجُو أَبَا عَمْرٍو أَخَا ثِقَةٍ
حَتَّى أَلَمَّتْ بِنَا يَوْمًا مُلِمَّاتُ

ومثال « جعل » قوله تعالى : « وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثا » .

وقيد المصنف « جعل » بكونها بمعنى « اعتقد » احترازا من « جعل » التى بمعنى « صير » فإنها من أفعال التحويل ، لا من أفعال القلوب .

ومثال « هب » قوله :

١٣١ ـ فَقُلْتُ أَجِرْنِي أَبَا مَالِكٍ وَإِلَّا فَهَبْنِي امْرَأً هَالِكَا

الإعراب : فلا : الفاء حسب ماقبلها . لا : ناهية . تعدد : فعل مضارع مجزوم بلا الناهية وفاعله « أنت » . المولى : مفعوله الأول . شريكك : مفعوله الثانى ومضاف إليه . فى الغنى : جار ومجرور متعلق بشريكك . ولكنما : الواو : العطف . لكنما : حرف استدراك وهى مكفوفة عن العمل بما الزائدة . المولى : مبتدأ : شريكك : خبره ومضاف إليه . فى العدم : جار ومجرور متعلق بشريكك .

الشاهد فى قوله : « فلا تعدد » حيث جاءت بمعنى الظن ، فلذلك نصبت مفعولين وهو كثير ، وتجىء بمعنى حسب بفتح السين ، فتتعدى لواحد وهو قليل ، نحو : عدد المال .

١٣٠ ـ من البسيط ، قاله تميم بن أبى مقبل .

ومعناه : قد كنت أظن أن هذا الرجل ممن يعتمد عليهم فى الشدائد ، ويوثق بهم فى أوقات الضيق ، ولكن الأيام أظهرت لى عكس ما ظننته فيه .

الإعراب : قد ، حرف تحقيق . كنت : فعل ماض ناقص ، والتاء اسمها . أحجو : بمعنى أظن ، فعل مضارع مرفوع . وفاعله « أنا » : أبا عمرو : مفعوله الأول ، منصوب بالألف لأنه من الأسماء الخمسة ، وعمرو : مضاف إليه . أخا : مفعوله الثانى منصوب بالفتحة . ثقة : صفة لقوله « أخا » أو بالإضافة إلى ثقة ، أى : أخا وثوق ، فيكون « أخا » منصوبا بالألف . حتى : للغاية . ألمت : فعل ماض والتاء للتأنيث . بنا : جار ومجرور متعلق بألمت . يوما : ظرف متعلق بألمت . ملمات : فاعل للفعل ألمت .

الشاهد فى قوله : « أحجو » حيث جاءت بمعنى الظن ، فلذلك نصبت مفعولين وهو كثير . وتجىء بمعنى « قصد » فتتعدى لواحد وهو قليل ، نحو : حجوت بيت الله ، أى قصدته بالزيارة .

١٣١ ـ من المتقارب ، قاله أبو همام السلولى .

ومعناه : فقلت أغثنى وأمنى مما أخاف منه يا أبا مالك ، وإن لم تفعل ذلك فظننى من الهالكين .

الإعراب : فقلت : الفاء حسب ماقبلها . قلت : فعل ماض والتاء فاعله . أجرنى : فعل أمر وفاعله « أنت » والنون للوقاية ، وياء المتكلم مفعوله ، والجملة فى محل نصب مقول القول . أبا : منادى : مالك مضاف إليه . وإلا : الواو للعطف . إلا : أصلها إن الشرطية مدغمة فى لا النافية بعد قلبها لاما . وفعل الشرط محذوف للدلالة ماقبله عليه : أى وإلا تجرنى . فهبنى : الفاء داخلة على جواب الشرط . هب فعل أمر وهو

ونبه المصنف بقوله « أعنى رأى » على أن أفعال القلوب منها ما ينصب مفعولين ، وهو : رأى وما بعده مما ذكره المصنف فى هذا الباب . ومنها ما ليس كذلك ، وهو قسمان :

١ — لازم نحو : جبن زيد .

٢ — ومتعدٍّ إلى واحد ، نحو : كرهت زيدا .

هذا مايتعلق بالقسم الأول من أفعال هذا الباب ، وهو أفعال القلوب .

وأما أفعال التحويل ، وهى المرادة بقوله : « والتى كصيرا » إلى آخره ، فتتعدى أيضا إلى مفعولين ، أصلهما المبتدأ والخبر . وعدها بعضهم سبعة :

١ — صير ، نحو : صيرت الطين إبريقا .

٢ — وجعل ، نحو قوله تعالى : «وقدمنا إلى ماعملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا» .

٣ — ووهب كقولهم : وهبنى الله فداك ، أى صيرنى .

٤ — وتخذ كقوله تعالى: «لتخذت عليه أجرا» .

٥ — واتخذ كقوله تعالى : «واتخذ الله إبراهيم خليلا» .

٦ — وترك كقوله : «وتركنا بعضهم يومئذ يموج فى بعض» .

* * *

وقول الشاعر :

١٣٢ — وَرَبَّيْتُــهُ حتى إذا ما تَرَكْتُهُ
أخا القَوْمِ واسْتَغْنَى عَنِ المسْحِ شارِبُهْ

ملازم لصيغة الأمر . وفاعله «أنت» والنون للوقاية وياء المتكلم مفعوله الأول . امرأ :مفعوله الثانى والجملة فى محل جزم جواب الشرط . هالكا : صفة لقوله « امرأ » .

الشاهد فى قوله : « فهبنى » حيث جاءت بمعنى الظن ، فلذلك نصبت مفعولين . ومثل ذلك « هب »أمر من الهبة فتتعدى لواحد ، نحو : هب زيدا ، وهو قليل .

١٣٢ — من الطويل ، قاله فرعان بن الأعرف فى ابنه العاق له واسمه منازل : وبعده :

تغمد حق ظالما ولوى يدى لوى يده الله الذى هو غالبه

المعنى : وتعهدت ولدى منازل بالخدمة لإصلاح شأنه وحاله ، حتى إذا كبر واستطاع أن يمسح شاربه بيده ، لأن الصغير لاقدرة له على ذلك ، أساء إلى، وأنكر حقى عليه .

الإعراب: ور بيته : الواو حسب ماقبلها . ربيته : فعل ماض وفاعله ومفعوله. حتى: ابتدائية. إذا : ظرف للزمان المستقبل فيه معنى الشرط ، فى موضع نصب. والعامل فيه جوابه . ويجوز أن تكون «حتى» حرفا

٧ - ورد كقوله :

١٣٣ - رَمى الحِدْثانُ نِسْوَةَ آلِ حَرْبٍ
بِمِقْدارٍ سَمَدْنَ لَهُ سُمُودا
فَرَدَّ شُعُورَهُنَّ السُّودَ بِيضًا
وَرَدَّ وُجُوهَهُنَّ البِيضَ سُودا

***

وَخُصَّ بالتَّعْلِيقِ وَالإلْغاءِ ما مِنْ قَبْلِ هَبْ، والأمرَ هَبْ قد ألْزِما
كَذَا تَعَلَّمْ ، وَلِغَيْرِ المَاضِ مِنْ سِوَاهُما اجْعَلْ كُلَّ مالَهُ زُكِنْ

تقدم أن هذه الأفعال ، قسمان :

أحدهما : أفعال القلوب .

والثانى : أفعال التحويل .

فأما أفعال القلوب ، فتنقسم إلى متصرفة وغير متصرفة . فالمتصرفة ماعدا « هب »

جارا ، و « إذا » فى موضع جر بها . ما : زائدة . تركته : فعل ماض وفاعله ومفعوله الأول . أخا : مفعوله الثانى . القوم : مضاف إليه . والجملة فعل الشرط لامحل لها من الاعراب . وجوابه قوله بعده « تغمد حقى » . واستغنى : الواو للعطف على « ربيته » أو للحال من الهاء فى تركته . استغنى فعل ماض . عن المسح : متعلق بالفعل « استغنى » شاربه : فاعل ومضاف إليه .

الشاهد فى قوله : « تركته » حيث جاءت بمعنى التصيير ، فلذلك نصبت مفعولين . وقيل إن « أخا » حال من الضمير المنصوب فى « تركته » وجاز ذلك لأنه وإن كان معرفة فى اللفظ لاضافته لمعرفة ، ولكنه نكرة فى المعنى ، لأنه لا يعنى بالقوم ، قوما بأعيانهم ، وإنما يريد ، تركته قويا لاحقا بالرجال الغير المعينين فلا شاهد فيه حينئذ .

١٣٣ — من الوافر ، قالها عبد الله بن الزبير (بفتح الزاى وكسر الباء) الأسدى .

المعنى : رمت المصائب المتجددة نسوة آل حرب بما جعلهن يحزن حزنا شديدا . وترتب على هذه المصائب أن شعورهن من الهم والحزن قد اشتعلت شيبا ، فى حين أن وجوههن التى كانت تمتاز بالجمال والبياض قد علاها السواد .

الإعراب : رمى : فعل ماض . الحدثان : فاعل مرفوع بالضمة . نسوة مفعول به . آل : مضاف . حرب : مضاف إليه . بمقدار : متعلق برمي . وسمدن : فعل ماض . ونون النسوة فاعله . له : متعلق به . سمودا : مفعول مطلق ، والجملة فى محل جر صفة لقوله : « بمقدار » . فرد الفاء للعطف . رد . فعل ماض والفاعل « هو » شعورهن : مفعول به والهاء : مضاف إليه . والنون علامة جمع النسوة . السود : صفة للشعر . بيضا : مفعوله الثانى . وقوله « ورد وجوههن البيض سودا » : إعرابه كإعراب سابقه .

الشاهد فى قوله : « رد » فى الموضعين حيث جاءت بمعنى التصيير ، فلذلك نصبت مفعولين .

و «تعلم» فستعمل منها الماضى ، نحو : ظننت زيدا قائما. وغير الماضى ، وهو المضارع نحو : أظن زيدا قائما ، والأمر نحو : ظن زيدا قائما . واسم الفاعل نحو : أناظان زيدا قائما . واسم المفعول نحو : زيد مظنون أبوه قائما. ف «أبوه» هو المفعول الأول ، وارتفع لقيامه مقام الفاعل. وقائما المفعول الثاني . والمصدر نحو : عجبت من ظنك زيدا قائما .

ويثبت لها كلها من العمل وغيره ماثبت للماضى .

وغير المتصرف اثنان ، وهما : هب ، وتعلم بمعني اعلم . فلا تستعمل منهما إلا صيغة الأمر ، كقوله :

١٣٤ ـ تَعَلَّمْ شِفاءَ النَّفْسِ قَهْرَ عَدُوِّها
فَبالِغْ بِلُطْفٍ فى التَّحَيُّلِ والمَكْرِ

وقوله :

١٣٥ ـ فَقُلْتُ أجِرْنِى أبا مالِكٍ وَإلاَّ فَهَبْنِى امْرأً هالِكا

واختصت القلبية بالتعليق والإلغاء .

فالتعليق : هو ترك العمل لفظا دون معنى لمانع ، نحو : ظننت لَزيدٌ قائم . فقولك : « لزيد قائم » لم تعمل فيه « ظننت » لفظا لأجل المانع لها من ذلك وهو اللام ، لكنه فى موضع نصب ، بدليل أنك لو عطفت عليه لنصبت نحو : ظننت لزيدٌ قائم وعمرا منطلقا فهى عاملة فى « لزيد قائم » فى المعنى دون اللفظ .

والإلغاء ، هو ترك العمل لفظا ومعنى لالمانع نحو : زيد ظننت قائم. فليس لظننت» عمل فى « زيد قائم » لافى المعنى ولا فى اللفظ .

ويثبت للمضارع وما بعده من التعليق وغيره ما ثبت للماضى ، نحو : أظن لزيد قائم وزيد أظن قائم وأخواتها .

وغير المتصرفة لايكون فيها تعليق ولا إلغاء . وكذلك أفعال التحويل ، نحو : صير وأخواتها .

---

١٣٤ ـ سبق الكلام على هذا الشاهد (انظر رقم ١٢٥) وذكره هنا استدلالا على أن « تعلم » لاتستعمل إلا بصيغة الأمر .

١٣٥ ـ سبق الكلام على هذا الشاهد (انظر رقم ١٣١) وقد جاء ذكره هنا ليستدل به على أن «هب» لا تأتى إلا فى صيغة الأمر .

وَجَوِّزِ الإِلْغَاءَ ، لا فِى الابْتِدَا ‌‌ ‌ وَانْوِ ضَمِيرَ الشَّأْنِ أَوْ لامَ ابْتِدَا

فى مُوهِمٍ إِلْغَاءَ ما تَقَدَّمَا ‌‌ ‌ وَالْتُزِمِ التَّعْلِيقُ قَبْلَ نَفْىِ مَا

وَإِنْ، وَلا ، لامُ ابْتِدَاءٍ أَوْ قَسَمْ ‌‌ ‌ كَذَا وَالاسْتِفْهَامُ ذَا لَهُ انْحَتَمْ

يجوز إلغاء هذه الأفعال المتصرفة إذا وقعت فى غير الابتداء كما إذا وقعت وسطا نحو زيد ظننت قائم . أو آخرا ، نحو : زيد قائم ظننت .

وإذا توسطت ، فقيل : الإعمال والإلغاء سيان . وقيل الإعمال أحسن من الإلغاء .

وإن تأخرت فالإلغاء أحسن . وإن تقدمت امتنع الإلغاء عند البصريين ، فلا تقول : ظننت زيدٌ قائم ، بل يجب الإعمال ، فتقول : ظننت زيدا قائما . فإن جاء من لسان العرب ما يوهم إلغاءها متقدمة ، أول على إضمار ضمير الشأن ، كقوله :

١٣٦ ـ أَرْجُو وَآمُلُ أَنْ تَدْنُو مَوَدَّتُهَا ‌‌ ‌ وَمَا إِخَالُ لَدَيْنَا مِنْكِ تَنْوِيلُ

---

١٣٦ — من البسيط ، قاله كعب بن زهير بن أبى سلمى ، الصحابى ، رضى الله عنه ، وهو من قصيدته المشهورة التى أولها :

بانت سعاد فقلبى اليوم متبول ‌‌ ‌ متيم إثرها لم يجز مكبول

المعنى : أرجو وآمل أن تمنحنى سعاد حبها وودها كما منحتها ، ولكن ظنى أنها لاتفعل ذلك ، ولا تجيبنى إلى ما أطلب .

الإعراب : أرجو : فعل مضارع ، والفاعل « أنا » . آمل : معطوف على أرجو . أن : حرف مصدرى ونصب . تدنو : فعل مضارع منصوب بأن ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها السكون العارض للشعر . مودتها : فاعل ومضاف إليه . و«أن» وما دخلت عليه فى تأويل مصدر تقديره « دنو مودتها » مفعول « أرجو » لتقدمه . وأما « آمل » فأهملت عنه ، وعملت فى [illegible] ، أى « وآمله » . وما : الواو للعطف . ما : نافية . إخال : فعل مضارع مرفوع . وفاعله « أنا » . لدينا : ظرف مكان متعلق بمحذوف تقديره « كائن » خبر مقدم . و « نا » مضاف إليه . منك : حال من الضمير فى الخبر المحذوف . تنويل : مبتدأ مؤخر .

الشاهد فى قوله : « وما إخال » حيث ألغاه وهو متقدم على مفعوليه : مع أنه من الأفعال القلبية ، وبذلك استدل الكوفيون وتبعهم الأخفش وأبو بكر الزبيدى ، وقيل إنها ملغاة لتوسطها بين حرف النفى وما بعده . وأجاب من منع إلغاءه وهو متقدم ، وهم البصريون ، بأن هذا ونحوه مؤول على إضمار ضمير الشأن ، أى وما إخاله ، فيكون هو المفعول الأول ، والجملة بعده سدت مسد مفعوله الثانى . وحينئذ فلا إلغاء ولاتعليق . وقيل إنه مؤول على تقدير لام الابتداء : أى وما إخال لدينا ، فيكون من باب التعليق . قال بعضهم : والظاهر امتناع اللام هنا لأنها لتأكيد الإثبات فتنافى النفى (انظر الخرجاوى ص ٩٤) .

فالتقدير ما إخاله لدينا منك تنويل . فالهاء ضمير الشأن ؛ وهى المفعول الأول ، « ولدينا منك تنويل » جملة فى موضع المفعول الثانى . وحينئذ فلا إلغاء .

أو على تقدير لام الابتداء ، كقوله :

١٣٧ - كَذَاكَ أُدِّبْتُ حَتَّى صَارَ مِنْ خُلُقِى
أَنِّى وَجَدْتُ مِلَاكُ الشِّيمَةِ الأَدَبُ

والتقدير : أنى وجدت لملاك الشيمة الأدب . فهو من باب التعليق وليس من باب الإلغاء فى شىء .

وذهب الكوفيون وتبعهم أبو بكر الزبيدى وغيره إلى جواز الإلغاء المتقدم فلا يحتاجون إلى تأويل البيتين . وإنما قال المصنف « وجوز الإلغاء » لينبه على أن الإلغاء ليس بلازم ، بل هو جائز . فحيث جاز الإلغاء ، جاز الإعمال كما تقدم . وهذا بخلاف التعليق فإنه لازم . ولهذا قال : « والتزم التعليق » فيجب التعليق إذا وقع بعد الفعل « ما » النافية . نحو : ظننت مازيد قائم . أو « إن » النافية ، نحو : علمت إن زيد قائم . ومثلوا له بقوله تعالى: «وتظنون إن لبثتم إلا قليلا» .

وقال بعضهم : ليس هذا من باب التعليق فى شىء ، لأن شرط التعليق أنه إذا حذف المعلق : تسلط العامل على مابعده فينصب مفعولين ، نحو : ظننت مازيد قائم . فلو حذفت « ما » لقلت : ظننت زيدا قائما . والآية الكريمة لايتأتى فيها ذلك ، لأنك لو حذفت المعلق ، وهو « إن » ، لم يتسلط « تظنون » على لبثتم . إذ لايقال : وتظنون

---

١٣٧ — من البسيط ، قاله بعض بنى فزارة .

ومعناه : أدبنى أهلى فأحسنوا تأديبى ، وصرت صاحب أخلاق فاضلة . وقد وجدت أن الأخلاق الفاضلة هى الأساس الذى يقوم عليه بناء المجتمع : وتنهض به حركة العمران .

الإعراب : كذاك : الكاف حرف تشبيه وجر . ذا إسم إشارة مبنى على السكون فى محل جر . والكاف حرف خطاب . والجار والمجرور متعلق بمحذوف صفة لموصوف محذوف واقع مفعولا مطلقا لقوله «أدبت» أى أدبت أدبا كائنا كذاك . أدبت : فعل ماض مبنى للمجهول ، والتاء : نائب عن فاعله . حتى : ابتدائية صار : فعل ماض ناقص . من خلق : خبرها مقدم ومضاف إليه . أنى : أن حرف توكيد ونصب ، والياء اسمها . وجدت : فعل ماض وفاعله . ملاك : مبتدأ . الشيمة : مضاف إليه . الأدب خبر « ملاك » .

الشاهد فى قوله : « وجدت ملاك الخ . . » وهو كالشاهد السابق . وروى بنصب « ملاك » و « الأدب » وعلى ذلك يسقط استدلال الكوفيين ومن تبعهم بهذا البيت .

لبثتم » هكذا زعم هذا القائل . ولعله مخالف لما هو كالمجمع عليه من أنه لا يشترط فى التعليق هذا الشرط الذى ذكره . وتمثيل النحويين للتعليق بالآية الكريمة وشبهها يشهد لذلك .

وكذلك يعلق الفعل إذا وقع بعده « لا » النافية نحو : ظننت لا زيد قائم ولا عمرو . أو « لام الابتداء » نحو : ظننت لزيد قائم . أو « لام القسم » نحو : علمت ليقومن زيد . ولم يعدها أحد من النحويين من المعلقات . أو الاستفهام ، وله صور ثلاث :

الأولى : أن يكون أحد المفعولين اسم استفهام نحو : علمت أيهم أبوك .

الثانية : أن يكون مضافا إلى اسم استفهام نحو : علمت غلام أيهم أبوك .

الثالثة : أن تدخل عليه أداة الاستفهام ، نحو : علمت أزيد عندك أم عمرو . وعلمت هل زيد قائم أو عمرو .

* * *

لِعِلْمِ عِرْفَانٍ وَظَنٍّ تُهَمَهْ تَعْدِيَةٌ لِوَاحِدٍ مُلْتَزَمَهْ

إذا كانت « علم » بمعنى عرف ، تعدت إلي مفعول واحد ، كقولك : علمت زيدا أى : عرفته . ومنه قوله تعالي : «والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا» .

وكذلك إذا كانت « ظن » بمعنى « اتهم » تعدت إلي مفعول واحد ، كقولك : ظننت زيدا ، أى اتهمته . ومنه قوله تعالي : «وما هو على الغيب بضنين» ، أى بمتهم .

* * *

وَلِرَأَى الرُّؤْيَا انْمِ مَا لِعَلِمَا طَالِبَ مَفْعُولَيْنِ مِنْ قَبْلُ انْتَمَى

إذا كانت « رأى » حلمية : أى للرؤيا فى المنام ، تعدت إلى المفعولين كما تتعدى إليهما « علم » المذكورة من قبل . وإلى هذا أشار بقوله : « ولرأى الرؤيا انم » أى انسب لرأى التى مصدرها « الرؤيا » ما نسب لعلم المتعدية إلي اثنين ، فعبر عن الحلمية بما ذكر ، لأن الرؤيا وإن كانت تقع مصدرا لغير « رأى » الحلمية ، فالمشهور كونها مصدرا لها . ومثال استعمال رأى الحلمية متعدية إلى اثنين ، قوله تعالى : «إنى أرانى أعصر خمرا» .

فالياء مفعول أول . وأعصر خمرا ، جملة فى موضع المفعول الثانى .

وكذلك قوله :

١٣٨ ـ أَبُو حَنَشٍ يُؤَرِّقُنِي وَطَلْقٌ وَعَمَّارٌ وَآوِنَةً أُثَالا

---

١٣٨ — من الوافر ، قاله عمرو بن أحمر الباهلى ، من قصيدة يذكر فيها أصحابه الذين فارقوه والحقوا بالشام .

المعنى : إن هؤلاء الأصحاب قد أرقونى وأسهرونى . وإذا نمت رأيتهم فى المنام مرافقين لى ، ومجتمعين

أَرَاهُمْ رُفْقَتِي حَتَّى إذا ما ... تَجَافَى اللَّيْلُ وَانْخَزَلَ انْخِزَالا

إذَا أَنَا كَالَّذِي يَجْرِي لِوِرْدٍ ... إلى آلٍ فَلَمْ يُدْرِكْ بِلالا

فالهاء والميم فى « أراهم » المفعول الأول ، ورفقتى هو المفعول الثانى .

* * *

وَلا تُجِزْ هُنَا بِلا دَلِيلِ ... سُقُوطَ مَفْعُولَيْنِ أَوْ مَفْعُولِ

لا يجوز فى هذا الباب سقوط المفعولين ، ولا سقوط أحدهما إلا إذا دل دليل على ذلك . فمثال حذف المفعولين للدلالة أن يقال : هل ظننت زيدا قائما ؟ فتقول : ظننت ، التقدير ظننت زيدا قائما . فحذفت المفعولين لدلالة ماقبلهما عليهما . ومنه قوله :

١٣٩ - بِأَيِّ كِتابٍ أَمْ بِأَيَّةِ سُنَّةٍ ... تَرَى حُبَّهُمْ عارًا عَلَيَّ وَتَحْسِبُ

= معى ، حتى إذا ذهب الليل وزال بطلوع الفجر ، أجد نفسى فى هذه الحالة شبيها بإنسان أراد ورود الماء ، ورأى السراب فظنه ماء فصار يجرى نحوه ليشرب ويروى ، فتبين له خلاف ظنه ، ولم يدرك معه مايبل به حلقه .

الإعراب : أبو : مبتدأ مرفوع بالواو نيابة عن الضمة لأنه من الأسماء الخمسة . حنش : مضاف إليه . يؤرقنى : فعل مضارع وفاعله « هو » والنون للوقاية . وياء المتكلم مفعول به . والجملة فى محل رفع خبر المبتدإ . وطلق وعمار وأثالا (أصله أثالة ورخم الشعر) معطوف على « أبو حنش » والمعطوف على المبتدإ مبتدأ . وخبر الجميع محذوف لدلالة ما قبله عليه والتقدير « يؤرقوننى » وفصل بين العاطف والمعطوف الأخير بالظرف وهو قوله « آونة » والظرف متعلق بالخبر المحذوف أى «يؤرقوننى» . وفى البيت محذوران : أولهما الترخيم فى غير النداء ، وثانيهما الفصل . أراهم : فعل ماض والفاعل أنا . والهاء : مفعول أول للفعل « أرى » والميم للجمع . رفقتى : مفعول ثان لأرى وياء المتكلم ، مضاف إليه . حتى : ابتدائية . إذا ظرف للزمان المستقبل فيه معنى الشرط . ما : زائدة . تجافى : فعل ماض . الليل : فاعله . انخزل : معطوف على « تجافى » وفاعله « هو » انخزالا : مفعول مطلق . وجملة « تجافى الخ .. » فعل الشرط وهو إذا الأولى . وجوابه جملة « إذا » الثانية . إذا : حرف مفاجأة . أنا : مبتدأ . كالذى : الكاف حرف تشبيه وجر . الذى : اسم موصول مبنى على السكون فى محل جر ، وهو متعلق بمحذوف تقديره « كائن » خبر المبتدإ . يجرى : فعل مضارع وفاعله « هو » . والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول. لورد : متعلق بيجرى أيضا . إلى آل : جار ومجرور متعلق بيجرى . فلم : الفاء للعطف . لم : حرف نفى وجزم وقلب . يدرك فعل مضارع مجزوم بلم ، وفاعله « هو » بلالا : مفعول به للفعل « يدرك » .

الشاهد فى قوله : « أراهم رفقتى » حيث نصبت « أرى » التى هى من الرؤيا مناما ، مفعولين مثل علم نحو : علمت زيدا أخاك .

١٣٩ —— من الطويل ، قاله الكميت بن زيد الأسدى المتوفى سنة ١٢٦ هـ يمدح آل البيت .

المعنى : يامن يعيبنى فى حب آل البيت — هل وجدت فى القرآن أو فى السنة النبوية ، أن حب آل البيت من العار الذى يلصق بالمرء حتى جئت تعيبنى .

أي وتحسب حبهم عارا على . فحذف المفعولين وهما : حبهم ، وعارا على ، لدلالة ماقبلهما عليهما.

ومثال حذف أحدهما للدلالة أن يقال : هل ظننت أحدا قائما ؟ فتقول : ظننت زيدا أي : ظننت زيدا قائما . فتحذف الثاني للدلالة عليه : ومنه قوله :

١٤٠ ـ وَلَقَدْ نَزَلْتِ فلا تَظُنِّي غَيْرَهُ
مِنِّي بِمَنْزِلَةِ المُحَبِّ المُكْرَمِ

أي : فلا تظنى غيره واقعا . فغيره هو المفعول الأول ، وواقعا هو المفعول الثاني .
وهذا الذى ذكره المصنف : هو الصحيح من مذاهب النحويين .

الإعراب : بأى : جار ومجرور متعلق بترى . وحذف نظيره من « تحسب » . أى : استفهامية لها الصدارة فلذا قدمها على العامل . كتاب : مضاف إليه . أم : عاطفة لترى المحذوفة على ترى المذكورة ، لأنها وإن كانت متأخرة لفظا لكنها متقدمة رتبة . بأية متعلق بترى المحذوفة ، واكتسبت التأنيث من المضاف إليه وهو «سنة» . ترى : فعل مضارع ، وفاعله : « أنت » حبهم : مفعوله الأول ومضاف إليه وميم الجمع . عارا : مفعوله الثانى . على : متعلق بعارا . وتحسب : الواو للعطف . تحسب : فعل مضارع مرفوع وفاعله « أنت » ومفعولاه محذوفان لدلالة مفعولي « ترى » عليهما . وجعل « الواو » فى « وتحسب » بمعنى « أو أبلغ » فى المعنى .

الشاهد فى قوله : « وتحسب » حيث حذف منه مفعوليه اختصارا لدلالة ما قبلهما عليهما كما عرفت وهو جائز بلا خلاف .

١٤٠ ـ من الكامل ، قاله عنترة العبسى .

ومعناه : والله لقد نزلت أيتها المحبوبة منى فى منزلة الشئ المحبوب المكرم : فلاتظنى غير ذلك .

الإعراب : ولقد : الواو موطئة لقسم محذوف ، تقديره « والله » واللام لتأكيد القسم . قد : حرف تحقيق . نزلت : فعل ماض وفاعله . وجملة « لقد نزلت منى بمنزلة المحب المكرم » جواب القسم المحذوف لامحل له من الإعراب . فلا . الفاء : للتفريع على ذلك القسم . لا : ناهية . تظنى : فعل مضارع مجزوم بلا الناهية وعلامة جزمه حذف النون . والياء فاعله . غيره مفعوله الأول . والهاء : مضاف إليه ، ومفعوله الثانى محذوف لدلالة المقام عليه ، تقديره « واقعا » . منى ، بمنزلة متعلقان بنزلت . والباء بمعنى «فى» ، وحينئذ فقوله « فلا تظنى غيره » معترض بينهما . المحب : مضاف إليه . المكرم : صفة لمحب .

الشاهد فى قوله : « فلا تظنى غيره » حيث حذف مفعول « تظن » الثانى اختصارا لدلالة المقام عليه وهو جائز عند الجمهور ومنعه ابن ملكون من المغاربة وجماعة ، وأجابوا عن هذا البيت بأن قوله « منى » متعلق بمحذوف ، لابنزلت ، مفعول ثان لتظن ، أى فلا تظنى غيره كائنا منى . وأما إن لم يدل دليل على الحذف لم يجز ، لا فيهما ، ولا فى أحدهما باتفاق .

فإن لم يدل دليل على الحذف، لم يجز لا فيهما ولا فى أحدهما، فلا تقول: ظننت، ولا ظننت زيدا، ولا ظننت قائما، تريد: ظننت زيدا قائما.

* * *

وَكَتَظُنُّ اجْعَلْ «تَقُولُ» إنْ وَلِى مُسْتَفْهَمًا بِهِ وَلَمْ يَنْفَصِلِ
بِغَيْرِ ظَرْفٍ أَوْ كَظَرْفٍ أَوْ عَمَلْ وَإنْ بِبَعْضِ ذِى فَصَلْتَ يُحْتَمَلْ

القول، شأنه إذا وقعت بعده جملة أن تحكي نحو: قال زيد عمرو منطلق.

وتقول: أزيد منطلق؟ لكن الجملة بعده فى موضع نصب على المفعولية.

ويجوز إجراؤه مجرى الظن، فينصب المبتدأ والخبر مفعولين، كما تنصبهما «ظن».

والمشهور أن للعرب فى ذلك مذهبين:

أحدهما، وهو مذهب عامة العرب: أنه لايجرى القول مجرى الظن إلا بشروط، ذكر المصنف منها أربعة وهى التى ذكرها عامة النحويين.

الأول: أن يكون الفعل مضارعا.

الثانى: أن يكون للمخاطب، وإليهما أشار بقوله: «اجعل تقول» فإن «تقول» مضارع، وهو للمخاطب.

الثالث: أن يكون مسبوقا باستفهام، وإليه أشار بقوله: «إن ولى مستفهما به».

الشرط الرابع: أن لا يفصل بينهما، أى بين الاستفهام والفعل بغير ظرف، ولا مجرور، ولا معمول الفعل. فإن فصل بأحدها لم يضر. وهذا هو المراد بقوله: «ولم ينفصل بغير ظرف» إلى آخره.

فمثال ما اجتمعت فيه الشروط قولك: أتقول عمرا منطلقا؟ فـ «عمرا» مفعول أول. و «منطلقا» مفعول ثان. ومنه قوله:

١٤١ - مَتَى تَقُولُ القُلُصَ الرَّوَاسِمَا يَحْمِلْنَ أُمَّ قاسِمٍ وَقاسِمَا

---

١٤١ — من الرجز، قاله هدبة بن الخشرم من شعراء الدولة الأموية: القلص. الرواسم: النوق الشديدة السريعة.

المعنى: فى أى وقت تظن أن النوق الشديدة السريعة تحمل إلى محبوبتى أم حازم وابنها حازما، وتوصلهما إلي.

الإعراب: متى، اسم استفهام مبنى على السكون فى محل نصب على أنه ظرف زمان متعلق بتقول أو بيحملن. تقول: فعل مضارع مرفوع والفاعل «أنت». القلص: مفعوله الأول. الرواسما: صفة

فلو كان الفعل غير مضارع نحو : قال زيد عمرو منطلق ، لم ينصب القول مفعولين عند هؤلاء . وكذا إن كان مضارعا بغير تاء، نحو : يقول زيد: عمرو منطلق ، لم ينصب. أو لم يكن مسبوقا باستفهام نحو : أنت تقول : عمرو منطلق . أو سبق باستفهام ولكن فصل بغير ظرف ولا مجرور ، ولامعمول له ، نحو: أأنت تقول: زيد منطلق . فإن فصل بأحدها ، لم يضر ، نحو : أعندك تقول زيدا منطلقا . و : أفي الدار تقول زيدا منطلقا، وعمرا تقول منطلقا ؟ ومنه قوله :

١٤٢ ـ أجُهَّالاً تَقُولُ بَنِي لُؤَيٍّ لَعَمْرُ أبِيكَ أمْ مُتَجاهِلِينا

فـ « بنى » مفعول أول . و « جهالا » مفعول ثان .

وإذا اجتمعت الشروط المذكورة ، جاز نصب المبتدإ والخبر مفعولين لـ « تقول » نحو : أتقول زيدا منطلقا ؟ وجاز رفعهما على الحكاية ، نحو : أتقول زيد منطلق .

* * *

وأُجْرِيَ القَوْلُ كَظَنٍّ مُطْلَقا عندَ سُلَيْمٍ نَحْوُ : قُلْ ذا مُشْفِقا

أشار إلى المذهب الثاني للعرب في القول ، وهو مذهب سليم . فيجرون القول مجرى «الظن» في نصب المفعولين مطلقا ، أي سواء كان مضارعا، أم غير مضارع، وجدت فيه

لقلص . يحملن : فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة ونون النسوة فاعل . أم: مفعول به قاسم : مضاف إلي أم . قاسما : معطوف على « أم » وجملة « يحملن » في محل نصب مفعول «تقول» الثاني قبل .

الشاهد في قوله: « تقول » حيث نصب مفعولين لأنه بمعنى « تظن » وقد وجدت الشروط الأربعة فيه

١٤٢ — من الوافر ، قاله الكميت بن زيد الأسدي ، يمدح مضر ويفضلهم على أهل اليمن .

ومعناه: بحياة أبيك خبرني: هل تظن أن قريشا لايعلمون فضل المضريين على أهل اليمن ويجهلون حقيقة حالهم حتى استعملوا أهل اليمن على أعمالهم ، وآثروهم على المضريين مع فضلهم عليهم ، أم يعلمون الفضل ولكنهم أظهروا الجهل مع كونهم ليسوا بجاهلين .

الإعراب : أجهالا: الهمزة للاستفهام . جهالا : مفعول ثان مقدم لتقول لأنه بمعنى تظن . تقول فعل مضارع مرفوع وفاعله « أنت » . بني : مفعول أول مؤخر له منصوب بالياء نيابة عن الكسرة لأنه ملحق بجمع المذكر السالم . لؤي : مضاف إليه . لعمر : اللام للابتداء . عمر : مبتدأ ، أبيك . مضاف إلي عمر

الشروط المذكورة ، أم لم توجد . وذلك نحو : قل ذا مشفقا . فـ « ذا » مفعول أول . و « مشفقا » مفعول ثان . ومن ذلك قوله :

١٤٣ ـ قالَتْ وكُنْتُ رَجُــلاً فَطِينا هَــذا لَعَمْرُ اللهِ إسْرَائِينا

فـ « هذا » : مفعول أول لـ « قالت » و « إسرائينا » : مفعول ثان .

والكاف مضاف إلى « أبي » وخبر المبتدإ محذوف وجوبا تقديره « يمينى » أو « قسمى » والجملة معترضة بين المعطوف والمعطوف عليه ، لأن « أم » حرف عطف وهى معادلة الهمزة فى الاستفهام بها . متجاهلينا معطوف على « جهالا » منصوب بالياء لأنه جمع مذكر سالم والألف للإطلاق .

الشاهد فى قوله : « أجهالا تقول » حيث فصل فيه بين الاستفهام والفعل بمعموله وهو مغتفر كما تقدم ذكره .

١٤٣ — من الرجز ، قاله أعرابى صاد ضبا وأتى به إلى امرأته ، فقالت هذا لعمر الله إسرائينا .

ومعناه : أن امرأتى لما جئت إليها بالضب قالت ، وكنت رجلا ذكيا أفهم ماتقول : إن هذا الضب من مسخ الله من بنى إسرائيل .

الإعراب : قالت . بمعنى ظنت ، فعل ماض وتاء التأنيث والفاعل «هى» . وكنت : الواو ، اعتراضية كنت : فعل ماض ناقص والتاء اسمها . رجلا : خبرها . فطينا : صفة لقوله « رجلا » . هذا : مفعول أول للفعل قالت . لعمر : اللام للابتداء . عمر مبتدأ . الله : مضاف إليه ، وخبره محذوف وجوبا تقديره « قسمى » . إسرائينا : مفعول ثان لقالت والألف للإطلاق ، وهو على حذف مضافين ، أى ممسوخ بنى إسرائينا . وجملة قوله « لعمر الله » معترضة بين معمولى « قالت » لا محل لها من الإعراب ، كما أن قوله « وكنت رجلا فطينا » معترض بين القول ومعموليه .

الشاهد : فى قوله « قالت » حيث أجرى مجرى الظن فى نصب المفعولين ، مع أنها لم توجد فيه الشروط المذكورة على مذهب سليم .

أعلم ، وأرى

إلى ثلاثةٍ رأى وعَلِما عَدَّوْا إذا صارَ أرَى ، وأعْلَما

أشار بهذا الفصل إلى ما يتعدى من الأفعال إلى ثلاثة مفاعيل . فذكر سبعة أفعال منها :

١ — أعلم وأرى . فذكر أن أصلهما « علم » و « رأى » وأنهما بالهمزة يتعديان إلى ثلاثة مفاعيل ، لأنهما قبل دخول الهمزة عليهما ، كانا يتعديان إلى مفعولين ، نحو : علم زيد عمرا منطلقا ، ورأى خالد بكرا أخاك . فلما دخلت عليهما همزة النقل ، زادتهما مفعولا ثالثا ، وهو الذى كان فاعلا قبل دخول الهمزة . وذلك نحو : أعلمتُ زيدا عمرا منطلقا ، وأريت خالدا بكرا أخاك . فـ « زيدا » و « خالدا » مفعول أول ، وهو الذى كان فاعلا حين قلت : علم زيد ، ورأى خالد . وهذا هو شأن الهمزة ، وهو أنها تصيِّر ما كان فاعلا مفعولا . فإن كان الفعل قبل دخولها لازما ، صار بعد دخولها متعديا إلى واحد ، نحو : خرج زيد ، وأخرجتُ زيدا . وإن كان متعديا إلى واحد صار بعد دخولها متعديا إلى اثنين ، نحو : لبس زيد جبة ، فتقول : ألبست زيدا جبة . وسيأتى بيان ما يتعلق به من هذا الباب . وإن كان متعديا إلى اثنين ، صار متعديا إلى ثلاثة كما تقدم فى « أعلم » و « أرى » .

• • •

وَمَا لِمَفْعُولَىْ عَلِمْتُ مُطلقا للثَّانِ والثَّالِثِ أيْضًا حُقِّقَا

أى يثبت للمفعول الثانى والثالث من مفاعيل «أعلم وأرى» ما ثبت لمفعولي «علم ورأى» من كونهما مبتدأ وخبرا فى الأصل ، ومن جواز الإلغاء والتعليق بالنسبة إليهما ، ومن جواز حذفهما أو حذف أحدهما إذا دل على ذلك دليل . ومثال ذلك : أعلمت زيدا عمرا قائما . فالثانى والثالث من هذه المفاعيل أصلهما المبتدأ والخبر ، وهو : عمرو قائم . ويجوز إلغاء العامل بالنسبة إليهما ، نحو : عمرو أعلمت زيدا قائما . ومنه قولهم : البركة أعلمنا الله مع الأكابر . فـ « نا » مفعول أول و « البركة » مبتدأ ، و « مع الأكابر » ظرف فى موضع الخبر ، وهما اللذان كانا مفعولين ، والأصل : أعلمنا الله البركة مع الأكابر .

وكذلك يجوز التعليق عنهما ، فتقول : أعلمت زيدا لَعمرو قائم .

ومثال حذفهما للدلالة ، أن يقال : هل أعلمت أحدا عمرا قائما ؟ .

فتقول : أعلمت زيدا . ومثال حذف أحدهما للدلالة أن تقول فى هذه الصورة ، أعلمت زيدا عمراً ، أى قائما . أو : أعلمت زيدا قائما ، أى عمرا قائما .

***

وَإِنْ تَعَدَّيَا لِوَاحِدٍ بِلا هَمْزٍ فَلاثْنَيْنِ بِهِ تَوَصَّلا
وَالثَّانِ مِنْهُمَا كَثَانِي اثْنَيْ كَسَا فَهْوَ بِهِ فِى كُلِّ حُكْمٍ ذُو ائْتِسَا

تقدم أن «رأى وعلم» ، إذا دخلت عليهما همزة النقل، تعديا إلى ثلاثةمفاعيل. وأشار فى هذين البيتين إلى أنه إنما يثبت لهما هذا الحكم إذا كانا قبل الهمزة يتعديان إلي مفعولين . وأما إذا كانا قبل الهمزة يتعديان إلى واحد ، كما إذا كانت « رأى » بمعنى « أبصر » نحو: رأى زيد عمرا . و « علم » بمعنى « عرف » نحو : علم زيد الحق : فإنهما يتعديان بعد الهمزة إلى مفعولين نحو : أريت زيدا عمرا . وأعلمت زيدا الحق . والثانى من هذين المفعولين ، كالمفعول الثانى من مفعولى « كسا » و « أعطى » نحو : كسوت زيدا جبة . وأعطيت زيدا درهما ، فى كونه لايصح الإخبار به عن الأول . فلا تقول : زيد الحق ، كما لاتقول : زيد درهم . وفى كونه يجوز حذفه مع الأول وحذف الثانى وإبقاء الأول ، وحذف الأول وإبقاء الثانى وإن لم يدل على ذلك دليل . فمثال حذفهما : أعلمت وأعطيت ومنه قوله تعالى : «فأما من أعطى واتقي» .

ومثال حذف الثانى وإبقاء الأول : أعلمت زيدا . وأعطيت زيدا . ومنه قوله تعالى : «ولسوف يعطيك ربك فترضي» .

ومثال حذف الأول وإبقاء الثانى نحو : أعلمت الحق ، وأعطيت درهما .

ومنه قوله تعالى : «حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون». وهذا معنى قوله «والثان منهما » إلى آخر البيت .

* * *

وَكَأَرَى السَّابِقِ «نَبَّا» «أَخْبَرَا» «حَدَّثَ» «أَنْبَأَ» كَذَاكَ «خَبَّرَا»

تقدم أن المصنف عد الأفعال المتعدية إلى ثلاثة مفاعيل سبعة .

وسبق ذكر « أعلم » و « أرى » وذكر فى هذا البيت الخمسة الباقية ، وهى :

١ — نبأ ، كقوله : نبأت زيدا عمرا قائما . ومنه قوله :

١٤٤ ـ نُبِّئْتُ زُرْعَةَ والسَّفاهَةُ كاسْمِها
يُهْدِي إلىَّ غَرائِبَ الأشْعارِ

٢ ــ وأخبرَ ، كقولك : أخبرت زيدا أخاك منطلقا . ومنه قوله :

١٤٥ ـ وَما عَلَيْكِ إذَا أُخْبِرْتِنِي دَنِفًا
وَغابَ بَعْلُكِ يَوْمًا أنْ تَعُودِينِي

---

١٤٤ ــ من الكامل ، قاله النابغة الذبياني، في هجاء زرعة بن عمرو بن خويلد .

المعنى : بلغني أن زرعة يقول في أشعارا ، وهي بالنسبة لصدورها منه غريبة ، لأنه غير مشهور بالشعر ولامنسوب إليه . وما ذاك إلا لنقص في قواه العقلية، التي هي وصف ذميم مثل اسمها وهو السفاهة .

الإعراب : نبئت بالبناء للمجهول ، فعل ماض ، والتاء نائب فاعله وهو مفعوله الأول . زرعة : مفعوله الثاني . والسفاهة : الواو اعتراضية . السفاهة : مبتدأ . كاسمها : جار ومجرورمتعلق بمحذوف خبره . والهاء : مضاف إليه . والتقدير : السفاهة قبيحة كاسمها . يهدي : فعل مضارع وفاعله « هو » . إلي : جار ومجرور متعلق بالفعل « يهدى » . غرائب : مفعول به . الأشعار : مضاف إليه . وجملة يهدى الخ في محل نصب سدت مسد مفعولي « نبئت » الثالث ، فحينئذ جملة « والسفاهة كاسمها » معترضة بين الثاني والثالث لا محل لها من الإعراب .

الشاهد في قوله : « نبئت » حيث تعدى كأرى العلمية إلى الثلاثة مفاعيل .

١٤٥ ــ من البسيط ، قاله رجل من بني كلاب .

معناه : أيتها المحبوبة إذا أخبرت أن المرض لازمني وقد غاب زوجك يوما من الأيام، فلابأس ولاضرر عليك إذا جئت لزيارتي في هذا الوقت .

الإعراب : وما : الواو حسب ماقبلها . ما : نافية حجازية ، تعمل عمل ليس، واسمها محذوف جوازا . عليك : متعلق بمحذوف خبرها ، والتقدير : ليس بأس كائنا عليك . ويجوز أن تكون « ما » اسم استفهام إنكاري تعرب مبتدأ . عليك : متعلق بمحذوف خبره ، أي : وأي بأس كائن عليك الخ . إذا : ظرف الزمان المستقبل فيه معنى الشرط ، متعلق بقوله « تعوديني » ، أي وما عليك أن تعوديني في هذا الوقت . أخبرتني بالبناء للمجهول : فعل ماض ، وتاء المخاطبة نائب عن فاعله وهي مفعوله الأول . والنون للوقاية . والياء : مفعوله الثاني . دنفا : مفعوله الثالث . والجملة فعل الشرط ، وجوابها محذوف لدلالة ما قبله عليه أي : فما عليك . وغاب : الواو للحال من تاء المخاطبة . غاب : فعل ماض . بعلك : فاعل ومضاف إليه . يوما : ظرف زمان متعلق بغاب . أن : حرف مصدري ونصب . تعوديني : فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه حذف النون ، والياء الأولى فاعله ، والنون للوقاية . والياء الثانية مفعوله . و « أن » وما دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور بفي محذوفة، أي في عيادتي ، وهو متعلق بما تعلق به « عليك » .

الشاهد في قوله : « أخبرتني » حيث تعدى كأرى إلي ثلاثة مفاعيل .

٣ — وحدَّث ، كقولك : حدَّثت زيدا بكرا مقيما . ومنه قوله :

١٤٦ - أَوْ مَنَعْتُمْ ما تُسأَلُونَ فَمَنْ حُدِّثْتُمُوهُ لَهُ عَلَيْنا الوَلاءُ ؟

٤ — وأنبأ ، كقولك : أنبأت عبد الله زيدا مسافرا . ومنه قوله :

١٤٧ - وأُنْبِئْتُ قَيْسا ولَمْ أَبْلُهُ كَمَا زَعَمُوا خَيْرَ أَهْلِ اليَمَنِ

٥ — وخبَّر ، كقولك : خبرت زيدا عمرا غائبا ، ومنه قوله :

---

١٤٦ — من الخفيف ، قاله الحارث بن حلزة اليشكرى الشاعر الجاهلى المعروف ، من معلقته التى مطلعها :

آذنتنا ببينها أسماء رب ثاو يمل منه الثواء

المعنى : وإن منعتم ما يطلب منكم من المهادنة ، فمن الذى حدثتم عنه أن له الرفعة علينا ، يعنى لارفعة لقوم علينا ولا شرف ، فلا نعجز عن مقابلتكم بمثل صنيعكم .

الإعراب : أو : عاطفة . منعتم : فعل ماض وفاعله وميم الجمع . ما : اسم موصول بمعنى الذى مفعول به . وجملة « تسألون » بالبناء للمفعول ، من الفعل ونائب الفاعل ، لا محل لها من الإعراب صلة الموصول . وعائده محذوف ، أى منعتم ماتسألونه مما طلب منكم . فمن : الفاء للسببية . من : اسم استفهام مبتدأ . حدثتموه ، بالبناء للمفعول أيضا ، فعل ماض ، وتاء المخاطبين نائب عن فاعله وهى مفعوله الأول . والميم علامة الجمع . والهاء مفعوله الثانى . له جار ومجرور متعلق بمحذوف تقديره « كائن » خبر مقدم . علينا : متعلق بذلك المحذوف أيضا . الولاء : مبتدأ مؤخر والجملة سدت مسد مفعول « حدثتموه » الثالث .

الشاهد فى قوله : « حدثتموه » حيث تعدى ، كأرى ، إلى ثلاثة مفاعيل .

١٤٧ — من المتقارب ، قاله الأعشى وهو ميمون بن قيس من قصيدة مدح بها قيس بن معدى كرب .

ومعناه : قيل لى إن قيسا خير أهل اليمن ، وأنا لم أختبر قيسا وأجربه ؛ لأنى لست فى حاجة إلى ذلك ، مع علمى بأنه حقا خير أهل اليمن قبل أن يخبرونى بذلك .

الإعراب : أنبئت : بالبناء للمفعول : فعل ماض وتاء المتكلم : نائب فاعله وهى مفعوله الأول . قيسا : مفعوله الثانى . ولم أبله : الواو للحال من التاء فى « أنبئت » لم : حرف نفى وجزم . أبله : فعل مضارع مجزوم بحذف الواو . والفاعل : أنا . والهاء : مفعول به . كما : الكاف للتعليل . وما : موصولة وجملة « زعموا » من الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب صلة الموصول ، والعائد محذوف . ويجوز أن تكون « ما » مصدرية . والجار والمجرور متعلق بالفعل « أبله » . خير : مفعول أنبئت الثالث . فحينئذ قوله « ولم أبله » جملة معترضة بين الثانى والثالث . أهل : مضاف إليه . اليمن : مضاف إلى أهل .

الشاهد فى قوله : « أنبئت » حيث تعدى ، كأرى ، إلى ثلاثة مفاعيل .

١٤٨ ـ وخُبِّرْتُ سَوْداءَ الغَمِيمِ مَرِيضَةً
فأقبلْتُ مِنْ أهْلِي بِمِصْرَ أعُودُها

وإنما قال المصنف : « وكأري السابق » لأنه تقدم فى هذا الباب، أن أرى تارة تتعدى إلى ثلاثة مفاعيل، وتارة تتعدى إلى اثنين. وكان قد ذكر أولا « أرى المتعدية » إلى ثلاثة ، فنبه على أن هذه الأفعال الخمسة مثل « أرى » السابقة ، وهى المتعدية إلى ثلاثة ، لا مثل « أرى » المتأخرة ، وهى المتعدية إلى اثنين .

---

١٤٨ — من الطويل ، قاله العوام بن عقبة بن كعب بن زهير فى « ليلى » الملقبة بسوداء الغميم .

المعنى : بلغنى أن ليلى محبوبتى مريضة فلذلك تركت أهلى بمصر ، وأسرعت إليها لأزورها .

الإعراب : وخبرت : الواو حسب ما قبلها . وخبرت بالبناء للمجهول : فعل ماض ، والتاء نائب فاعله وهى مفعوله الأول . سوداء : مفعوله الثانى . الغميم : مضاف إليه . مريضة : المفعول الثالث للفعل « خبرت » . فأقبلت : الفاء : السببية . أقبلت : فعل ماض وفاعله . من أهلى : متعلق بالفعل « أقبلت » . وياء المتكلم فى « أهلى » مضاف إليه . بمصر : جار ومجرور وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة، لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث ، متعلق بمحذوف حال من أهلى ، أى حالة كونهم كائنين بمصر . وجملة « أعودها » من الفعل والفاعل ، والمفعول، فى محل نصب حال من تاء « فأقبلت » وهو من الأحوال المقدرة ، أى : أقبلت مقدراً عيادتها .

الشاهد فى قوله : « خبرت » حيث تعدى ، كأرى، إلى ثلاثة مفاعيل .

الفاعل

الفاعِــلُ الَّذِى كَمَرْفُوعَىْ « أَتَى
زَيْدٌ » مُنِيرًا وَجْهُهُ «نِعْمَ الفَــتَى»

لما فرغ من الكلام على نواسخ الابتداء، شرع فى ذكر مايطلبه الفعل التام من المرفوع، وهو الفاعل أو نائبه ، وسيأتي الكلام على نائبه فى الباب الذى يلى هذا الباب .

فأما الفاعل فهو الاسم المسند إليه فعل على طريقة فَعَل أوشبهه . وحكمه الرفع . والمراد بالاسم ما يشمل الصريح ، نحو : قام زيد . والمؤول به نحو : يعجبنى أن تقوم ، أى قيامك . فخرج بالمسند إليه ، فعل ما أسند إليه غيره ، نحو : زيد أخوك. أوجملة ، نحو : زيد قام أبوه . أو زيد قام، أو ما هو فى قوة الجملة نحو : زيد قائم غلامه . أوزيد قائم ، أى هو .

وخرج بقولنا « على طريقة فَعَل » ماأسند إليه فعل على طريقة «فُعِل» وهو النائب عن الفاعل نحو: ضُرِب زيد . والمراد بشبه الفعل المذكور .

١ — اسم الفاعل نحو : أقائم الزيدان ؟

٢ — والصفة المشبهة نحو : زيد حسن وجهه .

٣ — والمصدر نحو : عجبت من ضرب زيد عمرا .

٤ — واسم الفعل نحو : هيهات العقيق .

٥ — والظرف ، والجار والمجرور ، نحو : زيد عندك غلامه . أو فى الدار غلاماه .

٦ — وأفعل التفضيل ، نحو : مررت بالأفضل أبوه . فـ « أبوه » مرفوع بالأفضل .

وإلى ما ذكر، أشار المصنف بقوله : « كمرفوعى أتى » إلى آخره . والمرادبالمرفوعين، ما كان مرفوعا بالفعل ، أو بشبه الفعل ، كما تقدم ذكره .

ومثل للمرفوع بالفعل ، بمثالين : ما رفع بفعل متصرف، نحو : أتى زيد . والثانى : ما رفع بفعل غير متصرف نحو : نعم الفتى .

ومثل للمرفوع بشبه الفعل بقوله : منيرا وجهه .

* * *

وَبَعْدَ فِعْلٍ فاعِلٌ فإنْ ظَهَرْ فَهْوَ وَإلاَّ فَضَمِيرٌ اسْتَتَرْ

حكم الفاعل : التأخر عن رافعه ، وهو الفعل أو شبهه ، نحو : قام الزيدان. وزيد قائم غلاماه . وقام زيد .

ولا يجوز تقديمه على رافعه ، فلا تقول : الزيدان قام. ولا : زيد غلاماه قائم . ولا : زيد قام. على أن يكون « زيد » فاعلا مقدما ، بل على أن يكون مبتدأ ، والفعل بعده رافع لضمير مستتر ، التقدير : زيد قام هو : وهذا مذهب البصريين .

وأما الكوفيون : فأجازوا التقديم فى ذلك كله . وتظهر فائدة الخلاف فى غير الصورة الأخيرة ، وهى صورة الإفراد ، نحو : زيد قام . فتقول على مذهب الكوفيين : الزيدان قام . والزيدون قام . وعلى مذهب البصريين ، يجب أن تقول : الزيدان قاما ، والزيدون قاموا . فتأتى بألف وواو فى الفعل ، ويكونان هما الفاعلين. وهذا معنى قوله : « وبعد فعل فاعل » وأشار بقوله : « فإن ظهر » إلى آخره ، إلى أن الفعل وشبهه ، لا بد له من مرفوع . فإن ظهر ، فلا إضمار نحو : قام زيد . وإن لم يظهر ، فهو مضمر ، نحو : زيد قام ، أى هو .

* * *

وَجَرِّدِ الفِعْلَ إذَا ما أُسْنِدَا لاثْنَيْنِ أَوْ جَمْعٍ « كفازَ الشُّهَدَا »

وَقَدْ يُقَالُ : سَعِدَا ، وَسَعِدُوا والفِعْلُ للظَّاهِرِ بَعْدُ مُسْنَدُ

مذهب جمهور العرب، أنه إذا أسند الفعل إلى ظاهر مثنى أو مجموع ، وجب تجريده من علامة تدل على التثنية أو الجمع . فيكون كحاله إذا أسند إلى مفرد ، فتقول : قام الزيدان . وقام الزيدون . وقامت الهندات . كما تقول : قام زيد ، ولا تقول على مذهب هؤلاء : قاما الزيدان . ولا : قاموا الزيدون . ولا : قمن الهندات . فتأتى بعلامة فى الفعل الرافع للظاهر ، على أن يكون ما بعد الفعل مرفوعا به . وما اتصل بالفعل من الألف ، والواو ، والنون ، حروف تدل على تثنية الفاعل أو جمعه ، بل على أن يكون الاسم الظاهر مبتدأ مؤخرا ، والفعل المتقدم وما اتصل به اسما فى موضع رفع خبرا عن الاسم المتأخر .

ويحتمل وجها آخر ، وهو : أن يكون ما اتصل بالفعل مرفوعا به كما تقدم . وما بعده بدل مما اتصل بالفعل من الأسماء المضمرة ، أعنى الألف ، والواو ، والنون .

ومذهب طائفة من العرب ، وهم بنو الحارث بن كعب ، كما نقل الصفار فى شرح الكتاب ، أن الفعل إذا أسند إلى ظاهر مثنى أو مجموع ، أتى فيه بعلامة تدل على التثنية أو الجمع . فتقول : قاما الزيدان ، وقاموا الزيدون ، وقمن الهندات . فتكون الألف ، والواو ، والنون ، حروفا تدل على التثنية والجمع كما كانت التاء فى «قامت» هند حرفا تدل على التأنيث عند جميع العرب . والاسم الذى بعد الفعل المذكور ، مرفوع به كما ارتفعت « هند » بـ « قامت » ومن ذلك قوله :

١٤٩ - تَوَلَّى قِتَالَ المَارِقِينَ بِنفسِهِ وَقَدْ أَسْلَمَاهُ مُبْعَدٌ وَحَمِيمُ

وقوله :

١٥٠ - يَلُومُونَنِى فى اشْتِرَاءِ النَّخِـ يلِ أَهْلِى فَكُلُّهُمُ يَعْذِلُ

---

١٤٩ — من الطويل ، قاله عبد الله بن قيس ، من قصيدة طويلة ، يرثى بها مصعب بن الزبير بن العوام .

المعنى : إن مصعبا قاتل الخارجين على الدين بنفسه ، ولم يقف بجواره أحد ، بل تخلى عنه البعيد والقريب .

الإعراب : تولى : فعل ماض ، والفاعل هو . قتال : مفعوله . المارقين : مضاف إليه . بنفسه : الباء زائدة : نفسه : توكيد للضمير المستتر فى « تولى » ، مرفوع بضمة مقدرة على آخره ، منع من ظهورها حركة حرف الجر الزائد . والهاء : مضاف إليه . وقد : الواو للحال من فاعل تولى . قد : حرف تحقيق . أسلماه : فعل ماض والألف حرف دال على التثنية . الهاء : مفعوله مقدم . مبعد ، بصيغة اسم المفعول : فاعل مؤخر للفعل « أسلم » . وحميم : معطوف على مبعد . وهذا الإعراب على لغة « أكلونى البراغيث » . وعلى غيرها يقال : الألف فى « أسلما » فاعل ، والجملة من الفعل والفاعل فى محل رفع خبر مقدم . ومابعده مبتدأ مؤخر . والرابط الضمير فى « أسلماه » أو أن مابعده بدل من الألف « أسلماه » بدل « كل » .

الشاهد فى قوله : « أسلماه » حيث ألحق به ألف التثنية مع إسناده إلى المثنى على لغة بنى الحارث بن كعب المسماة بلغة « أكلونى البراغيث » . ولو جرى على لغة جمهور العرب الفصحى ، لقال : « أسلمه » بالتجريد

١٥٠ — من المتقارب : قاله أمية بن أبى الصلت ، ونسب لغيره ، وقال بعض الشراح إنه لا يعرف قائله .

المعنى : يعنفوننى بسبب اشتراء النخيل ، وكل أهلى يلوموننى على ذلك .

الإعراب : يلوموننى : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون . والنون الثانية للوقاية . والياء مفعوله . فى اشتراء : متعلق به . النخيل : مضاف إليه . أهلى : فاعل ومضاف إليه . فكلهم : الفاء للعطف . كل : مبتدأ . والهاء مضاف إليه ، والميم للجمع . يعذل . فعل مضارع مرفوع وفاعله « هو » والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ .

الشاهد فى قوله : « يلوموننى » حيث ألحق به واو الجمع مع إسناده إلى اسم ظاهر دال على الجمع ، وهو « أهلى » على لغة « أكلونى البراغيث » . ولو جرى على اللغة الفصحى ، لقال « يلومنى » بالتجريد .

وقوله :

١٥١ ـ رأيْنَ الغَوَانِي الشَّيْبَ لاحَ بعارِضِي
فأعْرَضْنَ عَنِّي بالخُدُودِ النَّوَاضِرِ

فـ « بعد » و « حميم » مرفوعان بقوله « أسلماه » . والألف فى « أسلماه » حرف يدل على كون الفاعل اثنين . وكذلك أهلى مرفوع بقوله « يلوموننى » . والواو : حرف يدل على الجمع ، والغوانى : مرفوع بـ « رأين » . والنون : حرف يدل على جمع المؤنث . وإلى هذه اللغة أشار المصنف بقوله : « وقد يقال سعدا وسعدوا » إلى آخر البيت ، ومعناه : أنه قد يؤتى فى الفعل المسند إلى الظاهر بعلامة تدل على التثنية أو الجمع . فأشعر قوله : « وقد يقال » بأن ذلك قليل . والأمر كذلك .

وإنما قال : « والفعل للظاهر بعد مسند » لينبه على أن مثل هذا التركيب ، إنما يكون قليلا إذا جعلت الفعل مسندا إلى الظاهر الذى بعده . فأما إذا جعلته مسندا إلى الفعل المتصل به من الألف والواو والنون ، وجعلت الظاهر مبتدأ ، أو بدلا من المضمر ، فلا يكون ذلك قليلا . وهذه اللغة القليلة هى التى يعبر عنها النحويون بلغة « أكلونى البراغيث » . وعبر عنها المصنف فى كتبه بلغة « يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار » فـ « البراغيث » : فاعل أكلونى . وملائكة : فاعل يتعاقبون . هكذا زعم المصنف .

***

وَيَرْفَعُ الفاعِلَ فِعْلٌ أُضْمِرَا
كَمِثْلِ « زَيْدٌ » ؟ فى جَوَابِ : « مَنْ قَرَا »

---

١٥١ ــ من الطويل ، قاله أبو عبد الرحمن محمد بن عبد الله العتبى .

المعنى : رأت النساء الجميلات ما ظهر فى خدى من الشعر الأبيض ، فابتعدن عنى بخدودهن الجميلة لكراهتهن فى الشيب .

الإعراب : رأين : أى أبصرن ، فعل ماض والنون نون النسوة . الغوانى : فاعله . الشيب : مفعوله . لاح : فعل ماض وفاعله « هو » والجملة فى محل نصب حال من الشيب . بعارضي : جار ومجرور متعلق بلاح . وياء المتكلم مضاف إليه . فأعرضن . الفاء السببية . أعرض : فعل ماض ونون النسوة فاعله عنى ، بالخدود : متعلقان بأعرض . النواضر : صفة الخدود .

الشاهد فى قوله : « رأين » حيث ألحق به علامة جمع الإناث مع إسناده إلى الجمع الظاهر وهو « الغوانى » على لغة « أكلونى البراغيث » ، ولو جرى على اللغة الفصحى لقال « رأت » بالتجريد .

إذا دل دليل على الفعل ، جاز حذفه و إبقاء فاعله كما إذا قيل لك : من قرأ ؟ فتقول زيد ، التقدير : قرأ زيد . وقد يحذف الفعل وجوبا كقوله تعالى : « وإن أحد من المشركين استجارك » . فـ « أحد » فاعل بفعل محذوف وجوبا ، والتقدير : وإن استجارك أحد استجارك .

وكذلك كل اسم مرفوع وقع بعد « إن » أو «إذا» فإنه مرفوع بفعل محذوف وجوبا ، ومثال ذلك فى « إذا » قوله تعالى : « إذا السماء انشقت» فـ « السماء » فاعل بفعل محذوف. والتقدير : إذا انشقت السماء انشقت . وهذا مذهب جمهور النحويين. وسيأتى الكلام على هذه المسألة فى باب الاشتغال إن شاء الله تعالى :

* * *

وَتاءُ تَأْنِيثٍ تَلِي المَاضِي إذَا كانَ لِأُنْثَى «كَأَبَتْ»هِنْدُ الأَذَى

إذا أسند الفعل الماضى إلى مؤنث، لحقته تاء ساكنة تدل على كون الفاعل مؤنثا ، ولا فرق فى ذلك بين الحقيقى والمجازى . نحو : قامت هند ، وطلعت الشمس .. لكن لها حالتان : حالة لزوم . وحالة جواز ، وسيأتى الكلام على ذلك .

* * *

وإِنَّمَا تَلْزَمُ فِعْلَ مُضْمَرِ مُتَّصِلٍ ، أَوْ مُفْهِمٍ ذَاتَ حِرِ

تلزم تاء التأنيث الساكنة الفعل الماضى فى موضعين :

أحدهما : أن يسند الفعل إلى ضمير مؤنث متصل ، ولا فرق فى ذلك بين المؤنث الحقيقى والمجازى ، فتقول : هند قامت ، والشمس طلعت . ولا تقول : قام ولا طلع . فإن كان الضمير منفصلا ، لم يؤت بالتالى . نحو : هند ما قام إلا هى .

الثانى : أن يكون الفاعل ظاهرا حقيقى التأنيث، نحو : قامت هند ، وهو المراد بقوله « أو مفهم ذات حر » وأصل « حر » حرح ، فحذفت لام الكلمة . وفهم من كلامه أن التاء لا تلزم فى غير هذين الموضعين ، فلا تلزم فى المؤنث المجازى الظاهر ، فتقول : طلع الشمس ، وطلعت الشمس . ولا فى الجمع على ما سيأتى تفصيله .

* * *

وَقَدْ يُبِيحُ الفَصْلُ تَرْكَ التَّاءِ ، فِى نَحْوِ : «أَتَى القَاضِيَ بِنْتُ الوَاقِفِ»

إذا فصل بين الفعل وفاعله المؤنث الحقيقى بغير « إلا » جاز إثبات التاء وحذفها ، والأجود الإثبات ، فتقول : أتى القاضِىَ بنتُ الواقف. والأجود : أتت ، وتقول : قام اليوم هند ، والأجود : قامت .

•••

والْحَذْفُ مَعْ فَصْلٍ « بِإِلاَّ » فُضِّلا ... « كَمازَكا إِلاَّ فَتاةُ ابْنِ العَلا »

إذا فصل بين الفعل والفاعل المؤنث بـ « إلا » لم يجز إثبات التاء عندالجمهور. فتقول: ما قام إلا هند ، وما طلع إلا الشمس . ولا يجوز : ما قامت إلا هند ، ولا : ما طلعت إلا الشمس . وقد جاء فى الشعر كقوله :

١٥٢ — * فَمَا بَقِيَتْ إِلاَّ الضُّلُوعُ الجَرَاشِعُ *

•••

فقول المصنف : إن الحذف مفضل على الإثبات ، يشعر بأن الإثبات ، أيضا ، جائز ، وليس كذلك ، لأنه إن أراد به أنه مفضل عليه باعتبار أنه ثابت فى النثر والنظم ، وأن

---

١٥٢ — من الطويل ، قاله ذو الرمة غيلان من قصيدة طويلة يصف فيها ناقته بالهزال من كثرة السفر . وأصل البيت :

طوى النحز والأجراز ما فى غروضها ... فما بقيت إلا الضلوع الجراشع

طوى : هزل . النحز : كثرة الدفع والنخس . الأجراز : الأراضى اليابسة التى لا نبات فيها ، مفردها جرز . غروض : ما تحت أحزمتها . الجراشع : جمع جرشع ، وهى الضلوع الغليظة .

المعنى : لقد هزلت ناقتى من كثرة دفعها ونخسها فى الأراضى اليابسة التى لا نبات فيها ، حتى دق ما تحت أحزمتها ، ولم يبق منها إلا الضلوع الغليظة ، وأما الرقيقة فقد ذهبت من الهزال .

الإعراب : طوى : فعل ماض . النحز : فاعله . والأجراز : معطوف على النحز . ما : اسم موصول بمعنى الذى مفعول طوى . فى غروضها : جار ومجرور متعلق بمحذوف ، تقديره « ثبت » صلة الموصول . والهاء : مضاف إليه . فما : الفاء للعطف . ما : نافية . بقيت : فعل ماض والتاء للتأنيث . إلا : أداة حصر ملغاة . الضلوع : فاعله . الجراشع : صفة للضلوع .

الشاهد فى قوله : « بقيت » حيث أثبت التاء مع فصله بإلا من فاعله المؤنث المجازى وهى الضلوع ، وهذا جائز عند ابن مالك نظما ونثرا . وقد أثبت ما ادعاه بقراءة بعضهم « فأصبحوا لا ترى إلا مساكنهم » بالرفع على أنه نائب فاعل ترى ، وقد أنث الفعل مع الفصل بإلا ، وقراءة بعضهم أيضا « إن كانت إلا صيحة » بالرفع ، ولكن الأحسن عنده حذف التاء . وأما الجمهور فلا يجوز عندهم إثبات التاء إلا فى الشعر ، ويقولون : إن القراءتين فى الآيتين ليستا بسبعيتين فلا يحتج بهما ـ انظر الجرجاوى ص ١٠٥ .

الإثبات إنما جاء فى الشعر ، فصحيح . وإن أراد أن الحذف أكثر من الإثبات ، فغير صحيح ، لأن الإثبات قليل جدا .

***

وَالْحَذْفُ قَدْ يَأْتِى بِلا فَصْلٍ وَمَعْ ضَمِيرِ ذِى الْمَجَازِ فى شِعْرٍ وَقَعْ

قد تحذف التاء من الفعل المسند إلى مؤنث حقيقى من غير فصل وهو قليل جدا . حكى سيبويه : قال فلانة . وقد تحذف التاء من الفعل المسند إلى ضمير المؤنث المجازى ، وهو مخصوص بالشعر ، كقوله :

١٥٣ ـ فَلا مُزْنَةٌ وَدَقَتْ وَدْقَها وَلا أَرْضَ أَبْقَلَ إبْقالَها

***

والتَّاءُ مَعْ جَمْعٍ سِوَى السَّالِمِ مِنْ مُذَكَّرٍ كالتَّاءِ مَعْ إحْدَى اللَّبِنْ
والْحَذْفُ فى «نِعْمَ الفَتاةُ» اسْتَحْسَنُوا لأنَّ قَصْدَ الجِنْسِ فِيهِ بَيِّنُ

إذا أسند الفعل إلى جمع ، فإما أن يكون جمع سلامة لمذكر ، أو لا . فإن كان جمع سلامة لمذكر ، لم يجز اقتران الفعل بالتاء . فتقول : قام الزيدون . ولا يجوز : قامت الزيدون .

وإن لم يكن جمع سلامة لمذكر ، بأن كان جمع تكسير لمذكر كالرجال ، أو لمؤنث كالهنود ، أو جمع سلامة لمؤنث كالهندات ، جاز إثبات التاء وحذفها . فتقول : قام

---

١٥٣ — من المتقارب ، قاله عامر بن جوين الطائى يصف سحابة ممطرة ؛ وأرضا مخضرة .

المعنى : لم أر سحابة أغزر مطرا من هذه ، ولا أرضا أتت بمحصول وفير كهذه الأرض .

الإعراب ؛ فلا : الفاء تعليلية لمحذوف سيأتى ذكره. لا : نافية ملغاة. مزنة : مبتدأ. ودقت : فعل ماض والتاء للتأنيث ، وفاعله « هى » . ودقها : مفعول مطلق ، والهاء : مضاف إليه. وهو على حذف مضاف واقع صفة لموصوف محذوف أى ودقا مثل ودقها . وجملة « ودقت » فى محل رفع خبر المبتدأ ، أو صفة لمزنة. وخبر المبتدأ محذوف ؛ تقديره «موجودة». ويصح أن تكون «لا» نافية تعمل عمل ليس . مزنة : اسمها. وجملة « ودقت » فى محل نصب خبرها ، أو فى محل رفع صفة لمزنة ، وخبر « لا » محذوف أى « موجودة » . ولا الواو للعطف. لا : نافية للجنس تعمل عمل « إن » . أرض : اسمها مبنى على الفتح فى محل نصب. أبقل إبقالها يعرب إعراب « ودقت ودقها » وجملته فى محل رفع خبر « لا » .

الشاهد فى قوله : « أبقل » حيث حذف التاء منه مع أنه مسند إلى ضمير المؤنث المجازى ؛ فكان الواجب إثباتها لأجل الشعر . وروى إبقالها بالرفع وعلى ذلك فلا شاهد فيه . وقال بعضهم : لا شاهد فى النصب أيضا على أن يكون الأصل ، ولا مكان أرض ، فحذف المضاف ، وقال « أبقل » باعتبار المحذوف . وقاله « إبقالها » باعتبار المذكور .

الرجال ، وقامت الرجال . وقام الهنود وقامت الهنود ، وقام الهندات وقامت الهندات .
فإثبات التاء لتأوله بالجماعة ، وحذفها لتأوله بالجمع . وأشار بقوله : « كالتاء مع إحدى
اللبن » إلى أن التاء مع جمع التكسير وجمع السلامة لمؤنث ، كالتاء مع الظاهر المجازى
التأنيث « كلبنة » كما تقول : كسر اللبنة ، وكسرت اللبنة ، تقول : قام الرجال ، وقامت
الرجال . وكذلك باقى ماتقدم . وأشار بقوله : « والحذف فى نعم الفتاة » إلى آخر البيت
إلى أنه يجوز فى « نعم » وأخواتها إذا كان فاعلها مؤنثا ، إثبات التاء وحذفها ، وإن كان مفردا
مؤنثا حقيقيا . فتقول : نعم المرأة هند ، ونعمت المرأة هند . وإنما جاز ذلك لأن فاعلها
مقصود به استغراق الجنس ، فعومل معاملة جمع التكسير فى جواز إثبات التاء وحذفها ،
لشبهه به فى أن المقصود به متعدد . ومعنى قوله « استحسنوا » أن الحذف فى هذا ونحوه
حسن ، ولكن الإثبات أحسن منه .

***

وَالأَصْلُ فى الفاعِلِ أنْ يَتَّصِلا وَالأَصْلُ فى المَفْعُولِ أنْ يَنْفَصِلا
وَقَدْ يُجاءُ بِخِلافِ الأَصْلِ وَقَدْ يَجِى المَفْعُولُ قَبْلَ الفِعلِ

الأصل أن يلى الفاعل الفعل من غير أن يفصل بينه وبين الفعل فاصل ، لأنه كالجزء
منه ، ولذلك يسكن له آخر الفعل ، إن كان ضمير متكلم أو مخاطب ، نحو : ضربتُ وضربتَ ؛
وإنما سكنوه كراهة توالى أربع متحركات . وهم إنما يكرهون ذلك فى الكلمة الواحدة
فدل ذلك على أن الفاعل مع فعله كالكلمة الواحدة ، والأصل فى المفعول أن ينفصل من
الفعل بأن يتأخر عن الفاعل ، ويجوز تقديمه على الفاعل إن خلا مما سيذكره فتقول : ضرب
زيدا عمرو .

وهذا معنى قوله : « وقد يجاء بخلاف الأصل » وأشار بقوله : « وقد يجى المفعول
قبل الفعل » إلى أن المفعول قد يتقدم على الفعل ، وتحت هذا قسمان :

أحدهما : مايجب تقديمه ، وذلك كما إذا كان المفعول :

(١) اسم شرط ، نحو : أيا تضرب أضرب .

(٢) أو اسم استفهام نحو : أى رجل ضربت ؟

(٣) أو ضميرا منفصلا لو تأخر لزم اتصاله نحو : إياك نعبد . فلو أخرت المفعول ، للزم
الاتصال وكان يقال نعبدك ، فيجب التقديم ، بخلاف قولك : الدرهم إياه أعطيتك . فإنه

لا يجب تقديم « إياه » ، لأنك لو أخرته ، لجاز اتصاله وانفصاله على ماتقدم فى باب المضمرات . فكنت تقول : الدرهم أعطيتكه وأعطيتك إياه .

والثانى : مايجوز تقديمه وتأخيره نحو : ضرب زيد عمرا . فتقول : عمرا ضرب زيد .

* * *

وأخرِّ المَفْعُولَ إنْ لَبْسٌ حُذِرْ أوْ أُضْمِرَ الفاعلُ غَيرَ مُنْحَصِرْ

يجب تقديم الفاعل على المفعول ، إذا خيف التباس أحدهما بالآخر ، كما إذا خفى الإعراب فيهما ، ولم توجد قرينة تبين الفاعل من المفعول ، وذلك نحو : ضرب موسى عيسى ، فيجب كون «موسى» فاعلا «وعيسى» مفعولا . وهذا مذهب الجمهور . وأجاز بعضهم تقديم المفعول فى هذا ونحوه . واحتج بأن العرب لها غرض فى الالتباس كما لها غرض فى التبيين .

فإذا وجدت قرينة تبين الفاعل من المفعول ، جاز تقديم المفعول وتأخيره ، فتقول : أكل موسى الكمثرى ، وأكل الكمثرى موسى . وهذا معنى قوله : « وأخر المفعول إن لبس حذر » ومعنى قوله : « أوأضمر الفاعل غير منحصر » أنه يجب أيضا تقديم الفاعل وتأخير المفعول إذا كان الفاعل ضميرا غير محصور ، نحو : ضربت زيدا . فإن كان ضميرا محصورا وجب تأخيره نحو : ماضرب زيدا إلا أنا .

* * *

وَما بإلاَّ أوْ بإنَّمَا انحَصَرْ أخِّرْ ، وَقَدْ يَسْبِقُ إنْ قَصْدٌ ظَهَرْ

يقول : إذا انحصر الفاعل أو المفعول « بإلا » أو « بإنما » وجب تأخيره . وقد يتقدم المحصور من الفاعل أو المفعول على غير المحصور ، إذا ظهر المحصور من غيره . وذلك كما إذا كان الحصر «بإلا» فأما إذا كان الحصر «بإنما» فإنه لايجوز تقديم المحصور ، إذ لا يظهر كونه محصورا إلا بتأخيره ، بخلاف المحصور « بإلا » فإنه يعرف بكونه واقعا بعد «إلا» فلا فرق بين أن يتقدم أو يتأخر .

فمثال الفاعل المحصور « بإنما » قولك : إنما ضرب عمرا زيد . ومثال المفعول المحصور « بإنما » قولك : إنما ضرب زيد عمرا .

ومثال الفاعل المحصور « بإلا » : ماضرب عمرا إلا زيد . ومثال المفعول المحصور « بإلا » ماضرب زيد إلا عمرا .

ومثال تقدم الفاعل المحصور « بإلا » قولك : ماضرب إلا زيد عمرا . ومنه قوله :

١٥٤ ـ فَلَمْ يَدْرِ إلاَّ اللهُ ماهَيَّجَتْ لَنَا
عَشِيَّةَ أنْآءِ الدِّيارِ وِشامُهَا

ومثال تقديم المفعول المحصور . بـ « إلا » قولك : ما ضرب إلا عمرا زيد . ومنه قوله :

١٥٥ ـ تزَوَّدْتُ مِنْ لَيْلَى بِتَكْلِيمِ ساعَةً
فَمَا زَادَ إلاَّ ضِعْفَ ما بِي كَلامُهَا

هذا معنى كلام المصنف .

---

١٥٤ — من الطويل ، لم يعرف قائله . أنآء : جمع نأى وهو البعد . وشامها : جمع وشم ، وهو مايرسم على الجسم بالإبرة .

المعنى : إن الله وحده هو الذى يعلم ما أعانيه من آلام الحب وعذاب الفراق .

الإعراب : فلم : الفاء حسب ماقبلها . لم : حرف نفى وجزم وقلب ، يدرى فعل : مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف حرف العلة . إلا : أداة حصر ملغاة . الله : فاعل يدر . ما : اسم موصول بمعنى الذى مفعوله الأول ، والثانى محذوف تقديره « حاصلا » . هيجت : فعل ماض . وتاء التأنيث . لنا : متعلق بهيجت . عشية : ظرف زمان متعلق بالفعل « هيجت » أيضا . أنآء : مضاف إليه . وهو مضاف إلى الديار . وشامها بكسر الواو : فاعل هيجت . والهاء : مضاف إليه ، ومفعوله العائد على ما الموصولة محذوف ، تقديره هيجته ، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول .

الشاهد فى قوله : « إلا الله ماهيجت » حيث قدم الفاعل المحصور فيه ، على غير المحصور فيه ، وهو المفعول والأصل « فلم يدر ماهيجت إلا الله » . وبه احتج الكسائى من الكوفيين وتبعه الناظم . ومنع جمهور البصريين والكوفيين تقديم المحصور فيه ، على غير المحصور فيه ، إن كان فاعلا ، لا مفعولا ، لأنه فى نية التأخير . وأولوا هذا البيت بأن « ماهيجت » مفعول لفعل محذوف ، وليس مفعولا للمذكور ، والتقدير : درى ماهيجت الخ فلم يتقدم الفاعل المحصور فيه . ومذهب بعض البصريين ، وبعض الكوفيين منع التقديم فاعلا كان أو مفعولا ، لأنهم حملوا « إلا » على معنى « إنما » وهو الأصح ، وأولوا هذا البيت كالجمهور .

١٥٥ — من الطويل ، قاله مجنون ليلى .

ومعناه : تحدثت مع محبوبتى ليلى مدة ساعة لعلى أطيب من علتى وهى حبها . ولكن النتيجة كانت عكسية ، فإن كلامى معها بدلا من أن يخفف عنى آلامى ، زاد من ضعفى وسقامى .

الإعراب : تزودت ، فعل ماض . والتاء فاعل . من ليلى : جار و مجرور ، وعلامة جره فتحة مقدرة على آخره للتعذر ، نيابة عن الكسرة ، لأنه ممنوع من الصرف لألف التأنيث المقصورة . وهو متعلق بالفعل

واعلم أن المحصور بـ « إنما » لا خلاف فى أنه لا يجوز تقديمه . وأما المحصور بـ « إلا » ففيه ثلاثة مذاهب :

أحدها ، وهو مذهب أكثر البصريين ، والفراء ، وابن الأنبارى ، أنه لا يخلو إما أن يكون المحصور بها فاعلا أو مفعولا . فإن كان فاعلا امتنع تقديمه ؛ فلا يجوز : ما ضرب إلا زيد عمرا . وأما قوله :

فلم يدر إلا الله ما هيجت لنا . . . .

فأول على أن « ما هيجت » مفعول بفعل محذوف ، والتقدير : درى ما هيجت لنا . فلم يتقدم الفاعل المحصور على المفعول ، لأن هذا ليس مفعولا للفعل المذكور ، وإن كان المحصور مفعولا ، جاز تقديمه ، فتقول : ما ضرب إلا عمرا زيد .

الثانى وهو مذهب الكسائى ، أنه يجوز تقديم المحصور بـ « إلا » فاعلا كان أو مفعولا .

الثالث وهو مذهب بعض البصريين ، واختاره الجزولى والشلوبين : أنه لا يجوز تقديم المحصور بـ « إلا » فاعلا كان أو مفعولا .

* * *

وَشَاعَ نَحْوُ : خَافَ رَبَّهُ عُمَرْ وَشَذَّ نَحْوُ : زَانَ نَوْرُهُ الشَّجَرْ

أى شاع فى لسان العرب تقديم المفعول المشتمل على ضمير يرجع إلى الفاعل المتأخر ، وذلك نحو : خاف ربه عمر . فـ « ربه » مفعول ، وقد اشتمل على ضمير يرجع إلى عمر ، وهو الفاعل . وإنما جاز ذلك وإن كان فيه عود الضمير على متأخر لفظا ، لأن الفاعل منوى التقديم على المفعول ، لأن الأصل فى الفاعل أن يتصل بالفعل ، فهو متقدم رتبة وإن تأخر لفظا . فلو اشتمل المفعول على ضمير يرجع إلى ما اتصل بالفاعل فهل يجوز تقديم المفعول على الفاعل ؟ فى ذلك خلاف ، وذلك نحو : ضرب غلامها جار هند . فمن أجازها وهو الصحيح ، وجه الجواز بأنه لما عاد الضمير على ما اتصل بما رتبته التقديم ، كان كعوده

« تزودت » . وبتكليم متعلق به أيضا . ساعة : مضاف إليه . فما : الفاء للعطف . ما : نافية . زاد : فعل ماض . إلا : أداة حصر ملغاة . ضعف : مفعوله مقدم . ما : اسم موصول بمعنى الذى مضاف إليه . بى : متعلق بمحذوف تقديره « ثبت » صلتها . والعائد الضمير فى « ثبت » . كلامها : فاعل ومضاف إليه .

الشاهد فى قوله : « إلا ضعف ما بى كلامها » حيث قدم المفعول المحصور فيه على غير المحصور فيه ، وهو الفاعل ، والأصل « فما زاد كلامها إلا ضعف ما بى » .

على ما رتبته التقديم ، لأن المتصل بالمتقدم متقدم .

وقوله: « وشذ» الخ : أى وشذ عود الضمير من الفاعل المتقدم على المفعول المتأخر ، وذلك نحو : زان نوره الشجر . فالهاء المتصلة بـ « نوره » الذى هو الفاعل ، عائدة على الشجر وهو المفعول . وإنما شذ ذلك ، لأن فيه عود الضمير على متأخر لفظا ورتبة ، لأن الشجر مفعول ، وهو متأخر لفظا . والأصل فيه أن ينفصل عن الفعل ، فهو متأخر رتبة .

وهذه المسألة ممنوعة عند جمهور النحويين ، وما ورد من ذلك تأولوه . وأجازها أبو عبد الله الطوال من الكوفيين ، وأبو الفتح بن جنى ، وتابعها المصنف . ومما ورد من ذلك قوله :

١٥٦ ـ لَمَّا رأَى طالِبُوهُ مُصْعَبًا ذُعِرُوا
وكادَ لَوْ ساعَدَ المَقْدُورُ يَنْتَصِرُ

وقوله :

١٥٧ ـ كَسا حِلْمُهُ ذَا الْحِلْمِ أثْوابَ سُؤْدُدٍ
وَرَقَّى نَدَاهُ ذَا النَّدَى فى ذُرَا المَجْدِ

---

١٥٦ — من البسيط ، قاله أحد أصحاب مصعب بن الزبير يرثيه لما قتل بدير الجاثليق سنة ٧١ هـ .

المعنى : لما أبصر مصعبا أعداؤه الذين يريدون قتله ، فزعوا وخافوا منه ، وقد قارب أن ينتصر عليهم ، ولكن القدر لم يسعفه.

الإعراب : لما : حرف رابط لوجود شىء بوجود غيره . رأى ، أى أبصر : فعل ماض . طالبوه : فاعل مرفوع بالواو نيابة عن الضمة لأنه جمع مذكر سالم . والنون المحذوفة لأجل إضافته إلى الهاء العائدة على مصعب ، عوض عن التنوين فى الاسم المفرد . مصعبا : مفعول به . ذعروا : فعل ماض ، والواو نائب عن فاعله . وكاد : الواو للعطف على ذعروا . كاد : فعل ماض واسمها « هو » . لو : حرف شرط غير جازم . ساعد : فعل ماض . المقدور : فاعله . ومفعوله محذوف والتقدير : لو ساعده . وهذه الجملة فعل الشرط ، وهى معترضة بين « كاد » وخبرها وهو جملة « ينتصر » . وجواب « لو » محذوف دل عليه خبر « كاد » .

الشاهد فى قوله: « طالبوه مصعبا » حيث عاد الضمير فيه من الفاعل المتقدم على المفعول المتأخر . وقد أجاز ذلك نظما ونثرا بعض الكوفيين والأخفش وقليل من البصريين ، وتبعهم المصنف والرضى ، واستدلوا على ذلك بالسماع . والجمهور على منعه مطلقا ، لأن فيه عود الضمير على متأخر لفظا ورتبة . وأجابوا عن هذه الأبيات بأنه ضرورة أو شاذ .

١٥٧ — من الطويل ، لم يعرف قائله . ومعناه : إن صاحب الحلم ، يكسوه حلمه أثواب السيادة ، وصاحب العطاء والجود والبذل ، يرفعه عطاؤه إلى أعلى مراتب العز والشرف .

وقوله :

١٥٨ - وَلَوْ أنَّ مَجْداً أخْلَدَ الدَّهْرَ وَاحِداً
مِنَ النَّاسِ أبْقَى مَجْدُهُ الدَّهْرَ مُطْعِمَا

وقوله :

١٥٩ - جَزَى رَبُّهُ عَنِّى عَدِىَّ بْنَ حَاتِمٍ
جَزَاءَ الكِلابِ العاوياتِ وَقَدْ فَعَلْ

الإعراب : كسا : فعل ماض . حلمه : فاعله ومضاف إليه . ذا مفعوله الأول منصوب بالفتحة لأنه من الأسماء الخمسة . الحلم : مضاف إليه . أثواب : مفعوله الثانى . سؤدد : مضاف إليه . ورقى : الواو للعطف على كسا . رقى : فعل ماض . نداه : فاعله ومضاف إليه ، ذا : مفعوله . الندى : مضاف إليه . فى ذرا : متعلق برقى . المجد : مضاف إليه .

الشاهد فى قوله « حلمه » و « نداه » فإن ضميرهما عائد على متأخر لفظا ورتبة ، وهو المفعول الذى هو « ذا » وهو جائز أو ممنوع كما سبق .

١٥٨ — من الطويل ، قاله حسان بن ثابت الأنصارى ، يرثى مطعما بن عدى ، من أشراف مكة .

المعنى : لو ثبت أن الشرف أبقى فى الدهر واحدا من الناس ، لأبقى الشرف طول الدهر مطعما ، ولكن الدهر لم يبق أحدا لأجل المجد فلذلك لم يبقه .

الإعراب : ولو : الواو حسب ماقبلها . لو : حرف شرط ، أوحرف امتناع لامتناع . أن حرف توكيد . مجدا : اسمها . أخلد : فعل وفاعله . الدهر : مفعول فيه ظرف زمان متعلق بأخلد . واحدا : مفعوله ، والجملة فى محل رفع خبر « أن » . وجملة «أن» فى تأويل مصدر فاعل لفعل محذوف واقع فعلا للشرط ، وهو : فلو والتقدير : ولو ثبت خلود المجد فى الدهر واحدا من الناس الخ . من الناس : متعلق بمحذوف تقديره « كائنا » صفة لقوله « واحدا » . أبقى : فعل ماض . مجده : فاعله ، والهاء العائدة على « مطعما » مضاف إليه . الدهر متعلق به . مطعما بكسر العين : مفعوله ، والجملة جواب « لو » .

الشاهد فى قوله : « مجده » حيث عاد الضمير منه وهو فاعل مقدم على « مطعما » وهو مفعول مؤخر .

١٥٩ — من الطويل ، ينسب للنابغة الذبيانى .

ومعناه : دعوت الله أن يجزى عوضا عنى عدى بن حاتم ، جزاء كجزاء الكلاب الصائحات من ضرب الحجارة . وقد استجاب الله دعائى ، وفعل به ذلك الجزاء . وعدى رضى الله عنه صحابى ، ولعل هذا الشعر قيل فى الجاهلية .

الإعراب : جزى ربه : فعل وفاعله ، والهاء العائدة على عدى مضاف إليه . عنى : متعلق بجزى . عدى : مفعوله . ابن صفة لقوله عدى بن حاتم مضاف إليه . جزاء : منصوب بنزع الخافض ، أى كجزاء ، أو مفعول مطلق لجزاء . الكلاب : مضاف إليه . العاويات : صفة لقوله : «الكلاب» . وقد : الواو للحال من ربه . قد : حرف تحقيق . فعل : فعل ماض وفاعله « هو » .

الشاهد فى قوله : « ربه » حيث عاد الضمير منه وهو فاعل مقدم على « عدى » ، وهو مفعول مؤخر .

وقوله :

١٦٠ ـ جَزَى بَنُوهُ أبا الغيلان عَنْ كِبَرٍ
وَحُسْنِ فِعْلٍ كَمَا يُجْزَى سِنِمَّارُ

فلو كان الضمير المتصل بالفاعل المتقدم عائدا على ما اتصل بالمفعول المتأخر ، امتنعت المسألة . وذلك نحو : ضرب بعلُها صاحبَ هند . وقد نقل بعضهم فى هذه المسألة أيضا خلافا ، والحق فيها المنع .

---

١٦٠ — من البسيط ، قاله سليط بن سعد .

ومعناه : أن أولاد أبى الغيلان بعد أن تقدمت به السن ، وبعد ماناله منهم من المعروف والإحسان جزوه جزاء سنمار ، أى أنهم أساءوا إليه .

الإعراب : جزى ، فعل ماض . بنوه : فاعله ، والهاء العائدة على قوله « أبا الغيلان » : مضاف إليه أبا : مفعول به منصوب بالألف لأنه من الأسماء الخمسة . الغيلان : مضاف إليه . عن كبر : متعلق بجزى . حسن : معطوف على « كبر » فعل : مضاف إليه . كما : الكاف حرف تشبيه وجر ، ما : مصدرية ، وهى وما دخلت عليه فى تأويل مصدر مجرور بالكاف . أو اسم موصول بمعنى الذى مبنى على السكون فى محل جر . والجار والمجرور متعلق بمحذوف واقع مفعولا مطلقا لجزى ، أى جزاه كجزاء سنمار ، أو كالذى يجزاه سنمار ، ويجزى أي جزاء بالبناء للمجهول فيها . سنمار : نائب فاعل ، والجملة صلة «ما» .

الشاهد فى قوله : « بنوه » حيث عاد الضمير منه وهو فاعل مقدم على «أبا الغيلان» وهو مفعول مؤخر

النائب عن الفاعل

يَنُوبُ مَفْعُولٌ بِهِ عَنْ فاعِلِ فِيما لَهُ كَنِيلَ خَيْرُ نائِلِ

يحذف الفاعل ويقام المفعول به مقامه، فيعطي ما كان للفاعل من لزوم الرفع، ووجوب التأخير عن رافعه وعدم جواز حذفه، وذلك نحو: نيل خير نائل. فـ «خير نائل» مفعول قائم مقام الفاعل. والأصل : نال زيد خير نائل. فحذف الفاعل وهو «زيد» وأقيم المفعول به مقامه وهو خير نائل. ولا يجوز تقديمه، فلا تقول : خير نائل نيل، على أن يكون مفعولا مقدما، بل على أن يكون مبتدأ وخبره الجملة التي بعده، وهى «نيل» والمفعول القائم مقام الفاعل ضمير مستتر، والتقدير: نيل هو. وكذلك لايجوز حذف «خير نائل» فتقول : نيلَ .

* * *

فأوَّلَ الفِعْلِ اضْمُمَنْ، والمُتَّصِلْ بالآخِرِ اكْسِرْ فى مُضِيٍّ «كوُصِلْ»

وَاجْعَلْهُ مِنْ مُضارِعٍ مُنْفَتِحا كـ«يَنْتَحِى» المَقُولُ فيهِ «يُنْتَحَى»

يضم أول الفعل الذى لم يسم فاعله مطلقا، أى: سواء كان ماضيا أو مضارعا. ويكسر ما قبل آخر الماضى، ويفتح ما قبل آخر المضارع. ومثال ذلك فى الماضى قولك فى «وَصَلَ» «وُصِلَ»، وفى المضارع قولك فى «يَنْتَحِى» «يُنْتَحَى».

والثَّانِيَ التَّالِيَ «تا» المُطاوَعَهْ كالأوَّلِ اجْعَلْهُ بِلا مُنازَعَهْ

وَثالِثَ الَّذِى بِهَمْزِ الوَصْلِ كالأوَّلِ اجْعَلَنَّهُ كاسْتُحْلِى

إذا كان الفعل المبنى للمفعول مفتتحا بتاء المطاوعة، ضم أوله وثانيه، وذلك كقولك فى «تَدَحْرَجَ» «تُدُحْرِجَ» وفى «تَكَسَّرَ» «تُكُسِّرَ» وفى «تَغافَلَ» «تُغُوفِلَ».

وإذا كان مفتتحا بهمزة وصل، ضم أوله وثالثه، وذلك كقولك فى «اسْتَحْلَى» «اسْتُحْلِىَ» وفى «اقْتَدَرَ» «اقْتُدِرَ» وفى «انْطَلَقَ» «انْطُلِقَ».

* * *

وَاكْسِرْ أَوِ اشْمِمْ «فا» ثُلاثِىٍّ أُعِلْ

عَيْنًا وَضَمٌّ «جا» كَبُوعَ فاحْتُمِلْ

إذا كان الفعل المبنى للمفعول ثلاثيا معتل العين، فقد سمع فى فائه ثلاثة أوجه :

١ — إخلاص الكسر نحو : قيل ، وبيع . ومنه قوله :

١٦١ حِيكَتْ عَلى نِيرَيْنِ إذْ تُحاكُ تَخْتَبِطُ الشَّوْكَ وَلا تُشاكُ

٢ — وإخلاص الضم نحو قول : قُول ، وبوع . ومنه قوله :

١٦٢ لَيْتَ وَهَلْ يَنْفَعُ شَيْئًا لَيْتُ لَيْتَ شَبابًا بُوعَ فاشْتَرَيْتُ

وهي لغة بني دبير ، وبني فقعس ، وهما من فصحاء بني أسد . والإشمام وهو الإتيان بالفاء بحركة بين الضم والكسر . ولا يظهر ذلك إلا في اللفظ ولا يظهر في الخط ، وقد قرئ في السبعة قوله تعالى : « وقيل يا أرض ابلعي ماءك، ويا سماء أقلعي . وغيض الماء » بالإشمام في « قيل » و « غيضَ » .

***

وَإنْ بِشَكْلٍ خِيفَ لَبْسٌ يُجْتَنَبْ وَما لِباعَ قَدْ يُرَى لِنَحْوِ : حَبْ

---

١٦١ — من الرجز ، لم يعرف قائله ، نيرين : مثنى نير ، وهو لحمة الثوب ونسج الملابس على لحمتين يجعلها قوية .

ومعناه : هذه الملابس قد نسجت نسجا قويا محكما حتى إنها تعمر طويلا ، وإذا ضربت بالشوك ضربا شديدا، فإنه لا يخرقها ولا يؤثر فيها.

الإعراب : حيكت : فعل ماض مبني للمجهول : والتاء للتأنيث . ونائب الفاعل تقديره « هو أو هي » يعود على الرداء لأنه يذكر ويؤنث . على نيرين : جار ومجرور ، وعلامة جره الياء لأنه مثنى ، متعلق بقوله « حيكت » إذ : ظرف زمان متعلق بحيكت . تحاك : فعل مضارع مبني للمجهول ونائب الفاعل ضمير تقديره « هي » وكذلك يقال في « تشاك » . تخبط : فعل مضارع وفاعله « هي » . الشوك : مفعوله ولا تشاك : الواو للعطف . لا : نافية . تشاك : فعل مضارع ونائب فاعلة « هي »

الشاهد في قوله : « حيكت » حيث أتى بالكسرة خالصة في فائه ، وذلك لأنه فعل ثلاثي معتل العين مبني للمجهول ، وهذه اللغة هي الفصحى :

١٦٢ — من الرجز ، ينسب لرؤبة . ومعناه : ليت الشباب يباع فأشتريه ، ولكن ليت في مثل ذلك لا نفع لها .

الإعراب : ليت ، حرف تمن من أخوات إن ، تنصب الاسم وترفع الخبر . وهل : الواو للاعتراض هل : حرف استفهام . ينفع : فعل مضارع . شيئا : مفعول مطلق لينفع . ليت الثانية ، فاعل ينفع لقصد لفظها ، فهي مرفوعة بالضمة الظاهرة . وليت الثالثة مؤكدة للأولى ، فلا اسم لها ولا خبر . فحينئذ قوله : « وهل ينفع شيئا ليت » معترض بين المؤكد والمؤكد ، وبين ليت الأولى واسمها وهو قوله « شبابا » . وجملة « بوع » بالبناء للمجهول من الفعل ونائب الفاعل المستتر العائد على الشباب ، في محل رفع خبرها . وأصل بوع ، بيع ، فلما ضمت الباء ، كان من المناسب أن تقلب الياء واوا . ومفعول « اشتريت » محذوف أي « اشتريته » .

الشاهد في قوله : « بوع » حيث أتى بالضمة خالصة في فائه ، وذلك لأنه فعل ثلاثي معتل العين مبني للمجهول .

إذا أسند الفعل الثلاثى المعتل العين بعد بنائه للمفعول إلى ضمير متكلم أو مخاطب أو غائب ، فإما أن يكون واويا أو يائيا . فإن كان واويا نحو سام من السوم ، وجب عند المصنف كسر الفاء أو الإشمام ، فتقول : «سِمت» ولا يجوز الضم ، فلا تقول : «سُمت» لئلا يلتبس بفعل الفاعل ، فإنه بالضم ليس إلا ، نحو : سُمت العبد .

وإن كان يائيا نحو : «باع» من البيع ، وجب عند المصنف أيضا ضمها أو الإشمام ، فتقول : بُعْت يا عبد ، ولا يجوز الكسر ، فلا تقول : بِعتَ ، لئلا يلتبس بفعل الفاعل فإنه بالكسر فقط نحو : بِعت الثوب . وهذا معنى قوله : « وإن بشكل خيف لبس يجتنب » أى وإن خيف اللبس فى شكل من الأشكال السابقة ، أى الضم والكسر والإشمام ، عدل عنه إلى شكل غيره لا لبس معه .

هذا ما ذكره المصنف . والذى ذكره غيره أن الكسر فى الواوى ، والضم فى اليائى ، والإشمام هو المختار ، ولكن لا يجب ذلك ، بل يجوز الضم فى الواوى ، والكسر فى اليائى .

وقوله : « وما لباع قد يرى لنحو حب » معناه أن الذى ثبت لفاء « باع » من جواز الضم والكسر والإشمام ، يثبت لفاء المضاعف نحو : حب ، فتقول : حُب وحِب ، وإن شئت أشممت .

* * *

وَما « لِفَا » باعَ لِمَا العَيْنُ تَلِى
فى «اخْتَارَ» «وَانْقادَ» وشِبْهٍ «يَنْجَلِى»

أى يثبت عند البناء للمفعول ، لما تليه العين ، من كل فعل يكون على وزن « افتعل» أو «انفعل» — وهو معتل العين — الذى ثبت «لفاء» باع من جواز الكسر والضم والإشمام وذلك نحو : اختار ، وانقاد وشبههما . فيجوز فى التاء والقاف ثلاثة أوجه :

١ — الضم نحو : اختور وانقود .

٢ — والكسر نحو : اختير وانقيد .

٣ — والإشمام ، وتحرك الهمزة بمثل حركة التاء والقاف .

* * *

وقَابِلٌ مِنْ ظَرْفٍ اوْ مِنْ مَصْدَرِ أَوْ حَرْفِ جَرٍّ بِنِيابَةٍ حَرِى

تقدم أن الفعل إذا بنى لما لم يسم فاعله ، أقيم المفعول به مقام الفاعل .

وأشار فى هذا البيت إلى أنه إذا لم يوجد المفعول به أقيم الظرف ، أو المصدر ، أو الجار والمجرور مقامه. وشرط فى كل واحد منها أن يكون قابلا للنيابة : أى صالحا لها، واحترز بذلك مما لا يصلح للنيابة كالظرف الذى لا يتصرف ، والمراد به ما لزم النصب على الظرفية نحو: سحر ، إذا أريد به سحر يوم بعينه . ونحو : عندك ، فلا تقول : جُلس عندك، ولا رُكب سحرَ ، لئلا تخرجهما عما استقرلها فى لسان العرب من لزوم النصب، وكالمصادر التى لا تتصرف ، نحو : معاذ الله . فلا يجوز رفع «معاذ» لما تقدم فى الظرف . وكذلك ما لا فائدة فيه من الظرف، والمصدر، والجار والمجرور، فلا تقول : سير وقتٌ ، ولا ضُرب ضربٌ ، ولا جُلس فى دار ، لأنه لا فائدة فى ذلك.

ومثال القابل من كل منهما ، قولك: سير يومُ الجمعة ، وضُرِب ضربٌ شديد . ومُر بزيد:

* * *

وَلا يَنُوبُ بَعْضُ هَذِى إنْ وُجِدْ

فِى اللَّفْظِ مَفْعُولٌ بِهِ، وَقَدْ يَرِدْ

مذهب البصريين إلا الأخفش، أنه إذا وجد بعد الفعل المبنى لما لم يسم فاعله، مفعول به ، ومصدر ، وظرف ، وجار ومجرور ، تعين إقامة المفعول به مقام الفاعل ، فتقول ضُرِب زيدٌ ضربا شديدا يوم الجمعة أمام الأمير فى داره . ولا يجوز إقامة غيره مقامه مع وجوده . وما ورد من ذلك شاذ أو مؤول .

ومذهب الكوفيين، أنه يجوز إقامة غيره وهو موجود: تقدم أو تأخر ، فتقول: ضُرِب ضربٌ شديد زيدا . وضرب زيدا ضربٌ شديد ، وكذلك الباقى. واستدلوا لذلك بقراءة أبى جعفر : « ليُجزَى قوم بما كانوا يكسبون » وقول الشاعر :

١٦٣ — لَمْ يُعْنَ بِالْعَلْيَاءِ إلاَّ سَيِّداً وَلا شَفَى ذا الغَىِّ إلاَّ ذُو هُدَى

---

١٦٣ — من الرجز ، ينسب لرؤبة .

ومعناه : لم يشغل نفسه بطلب المعالى إلا الرجل العظيم النفس ، ولا يهدى الضال عن سواء السبيل، إلا الرجل الطيب الصالح .

الإعراب : لم : حرف نفى وجزم وقلب. يعن : فعل مضارع مبنى للمجهول مجزوم بلم، وعلامة جزمه حذف الألف . بالعلياء : جار ومجرور فى محل رفع نائب عن فاعل «يعن». إلا : أداة استثناء ملغاة لا عمل لها

ومذهب الأخفش ، أنه إذا تقدم غير المفعول به عليه ، جاز إقامة كل واحد منهما فتقول : ضرب فى الدار زيدا . وضرب فى الدار زيد.

وإن لم يتقدم تعين إقامة المفعول به نحو : ضرب زيد فى الدار ولا يجوز : ضرب زيدا فى الدار .

* * *

وَبِاتِّفَاقٍ قَدْ يَنُوبُ الثَّانِ مِنْ   بَابِ « كَسَا » فِيمَا الْتِبَاسُهُ أُمِنْ

إذا بنى الفعل المتعدى إلى مفعولين لما لم يسم فاعله ، فإما أن يكون من باب « أعطى » أو من باب « ظن » . فإن كان من باب « أعطي » وهو المراد بهذا البيت ، فذكر المصنف أنه يجوز إقامة الأول منهما . وكذلك الثانى للاتفاق . فتقول : كُسِيَ زيد جبة . وأعطى عمرو درهما . وإن شئت أقمت الثانى ، فتقول : أعطى عمرا درهم . وكسى زيدا جبةٌ ، هذا إن لم يحصل لبس بإقامة الثانى . فإن حصل لبس ، وجب إقامة الأول وذلك نحو : أعطيت زيدا عمرا . فيتعين إقامة الأول . فتقول : أعطى زيد عمرا . ولا يجوز إقامة الثانى حينئذ لئلا يحصل لبس ، لأن كل واحد منهما يصلح أن يكون آخذا ، بخلاف الأول . ونقل المصنف الاتفاق على أن الثانى من هذا الباب يجوز إقامته عند أمن اللبس . فإن عنى به أنه اتفاق من جهة النحويين كلهم ، فليس بجيد ، لأن مذهب الكوفيين ، أنه إذا كان الأول معرفة والثانى نكرة ، تعين إقامة الأول ، فتقول : أعطى زيد درهما . ولا يجوز عندهم إقامة الثانى ، فلا تقول : أعطى درهم زيدا .

* * *

فِى بَابِ «ظَنَّ» وَ «أَرَى» الْمَنْعُ اشْتَهَرْ
وَلَا أَرَى مَنْعاً إِذَا الْقَصْدُ ظَهَرْ

يعنى أنه إذا كان الفعل متعديا إلى مفعولين ، الثانى منهما خبر فى الأصل « كظن »

سيدا : مفعوله . ولا : الواو للعطف . لا : نافية . شفى : فعل ماض مبنى على فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر . ذا : مفعوله مقدم منصوب بالألف لأنه من الأسماء الخمسة . الغى . مضاف إليه . ذو : فاعله مؤخر ، مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الخمسة . هدى : مضاف إليه .

الشاهد فى قوله : «بالعلياء» حيث أنيب عن فاعل « يعن » مع وجود المفعول به ، وهو قوله « سيدا » وهو جائز عند الكوفيين والأخفش ، وممنوع عند جمهور البصريين ، وأجابوا عن ذلك بأنه ضرورة أو شاذ .

وأخواتها ، أو كان متعديا إلى ثلاثة مفاعيل « كأرى » وأخواتها ، فالأشهر عند النحويين أنه يجب إقامة الأول ويمتنع إقامة الثانى فى باب « ظن » والثانى والثالث فى باب « أعلم ». فتقول : ظن زيد قائما . ولا يجوز : ظن زيدا قائم . وتقول : أعلم زيد فرسك مسرجا. ولا يجوز إقامة الثانى ، فلا تقول : أعلم زيدا فرسك مسرجا ، ولا إقامة الثالث ، فلا تقول : أعلم زيدا فرسك مسرج .

ونقل ابن أبى الربيع الاتفاق على منع إقامة الثالث ، ونقل الاتفاق أيضا ابن المصنف. وذهب قوم منهم المصنف إلى أنه لايتعين إقامة الأول ، لافى باب « ظن » ولا فى باب « أعلم » لكن يشترط أن لايحصل لبس ، فتقول : ظن زيدا قائم . وأعلم زيدا فرسك مسرجا .

وأما إقامة الثالث من باب « أعلم » فنقل ابن أبى الربيع ، وابن المصنف الاتفاق على منعه . وليس كما زعما ، فقد نقل غيرهما الخلاف فى ذلك ، فتقول : أعلم زيدا عمرو ، على أن عمرا هو المفعول الثانى . ولا : أعلم زيدا خالد منطلقا .

* * *

وَمَا سِوَى النَّائِبِ مِمَّا عُلِّقَا بالرَّافِعِ ، النَّصْبُ لَهُ مُحَقَّقَا

حكم المفعول القائم مقام الفاعل ، حكم الفاعل . فكما أنه لايرفع الفعل إلا فاعلا واحدا ، فكذلك لايرفع الفعل إلا مفعولا واحدا . فلو كان للفعل معمولان فأكثر ، أقمت واحدا منها مقام الفاعل ، ونصبت الباقى ، فتقول : أعطى زيد درهما . وأعلم زيد عمرا قائما . وضرب زيد ضربا شديدا يوم الجمعة أمام الأمير فى داره .

اشتغال العامل عن المعمول

إنْ مُضْمَرُ اسْمٍ سابقٍ فِعلاً شَغلْ ... عَنْهُ: بِنَصْبِ لَفْظِهِ أوِ المَحَلْ
فالسَّابِقَ انْصِبْهُ بِفِعْلٍ أُضْمِرَا ... حتْما، مُوَافِقٍ لِمَا قَدْ أُظْهِرَا

الاشتغال : أن يتقدم اسم ويتأخر عنه فعل قد عمل فى ضمير ذلك الاسم السابق أو فى سببيه ، وهو المضاف إلى ضمير الاسم السابق ، فمثال المشتغل بالضمير : زيدا ضربته . وزيدا مررت به. ومثال المشتغل بالسببي : زيدا ضربت غلامه .

وهذا هو المراد بقوله : « إن مضمر اسم » الخ » والتقدير : إنْ شغل مضمر اسم سابق فعلا عن ذلك الاسم ، بنصب المضمر لفظا ، نحو : زيدا ضربته . أو بنصبه محلا نحو : زيدا مررت به. فكل واحد من «ضربت» و«مررت» قد اشتغل بضمير زيد، لكن «ضربت» وصل إلى الضمير بنفسه، «ومررت» وصل إليه بحرف جر ، فهو مجرور لفظا ، منصوب محلا . وكل من «ضربت» « ومررت » لو لم يشتغل بالضمير لتسلط على زيد ، كما تسلط على الضمير ، فكنت تقول : زيدا ضربت ، فتنصب زيدا ، ويصل إليه الفعل بنفسه كما وصل إلى ضميره . وتقول : بزيد مررت ، فيصل الفعل إلى « زيد » بالباء ، كما وصل إلي ضميره . ويكون منصوبا محلا كما كان الضمير . وقوله :

« فالسابق انصبه » إلي آخره ، معناه : أنه إذا وجد الاسم والفعل على الهيئة المذكورة ، فيجوز لك نصب الاسم السابق . واختلف النحويون فى ناصبه . فذهب الجمهور إلى أن ناصبه فعل مضمر وجوبا ، لأنه لا يجمع بين المفسِّر والمفسَّر ، ويكون الفعل المضمر موافقا فى المعنى لذلك المظهر ، وهذا يشمل ما وافق لفظا ومعنى ، نحو قولك فى « زيدا ضربته » إن التقدير : ضربت زيدا ضربته . وما وافق معنى دون لفظ . كقولك فى «زيدا مررت به» إن التقدير : جاوزت زيدا مررت به. وهذا هو الذى ذكره المصنف.

والمذهب الثانى : أنه منصوب بالفعل المذكور بعده ، وهو مذهب كوفى . واختلف هؤلاء ، فقال قوم: إنه عامل فى الضمير وفى الاسم معا . فإذا قلت : زيدا ضربته ، كان « ضربت » ناصبا لزيد وللهاء ، ورُدَّ هذا المذهب بأنه لا يعمل عامل واحد فى ضمير اسم ومظهره .

وقال قوم : هو عامل في الظاهر ، والضمير ملغي . ورُدَّ بأن الأسماء لا تلغى بعد اتصالها بالعوامل .

* * *

وَالنَّصْبُ حَتْمٌ إِنْ تَلَا السَّابِقُ مَا ... يَخْتَصُّ بِالفِعْلِ كَإِنْ وَحَيْثُمَا

ذكر النحويون أن مسائل هذا الباب على خمسة أقسام :

أحدها : ما يجب فيه النصب .

والثانى : ما يجب فيه الرفع .

والثالث : ما يجوز فيه الأمران ، والنصب أرجح .

والرابع : ما يجوز فيه الأمران ، والرفع أرجح .

والخامس : ما يجوز فيه الأمران على السواء .

فأشار المصنف إلى القسم الأول بقوله : « و النصب حتم » ومعناه : أنه يجب نصب الاسم السابق إذا وقع بعد أداة لا يليها إلا الفعل كأداة الشرط نحو : إن وحيثما . فتقول : إن زيداً أكرمته أكرمك . وحيثما زيداً تلقه فأكرمه . فيجب نصب « زيدا » فى المثالين وفيما أشبههما . ولا يجوز الرفع على أنه مبتدأ إذ لا يقع بعد هذه الأدوات .

وأجاز بعضهم وقوع الاسم بعدها ، فلا يمتنع عنده الرفع على الابتداء ، كقول الشاعر :

١٦٤ ـ لا تَجْزَعِى إِنْ مُنْفِسٌ أَهْلَكْتُهُ
وَإِذَا هَلَكْتُ فَعِنْدَ ذَلِكَ فَاجْزَعِى

---

١٦٤ — من الكامل ، قاله النمر بن تولب يخاطب زوجته وقد لامته على إسرافه .

ومعناه : لاتحزنى على المال النفيس إذا أنفقته مادامت صحتى جيدة . وأما إذا مت فلك أن تحزنى .

الإعراب : لا : ناهية . تجزعى : فعل أمر مجزوم بلا الناهية ، وعلامة جزمة حذف النون ، والياء فاعل . إن شرطية . منفس : فاعل لفعل محذوف هو فعل الشرط . أهلكته : فعل وفاعل ومفعول والجملة لامحل لها من الإعراب ؛ لأنها مفسرة لجملة محذوفة ، والتقدير : « إن أهلكت منفسا أهلكته » . فإذا : الفاء : عاطفة . إذا : ظرف للمستقبل فيه معنى الشرط . هلكت : فعل وفاعل ، والجملة فى محل جر بإضافة « إذا » إليها . عند : ظرف متعلق بقوله : « فاجزعي » فى آخر البيت وهو مضاف . ذلك : مضاف إليه واللام للبعد ، والكاف : حرف خطاب . فاجزعى : فعل أمر ، وياء المخاطبة فاعل ، والجملة جواب « إذا » لا محل لها من الإعراب .

الشاهد فى قوله : « إن منفس » حيث وقع الاسم المرفوع بعد أداة الشرط التى هى « إن » ولا يليها إلا الفعل ، فأعرب فاعلا لفعل محذوف وجوبا .

تقديره : إن هلك منفس ، والله أعلم .

* * *

وَإِنْ تَلا السَّابِقُ ما بالابْتِدَا يَخْتَصُّ فالرَّفْعَ الْتَزِمْهُ أَبَدَا
كَذَا إِذَا الفِعْلُ تَلا ما لَمْ يَرِدْ ماقَبْلُ مَعْمولاً لِمَا بَعْدُ وُجِدْ

أشار بهذين البيتين إلى القسم الثانى ، وهو ما يجب فيه الرفع . فيجب رفع الاسم المشتغل عنه إذا وقع بعد أداة تختص بالابتداء ، كـ « إذا » التى للمفاجأة ، فتقول : خرجت فإذا زيد يضربه عمرو برفع «زيد» . ولا يجوز نصبه لأن «إذا» هذه لايقع بعدها الفعل: لاظاهراً، ولا مقدرا .وكذلك يجب رفع الاسم السابق إذا ولي الفعل المشتغل بالضمير أداة لايعمل مابعدها فيما قبلها كأدوات الشرط ، والاستفهام ، وما النافية . نحو : زيدإن لقيته فأكرمه . وزيد هل ضربته ؟ وزيد ما لقيته . فيجب رفع « زيد » فى هذه الأمثلة ونحوها ، ولا يجوز نصبه ، لأن مالا يصلح أن يعمل فيما قبله ، لايصلح أن يفسر عاملا فيما قبله . وإلى هذا أشار بقوله : «كذا إذا الفعل » الخ ، أى كذلك يجب رفع الاسم السابق إذا تلا الفعل شيئالا يرد ماقبله معمولا لما بعده، ومن أجاز عمل مابعد هذه الأدوات فيما قبلها ، فقال : زيدا مالقيت ، أجاز النصب مع الضمير بعامل مقدر ، فيقول : زيدا ما لقيته .

* * *

وَاخْتِيرَ نَصْبٌ قَبْلَ فِعْلٍ ذِى طَلَبْ
وَبَعْدَ ما إِيلاؤُهُ الفِعْلَ غَلَبْ
وَبَعْدَ عاطِفٍ بِلا فَصْلٍ عَلَى مَعْمُولِ فِعْلٍ مُسْتَقِرٍّ أَوَّلا

هذا هو القسم الثالث، وهو مايختار فيه النصب ، وذلك إذا وقع بعد الاسم فعل دال على طلب: كالأمر ، والنهى ، والدعاء ، نحو : زيدا اضربه ، وزيدا لاتضربه . وزيدا رحمه الله . فيجوز رفع زيد ونصبه . والمختار النصب .

وكذلك يختار النصب إذا وقع الاسم بعد أداة يغلب أن يليها الفعل كهمزة الاستفهام فتقول : أزيداً ضربته؟ بالنصب والرفع . والمختار النصب .

وكذلك يختار النصب إذا وقع الاسم المشتغل عنه بعد عاطف تقدمته جملة فعلية ، ولم

يفصل بين العاطف والاسم ، نحو : قام زيد وعمرا أكرمته . فيجوز رفع « عمرو » ونصبه ، والمختار النصب لتعطف جملة فعلية على جملة فعلية . فلو فصل بين العاطف والاسم ، كان الاسم كما لو لم يتقدمه شيء نحو : قام زيد وأما عمرو فأكرمته . فيجوز رفع « عمرو » ونصبه ، والمختار الرفع كما سيأتي . وتقول : قام زيد وأما عمرا فأكرمه . فيختار نصب « عمرو » كما تقدم لأنه واقع قبل فعل دال على طلب .

* * *

وَإِنْ تَلا المَعْطُوفَ فِعْلٌ مُخْبَرَا ... بِهِ عَنِ اسْمٍ فاعْطِفَنْ مُخَيَّرَا

أشار بقوله : « فاعطفن مخيرا » إلى جواز الأمرين على السواء ، وهذا هو الذى تقدم أنه القسم الخامس ، وضبط النحويون ذلك ، بأنه إذا وقع الاسم المشتغل عنه بعد عاطف تقدمته جملة ذات وجهين ، جاز الرفع والنصب على السواء , وفسروا الجملة ذات الوجهين بأنها جملة صدرها اسم ، وعجزها فعل ، نحو : زيد قام وعمرو أكرمته فى داره . فيجوز رفع « عمرو » مراعاة للصدر ، ونصبه مراعاة للعجز :

* * *

وَالرَّفْعُ فى غَيْرِ الَّذِى مَرَّ رَجَحْ ... فَمَا أُبِيحَ افْعَلْ وَدَعْ ما لَمْ يُبَحْ

هذا هو الذى تقدم أنه القسم الرابع ، وهو ما يجوز فيه الأمران ، ويختار الرفع . وذلك كل اسم لم يوجد معه ما يوجب نصبه ، ولا ما يوجب رفعه ، ولا ما يرجح نصبه ، ولا ما يجوز فيه الأمران على السواء ، وذلك نحو : زيد ضربته ، فيجوز رفع «زيد» ونصبه . والمختار رفعه لأن عدم الإضمار أرجح من الإضمار . وزعم بعضهم أنه لا يجوز النصب لما فيه من كلفة الإضمار وليس بشيء . فقد نقله سيبويه وغيره من أئمة العربية عن العرب ، وهو كثير . وأنشد أبو السعادات ابن الشجرى فى أماليه على النصب قوله :

١٦٥ ــ فارِسا ما غادَرُوهُ مُلْحَما ... غَيْرَ زُمَّيْلٍ وَلا نِكْسٍ وَكِلْ

---

١٦٥ — من الرمل ينسب لعلقمة . الزميل : الجبان . النكس : الضعيف . الوكل : الذى يكل أمره إلى غيره . ومعناه : إن هذا الفارس قد تركه أصحابه فى ساحة القتال وحيدا ، وهم مطمئنون عليه ، لأنه فارس مغوار لا يتطرق إليه الضعف .

الإعراب : فارسا مفعول به لفعل محذوف يفسره المذكور ، أى غادروا فارسا . ما : زائدة . وجملة «غادروه» من الفعل ، والفاعل ، والمفعول به ، مفسرة للفعل المحذوف ، لا محل لها من الإعراب . ملحما : مفعول ثان

ومنه قوله تعالى: «جنات عدن يدخلونها» — بكسر تاء «جنات».

***

وَفَصْلُ مَشْغُولٍ بِحَرْفِ جَرِّ أَوْ بِإِضَافَةٍ كَوَصْلٍ يَجْرِي

يعنى أنه لافرق فى الأحوال الخمسة السابقة بين أن يتصل الضمير بالفعل المشغول به نحو: زيد ضربته، أو ينفصل منه بحرف جر، نحو: زيد مررت به. أو بإضافة نحو: زيد ضربت غلامه، أوغلام صاحبه. أو مررت بغلامه، أو بغلام صاحبه. فيجب النصب فى نحو: إن زيدا مررت به أكرمك. كما يجب فى: إن زيدا أكرمته أكرمك. وكذلك يجب الرفع فى: خرجت فإذا زيد مر به عمرو. ويختار النصب فى: أزيدا مررت به؟ ويختار الرفع فى: زيد مررت به. ويجوز الأمران على السواء فى: زيد قام وعمرو مررت به. وكذلك الحكم فى «زيد» ضربت غلامه، أومررت بغلامه، والله أعلم.

***

وَسَوِّ فِى ذَا الْبَابِ وَصْفًا ذَا عَمَلْ بِالْفِعْلِ إِنْ لَمْ يَكُ مَانِعٌ حَصَلْ

يعنى أن الوصف العامل فى هذا الباب يجرى مجرى الفعل فيما تقدم. والمراد بالوصف العامل: اسم الفاعل واسم المفعول: واحترز بالوصف مما يعمل عمل الفعل وليس بوصف، كاسم الفعل نحو: زيد دراكه. فلا يجوز نصب «زيد» لأن أسماء الأفعال لاتعمل فيما قبلها، فلا تفسر عاملا فيه.

واحترز بقوله: «وصفا ذا عمل» من الوصف الذى لايعمل، كاسم الفاعل إذا كان بمعنى الماضى نحو: زيد أنا ضاربه أمس. فلا يجوز نصب «زيد» لأن ما لا يعمل لا يفسر عاملا.

ومثال الوصف العامل: زيداً أنا ضاربه الآن أو غدا.

والدرهم أنت معطاه. فيجوز نصب «زيد» و «الدرهم» ورفعهما، كما كان يجوز ذلك مع الفعل. واحترز بقوله: «إن لم يك مانع حصل» عما إذا دخل على الوصف

لغادروه. غير حال؛ من الهاء فى غادروه. زميل: مضاف إليه. ولا: الواو للعطف. لا: نافية. نكس معطوف على زميل. وكل: صفة لنكس وسكن آخره للشعر. وهو اسم فاعل، أوفعل ماض إن كان بفتح الواو والكاف. وفاعله «هو» يعود على النكس، ومفعوله محذوف مع المتعلق، وتقديره: «وكل أمره لغيره للعجز» والجملة فى محل جر صفة لقوله «نكس».

الشاهد فى قوله: «فارسا ماغادروه» حيث جاء الاسم السابق المشتغل عنه منصوبا، وإن كان المختار الرفع، لأن عدم الإضمار أرجح من الإضمار، وهو حجة على من يوجب الرفع ولايجيز النصب، لما فيه من كلفة الإضمار.

مانع يمنعه من العمل فيما قبله ، كما إذا دخلت عليه الألف واللام ، نحو : زيد أناالضاربه فلا يجوز نصب « زيد » لأن مابعد الألف واللام لايعمل فيما قبلهما ، فلا يفسر عاملا فيه ، والله أعلم .

* * *

وَعُلْقَــةٌ حاصِلَةٌ بِتابِعِ كَعُلْقَةٍ بِنَفْسِ الِاسْمِ الواقِعِ

تقدم أنه لافرق فى هذا الباب بين ما اتصل فيه الضمير بالفعل نحو : زيدا ضربته . وبين ماانفصل بحرف جر : نحو : زيدا مررت به . أو بإضافة نحو : زيدا ضربت غلامه ؛

وذكر فى هذا البيت أن الملابسة بالتابع كالملابسة بالسببى ، ومعناه : أنه إذا عمل الفعل فى أجنبى ، وأتبع بما اشتمل على ضمير الاسم السابق من صفة ، نحو: زيدا ضربت رجلا يحبه . أو عطف بيان نحو : زيدا ضربت عمراً أباه . أو معطوف بالواو خاصة ، نحو : زيدا ضربت عمرا وأخاه . حصلت الملابسة بذلك كماتحصل بنفس السببى ، فينزل « زيداً ضربت رجلا يحبه » منزلة : « زيدا ضربت غلامه » وكذلك الباقى .

وحاصله : أن الأجنبى إذا أتبع بما فيه ضمير الإسم السابق ، جرى مجرى السببى ، والله أعلم .

تعدى الفعل ولزومه

عَلامَةُ الفِعْلِ المُعَدَّى أنْ تَصِلْ «ها» غَيْرِ مَصْدرٍ بِهِ نَحْوُ : عَمِلْ

ينقسم الفعل إلى متعد ولازم . فالمتعدى هو الذى يصل إلى مفعوله بغير حرف جر ، نحو : ضربت زيداً . واللازم ماليس كذلك ، وهو مالايصل إلى مفعوله إلا بحرف جر نحو : مررت بزيد . أو لامفعول له نحو : قام زيد . ويسمى مايصل إلى مفعوله بنفسه فعلا متعديا ، وواقعا ، ومجاوزاً . وما ليس كذلك يسمى لازما ، وقاصراً ، وغير متعد ، ومتعديا بحرف جر .

وعلامة الفعل المتعدى أن تتصل به « هاء » تعود على غير المصدر ، وهى « هاء » المفعول به نحو : الباب أغلقته . واحترز بـ « هاء » غير المصدر ، من «هاء» المصدر ، فإنها تتصل بالمتعدى واللازم : فلا تدل على تعدى الفعل . فمثال المتصلة بالمتعدى . الضرب ضربته زيداً ، أى : ضربت الضرب زيدا . ومثال المتصلة باللازم : القيام قمته ، أى قمت القيام .

* * *

فانْصِبْ بِهِ مَفْعُولَهُ إنْ لَمْ يَنُبْ عَنْ فاعلٍ ، نحوُ : تَدَبَّرْتُ الكُتُبْ

شأن الفعل المتعدى أن ينصب مفعوله إن لم ينب عن فاعله نحو : تدبرت الكتب . فإن ناب عنه ، وجب رفعه كما تقدم نحو : تُدُبِّرَتْ الكتب . وقد يرفع المفعول به ، وينصب الفاعل عند أمن اللبس ، كقولهم : خرق الثوبُ المسمارَ . ولا ينقاس ذلك ، بل يقتصر فيه على السماع .

والأفعال المتعدية على ثلاثة أقسام :

أحدها ، ما يتعدى إلى مفعولين وهي قسمان :

(أ) أحدهما : ما أصل المفعولين فيه المبتدأ والخبر ، كـ « ظن » وأخواتها .

(ب) وثانيهما : ماليس أصلهما ذلك كـ « أعطى » و « كسا » .

والقسم الثانى : ما يتعدى إلى ثلاثة مفاعيل كـ « أعلم » و « أرى » .

والقسم الثالث : ما يتعدى إلى مفعول واحد كـ «ضرب» ونحوه .

* * *

وَلازِمٌ غَيْرُ المُعَدَّى وَحُتِمْ ❊ لُزُومُ أفعالِ السَّجايا كَنَهِمْ
كَذَا افْعَلَلَّ وَالمُضَاهِي اقْعَنْسَسا ❊ وَمَا اقْتَضَى: نَظافَةً، أوْ دَنَسا
أوْ عَرَضًا أوْ طاوَعَ المُعَدَّى ❊ لِوَاحِدٍ كَمَدَّهُ فامْتَدَّا

اللازم هو ما ليس بمتعد ، وهو ما يتصل به « ها » ضمير غير المصدر ، ويتحتم اللزوم لكل فعل دال على سجية ، وهى الطبيعة نحو : شرف ، وكرم ، وظرف ، ونهم . وكذا كل فعل على وزن «افعلَلَّ» نحو: اقشعر ، واطمأن ، أو على وزن « افعنْلَل » نحو: اقعنسس واحرنجم . أو دل على نظافة كطهر الثوب ونظف . أو على دنس ، كدنس الثوب ، ووسخ . أو دل على عرض نحو : مرض زيد ، واحمر . أو كان مطاوعا لما تعدى إلى مفعول واحد، نحو: مددت الحديد فامتد. ودحرجت زيدا فتدحرج . واحترز بقوله « لواحد » مما طاوع المتعدى إلى اثنين ، فإنه لا يكون لازما ، بل يكون متعديا إلى مفعول واحد نحو: فهَّمت زيدا المسألة ففهمها . وعلمته النحو فتعلمه.

• • •

وَعَدِّ لازِمًا بِحَرْفِ جَرِّ ❊ وَإنْ حُذِفْ فالنَّصْبُ لِلْمُنْجَرِّ
نَقْلاً، وفى «أنَّ» «وأنْ» يَطَّرِدُ ❊ مَعَ أمْنِ لَبْسٍ :كَعَجِبْتُ أنْ يَدُوا

تقدم أن الفعل المتعدى يصل إلى مفعوله بنفسه . وذكر هنا أن الفعل اللازم يصل إلى مفعوله بحرف جر نحو : مررت بزيد . وقد يحذف حرف الجر فيصل إلى مفعوله بنفسه ، نحو : مررت زيدا .

قال الشاعر :

١٦٦ ـ تَمُرُّونَ الدِّيارَ ولَمْ تَعُوجُوا ❊ كَلامُكُمُ عَلَيَّ إذَنْ حَرَامُ

١٦٦ — من الوافر ، قاله جرير بن عطية الخطفى من قصيدة مطلعها :

متى كان الخيام بذى طلوح ❊ سقيت الغيث أيتها الخيام

المعنى : تمرون على الديار ولم تدخلوا ، ومادام قد حدث منكم ذلك ، فقد حرمت على نفسى كلامكم.

الإعراب : تمرون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، والواو فاعل . الديار: منصوب بنزع الخافض أى عندها ، وناصبه عند البصريين الفعل ، وعند الكوفيين ، النزع هو الناصب . فالياء للآلة حينئذ . ولم : الواو للحال من « واو » تمرون . لم : حرف نفى وجزم وقلب . تعوجوا : فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف النون والواو فاعله . كلامكم : مبتدأ ، والكاف مضاف إليه ، وميم الجمع . على :

أى تمرون بالديار . ومذهب الجمهور أنه لا ينقاس حذف حرف الجر مع غير «أنّ» و « أنْ » بل يقتصر فيه على السماع . وذهب أبو الحسن على بن سليمان البغدادى ، وهو الأخفش الصغير، إلى أنه يجوز الحذف مع غيرهما قياسا، بشرط : تعيين الحرف ، ومكان الحذف ، نحو : بريت القلم بالسكين . فيجوز عنده حذف الباء فتقول : بريت القلم السكين . فإن لم يتعين الحرف ، لم يجز الحذف ، نحو : رغبت فى زيد ، فلا يجوز حذف « فى » إذ لا يدرى حينئذ . هل التقدير : رغبت عن زيد ، أو « فى زيد » . وكذلك إن لم يتعين مكان الحذف ، لم يجز ، نحو : اخترت القوم من بنى تميم . فلا يجوز الحذف ، فتقول : اخترت القوم بنى تميم ، إذ لا يدرى : هل الأصل ، اخترت القوم من بنى تميم ، أو : اخترت من القوم بنى تميم .

وأما «أنّ» و«أنْ» فيجوز حذف حرف الجر معهما قياسا مطردا ، بشرط أمن اللبس ، كقولك : عجبت أن يدوا . والأصل : عجبت من أن يدوا ، أى من أن يعطوا الدية . ومثال ذلك مع أنّ بالتشديد ، عجبت من أنك قائم ، فيجوز حذف « من » فتقول : عجبت أنك قائم . فإن حصل لبس لم يجز الحذف ، نحو : رغبت فى أن تقوم ، أو فى أنك قائم . فلا يجوز حذف « فى » لاحتمال أن يكون المحذوف « عن » فيحصل اللبس .

واختلف فى محل « أنّ » و «أنْ» عند حذف حرف الجر ، فذهب الأخفش إلى أنهما فى محل جر ، وذهب الكسائي إلى أنهما فى محل نصب. وذهب سيبويه إلى تجويز الوجهين .

وحاصله : أن الفعل اللازم يصل إلى مفعوله بحرف الجر . ثم إن كان المجرور غير « أنّ » و « أنْ » لم يجز حذف حرف الجر إلا سماعا . وإن كان « أنّ » و«أنْ» جاز ذلك قياسا عند أمن اللبس ، وهذا هو الصحيح .

* * *

متعلق بحرام الواقع خبرا للمبتدأ . إذن : حرف جواب وجزاء لاعمل لها لوقوعها حشوا ، وهى جواب شرط مقدر، تقديره : و حيثما مررتم و لم تعوجوا ، إذن كلامكم حرام على. وإذن تكتب بالألف عند البصريين إشعارا بصورة الوقف عليها ؛ إذ لايوقف عليها إلا بالألف . وبالنون عند الكوفيين اعتبارا باللفظ ، وفرقا بينها وبين « إذا » فى الصورة .

الشاهد فى قوله : « تمرون الديار » حيث حذف حرف الجر من المفعول ، ووصل الفعل اللازم إليه بنفسه ، مع أنه لا يصل إليه إلا بحرف الجر ، وهو مقصور على السماع .

والأصلُ سَبْقُ فاعِلٍ مَعْنًى كَمَنْ
مِنْ « أَلْبِسَنْ مَنْ زارَكُمْ نَسْجَ اليَمَنْ »

إذا تعدى الفعل إلى مفعولين، الثانى منهما ليس خبرا فى الأصل، فالأصل تقديم ما هو فاعل فى المعنى نحو : أعطيت زيدا درهما . فالأصل تقديم « زيد » على « درهم » لأنه فاعل فى المعنى ، لأنه الآخذ للدرهم. وكذا : كسوت زيدا جبة ، وألبسن من زاركم نسج اليمن . ف « من » مفعول أول . ونسج مفعول ثان .

والأصل تقديم « مَن » على نسج اليمن ، لأنه اللابس . ويجوز تقديم ما ليس فاعلا معنى ، لكنه خلاف الأصل .

* * *

وَيَلْزَمُ الأصْلُ لِمُوجِبٍ عَرَا وَتَرْكُ ذاكَ الأصْلِ حَتْمًا قَدْ يُرَى

أى يلزم الأصل وهو تقديم الفاعل فى المعنى إذا طرأ ما يوجب ذلك ، وهو خوف اللبس نحو : أعطيت زيدا عمرا . فيجب تقديم الآخذ منهما ، ولا يجوز تقديم غيره لأجل اللبس ، إذ يحتمل أن يكون هو الفاعل . وقد يجب تقديم ما ليس فاعلا فى المعنى ، وتأخير ما هو فاعل فى المعني . وذلك نحو : أعطيت الدرهم صاحبه . فلا يجوز تقديم « صاحبه » وإن كان فاعلا فى المعنى ، فلا تقول : أعطيت صاحبه الدرهم ، لئلا يعود الضمير على متأخر لفظا ورتبة ، وهو ممتنع ، والله أعلم .

* * *

وَحَذْفَ فَضْلَةٍ أجِزْ إنْ لَمْ يَضِرْ كَحَذْفِ ما سِيقَ جَوَابا أوْ حُصِرْ

الفضلة خلاف العمدة . والعمدة ما لا يستغنى عنه كالفاعل . والفضلة : ما يمكن الاستغناء عنه كالمفعول به . فيجوز حذف الفضلة إن لم يضر كقولك فى : «ضربت زيدا» «ضربت» ، بحذف المفعول به ، وكقولك فى : أعطيت زيدا درهما ، أعطيت. ومنه قوله تعالى : « فأما من أعطى واتقى » .

وأعطيت زيدا . ومنه قوله تعالى : « ولسوف يعطيك ربك فترضى » .

وأعطيت درهما . ومنه قوله تعالى : « حتى يعطوا الجزية » التقدير والله أعلم : حتى يعطوكم الجزية . فإن ضر حذف الفضلة ، لم يجز حذفها ، كما إذا وقع المفعول به فى جواب

سؤال ، نحو أن يقال : من ضربت ؟ فتقول : ضربت زيدا .

أو وقع محصورا نحو : ما ضربت إلا زيدا . فلا يجوز حذف «زيدا» فى الموضعين ، إذا لايحصل فى الأول الجواب ، ويبقى الكلام فى الثانى دالا على نفى الضرب مطلقا ، والمقصود نفيه عن غير « زيد » فلا يفهم المقصود عند حذفه .

* * *

وَيُحْـذَفُ النَّاصِبُها إنْ عُلِمَا وَقَدْ يكُونُ حَذْفُهُ مُلْتَزَما

يجوز حذف ناصب الفضلة إذا دل عليه دليل ، نحو أن يقال : من ضربت ؟ فتقول : « زيدا » التقدير : « ضربت زيدا » فحذف « ضربت » لدلالة ما قبله عليه. وهذا الحذف جائز . وقد يكون واجبا كما تقدم فى باب الاشتغال ، نحو : زيدا ضربته ، التقدير : ضربت زيدا ضربته . فحذف «ضربت» وجوبا كما تقدم ، والله أعلم .

التنازع فى العمل

إنْ عاملانِ اقْتَضَيا فى اسْمٍ عَمَلْ قَبْلُ فَلِلْوَاحِدِ مِنْهُما العَمَلْ
والثَّانِ أَوْلَى عِنْدَ أَهْلِ البَصْرَهْ وَاخْتارَ عَكْسا غَيْرُهُمْ ذَا أَسْرَهْ

التنازع عبارة عن توجه عاملين إلى معمول واحد ، نحو : ضربت وأكرمت زيدا . فكل واحد من « ضربت » « وأكرمت » يطلب «زيدا» بالمفعولية . وهذا معنى قوله « إن عاملان » إلى آخره .

وقوله : «قبل» معناه : أن العاملين يكونان قبل المعمول ، كما مثلنا . ومقتضاه : أنه لو تأخر العاملان ، لم تكن المسألة من باب التنازع .

وقوله « فللواحد منهما العمل » معناه أن أحد العاملين يعمل فى ذلك الاسم الظاهر ، والآخر يهمل عنه ويعمل فى ضميره على ماسيذكره . ولا خلاف بين البصريين والكوفيين أنه يجوز إعمال كل واحد من العاملين فى ذلك الاسم الظاهر ، ولكن اختلفوا فى الأول منهما ، فذهب البصريون إلى أن الثانى أولى به لقربه منه . وذهب الكوفيون إلى أن الأول أولى به لتقدمه :

* * *

وأَعْمِلِ المُهْمَلَ فى ضَمِيرِ ما تَنازَعاهُ وَالْتَزِمْ ما الْتُزِمَا
كَيُحْسِنانِ وَيُسِيءُ ابْناكا وَقَدْ بَغَى وَاعْتَدَيا عَبْداكا

أى إذا أعملت أحد العاملين فى الظاهر ، وأهملت الآخر عنه ، فأعمل المهمل فى ضمير الظاهر ، والتزم الإضمار إن كان مطلوب العامل مما يلزم ذكره ، ولا يجوز حذفه كالفاعل ، وذلك كقولك : يحسن ويسىء ابناك . فكل واحد من « يحسن » «ويسىء» يطلب «ابناك» بالفاعلية . فإن أعملت الثانى ، وجب أن تضمر فى الأول فاعله ، فتقول : يحسنان ويسىء ابناك . وكذلك إن أعملت الأول ، وجب الإضمار فى الثانى ، فتقول : يحسن ويسيئان ابناك ومثله « بغى واعتديا عبداك » .

وإن أعملت الثانى فى هذا المثال ، قلت : بغيا واعتدى عبداك . ولا يجوز ترك الإضمار ، فلا تقول : يحسن ويسىء ابناك . ولا : بغى واعتدى عبداك . لأن تركه يؤدى إلى حذف الفاعل ، والفاعل ملتزم الذكر . وأجاز الكسائى ذلك على الحذف ، بناء على مذهبه فى جواز

حذف الفاعل . وأجازه الفراء على توجه العاملين معا إلى الاسم الظاهر ، وهذا بناء منهما على منع الإضمار فى الأول عند إعمال للثانى . فلا تقول : يحسنان ويسىء ابناك . وهذا الذى ذكرناه عنهما هو المشهور من مذهبهما فى هذه المسألة .

* * *

وَلَا تَجِىءْ مَعْ أَوَّلٍ قَدْ أُهْمِلَا ‏ ‏ ‏ بِمُضْمَرٍ لِغَيْرِ رَفْعٍ أُوهِلَا

بَلْ حَذْفَهُ الْزَمْ إِنْ يَكُنْ غَيْرَ خَبَرْ ‏ ‏ ‏ وأَخِّرَنْهُ إِنْ يَكُنْ هُوَ الْخَبَرْ

تقدم أنه إذا أعمل أحد العاملين فى الظاهر ، وأهمل الآخر عنه ، أعمل فى ضميره ، ويلزم الإضمار إن كان مطلوب الفعل مما يلزم ذكره كالفاعل أو نائبه . ولا فرق فى وجوب الإضمار حينئذ بين أن يكون المهمل الأول أو الثانى . فتقول : يحسنان ويسىء ابناك . ويحسن ويسيئان ابناك .

وذكر هنا أنه إذا كان مطلوب الفعل المهمل غير مرفوع ، فلا يخلو إما أن يكون عمدة فى الأصل ، وهو مفعول « ظن وأخواتها » لأنه مبتدأ فى الأصل ، أو خبر وهو المراد بقوله : « إن يكن هو الخبر » أو لا ، فإن لم يكن كذلك ، فاما أن يكون الطالب له هو الأول أو الثانى . فإن كان الأول ، لم يجز الإضمار ، فتقول : ضربت وضربنى زيد . ومررت ومرّبى زيد . ولا تضمر ، فلا تقول : ضربته وضربنى زيد : ولا مررت به ومر بى زيد . وقد جاء فى الشعر كقوله :

١٦٧ ـ إذا كُنْتَ تُرْضِيهِ وَيُرْضِيكَ صَاحِبٌ ‏ ‏ ‏ جِهارًا فَكُنْ فى الغَيْبِ أحْفَظَ للْعَهْدِ

---

١٦٧ — من الطويل ، لم يعرف قائلهما .

ومعناها : إذا كان لديك صديق تحبه ويحبك ، فكن مخلصا له فى وقت غيابه عنك ، إخلاصك فى وقت حضوره معك . واحذر من الذين يسعون بين الناس بالفساد ، لأن هؤلاء لا عمل لهم إلا إلقاء العداوة والفتنة بين الصديق وصديقه ، والأخ وأخيه .

الإعراب : إذا : ظرف لما يستقبل من الزمان فيه معنى الشرط . كنت : كان فعل ماض ناقص ، والتاء : اسمها . وجملة « ترضيه » من الفعل وفاعله ومفعوله فى محل نصب خبر « كان » والجملة فعل الشرط . ويرضيك : الواو للعطف على جملة « ترضيه » ويرضى : فعل مضارع مرفوع . وكاف الخطاب مفعوله مقدم . صاحب : فاعله مؤخر . جهارا : ظرف متعلق بترضيه . فكن : الفاء واقعة فى جواب « إذا » . كن : فعل أمر ناقص ، واسمها « أنت » . فى الغيب : متعلق بكن أو بأحفظ ، وهو على

وألْغِ أحاديثَ الوُشاةِ فقَلَّما

يُحاوِلُ واشٍ غيرَ هِجْرانِ ذي وُدّ

وإن كان الطالب له هو الثانى ، وجب الإضمار ، فتقول : ضربنى وضربته زيد . ومر بى ومررت به زيد . ولا يجوز الحذف فلا تقول : ضربنى وضربت زيد . ولا مر بى ومررت زيد . وقد جاء فى الشعر كقوله :

١٦٨ ـ بِعُكاظَ يُعْشِى النَّاظِرِينَ إذا هُمُ لَمَحُوا شُعاعُهْ

حذف مضاف أى فى حالة الغيب ، أى غيبته أى الصاحب . فأل عوض عن المضاف إليه . أحفظ : خبر «كن» . العهد : متعلق بأحفظ . وألغ : الواو للعطف على جملة « كن » أو للاستئناف . ألغ : فعل أمر مبنى على حذف حرف العلة . وفاعله « أنت » ، أحاديث : مفعوله . الوشاة : مضاف إليه . فقلما : الفاء للتعليل . قل : فعل ماض لا فاعل لها لأنها اتصلت بها ما الحرفية الزائدة الكافة فكفتها عن العمل، وصارت عوضا عن الفاعل ، وصار المقصود من « قلما » النفى . وقال بعضهم إن « ما » مصدرية تؤول مع ما بعدها بمصدر هو الفاعل ، أى فقل محاولة الخ . يحاول : فعل مضارع . واش : فاعله مرفوع بضمة مقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين منع من ظهورها الثقل . غير : مفعوله . هجران : مضاف إليه وهو مضاف إلى « ذى » فهى مجرورة بالياء نيابة عن الكسرة لأنها من الأسماء الخمسة ، وهى مضافة إلى ود .

الشاهد فى قوله : « ترضيه ويرضيك صاحب » حيث تنازع كل منهما قوله « صاحب » فالأول يطلبه مفعولا ، والثانى يطلبه فاعلا . فأعمل الثانى وأضمر فى الأول ، ولم يحذف الضمير مع أنه غير مرفوع ، ولا عمدة فى الأصل ، فكان الواجب حذفه للشعر ، وإنما وجب حذفه لأنه فضلة فلا حاجة إلى إضمارها قبل الذكر أى لفظا ولا ينافى أنها منوية ، وعود الضمير على متأخر لفظا ورتبة إنما يهرب منه إذا كان الضمير ملفوظا به .

١٦٨ — من مجزوء الكامل ، قالته عاتكة بنت عبدالمطلب .

ومعناه : أن هذا السلاح فى سوق عكاظ ، له بريق شديد ، يصيب الناظرين إليه بما يشبه العمى ، إذا نظروا إليه ليلا أو نهارا .

الإعراب : بعكاظ جار ومجرور ، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث . يعشى : فعل مضارع مرفوع . الناظرين : مفعول به مقدم ، منصوب بالياء نيابة عن الفتحة لأنه جمع مذكر سالم ؟ والنون : عوض عن التنوين فى الاسم المفرد . إذا : ظرف لما يستقبل من الزمان فيه معنى الشرط . وفعله محذوف يفسره المذكور ، والتقدير : إذا لمحوا . فلما حذف الفعل انفصل الضمير . وجوابها أيضا محذوف لدلالة ما قبله عليه ، أى فيعشى الناظرين شعاعه . ويحتمل أن تكون « إذا » لمجرد الظرفية متعلقة بيعشى ، أى يعشيهم فى وقت لمحهم له . وقيل إنها للمفاجأة . هم : مبتدأ . وجملة « لمحوا » من الفعل والفاعل والمفعول المحذوف العائد على « شعاعه » أى لمحوه ، فى محل رفع خبره ، والرابط « الواو » شعاعه : فاعل « يعشى » والهاء : مضاف إليه . والجملة صفة للسلاح الوارد فى بيت سابق .

الشاهد فى قولها : « يعشى » و « لمحوا » و « شعاعه » حيث تنازع الفعلان هذا المعمول ، فأعمل الأول حيث رفع المعمول المذكور على الفاعلية ، وأضمر فى الثانى ، وحذف الضمير للضرورة ، وهو شاذ .

الأصل : « لمحوه » فحذف الضمير ضرورة وهو شاذ ، كما شذ عمل المهمل الأول فى المفعول المضمر الذى ليس بعمدة فى الأصل .

هذا كله إذا كان غير المرفوع ليس بعمدة فى الأصل . فإن كان عمدة فى الأصل ، فلا يخلو : إما أن يكون الطالب له هو الأول ، أو الثانى . فإن كان الطالب له هو الأول ، وجب إضماره مؤخرا ، فتقول : ظننى ، وظننت زيدا قائما إياه . وإن كان الطالب له هو الثانى ، أضمرته متصلا أو منفصلا ، فتقول : ظننت وظننيه زيدا قائما . وظننت وظننى إياه زيدا قائما . ومعنى البيتين أنك إذا أهملت الأول ، لم تأت معه بضمير غير مرفوع ، وهو المنصوب والمجرور : فلا تقول : ضربته وضربنى زيد ، ولا : مررت به ومربى زيد ، بل يلزم الحذف ، فتقول : ضربت وضربنى زيد . ومررت ومربى زيد . إلا إذا كان المفعول خبرا فى الأصل ، فإنه لا يجوز حذفه ، بل يجب الإتيان به مؤخرا : فتقول : ظننى وظننت زيدا قائما إياه . ومفهومه ، أن الثانى يؤتى معه بالضمير مطلقا مرفوعا كان ، أو مجرورا ، أو منصوبا ، عمدة فى الأصل أو غير عمدة .

* * *

وأظْهِرَ انْ يَكُنْ ضَمِيرٌ خَبَرَا ... لغَيْرِ ما يُطَابِقُ المُفَسِّرَا

نَحْوُ : أَظُنُّ وَيَظُنَّانِى أخَا ... زَيْدًا وعَمْرًا أخَوَيْنِ فى الرَّخا

أى يجب أن يؤتى بمفعول الفعل المهمل ظاهرا إذا لزم من إضماره عدم مطابقته لما يفسره ، لكونه خبرا فى الأصل عما لا يطابق المفسر ، كما إذا كان فى الأصل خبرا عن مفرد ، ومفسره مثنى ، نحو : أظن ويظناني زيدا وعمرا أخوين « فزيدا » مفعول أول « لأظن » وعمرا معطوف عليه ، « وأخوين » مفعول ثان « لأظن » . والياء مفعول أول « ليظنان » . فيحتاج إلى مفعول ثان . فلو أتيت به ضميرا ، فقلت : أظن ويظنانى إياه زيدا وعمرا أخوين . لكان « إياه » مطابقا للياء فى أنهما مفردان . ولكن لا يطابق مايعود عليه ، وهو « أخوين » لأنه مفرد . « وأخوين » مثنى ، فتفوت مطابقة المفسر للمفسر ، وذلك لا يجوز . وإن قلت : أظن ويظنان إياهما زيدا وعمرا أخوين ، حصلت مطابقة المفسر للمفسر ، وذلك لكون إياهما مثنى « وأخوين » كذلك . ولكن تفوت مطابقة المفعول الثانى ، الذى هو خبر فى الأصل ، للمفعول الأول الذى هو المبتدأ فى الأصل ، لكون المفعول الأول مفردا

وهو الياء ، والمفعول الثانى مثنى ، وهو «إياهما» ، ولابد من مطابقة الخبر للمبتدإ . فلما تعذرت المطابقة مع الإضمار ، وجب الإظهار ، فتقول : أظن ويظناني أخا زيدا وعمرا أخوين» فـ «زيدا وعمرا أخوين» مفعولا «أظن» والياء مفعول أول لـ «يظنان» . و«أخا» مفعوله الثانى . فلا تكون المسألة حينئذ من باب التنازع ، لأن كلا من العاملين عمل فى ظاهر ، وهذا مذهب البصريين .

وأجاز الكوفيون الإضمار مراعى فيه جانب المخبر عنه ، فتقول : أظن ويظناني إياه زيدا وعمرا أخوين . وأجازوا أيضا الحذف . فتقول : أظن ويظناني زيدا وعمرا أخوين .

المفعول المطلق

الْمَصْدَرُ اسْمُ ما سِوَى الزَّمانِ مِنْ ... مَدْلُولَيِ الفِعْلِ كأَمْنٍ مِنْ أَمِنْ

الفعل يدل على شيئين : الحدث ، والزمان . فقام يدل على قيام فى زمن ماض ، ويقوم : يدل على قيام فى الحال أو الاستقبال . وقم : يدل على قيام فى الاستقبال . فالقيام هو الحدث ، وهو أحد مدلولى الفعل وهو المصدر . وهذا معنى قوله « ما سوى الزمان من مدلولى الفعل » فكأنه قال : المصدر اسم الحدث كأمن ، فإنه أحد مدلولي « أمن » .

والمفعول المطلق هو المصدر المنتصب توكيدا لعامله ، أو بيانا لنوعه أو عدده ، نحو : ضربت ضربا . وسرت سير زيد . وضربت ضربتين .

وسمى مفعولا مطلقا لصدق المفعول عليه غير مقيد بحرف جر ونحوه ، بخلاف غيره من المفعولات ، فإنه لايقع عليه من اسم المفعول إلا مقيدا كالمفعول به ، والمفعول فيه ، والمفعول معه ، والمفعول له .

***

بِمِثْلِهِ أَوْ فِعْلٍ اوْ وَصْفٍ نُصِبْ ... وكَوْنُهُ أَصْلاً لِهَذَيْنِ انْتُخِبْ

ينتصب المصدر بمثله ، أى بالمصدر ، نحو : عجبت من ضربك زيدا ضربا شديدا . أو بالفعل نحو : ضربت زيدا ضربا . أو بالوصف نحو : أنا ضارب زيدا ضربا .

ومذهب البصريين أن المصدر أصل ، والفعل والوصف مشتقان منه . وهذا معنى قوله : « وكونه أصلا لهذين انتخب » أى المختار أن المصدر أصل لهذين ، أى : الفعل والوصف .

ومذهب الكوفيين أن الفعل أصل ، والمصدر مشتق منه .

وذهب قوم إلى أن المصدر أصل ، والفعل مشتق منه . والوصف مشتق من الفعل . وذهب ابن طلحة إلى أن كلا من المصدر والفعل أصل برأسه ، وليس أحدهما مشتقا من الآخر .

والصحيح المذهب الأول ، لأن كل فرع يتضمن الأصل وزيادة . والفعل والوصف

بالنسبة إلى المصدر كذلك ، لأن كلا منهما يدل على المصدر وزيادة . فالفعل يدل على المصدر والزمان . والوصف يدل على المصدر والفاعل .

* * *

تَوْكِيداً اوْ نَوْعاً يُبِينُ أَوْ عَدَدْ كَسِرْتُ سَيْرَتَينِ سَيْرَ ذِى رَشَدْ

المفعول المطلق يقع على ثلاثة أحوال كما تقدم :

أحدها : أن يكون مؤكدا ، نحو : ضربت ضربا .

والثانى : أن يكون مبينا للنوع ، نحو : سرت سير ذى رشد . وسرت سيرا حسنا .

الثالث : أن يكون مبينا للعدد نحو : ضربت ضربة ، وضربتين ، وضربات .

* * *

وَقَدْ يَنُوبُ عَنْهُ ماعَلَيْهِ دَلْ كَجِدَّ كُلَّ الجِدِّ وافْرَحِ الجَذَلْ

قد ينوب عن المصدر ما يدل عليه ، كـ « كل » و « بعض » مضافين إلى المصدر ، نحو : جِدّ كل الجد . وكقوله تعالى : « فلا تميلوا كل الميل » وضربته بعض الضرب .

وكالمصدر المرادف لمصدر الفعل المذكور ، نحو : قعدت جلوسا . وافرح الجذل . فالجلوس نائب مناب القعود لمرادفته له. والجذل نائب مناب الفرح لمرادفته له أيضا. وكذلك ينوب مناب المصدر اسم الإشارة نحو : ضربته ذلك الضرب . وزعم بعضهم أنه إذا ناب اسم الإشارة مناب المصدر ، فلا بد من وصفه بالمصدر كما مثلنا ، وفيه نظر . فمن أمثلة سيبويه : ظننت ذاك ، أى ظننت ذاك الظن . فـ « ذاك » إشـارة إلى « الظن » ولم يوصف به .

وينوب عن المصدر ، أيضا ضميره ، نحو : ضربته زيدا ، أى ضربت الضرب. ومنه قوله تعالى : « لا أعذبه أحدا من العالمين » أى لا أعذب العذاب .

وعدده ، نحو : ضربته عشرين ضربة. ومنه قوله تعالى : «فاجلدوهم ثمانين جلدة» .

والآلة نحو : ضربته سوطا . والأصل : ضربته ضرب سوط ، فحذف المضاف ، وأقيم المضاف إليه مقامه ، والله تعالى أعلم .

* * *

وما لِتَوْكِيدٍ فَوَحِّدْ أَبَدَا وَثَنِّ وَاجْمَعْ غَيْرَهُ وأَفْرِدَا

لايجوز تثنية المصدر المؤكد لعامله ولاجمعه . بل يجب إفراده فتقول: ضربت ضربا . وذلك لأنه بمثابة تكرير الفعل، والفعل لايثنى ولا يجمع .

وأما غير المؤكد وهو المبين للعدد والنوع ، فذكر المصنف أنه يجوز تثنيته وجمعه :

فأما المبين للعدد فلا خلاف فى جواز تثنيته وجمعه ، نحو : ضربت ضربتين ، وضربات .

وأما المبين للنوع ، فالمشهور أنه يجوز تثنيته وجمعه إذا اختلفت أنواعه ، نحو : سرت سيرى زيد الحسن والقبيح :

وظاهر كلام سيبويه أنه لايجوز تثنيته ولا جمعه قياسا ، بل يقتصر فيه على السماع . وهذا اختيار الشلوبين .

***

وَحَذْفُ عامِلِ المُؤَكِّدِ امْتَنَعْ وفى سِوَاهُ لِدَلِيلٍ مُتَّسَعْ

المصدر المؤكد لايجوز حذف عامله لأنه مسوق لتقرير عامله وتقويته ، والحذف مناف لذلك .

أما غير المؤكد فيحذف عامله للدلالة عليه جوازا، أووجوبا . فالمحذوف جوازا كقولك: سَيْر زيد، لمن قال : أى سير سرت؟ و : ضربتين، لمن قال: كم ضربت زيدا؟ والتقدير : سرت سير زيد ، وضربته ضربتين . وقول ابن المصنف، إن قوله :« وحذف عامل المؤكد امتنع » سهو منه، لأن قوله «ضربا زيدا» مصدر مؤكد ، وعامله محذوف وجوبا كما سيأتى ـ ليس بصحيح .

وما استدل به على دعواه ، من وجوب حذف عامل المؤكد بما سيأتى ليس منه . وذلك لأن « ضربا زيدا » ليس من التأكيد فى شىء : بل هو أمر خال من التأكيد بمثابة «اضرب زيدا» لأنه واقع موقعه، فكما أن «اضرب زيدا» لا تأكيد فيه، كذلك «ضربا زيدا » . وكذلك جميع الأمثلة التى ذكرها ليست من باب التأكيد فى شىء ، لأن المصدر فيها نائب مناب العامل ، دال على ما يدل عليه وهو عوض عنه . ويدل على ذلك عدم جواز الجمع بينهما . ولا شىء من المؤكدات يمتنع الجمع بينها وبين المؤكد .

ومما يدل أيضا على أن « ضربا زيدا » ونحوه ليس من المصدر المؤكد لعامله ، أن المصدر المؤكد لاخلاف فى أنه لايعمل . واختلفوا فى المصدر الواقع موقع الفعل :

هل يعمل أولا؟ والصحيح أنه يعمل فـ «زيدا» فى قولك «ضربا زيدا» منصوب بـ «ضربا» على الأصح. وقيل إنه منصوب بالفعل المحذوف، وهو «اضرب». فعلى القول الأول ناب «ضربا» عن «اضرب» فى الدلالة على معناه، وفى العمل. وعلى القول الثانى، ناب عنه فى الدلالة على المعنى دون العمل.

* * *

وَالْحَذْفُ حَتْمٌ مَعَ آتٍ بَدَلا   مِنْ فِعْلِهِ كَنَدْلاً اللَّذْ كَانْدُلا

يحذف عامل المصدر وجوبا فى مواضع منها:

١ — إذا وقع المصدر بدلا من فعله، وهو مقيس فى الأمر والنهى، نحو: قياما لا قعودا، أى قم قياما لا تقعد قعودا.

٢ — والدعاء نحو: سقيا لك، أى سقاك الله.

٣ — وكذلك يحذف عامل المصدر وجوبا، إذا وقع المصدر بعد الاستفهام المقصود به التوبيخ نحو: أتوانيا وقد علاك المشيب، أى أتتوانى وقد علاك؟

ويقل حذف عامل المصدر وإقامة المصدر مقامه فى الفعل المقصود به الخبر نحو: أفعل وكرامة، أى: وأكرمك: فالمصدر فى هذه الأمثلة ونحوها منصوب بفعل محذوف وجوبا. والمصدر نائب منابه فى الدلالة على معناه. وأشار بقوله «كندلا» إلى ما أنشده سيبويه، وهو قول الشاعر:

١٦٩ — يَمُرُّونَ بالدَّهْنا خِفافاً عِيابُهُمْ
وَيَرْجِعْنَ مِنْ دَارِينَ بُجْرَ الحَقَائِبِ

---

١٦٩ — من الطويل قالهما الأعشى يهجو بهما بعض اللصوص.

الدهنا: اسم موضع بنجد: عياب جمع عيبة وهى الخرج الذى توضع فيه الثياب. دارين: موضع على ساحل البحر من ناحية الهند، اشتهر بتجارة المسك. بجر: جمع راء، أى ممتلئة. ندلا: اختطافا الشىء بسرعة، وهو من اصطلاحات اللصوص. زريق: اسم رجل

المعنى: هؤلاء اللصوص يمرون بالدهناء ولاشىء معهم. ويرجعون من دارين وقد امتلأت حقائبهم بالمسروقات التى اختطفوها ونهبوها على جناح السرعة حينما كان الناس منهمكين فى أعمالهم.

الإعراب: يمرون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، والواو فاعله. بالدهناء: جار ومجرور متعلق بيمرون. خفافا: حال من الواو فى يمرون. عيابهم: فاعل لقوله «خفافا» وهى جمع خفيف اسم فاعل

عَلَى حِينَ أَلْهَى النَّاسَ جُلُّ أُمُورِهِمْ
فَنَدْلاً زُرَيْقُ المَالَ نَدْلَ الثَّعَالِبِ

فـ« ندلا » نائب مناب فعل الأمر ، وهو : اندل . والندل : خطف الشيء بسرعة . وزريق : منادى . والتقدير : ندلا يازريق المال . وزريق : اسم رجل ، وأجاز المصنف أن يكون مرفوعا بـ« ندلا » . وفيه نظر ، لأنه إن جعل « ندلا » نائبا مناب فعل الأمر للمخاطب ، والتقدير : « اندل » لم يصح أن يكون مرفوعا به ، لأن فعل الأمر إذا كان للمخاطب ، لا يرفع ظاهرا . فكذلك ما ناب منابه .

وإن جعل نائبا مناب فعل الأمر للغائب ، والتقدير « ليندل » صح أن يكون مرفوعا به ، لكن المنقول أن المصدر لا ينوب مناب فعل الأمر للغائب . وإنما ينوب مناب فعل الأمر للمخاطب نحو : ضربا زيدا ، أى اضرب زيدا ، والله أعلم .

* * *

وَمَا لِتَفْصِيلٍ كإمَّا مَنَّا عامِلُهُ يُحْذَفُ حَيْثُ عَنَّا

يحذف أيضا عامل المصدر وجوبا :

١ — إذا وقع تفصيلا لعاقبة ما تقدمه ، كقوله تعالى : « حتى إذا أثخنتموهم فشدُّوا

يعمل عمل الفعل . والهاء : مضاف إليه . ويرجعن : الواو للعطف . يرجعن : فعل مضارع مبنى على السكون لاتصاله بنون النسوة ، ونون النسوة : فاعل . وقد استخدم الشاعر نون النسوة على اعتبار أن اللصوص جماعة أو لخستهم أنزلهم منزلة الإناث ، أو أن نون النسوة استخدمت فى الذكور مجازا . من دارين : جار ومجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة ، لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث المعنوى . بجر : حال من النون فى « يرجعن » . الحقائب : مضاف إليه . على حين : روى بالجر على الإعراب ، وبالفتح على البناء ، وهو هنا أفصح لأنه أضيف لمبنى ، جار ومجرور متعلق بيرجعن ، أو بمحذوف مفهوم من المقام ، أى يسرقون على حين الخ . أو فيقولون « ندلا » على حين . ألهى : فعل ماض . الناس : مفعوله مقدم . جل : فاعله مؤخر . أمورهم : أمور مضاف إلى جل ، والهاء : مضافة إلى أمور ، والميم علامة الجمع . فندلا : الفاء زائدة . ندلا : مفعول مطلق مؤكد لعامله المحذوف وجوبا ، والتقدير : اندل ندلا . زريق : منادى . المال : مفعول به لقوله « ندلا » أو لعامله المحذوف . وندل : مصدر منصوب بقوله « ندلا » مبين للنوع وقيل إنه نعت لقوله « ندلا » لأنه قائم مقام مثل ، وإضافة مثل لاتفيدها التعريف ، فلا يقال حينئذ إنه معرفة وندلا نكرة . وقيل إنه منصوب بنزع الخافض أي كندل . الثعالب : مضاف إليه .

الشاهد فى قوله : « فندلا » حيث حذف عامله وجوبا وهو « اندل » لأنه مصدر نائب منابه .

الوثاق ، فإما منا بعد وإما فداء» فـ « منا » و« فداء » مصدران منصوبان بفعل محذوف وجوبا . والتقدير ، والله أعلم ، فإما تمنون منا ، وإما تفدون فداء . وهذا معنى قوله : « ومالتفصيل» الخ أى يحذف عامل المصدر المسوق للتفصيل حيث « عن » أى عرض .

* * *

كَذَا مُكَرَّرٌ وَذُو حَصْرٍ وَرَدْ نائِبَ فِعْلٍ لِاسْمِ عَيْنٍ اسْتَنَدْ

٢ — أى كذا يحذف عامل المصدر وجوبا إذا ناب المصدر عن فعل أسند لاسم عين ، أى : أخبر به عنه . وكان المصدر مكررا ، أو محصورا . فمثال المكرر : زيد سيرا سيرا . والتقدير: زيد يسير سيرا . فحذف « يسير» وجوبا لقيام التكرير مقامه . ومثال المحصور ما زيد إلا سيرا . وإنما زيد سيرا . والتقدير: ما زيد إلا يسير سيرا. وإنما زيد يسير سيرا. فحذف « يسير » وجوبا لما فى الحصر من التأكيد القائم مقام التكرير . فإن لم يكرر ولم يحصر ، لم يجب الحذف ، نحو. زيد سيرا ، والتقدير: زيد يسير سيرا . وإن شئت صرحت به ، والله أعلم .

* * *

وَمِنْــهُ مَا يَدْعُونَهُ مُؤَكِّدَا لِنَفْسِهِ ، أَوْ غَــيْرِهِ ، فَالْمُبْتَدَا
نَحْوُ : « لَهُ عَلَيَّ أَلْفٌ عُرْفَا » وَالثَّانِ : كَابْنِي أَنْتَ حَقًّا صِرْفَا

أى : من المصدر المحذوف عامله وجوبا ما يسمى: المؤكد لنفسه ، والمؤكد لغيره .

فالمؤكد لنفسه: هو الواقع بعد جملة لا تحتمل غيره، نحو : له على ألف عرفا ، أى اعترافا. فـ« اعترافا » مصدر منصوب بفعل محذوف وجوبا . والتقدير : أعترف اعترافا. ويسمى مؤكدا لنفسه ، لأنه مؤكد للجملة قبله ، وهي نفس المصدر ، بمعنى أنها لا تحتمل سواه . وهذا هو المراد بقوله « فالمبتدا » أى فالأول من القسمين المذكورين فى البيت الأول .

والمؤكد لغيره هو: الواقع بعد جملة تحتمله وتحتمل غيره . فتصير بذكره نصا فيه ، نحو : أنت ابنى حقا . فـ« حقا » مصدر منصوب بفعل محذوف وجوبا . والتقدير: أحقه حقا . ويسمى مؤكدا لغيره ، لأن الجملة قبله تصلح له ولغيره ، لأن قولك « أنت ابنى » يحتمل أن يكون حقيقة ، وأن يكون مجازا على معنى : « أنت عندى فى الحنو بمنزلة ابنى » . فلما قال « حقا » صارت الجملة نصا على أن المراد البنوة حقيقة . فتأثرت الجملة بالمصدر ،

لأنها صارت به نصا . فكان مؤكدا لغيره لوجوب مغايرة المؤثر للمؤثر فيه .

* * *

كَذَاكَ ذُو التَّشْبِيهِ بَعْدَ جُمْلَهْ كَـ « لِي بُكًا بُكَاءَ ذَاتِ عُضْلَهْ »

٣ ـ أى كذلك يجب حذف عامل المصدر إذا قصد به التشبيه بعد جملة مشتملة على فاعل المصدر فى المعنى ، نحو : لزيد صوت صوت حمار. وله بكاء بكاء الثكلى. « صوت حمار » مصدر تشبيهي ، وهو منصوب بفعل محذوف وجوبا . والتقدير : يصوت صوت حمار . وقبله جملة وهي : « لزيد صوت » وهي مشتملة على الفاعل فى المعنى وهو « زيد » وكذلك « بكاء الثكلى » : منصوب بفعل محذوف وجوبا . والتقدير : يبكى بكاء الثكلى . فلو لم يكن قبل هذا المصدر جملة ، وجب الرفع نحو : صوته صوت حمار . وبكاؤه بكاء الثكلى . وكذا لو كان قبله جملة وليست مشتملة على الفاعل فى المعنى ، نحو : هذا بكاء بكاء الثكلى . وهذا صوت صوت حمار . ولم يتعرض المصنف لهذا الشرط ، ولكنه مفهوم من تمثيله .

المفعول له

يُنْصَبُ مَفْعُولاً لَهُ المَصْدَرُ إنْ ... أبانَ تَعْلِيلاً: كجُدْ شُكْراً وَدِنْ
وَهْوَ بِمَا يَعْمَلُ فِيهِ مُتَّحِدْ ... وَقْتاً، وَفاعِلاً وَإنْ شَرْطٌ فُقِدْ
فاجْرُرْهُ بالْحَرْفِ، وَلَيْسَ يَمْتَنِعْ ... مَعَ الشُّرُوطِ كَـ «لِزُهْدٍ ذا قَنِعْ»

المفعول له، هو المصدر المفهم علة المشارك لعامله فى الوقت والفاعل، نحو: جد شكرا. فـ «شكرا» مصدر، وهو مفهم للتعليل، لأن المعنى: جد لأجل الشكر. وهو مشارك لعامله، وهو «جد» فى الوقت، لأن زمن الشكر، هو زمن «الجود» والفاعل، لأن فاعل «الجود» هو المخاطب وهو فاعل الشكر.

وكذلك: ضربت ابنى تأديبا. فـ «تأديبا» مصدر، وهو مفهم للتعليل، إذ يصح أن يقع فى جواب: لم فعلت الضرب؟ وهو مشارك لـ «ضربت» فى الوقت والفاعل.

وحكمه: جواز النصب إن وجدت فيه هذه الشروط الثلاثة، أعنى: (١) المصدرية. (٢) وإبانة التعليل. (٣) واتحاده مع عامله فى الوقت والفاعل.

فإن فقد شرط من هذه الشروط، تعين جره بحرف التعليل، وهو: اللام، أو: من، أو: فى، أو: الباء.

فمثال ما عدمت فيه المصدرية قولك: جئتك للسمن.

ومثال ما لم يتحد مع عامله فى الوقت: جئتنى اليوم للإكرام غدا.

ومثال ما لم يتحد مع عامله فى الفاعل: جاء زيد لإكرام عمرو له.

ولا يمتنع الجر بالحرف مع استكمال الشروط، نحو: هذا قنع لزهد.

وزعم قوم أنه لا يشترط فى نصبه إلا كونه مصدرا، ولا يشترط اتحاده مع عامله فى الوقت ولا فى الفاعل. فجوزوا نصب «إكرام» فى المثالين السابقين، والله أعلم.

* * *

وَقَلَّ أنْ يَصْحَبَهَا المُجَرَّدُ ... والعَكْسُ فى مَصْحُوبِ «أل» وأنشدُوا:
لا أقْعُدُ الجُبْنَ عَنِ الهَيْجاءِ ... وَلَوْ تَوالَتْ زُمَرُ الأعْداءِ

المفعول له المستكمل للشروط المتقدمة له ثلاثة أحوال:

أحدها: أن يكون مجردا عن الألف واللام والإضافة.

والثانى : أن يكون محلى بالألف واللام .

والثالث : أن يكون مضافا .

وكلها يجوز أن تجر بحرف التعليل، لكن الأكثر فيما تجرد عن الألف واللام والإضافة النصب، نحو: ضربت ابني تأديبا . ويجوز جره ، فتقول : ضربت ابني لتأديب . وزعم الجزولي أنه لايجوز جره ، وهو خلاف ما صرح به النحويون .

وما صحب الألف واللام بعكس المجرد، فالأكثر جره . ويجوز النصب. فـ« ضربت ابنى للتأديب » أكثر من «ضربت ابنى التأديب». ومما جاء فيه منصوبا، ماأنشده المصنف: « لاأقعد الجبن عن الهيجاء » . . . البيت . فـ « الجبن » مفعول له، أى: لا أقعد لأجل الجبن . ومثله قوله :

١٧٠ ـ فَلَيْتَ لى بِهِمُ قَوْما إذَا رَكِبُوا
شَنُّوا الْإغارَةَ فُرْسانا وَرُكْبانا

وأما المضاف فيجوز فيه الأمران : النصب والجر على السواء . فتقول: ضربت ابنى تأديبه ، ولتأديبه . وهذا قد يفهم من كلام المصنف ، لأنه لما ذكر أنه يقل جر المجرد ، ونصب المصاحب للألف واللام ، علم أن المضاف لا يقل فيه واحد منهما ، بل يكثر

---

١٧٠ — من البسيط ، قاله قريط بن أنيف من شعراء بلعنبر ، من قصيدة طويلة مطلعها :

لوكنت من مازن لم تستبح إبلى بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا

والمعنى : أتمنى أن لى بدل هؤلاء القوم الذين أنتمى إليهم، قوما آخرين موصوفين بالقوة والبأس، يهجمون على العدو ويفتكون به .

الإعراب : فليت : الفاء للعطف . ليت : حرف تمن تنصب الاسم وترفع الخبر. لى : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبرها مقدم . بهم : متعلق به أيضا . والباء : للبدل ، والميم علامة الجمع . قوما : اسمها مؤخر، أى فليت قوما كائنون لى بدلهم. إذا : ظرف للزمان المستقبل فيه معنى الشرط . وجملة «ركبوا» أى الخيل وغيرها ، من الفعل والفاعل والمفعول والمتعلق المحذوفين فعل الشرط . وجملة « شنوا » جوابه. وجملة « إذا » فى محل نصب صفة لقوله : « قوما ». الإغارة: مفعول لأجله . فرسانا : حال من الواو فى « شنوا » وركبانا : معطوف عليها .

الشاهد فى قوله : « الإغارة » حيث نصبه على أنه مفعول لأجله ، مع كونه مقرونا بالألف واللام، وهو قليل ، والكثير جره باللام .

فيه الأمران . ومما جاء منصوبا قوله تعالى : « يجعلون أصابعهم فى آذانهم من الصواعق حذر الموت » .

ومنه قول الشاعر :

١٧١ ـ وأغْفِرُ عَوْرَاءَ الكَرِيمِ ادِّخارَهُ
وأُعْرِضُ عَنْ شَتْمِ اللَّئِيمِ تَكَرُّما

---

١٧١ — من الطويل ، قاله حاتم بن عدى الطائى .

ومعناه : أصفح عن الكلمة القبيحة إذا صدرت من الكريم فى حقى ، لأن هذا الكريم ينفعنى فى وقت الشدة ، وأترك اللئيم الوضيع إذا أهاننى ، تكرما منى ، لاعجزا وضعفا .

الإعراب : وأغفر : الواو حسب ماقبلها . أغفر : فعل مضارع مرفوع ، وفاعله « أنا » . عوراء : مفعول به . الكريم : مضاف إليه . ادخاره : مفعول له والهاء : مضاف إليه . وأعرض : الواو للعطف . أعرض فعل مضارع مرفوع ، وفاعله « أنا » . عن شتم : جار ومجرور متعلق بأعرض . اللئيم : مضاف إليه . تكرما مفعول له .

الشاهد فى قوله : « ادخاره » حيث نصبه على أنه مفعول له ، وهو مضاف ، وهذا كثير ومثله الجر باللام فهما متساويان . ويبقى ما إذا كان مجردا من أل والإضافة نحو : ضربت ابنى تأديبا . فالكثير نصبه لأنه أشبه الحال والتمييز ، فى التنكير والتبيين ، والقليل جره باللام .

المفعول فيه ، وهو المسمى ظرفا

الظَّرْفُ : وَقْتٌ، أوْ مَكانٌ ضُمِّنا «فى» باطِّرادٍ :كـ«هُنا امْكُثْ أزْمُنا»

عرف المصنف الظرف بأنه زمان أو مكان، ضمن معنى «فى» باطراد، نحو: امكث هنا أزمنا . فـ « هنا » : ظرف مكان . و « أزمنا » ظرف زمان . وكل منهما تضمن معنى « فى » لأن المعني : أمكث فى هذا الموضع فى أزمن .

واحترز بقوله « ضمن معنى فى » مما لم يضمن من أسماء الزمان أو المكان معنى « فى» كما إذا جعل اسم الزمان أو المكان مبتدأ أو خبرا ، نحو : يوم الجمعة يوم مبارك . ويوم عرفة يوم مبارك . والدار لزيد . فإنه لا يسمى ظرفا والحالة هذه .

وكذلك ما وقع منهما مجرورا نحو : سرت فى يوم الجمعة . وجلست فى الدار . على أن فى هذا ونحوه خلافا فى تسميته ظرفا فى الاصطلاح. وكذلك ما نصب منهما مفعولا به ، نحو : بنيت الدار . وشهدت يوم الجمل .

واحترز بقوله « باطراد » من نحو : دخلت البيت . وسكنت الدار ، وذهبت الشام. فإن كل واحد من « البيت » و « الدار » و « الشام » متضمن معنى « فى » ولكن تضمنه معنى « فى » ليس مطردا، لأن أسماء المكان المختصة ، لا يجوز حذف « فى» معها، فليس « البيت » و « الدار » و « الشام » فى المثل منصوبة على الظرفية . وإنما هى منصوبة على التشبيه بالمفعول به، لأن الظرف هو: ما تضمن معنى « فى » باطراد . وهذه متضمنة معنى « فى » لا باطراد . هذا تقرير كلام المصنف ، وفيه نظر ، لأنه إذا جعلت هذه الثلاثة ونحوها منصوبة على التشبيه بالمفعول به ، لم تكن متضمنة معنى « فى » لأن المفعول به غير متضمن معنى « فى »، فكذلك ما شبه به فلا يحتاج إلى قوله: « باطراد » ليخرجها. فإنها خرجت بقوله : « ما ضمن معنى فى » والله تعالي أعلم .

•••

فانْصِبْهُ بالواقِعِ فِيهِ مُظْهَرَا كانَ وَإلاَّ فانْوِهِ مُقَدَّرَا

حكم ما تضمن معنى « فى » من أسماء الزمان والمكان ، النصب . والناصب له ما وقع فيه وهو المصدر ، نحو :عجبت من ضربك زيدا، يوم الجمعة، عند الأمير.

أو الفعل نحو : ضربت زيدا يوم الجمعة، أمام الأمير .

أو الوصف نحو : أنا ضارب زيدا : اليوم، عندك .

وظاهر كلام المصنف ، أنه لاينصبه إلا الواقع فيه فقط ، وهو المصدر ، وليس كذلك . بل ينصبه هو وغيره؛ كالفعل، والوصف . والناصب له، إما مذكور كما مثل ، أو محذوف جوازا، نحو أن يقال : متى جئت ؟ فتقول : يوم الجمعة . وكم سرت؟ فتقول: فرسخين . والتقدير : جئت يوم الجمعة . وسرت فرسخين .

أو وجوبا كما إذا وقع الظرف صفة ، نحو ، مررت برجل عندك . أو صلة نحو : جاء الذى عندك . أو حالا نحو: مررت بزيد عندك . أو خبرا فى الحال أو فى الأصل نحو: زيد عندك . وظننت زيدا عندك .

فالعامل فى هذا الظرف محذوف وجوبا فى هذه المواضع كلها . والتقدير ، فى غير الصلة ، استقر ، أو مستقر . وفى الصلة ، استقر، لأن الصلة لا تكون إلا جملة . والفعل مع فاعله جملة . واسم الفاعل مع فاعله ليس بجملة ، والله أعلم .

***

وكُلُّ وَقْتٍ قابِلٌ ذاكَ ، وَما   يَقْبَــلُهُ المَكانُ إلاَّ مُبْهَما
نحْوُ : الجِهاتِ ، والمَقادِيرِ ، وَما   صِيغَ مِنَ الفِعْلِ كَمَرْمَى مِنْ رَمى

يعنى أن اسم الزمان يقبل النصب على الظرفية مبهما ، نحو : سرت لحظة ، وساعة . أو مختصا إما بإضافة نحو : سرت يوم الجمعة . أو بوصف نحو : سرت يوما طويلا. أو بعدد نحو : سرت يومين .

وأما اسم المكان فلا يقبل النصب منه إلا نوعان :

أحدهما : المبهم .

والثانى : ما صيغ من المصدر بشرطه الذى سيذكره .

والمبهم كالجهات الست نحو : فوق ، وتحت ، ويمين ، وشمال ، وأمام ، وخلف ، ونحو هذا .

والمقادير ، نحو : غلوة ، وميل ، وفرسخ ، وبريد . تقول : جلست فوق الدار . وسرت غلوة : فتنصبهما على الظرفية .

وأما ما صيغ من المصدر نحو : مجلس زيد ، ومقعده . فشرط نصبه قياسا ، أن

يكون عامله من لفظه نحو : قعدت مقعد زيد، وجلست مجلس عمرو . فلو كان عامله من غير لفظه ، تعين جره بـ « فى » نحو : جلست فى مرمى زيد . فلا تقول : « جلست مرمى زيد » إلا شذوذا . ومما ورد من ذلك قولهم : هو مني مقعد القابلة ، ومزجر الكلب ، ومناط الثريا . أى كائن مقعد القابلة ، ومزجر الكلب ، ومناط الثريا .

والقياس : هو مني فى مقعد القابلة ، وفى مزجر الكلب ، وفى مناط الثريا . ولكن نصب شذوذا . ولا يقاس عليه ، خلافا للكسائى . وإلى هذا أشار بقوله :

وَشَرْطُ كَوْنِ ذا مَقِيسا أنْ يَقَعْ ظَرْفًا لِمَا فى أصلِهِ مَعَهُ اجْتَمَعْ

أى: وشرط كون نصب ما اشتق من المصدر مقيسا ، أن يقع ظرفا لما اجتمع معه فى أصله ، أى : أن ينتصب بما جامعه فى الاشتقاق من أصل واحد، كمجامعة « جلست بمجلس فى الاشتقاق من الجلوس . فأصلهما واحد ، وهو الجلوس .

وظاهر كلام المصنف أن المقادير وما صيغ من المصدر ، مبهمان .

أما المقادير : فذهب الجمهور إلي أنها من الظروف المبهمة ، لأنها وإن كانت معلومة المقدار ، فهى مجهولة الصفة .

وذهب الأستاذ أبو على الشلوبين ، إلى أنها ليست من الظروف المبهمة ، لأنها معلومة المقدار.

وأما ما صيغ من المصدر فيكون مبهما ، نحو : جلست مجلسا . ومختصا ، نحو : جلست مجلس زيد .

وظاهر كلامه أيضا ، أن « مرمى » مشتق من « رمى » . وليس هذا على مذهب البصريين . فإن مذهبهم أنه مشتق من المصدر ، لا من الفعل . فإذا تقرر أن المكان المختص ـ وهو ماله أقطار تحويه ـ لا ينتصب ظرفا ، فاعلم أنه سمع نصب كل مكان مختص مع «دخل ، وسكن» . ونصب « الشام » مع «ذهب» ، نحو : دخلت البيت، وسكنت الدار. وذهبت الشام . واختلف الناس فى ذلك . فقيل : هى منصوبة على الظرفية شذوذا . وقيل منصوبة على إسقاط حرف الجر . والأصل ، دخلت فى الدار . فحذف حرف الجر ، فانتصب الدار ، نحو: مررت زيدا . وقيل منصوبة على التشبيه بالمفعول به .

* * *

وَما يُرَى ظَرْفًا وَغَيْرَ ظَرْفِ فَذَاكَ ذُو تَصَرُّفٍ فى العُرْفِ
وَغَيْرُ ذِى التَّصَرُّفِ الَّذِى لَزِمْ ظَرْفِيَّةً أوْ شِبْهَهَا مِنَ الكَلِمْ

ينقسم اسم الزمان واسم المكان إلى: متصرف، وغير متصرف. فالمتصرف من ظروف الزمان أو المكان، ما استعمل ظرفا وغير ظرف، كيوم ومكان. فإن كل واحد منهما يستعمل ظرفا نحو: سرت يوما. وجلست مكانا. ويستعمل مبتدأ نحو: يوم الجمعة يوم مبارك. ومكانُك حسن. وفاعلا نحو: جاء يوم الجمعة، وارتفع مكانُك.

وغير المتصرف: هو مالا يستعمل إلا ظرفا أو شبهه نحو: «سحر» إذا أردته من يوم بعينه. فإن لم ترده من يوم بعينه، فهو متصرف، كقوله تعالى: «إلا آل لوط نجيناهم بسحر». «فوق» نحو: جلست فوق الدار. فكل واحد من «سحر» و«فوق»، لا يكون إلا ظرفا. والذى لزم الظرفية أو شبهها: عند، ولدن.

والمراد بشبه الظرفية أن لايخرج عن الظرفية إلا باستعماله مجرورا بـ «من» نحو: خرجت من عند زيد. ولا يجر «عند» إلا بـ «من». فلا يقال: خرجت إلى عنده. وقول العامة: «خرجت إلى عنده خطأ».

* * *

وَقَدْ يَنُوبُ عَنْ مَكانٍ مَصْدَرُ ... وَذَاكَ فى ظَرْفِ الزَّمانِ يكْثُرُ

ينوب المصدر عن ظرف المكان قليلا. كقولك: جلست قربَ زيد، أى مكان قرب زيد. فحذف المضاف وهو «مكان» وأقيم المضاف إليه مقامه، فأعرب بإعرابه، وهو النصب على الظرفية. ولا ينقاس ذلك، فلا تقول: آتيك جلوس زيد، تريد مكان جلوسه.

ويكثر إقامة المصدر مقام ظرف الزمان، نحو: آتيك طلوع الشمس، وقدوم الحاج، وخروج زيد. والأصل: وقت طلوع الشمس. ووقت قدوم الحاج. ووقت خروج زيد. فحذف المضاف وأعرب المضاف إليه بإعرابه، وهو مقيس فى كل مصدر.

المفعول معه

يُنْصَبُ تالِىَ الواوِ مفعُولاً مَعَهْ فى نحوِ: «سِيرى والطَّرِيقَ مُسْرِعَهْ»
بِمَا مِنَ الفِعْلِ وشِبْهِهِ سبَقْ ذَا النَّصْبُ لابالواوِ، فى القَوْلِ الأحَقّْ

المفعول معه هو: الاسم المنتصب بعد «واو» بمعنى «مع» والناصب له ما تقدمه من الفعل، أوشبهه. فمثال الفعل: سيرى والطريق مسرعة: أى سيرى مع الطريق. ف«الطريق» منصوب ب«سيرى».

ومثال شبه الفعل: زيد سائر والطريق. وأعجبنى سيرك والطريق. فـ«الطريق» منصوب بـ«سائر» و«سيرك»، وزعم قوم أن الناصب للمفعول معه الواو. وهو غير صحيح، لأن كل حرف اختص بالاسم، ولم يكن كالجزء منه، لم يعمل إلا الجر، كحروف الجر.

وإنما قيل «ولم يكن كالجزء منه» احترازا من الألف واللام، فإنها اختصت بالاسم ولم تعمل فيه شيئا، لكونها كالجزء منه، بدليل تخطي العامل لها نحو: مررت بالغلام. ويستفاد من قول المصنف فى نحو: «سيرى والطريق مسرعة» أن المفعول معه مقيس فيما كان مثل ذلك، وهو كل اسم وقع بعد «واو» بمعنى «مع» وتقدمه فعل أو شبهه، وهذا هو الصحيح من قول النحويين.

وكذلك يفهم من قوله: «بما من الفعل وشبهه سبق» أن عامله لا بد أن يتقدم عليه، فلا تقول، والنيل سرت. وهذا باتفاق.

وأما تقدمه على مصاحبه نحو: سار والنيل زيد، ففيه خلاف والصحيح منعه[1].

* * *

وبَعْدَ «ما» استِفْهامٍ، أوْ «كَيْفَ» نَصَبْ
بِفِعْلِ كَوْنٍ مُضْمَرٍ بَعْضُ العَرَبْ

حق المفعول معه أن يسبقه فعل، أوشبهه، كما تقدم تمثيله. وسمع من لسان العرب نصبه بعد «ما» و«كيف» الاستفهاميتين من غير أن يلفظ بفعل نحو: ما أنت وزيدا؟ وكيف أنت وقصعة من ثريد؟ فخرجه النحويون على أنه منصوب بفعل مضمر مشتق من الكون:

---

(١) يرى ابن جنى جواز تقديم المفعول معه على مصاحبه وهو مرجوح.

والتقدير : ما تكون وزيدا ؟ وكيف تكون وقصعة من ثريد ؟ فـ « زيدا » و « قصعة » منصوبان بـ « تكون » المضمرة .

***

وَالعَطْفُ إنْ يُمْكِنْ بِلا ضَعْفٍ أحَقّْ وَالنَّصْبُ مُخْتارٌ لَدَى ضَعْفِ النَّسَقْ

وَالنَّصْبُ إنْ لَمْ يَجُزِ العَطْفُ يَجِبْ أوِ اعْتَقِدْ إضْمارَ عامِلٍ تُصِبْ

الاسم الواقع بعد هذه الواو ، إما أن يمكن عطفه على ماقبله ، أولا ، فإن أمكن عطفه ، فإما أن يكون بضعف أو بلا ضعف . فإن أمكن عطفه بلا ضعف ، فهو أحق من النصب ، نحو : كنت أنا وزيد كالأخوين . فرفع « زيد » عطفا على الضمير المتصل أولى من نصبه مفعولا معه ، لأن العطف ممكن للفصل . والتشريك أولى من عدم التشريك . ومثله : سار زيد وعمرو ، فرفع « عمرو » أولى من نصبه .

وإن أمكن العطف بضعف ، فالنصب على المعية أولى من التشريك ، لسلامته من الضعف نحو : سرت وزيدا . فنصب «زيد» أولى من رفعه ، لضعف العطف على الضمير المرفوع المتصل بلا فاصل . وإن لم يمكن عطفه ، تعين النصب على المعية ، أو على إضمار فعل يليق به ، كقوله :

١٧٢ ـ *عَلَفْتُها تِبْنًا وَماءً بارِدًا*

---

١٧٢ — هذا صدر بيت من الرجز لم يعرف قائله ، وتمامه :

علفتها تبنا وماء باردا حتّى غدت همالة عيناها

والمعنى : أطعمت هذه الدابة تبنا ، وسقيتها ماء باردا حتّى جرت الدموع من عينيها .

الإعراب : علفتها : فعل ماض وفاعله ومفعوله الأول . تبنا : مفعوله الثانى . وماء : الواو العطف ماء : مفعول لفعل محذوف تقديره « سقيتها » يدل عليه سياق الكلام ، كما ذهب إليه الفراء والفارسى ومن تبعهما . فالعطف حينئذ من عطف الجمل . أومعطوف على قوله « تبنا » على تأويل «علفتها» بعامل يصح تسلطه على ماقبل الواو ، وما بعدها مثل أنلتها ، كماذهب إليه الجرمى ، والمازنى ، والمبرد ، وأبوعبيدة ، والأصمعى واليزيدى ، فالعطف حينئذ من عطف المفردات . باردا : صفة لقوله « ماء » . حتّى : ابتدائية . غدت : فعل ماض وتاء التأنيث . همالة : خبرها مقدم . عيناها : اسمها مؤخر مرفوع بالألف نيابة عن الضمة لأنه مثنى ، والنون المحذوفة للإضافة ، عوض عن التنوين فى الاسم المفرد . والهاء : مضاف إليه .

الشاهد فى قوله : «وماء» حيث نصب بفعل محذوف ، أو بالفعل المذكور على تأويله بفعل يصح تسلطه على المعطوف ، والمعطوف عليه كماسبق ، لأنه لايمكن عطفه على ماقبله ، لعدم مشاركة الماء للتبن فى العلف ، ولاالنصب على المعية لانتفاء المصاحبة ، لأن الماء لايصاحب التبن فى العلف .

فـ « ماء » منصوب على المعية ، أو على إضمار فعل يليق به ، التقدير : وسقيتها ماء باردا . وكقوله تعالى: «فأجمعوا أمركم وشركاءكم » فقوله « وشركاءكم » لايجوز عطفه على « أمركم » لأن العطف على نية تكرار العامل . فلا يصح أن يقال : أجمعت شركائى . وإنما يقال : أجمعت أمرى ، وجمعت شركائى . فـ « شركائى » منصوب على المعية . والتقدير — والله أعلم — فأجمعوا أمركم مع شركائكم :

أو منصوب بفعل يليق به ، والتقدير : فأجمعوا أمركم ، وأجمعوا شركاءكم .

الاستثناء

مَااسْتَثْنَتِ «الاَّ» مَعَ تَمَامٍ يَنْتَصِبْ ... وَبَعْدَ نَفْيٍ ، أَوْ كَنَفْيٍ انْتُخِبْ
إتْبَاعُ مَا اتَّصَلَ ، وَانْصِبْ مَاانْقَطَعْ ... وَعَنْ تَمِيمٍ فِيهِ إبْدَالٌ وَقَعْ

حكم المستثنى بإلا النصب إن وقع بعد إتمام الكلام الموجب، سواء كان متصلا، أو منقطعا ، نحو : قام القوم إلا زيدا ، ومررت بالقوم إلا زيدا وضربت القوم إلا زيدا ، وقام القوم إلا حمارا . وضربت القوم إلا حمارا . ومررت بالقوم إلا حمارا .

فـ « زيدا » فى هذه المثل منصوب على الاستثناء . وكذلك « حمارا » والصحيح من مذاهب النحويين ، أن الناصب له ماقبله بواسطة « إلا » واختار المصنف ـ فى غير هذا الكتاب ـ أن الناصب له « إلا » وزعم أنه مذهب سيبويه . وهذا معنى قوله : « ما استثنت الا مع تمام ينتصب » أى أنه ينتصب الذى استثنته « إلا » مع تمام الكلام إذا كان موجبا . فإن وقع بعد تمام الكلام الذى ليس بموجب ، وهو المشتمل على النفى أو شبهه، والمراد بشبه النفى ، النهى ، والاستفهام . فإما أن يكون الاستثناء متصلا أو منقطعا . والمراد بالمتصل، أن يكون المستثنى بعضا مما قبله . وبالمنقطع ، أن لا يكون بعضا مما قبله. فإن كان متصلا ، جاز نصبه على الاستثناء ، وجاز إتباعه لما قبله فى الإعراب ، وهو المختار ، والمشهور أنه بدل من متبوعه . وذلك نحو : ما قام أحد إلا زيدٌ ، وإلا زيداً . ولا يقم أحد إلا زيدٌ ، وإلا زيدا . وهل قام أحد إلا زيد؟ وإلا زيدا . وما ضربت أحدا إلا زيدا ، ولا تضرب أحدا إلا زيدا ، وهل ضربت أحدا إلا زيدا ؟

فيجوز فى « زيدا » أن يكون منصوبا على الاستثناء ، وأن يكون منصوبا على البدلية من « أحد » . وهذا هو المختار .

وتقول : ما مررت بأحد إلا زيدٍ ، وإلا زيدا . ولا تمرر بأحد إلا زيدٍ ، وإلا زيدا. وهل مررت بأحد إلا زيدٍ ؟ وإلا زيدا؟ وهذا معنى قوله: « وبعد نفى ، أو كنفي انتخب ، إتباع ما اتصل . . » أى: اختير إتباع الاستثناء المتصل ، إن وقع بعد نفى ، أو شبه نفى .

وإن كان الاستثناء منقطعا ؛ تعين النصب عند جمهور العرب . فتقول : ما قام القوم إلا حمارا، ولا يجوز الإتباع ، وأجازه بنو تميم. فتقول : ما قام القوم إلا حمار. وما ضربت القوم إلا حمارا . وما مررت بالقوم إلا حمار. وهذا هو المراد بقوله : «وانصب ما انقطع» أى انصب الاستثناء المنقطع إذا وقع بعد نفى أو شبهه عند غير بنى تميم . وأما بنو تميم فيجيزون إتباعه .

فمعني البيتين أن الذى استثنى بإلا ينتصب إن كان الكلام موجبا ووقع بعد تمامه . وقد نبه على هذا القيد بذكره حكم النفى بعد ذلك. فإطلاق كلامه يدل على أنه ينتصب، سواء كان متصلا أو منفصلا. وإن كان غيرموجب ،وهوالذى فيه نفى أوشبه نفي انتخب، أى اختير إتباع ما اتصل،ووجب نصب ماانقطع عند غيربنى تميم.وأما بنو تميم فيجوزون إتباع المنقطع .

* * *

وَغَيْرُ نَصْبٍ سابقٍ فى النَّفْيِ قَدْ ‏ ‏ ‏ يَأْتِي وَلَكِنْ نَصْبَهُ اخْتَرْ إنْ وَرَدْ

إذا تقدم المستثنى على المستثنى منه ، فإما أن يكون الكلام موجبا ، أو غير موجب . فإن كان موجبا ، وجب نصب المستثنى ، نحو : قام إلاَّ زَيْدًا القَوْمُ . وإن كان غير موجب ، فالمختار نصبه ، فتقول : ما قام إلاَّ زَيْدًا القَوْمُ . ومنه قوله :

١٧٣ ـ فَمَا لِيَ إلاَّ آلَ أَحْمَدَ شِيعَةٌ ‏ ‏ ‏ وَمَالِيَ إلاَّ مَذْهَبَ الْحَقِّ مَذْهَبُ

---

١٧٣ — من الطويل ، قاله الكميت بن زيد الأسدى فى مدح آل البيت .

المعنى : ليس لى من ناصر ولا معين سوى آل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم . وليس لى من طريق أسلكه سوى طريق الحق .

الإعراب : وما : الواو للعطف على ما قبله . ما : نافية . لى : جار ومجرور متعلق بمحذوف تقديره «كائنة» خبر مقدم . إلا : أداة استثناء . آل : منصوب بإلا على الاستثناء . أحمد : مضاف إليه ؛ مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة ، لأنه ممنوع من الصرف للعلمية ووزن الفعل . شيعة : مبتدأ مؤخر. ومالى إلا مذهب الحق مذهب : إعرابه كإعراب سابقه .

الشاهد فى الشطرين : حيث نصب المستثنى المتقدم ، وهو «آل» . و «مذهب» ، على المستثنى منه وهو «شيعة» و «مذهب» مع أن الكلام غير موجب ، وهو المختار لأنه الفصيح الشائع . وأما إذا كان الكلام موجبا ، فالنصب واجب ، نحو : قام إلا زيداً القوم .

وقد روى رفعه ، فتقول : ما قام إلا زيدٌ القوم . قال سيبويه : حدثني يونس، أن قوما يوثق بعربيتهم يقولون : مالى إلا أخوك ناصر . وأعربوا الثانى بدلا من الأول على القلب لهذا السبب . ومنه قول الشاعر :

١٧٤ ـ فإنَّهُمُ يرْجونَ مِنْهُ شَفاعَةً إذَا لَمْ يَكُنْ إلاَّ النَّبِيُّونَ شافِعُ

فمعنى البيت : أنه قد ورد فى المستثنى السابق غير النصب ، وهو الرفع . وذلك إذا كان الكلام غير موجب نحو : ما قام إلا زيد القوم . ولكن المختار نصبه . وعلم من تخصيصه ورود غير النصب بالنفى ، أن الموجب يتعين فيه النصب نحو : قام إلا زيدا القوم .

* * *

وَإنْ يُفَرَّغْ سابِقٌ « إلاَّ » لِمَا بَعْدُ «يَكُنْ» كمَا لَوِ «الاَّ» عُدِمَا

إذا تفرغ سابق « إلا » لما بعدها ، أى لم يشتغل بما يطلبه ، كان الاسم الواقع بعد « إلا » معربا بإعراب ما يقتضيه ما قبل « إلا » قبل دخولها . وذلك نحو : ما قام إلا زيد، وما ضربت إلا زيدا ، وما مررت إلا بزيد. فـ « زيد » فاعل مرفوع بقام . و « زيدا » منصوب بـ « ضربت » و بـ « زيد » متعلق بـ « مررت » كما لو لم تذكر « إلا » . وهذا

---

١٧٤ — من الطويل ، قاله حسان بن ثابت . ومعناه : أمدح نبينا صلى الله عليه وسلم، لأن الناس جميعا يرجون منه الشفاعة ، فى وقت لايوجد فيه من شافع غير الأنبياء صلوات الله عليهم

الإعراب : فإنهم : الفاء للتعليل . إن : حرف توكيد تنصب الاسم وترفع الخبر . والهاء : اسمها والميم علامة جمع الذكور . يرجون : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو فاعله . منه . جار ومجرور متعلق بيرجون . شفاعة : مفعوله . والجملة فى محل رفع خبر « إن » . إذا : ظرف الزمان المستقبل فيه معنى الشرط . لم : حرف نفى وجزم وقلب . يكن : فعل مضارع مجزوم بلم . إلا : أداة استثناء مفرغ. النبيون : «فاعل يكن». شافع : بدل منه على القلب ، بدل كل من كل ، لأن العامل فرغ لما بعد إلا ، فهو معرب بما يقتضيه العامل ، والمؤخر عام أريد به خاص فصح إبداله من المستثنى ، بدل كل من كل . وقد كان المستثنى قبل تقديره بدل بعض من كل ، والأصل « إذا لم يكن شافع إلا النبيون منه » فقلب المتبوع تابعا ، والتابع متبوعا ، كما فى نحو : مررت بمثلك أحد . وجملة « لم يكن » فعل الشرط، وجوابه محذوف لدلالة ما قبله عليه .

الشاهد فى قوله « إلا النبيون » حيث رفع المستثنى المتقدم على المستثنى منه ، مع أن الكلام غير موجب ، وهو خلاف المختار ؛ والمختار النصب كما سبق .

هو الاستثناء المفرغ . ولا يقع فى كلام موجب ، فلا تقول : ضربت إلا زيدا .

***

وَأَلْغِ « إلاَّ » ذَاتَ تَوْكِيدٍ : كَلَا تَمْرُرْ بِهِمْ إلاَّ الفَتَى إلاَّ العَلَا

إذا كررت « إلا » لقصد التوكيد ، لم تؤثر فيما دخلت عليه شيئا . ولم تفد غير توكيد الأولى . وهذا معنى إلغائها . وذلك فى البدل والعطف نحو : ما مررت بأحد إلا زيد إلا أخيك . فـ « أخيك » بدل من « زيد » ولم تؤثر فيه « إلا » شيئا ، أى لم تفد فيه استثناء مستقلا . فكأنك قلت : مامررت بأحد إلا زيد أخيك . ومثله : « لا تمرر بهم إلا الفتى إلا العلا » والأصل : لا تمرر بهم إلا الفتى العلا . فـ « العلا » بدل من الفتى . وكررت « إلا » توكيدا .

ومثال العطف : قام القوم إلا زيدا وإلا عمرا . والأصل : إلا زيدا وعمرا . ثم كررت « إلا » توكيدا ، ومنه قوله :

١٧٥ ـ هَلِ الدَّهْرُ إلاَّ لَيْلَةٌ وَنَهَارُهَا وَإلاَّ طُلُوعُ الشَّمْسِ ثُمَّ غِيَارُهَا

والأصل : وطلوع الشمس . وكررت « إلا » توكيدا . وقد اجتمع تكرارها فى البدل والعطف فى قوله :

١٧٦ ـ مَالَكَ مِنْ شَيْخِكَ إلاَّ عَمَلُهُ إلاَّ رَسِيمُهُ ، وَإلاَّ رَمَلُهُ

---

١٧٥ — من الطويل ، قاله أبو ذؤيب خويلد بن خالد الهذلي . ومعناه : الدهر ليل ونهار يتعاقبان ، تشرق الشمس ثم تغيب وهكذا دواليك .

الإعراب : هل : حرف استفهام إنكارى بمعنى النفى . الدهر : مبتدأ . إلا : أداة استثناء مفرغ . ليلة : خبره . نهارها : معطوف على ليلة ، والهاء : مضاف إليه . وإلا : الواو للعطف . إلا : توكيد للأولى طلوع : معطوف على ليلة . الشمس : مضاف إليه . ثم : حرف عطف . غيارها : معطوف على طلوع ، والهاء : مضاف إليه .

الشاهد فى قوله : « وإلا طلوع » حيث ألغيت « إلا » الثانية لأنها زائدة مؤكدة للأولى ، لم تؤثر فى المعطوف شيئا لكونه تابعا لما بعد « إلا » قبلها بالعطف عليه ، والأصل : « وطلوع الشمس » .

١٧٦ — من الرجز ، لم يعرف قائله . الشنج ، محركة : الجمل . الرسيم والعمل : ضربان من السير والمعنى : ليس لك من جملك إلا سيره مسرعا وغير مسرع .

الإعراب : ما : نافية . لك : جار ومجرور متعلق بمحذوف تقديره « كائن » خبر مقدم . من شنجك : جار ومجرور متعلق بما تعلق به الجار والمجرور السابق ، والكاف مضاف إليه . إلا : أداة استثناء ملغاة . عمله : مبتدأ مؤخر ، والهاء : مضاف إليه . إلا : زائدة للتوكيد . رسيمه : بدل من

والأصل : إلا عمله ، رسيمه ، ورمله . ف « رسيمه » بدل من عمله . ورمله معطوف على « رسيمه » وكررت « إلا » فيهما توكيدا .

•••

وَإِنْ تُكَرَّرْ لا لِتَوْكِيدٍ فَمَعْ تَفْرِيغٍ التَّأْثِيرَ بالعامِلِ دَعْ
فى وَاحِدٍ مِمَّا بِإِلاَّ اسْتُثْنِى وَلَيْسَ عَنْ نَصْبِ سِوَاهُ مُغْنِى

إذا كررت « إلا » لغير التوكيد ، وهى التى يقصد بها مايقصد بما قبلها من الاستثناء ولو أسقطت لما فهم ذلك ، فلا يخلو : إما أن يكون الاستثناء مفرغا ، أو غير مفرغ . فإن كان مفرغا شغلت العامل بواحد ونصبت الباقى ، فتقول : ما قام إلا زيد إلا عمرا إلا بكرا . ولا يتعين واحد منها لشغل العامل ، بل أيها شئت شغلت العامل به ونصبت الباقى ، وهذا معنى قوله : « فمع تفريغ » إلى آخره . أى مع الاستثناء المفرغ ، اجعل تأثير العامل فى واحد مما استثنيته بإلا ، وانصب الباقى . وإن كان الاستثناء غير مفرغ ، وهذا هو المراد بقوله :

وَدُونَ تَفْرِيغٍ مَعَ التَّقَدُّمِ نَصْبَ الجَمِيعِ احْكُمْ بِهِ وَالتَزِمِ
وَانْصِبْ لِتَأْخِيرٍ وَجِئْ بِوَاحِدِ مِنْهَا كَمَا لَوْ كَانَ دُونَ زَائِدِ
كلَمْ « يَفُوا إلاَّ امْرُؤٌ إلاَّ عَلِى » وَحُكْمُهَا فى القَصْدِ حُكْمُ الأَوَّلِ

فلا يخلو : إما أن تتقدم المستثنيات على المستثنى منه ، أو تتأخر . فإن تقدمت المستثنيات وجب نصب الجميع ، سواء كان الكلام موجبا أو غير موجب ، نحو : قام إلا زيدا ، إلا عمرا ، إلا بكرا القوم . وماقام إلا زيدا ، إلا عمرا ، إلا بكرا القوم ، وهذا معنى قوله « دون تفريغ » البيت .

وإن تأخرت ، فلا يخلو : إما أن يكون الكلام موجبا ، أو غير موجب . فإن كان موجبا ، وجب نصب الجميع . فتقول : قام القوم إلا زيدا ، إلا عمرا إلا بكرا . وإن كان غير موجب ، عومل واحد منها بما كان يعامل به لو لم يتكرر الاستثناء ، فيبدل مما

عمله ، بدل بعض من كل ، لأن المراد بالعمل مطلق السير . والهاء : مضاف اليه : وإلا : الواو للعطف إلا : زائدة أيضا للتوكيد . ورمله : معطوف على رسيمه ، والهاء مضاف إليه .

الشاهد فى قوله : « إلا رسيمه وإلارمله » حيث كررت « إلا » فى البدل والعطف وهي ملغاة فيهما ، لم تفد إلا توكيد الأولى .

قبله وهو المختار ، أو ينصب وهو قليل كما تقدم . وأما باقيها فيجب نصبه ، وذلك نحو : ماقام أحد إلا زيد ، إلا عمرا ، إلا بكرا . ف « زيد » بدل من أحد . وإن شئت أبدلت غيره من الباقين . ومثله قول المصنف : «لم يفوا إلا امرؤ إلا على» ف « امرؤ » بدل من الواو فى « يفوا » وهذا معنى قوله : « وانصب لتأخير » إلي آخره ، أى وانصب . المستثنيات كلها إذا تأخرت عن المستثني منه إن كان الكلام موجبا . وإن كان غير موجب . فجىء بواحد منها معربا بما كان يعرب به لو لم تتكرر المستثنيات ، وانصب الباقى. فمعنى قوله : « وحكمها فى القصد حكم الأول » أن مانكرر من المستثنيات ، حكمه في المعنى حكم المستثنى الأول . فيثبت له مايثبت للأول من الدخول والخروج . ففى قولك: قام القوم إلا زيدا إلا عمرا ، إلا بكرا ، الجميع مخرجون .

وفى قولك : ما قام القوم إلا زيدا ، إلا عمرا ، إلا بكرا ، الجميع داخلون . وكذا فى قولك « ماقام أحد إلا زيدا ، إلا عمرا ، إلا بكرا» الجميع داخلون .

***

وَاسْتَثْنِ مَجْرُورًا بِغَيْرٍ مُعْرَبَا بِمَا لِمُسْتَثْنًى بِإلاَّ نُسِبَا

استعمل بمعنى « إلا » فى الدلالة على الاستثناء ، ألفاظ منها :

١ — ماهو اسم وهو : غير ، وسُوى ، وسِوى ، وسواء .

٢ — ومنها ماهو فعل ، وهو : ليس ، ولا يكون .

٣ — ومنها مايكون فعلا وحرفا وهو : خلا وعدا ، وحاشا ، وقد ذكرها المصنف كلها .

فأما « غير » و « سُوى » و « سِوى » و « سواء » فحكم المستثنى بها الجر ، لإضافتها إليه . وتعرب « غير » بما كان يعرب به المستثنى مع « إلا » فتقول : قام القوم غيرَ زيد بنصب « غير » كما تقول : قام القوم إلا زيدا ، بنصب « زيد » وتقول: ماقام أحد غير زيد وغير زيد، بالإتباع والنصب، والمختار الإتباع ، كما تقول : ماقام أحد إلا زيد وإلا زيدا ، وتقول : ما قام غير زيد : فترفع « غير » وجوبا، كما تقول ما قام إلا زيد برفعه وجوبا . وتقول : ماقام أحد غير حمار: بنصب غير، عند غير بنى تميم ، وبالإتباع عند بنى تميم . كما تفعل فى قولك : ما قام القوم إلا حمارا وإلا حمار .

وأما سوى ، فالمشهور فيها كسر السين والقصر . ومن العرب من يفتح سينها ويمد .

ومنهم من يضم سينها ويقصر . ومنهم من يكسر سينها ويمد . وهذه اللغة لم يذكرها المصنف وقلّ من ذكرها . وممن ذكرها الفاسي في شرحه للشاطبية .

ومذهب سيبويه والفراء وغيرهما : أنها لا تكون إلا ظرفا . فإذا قلت : قام القوم سوى زيد ، فـ « سوى » عندهم منصوبة على الظرفية ، وهى مشعرة بالاستثناء : ولا تخرج عندهم عن الظرفية ، إلا في ضرورة الشعر .

واختار المصنف أنها كـ « غير » فتعامل بما تعامل به « غير » من الرفع والنصب والجر . وإلى هذا أشار بقوله :

وَلِسِوًى سُوًى سَوَاءٍ اجْعَلا ... على الأصحِّ ما لِغَيْرٍ جُعِلا

فمن استعمالها مجرورة ، قوله صلى الله عليه وسلم : « دعوت ربى أن لا يسلط على أمتى عدوا من سوى أنفسها » . وقوله صلى الله عليه وسلم : « ما أنتم فى سواكم من الأمم إلا كالشعرة البيضاء فى الثور الأسود ، أو كالشعرة السوداء فى الثور الأبيض » .

وقول الشاعر :

١٧٧ - وَلا ينْطِقُ الفَحْشاءَ مَنْ كانَ مِنْهُمُ ... إذَ اجَلَسُوا مِنّا وَلا مِنْ سِوائِنا

---

١٧٧ — من الطويل ، قاله مرار بن سلامة العجلى .

ومعناه : هؤلاء الناس ، لأنهم أشراف ، إذا حضروا مجلسا من المجالس ، لايتكلمون بالقبيح فى حق أى أحد لا من قومنا. ولا من قوم آخرين .

الإعراب : ولا : الواو حسب ماقبلها . لا : نافية . ينطقون فعل مضارع مرفوع. الفحشاء : منصوب بنزع الخافض ، أى بالفحشاء ، وناصبه قبل الفعل ، وقيل النزع . أومفعول مطلق على حذف مضاف ؛ أى نطق الفحشاء . أى مفعول به لينطق، على أنه ضمنه معنى يذكر فعداه بنفسه . من : اسم موصول بمعنى الذى فاعل ينطق . كان : أى وجد ، فعل ماض وفاعله هو. والجملة لا محل من الإعراب صلة الموصول . منهم جار ومجرور ، متعلق بكان ، وهو بيان لاسم الموصول «من» والميم علامة جمع المذكر السالم. إذا : ظرف للزمان المستقبل فيه معنى الشرط . وجملة جلسوا من الفعل والفاعل ، فعل الشرط ، وجوابه محذوف لدلالة ماقبله عليه : أى فلا ينطق بالفحشاء الخ . منا : جار ومجرور متعلق . بينطق . ولا : الواو ، العطف . لا : نافية. من سوائنا متعلق بالفعل « ينطق » ونا : مضاف إليه .

الشاهد فى قوله : « ولا من سوائنا » حيث احتج به المصنف على أن سوى تخرج عن النصب على الظرفية ، وتكون كـ « غير » ، أى تعامل بماتعامل به «غير» من الجر كما فى هذا البيت ، ومن الرفع والنصب ، كما فى الأبيات الآتية .

ومن استعمالها مرفوعة قوله :

١٧٨ ـ وَإِذَا تُبَاعُ كَرِيمَةٌ أَوْ تُشْتَرَى ... فَسِوَاكَ بَائِعُهَا وأَنْتَ المُشْتَرِي

وقوله :

١٧٩ ـ وَلَمْ يَبْقَ سِوَى العُدْوَا ... نِ دِنَّاهُمْ كَمَا دَانُوا

فـ « سواك » مرفوع بالابتداء . و « سوى العدوان » مرفوع بالفاعلية.

ومن استعمالها منصوبة على غير الظرفية ، قوله :

١٨٠ ـ لَدَيْكَ كَفِيلٌ بالمُنَى لِمُؤَمِّلٍ ... وَإِنَّ سِوَاكَ مَنْ يُؤَمِّلْهُ يَشْقَى

---

١٧٨ — من الكامل ، قاله محمد بن عبد الله بن مسلم المدنى ، يمدح به يزيد بن حاتم بن قبيصة . ومعناه : وإذا تباع خصلة من الخصال الحميدة وتشترى ، فغيرك يايزيد بائعها : وأنت المشترى لها .

الإعراب: وإذا : الواو زائدة عند الكوفيين، وللاستئناف عند بعضهم . إذا: ظرف للزمان المستقبل فيه معنى الشرط. تباع : فعل مضارع مبنى للمجهول . كريمة : نائب فاعله . والجملة فعل الشرط . أو: حرف عطف بمعنى الواو . تشترى: فعل مضارع مبنى للمجهول ، ونائب فاعله تقديره «هى». فسواك : الفاء داخلة على جواب « إذا ». سواك مبتدأ مرفوع بالضمة المقدرة على الألف والكاف مضاف إليه . بائعها : خبره والهاء : مضاف إليه : وأنت : الواو للعطف . أنت مبتدأ . المشترى خبره .

الشاهد فى قوله : « فسواك » حيث خرجت « سوى » عن النصب على الظرفية ، واستعملت مرفوعة بالابتداء .

١٧٩ — من الهزج ، قاله الفند الزمانى ، واسمه شهل بن شيبان، فى حرب البسوس . وقبله :

فلما أصبح الشـ ... ـر فأمسى وهو عريان

المعنى : فلما انكشف الشر ولم يبق بيننا وبينهم فى العداوة غير الظلم ، قابلنا شرهم بمثله .

الإعراب : ولم : الواو حسب ماقبلها . لم : حرف نفى وجزم وقلب . يبق : فعل مضارع مجزوم بلم ، وعلامة جزمه حذف حرف العلة . سوى : فاعله . العدوان : مضاف إليه . دناهم : فعل ماض ، ونا : فاعله ، والهاء : مفعوله ، والميم : علامة الجمع . والجملة جواب قوله « فلما » فى البيت قبله ، لامحل لها من الإعراب . كما : الكاف حرف تشبيه وجر . ما : مصدرية . دانوا : فعل ماض ، والواو فاعله ، ومفعوله محذوف تقديره « دانوا » أى جازونا : و « ما » ومادخلت عليه فى تأويل مصدر مجرور بالكاف ، والجار والمجرور متعلق بمحذوف صفة لمصدر محذوف ، أى دناهم دينا كائنا كدينهم.

الشاهد فى قوله : « سوى » حيث خرجت عن النصب على الظرفية ، واستعملت مرفوعة على الفاعلية .

١٨٠ — من الطويل ، لم يعرف قائله . ومعناه : عندك أيها الممدوح من الكرم مايضمن للمؤملين ما يتمنونه منك ، ويطلبون حصوله بخلاف غيرك ، فإن من يؤمله يخيب أمله لعدم تحصيله أمنيته ، وهذا كناية عن حصر الكرم فى الممدوح .

الإعراب : لديك: ظرف مكان متعلق بمحذوف تقديره « كائن » خبر مقدم . والكاف : مضاف

فـ « سواك » اسم « إن » هذا تقرير كلام المصنف . ومذهب سيبويه والجمهور : أنها لا تخرج عن الظرفية إلا فى ضرورة الشعر ، وما استشهد به على خلاف ذلك محتمل للتأويل .

* * *

وَاسْتَثْنِ نَاصِبًا بِـ « لَيْسَ » و « خَلَا »
وَبِـ « عَدَا » وَبِـ « يَكُونُ » بَعْدَ « لَا »

أى واستثن بـ « ليس » وما بعدها ناصبا المستثنى ، فتقول : قام القوم ليس زيدا ، وخلا زيدا ، وعدا زيدا ، ولا يكون زيدا . فـ « زيدا » فى قولك : « ليس زيدا » و« لا يكون زيدا » منصوب على أنه خبر « ليس » و « لا يكون » واسمهما ضمير مستتر، والمشهور أنه عائد على البعض المفهوم من« القوم» والتقدير: ليس بعضهم زيدا.ولا يكون بعضهم زيدا . وهو مستتر وجوبا . وفى قولك « خلا زيدا » و « عدا زيدا » منصوب على المفعولية . و« خلا »و« عدا » فعلان فاعلهما، فى المشهور ،ضمير عائد على البعض المفهوم من القوم كما تقدم ، وهو مستتر وجوبا . والتقدير : خلا بعضهم زيدا،وعدا بعضهم زيدا . ونبه بقوله : « وبيكون بعد لا » وهو قيد فى « يكون » فقط على أنه لا يستعمل فى الاستثناء من لفظ الكون غير« يكون » وأنها لاتستعمل فيه إلابعد « لا» فلا تستعمل فيه بعد غيرها من أدوات النفى ، نحو : لم ، ولن، ولما ، وإن ، وما .

* * *

وَاجْرُرْ بِسابِقَىْ «يكُونُ» إنْ تُرِدْ ۞ وَبَعْدَ «ما» انْصِبْ وَانْجِرَارٌ قَدْ يَرِدْ

أى إذا لم تتقدم « ما » على « خلا » و « عدا » فاجرر بهما إن شئت ، فتقول : قام القوم خلا زيد ، وعدا زيد . فـ « خلا » و « عدا » حرفا جر . ولم يحفظ عن سيبويه الجر بهما . وإنما حكاه الأخفش . فمن الجر بـ « خلا » قوله :

إليه . كفيل : مبتدأ مؤخر . بالمنى : متعلق بكفيل . وإن : الواو للعطف . إن : حرف توكيد . سواك اسمها منصوب والكاف مضاف إليه . من : اسم موصول بمعنى الذى، مبتدإ، وجملة «يؤمله» لا محل لها من الإعراب صلة الموصول . وجملة « يشقى » خبر المبتدإ ، والجملة من المبتدأ والخبر فى محل رفع خبر « إن » .

الشاهد فى قوله : « سواك » حيث خرجت عن على النصب الظرفية ، واستعملت منصوبة ، اسما لإن .

١٨١ ـ خَلَا اللهِ لا أَرْجُوسِوَاكَ وإِنَّما أَعُدُّ عِيالى شُعْبَةً مِنْ عِيالِكا

ومن الجر « عدا » قوله :

١٨٢ ـ تَرَكْنا فى الْحَضِيضِ بَنَاتِ عُوجٍ
عَوَاكِفَ قَدْ خَضَعْنَ إلى النُّسُورِ

أَبَحْنا حَيَّهُمْ قَتْـلاً وأَسْرًا عَدَا الشَّمْطاءِ والطِّفْلِ الصَّغِيرِ

١٨١ — من الطويل ، لم يعرف قائله . ومعناه : لا أؤمل فى العطاء غيرك إلا الله ، وإنما أحسب من أعوله ممن تعوله ، بحيث إنك تنفق على من معى كما تنفق على من معك ، أى إن أملى فيك محصور فى ذلك.

الإعراب : خلا الله ، جار ومجرور . واختلف فيها وفى « عدا » و « حاشا » فقيل تتعلق بما قبلها من فعل أو شبهه على قاعدة حروف الجر ، أى قبلها فى الرتبة وإن تأخرت فى اللفظ ، كأرجو فى هذا البيت. وقيل لم تتعلق بشىء تشبيها لها بالزائد ؛ وإنما محل مجرورها نصب على تمام الكلام ، أى الجملة قبله ، قيل وهو الصواب لعدم اطراد القول الأول ، نحو : القوم إخوتك خلا زيد ، ولأنها بمنزلة « إلا » وهى لا تتعلق بشىء . لا : نافية . أرجو : فعل مضارع وفاعله « أنا » . سواك : مفعوله والكاف مضاف إليه. وإنما : الواو العطف . إنما : حرف توكيدمكفوف عن العمل بماالزائدة . وأعد : فعل مضارع مرفوع وفاعله « أنا » . عيالي : مفعوله الأول ، والياء مضاف إليه. شعبة : مفعوله الثانى . من عيالكا : متعلق بمحذوف تقديره « كائنة » صفة لشعبة ، والكاف مضاف إليه ، والألف للاطلاق .

الشاهد فى قوله : « خلا الله » حيث جر بخلا . لعدم تقدم « ما » عليها وهو جائز ولكنه قليل بالنسبة للنصب . و فيه (شاهد آخر) وهو أن « سواك » خرجت عن النصب على الظرفية ، واستعملت مفعولا به للفعل « أرجو »

١٨٢ — من الوافر ، ومعناها : تركنا فى هذه الأرض المنخفضة بنات الخيل العوج طعاما للنسور تأكل لحومها ، وذلك لأننا قتلنا أصحاب هذه الخيول واستأصلنا شأفتهم كبارا وصغارا .

الإعراب : تركنا : فعل ماض ونا : فاعله . فى الحضيض : متعلق به . بنات : مفعوله الأول ، منصوب بالكسرة نيابة عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم . عوج : مضاف إليه ، وصفة لموصوف محذوف تقديره « بنات خيل عوج » عواكف : مفعوله الثانى ، إن كانت « ترك » بمعنى « صير » وإلا كان حالا من بنات عوج . ومتعلق «عواكف» محذوف ، أى عواكف عليه ، أى الحضيض . قد : حرف تحقيق وجملة « خضعن » من الفعل والفاعل فى محل نصب حال من بنات عوج ، أومن ضمير « عواكف » ، أو صفة لعواكف . إلى النسور : متعلق بخضعن . أبحنا : فعل ماض ونا ، فاعله . حيهم : مفعوله والهاء مضاف إليه ، والميم علامة جمع المذكر السالم . قتلا وأسرا : منصوبان على التمييز المحول عن المفعول . ويصح أن يكون « حيهم » منصوبا بنزع الخافض ، أى فى حيهم . وقتلا : مفعول به . عدا الشمطاء : جار ومجرور . الطفل : معطوف على « الشمطاء » . الصغير : صفة للطفل .

الشاهد فى قوله « عدا الشمطاء » وهو كالشاهد السابق .

فإن تقدمت عليهما «ما» وجب النصب بهما، فتقول: قام القوم ماخلا زيدا، وماعدا زيدا. فـ «ما» مصدرية، و «خلا» و «عدا» صلتهما. وفاعلهما ضمير مستتر يعود على البعض كما تقدم تقريره. و «زيدا» مفعول. وهذا معنى قوله: «وبعد ما انصب» هذا هو المشهور.

وأجاز الكسائى الجربهما بعد «ما» على جعل «ما» زائدة. وجعل «خلا» و «عدا» حرفى جر، فتقول: قام القوم ما خلا زيدٍ، وما عدا زيدٍ. وهذا معنى قوله: «وانجرار قد يرد». وقد حكي الجرمي فى الشرح الجر بعد «ما» عن بعض العرب.

* * *

وَحَيْثُ جَرَّا فَهُمَا حَرْفَانِ   كَمَا هُمَا إنْ نَصَبَا فِعْلانِ

أى إن جررت بـ «خلا» و «عدا» فهما حرفا جر. وإن نصبت بهما فهما فعلان. وهذا مما لا خلاف فيه.

* * *

وكـ «خَلا» «حَاشا» وَلاتَصْحَبُ «مَا»، وقيلَ «حَاشَ» و«حشا» فاحْفَظْهُمَا

المشهور أن «حاشا» لا تكون إلا حرف جر. فتقول: قام القوم حاشا زيد. بجر «زيد» وذهب الأخفش والجرمى، والمازنى، والمبرد، وجماعة منهم المصنف، إلى أنها مثل «خلا» تستعمل فعلا. فتنصب ما بعدها. وحرفا فتجر ما بعدها. فتقول: قام القوم حاشا زيدا. وحاشا زيدٍ.

وحكي جماعة منهم الفراء، وأبو زيد الأنصارى، والشيبانى، النصب بها. ومنه «اللهم اغفرلى ولمن يسمع، حاشا الشيطان وأبا الأصبغ» وقوله:

١٨٣ ـ حاشا قُرَيْشا فانَّ اللهَ فَضَّلَهُمْ   عَلَى البَرِيَّةِ بالإسْلامِ والدِّينِ

---

١٨٣ — من البسيط، لم يعرف قائله. ومعناه: استثنى قريشا، فإن الله فضلهم على سائر المخلوقات بأن أظهر الإسلام فيهم.

الإعراب: حاشا: فعل ماض غير متصرف لوقوعها موقع الحرف، وهو «إلا» وفاعله «هو» يعود على البعض المدلول عليه بكله السابق الذى هو المستثنى منه. وقيل عائد على اسم الفاعل المفهوم من الفعل السابق وهو «عائد» على مصدر الفعل المفهوم من الفعل السابق أيضا. وإنما كان استتار الضمير واجبا، لأن «خلا» و «عدا» محمولة على «إلا» فى تلو المستثنى لها، ليكون ما بعدها فى صورة المستثنى

وقول المصنف « ولا تصحب ما » معناه : أن « حاشا » مثل « خلا » فى أنها تنصب ما بعدها أو تجره . ولـكن لا تتقدم عليها « ما » كما تتقدم على « خلا » : فلا تقول : قام القوم ما حاشا زيدا . وهذا الذى ذكره هو الكثير . وقد صحبتها « ما » قليلا . فنى مسند أبي أمية الطرسوسى ، عن ابن عمر ، أن رســول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : «أسامة أحب الناس إلىّ ما حاشا فاطمة » وقوله : يعنى الشاعر :

١٨٤ ـ رأيْتُ النَّاسَ ما حاشا قُرَيْشا فإنَّا نَحْنُ أفْضَلُهُمْ فَعالاً

ويقال فى « حاشا » « حاش » و « حشا » .

بإلا . وظهور الفاعل بينهما يفوت الحمل ، وإنما كان القولان الأخيران ضعيفين لعدم الاطراد ، لأنه قد يكون هناك فعل كما فى نحو « القوم إخوتك حاشا زيدا » . قريشا : مفعول « حاشا » ، والجملة قيل إنها فى محل نصب على الحال ، وصاحب الحال والعامل فيهما مذكوران فيما قبل هذا البيت . وقيل مستأنفة لاموضع لها من الإعراب ، وصححه ابن عصفور . ومعنى الاستئناف ، عدم التعلق بما قبلها بحسب الإعراب وإن تعلقت به بحسب المعنى . فإن : الفاء للتعليل . إن : حرف توكيد . ولفظ الجلالة اسمها . وجملة «فضلهم » فى محل رفع خبرها . على البرية : جار ومجرور متعلق بفضلهم . بالإسلام : أى بالانقياد الظاهرى للأحكام الشرعية ، جار ومجرور متعلق بفضلهم أيضا ، وباؤه للسببية . الدين : أى التعبد ، عطف على الإسلام ، من عطف المرادف .

الشاهد فى قوله « حاشا قريشا » حيث استعملت فعلا ، فلذلك نصبت قريشا » فهى كخلا وعدا تستعمل فعلا وحرفا على الصحيح ، والمشهور أنها لاتكون إلا حرف جر . وذهب الفراء إلى أن « حاشا » فعل لـكن لافاعل له ، والنصب بعدها إنما هو بالحمل على إلا أى : فهو منصوب على الاستثناء ، والعامل فيه « حاشا » ولم ينقل عنه ذلك فى « خلا » و « عدا » مع أنه يمكن أن يقول فيهما مثل ذلك .

(الجرجاوى ١٢٨)

١٨٤ — من الوافر ، قاله الأخطل ومعناه : رأيت الناس ، إلا قريشا ، دوننا فى المنزلة ، لأننا نحن أفضلهم من جهة الـكرم ، والأوصاف الجميلة والخصال الحميدة .

الإعراب : رأيت الناس : فعل ماض والتاء فاعله والناس مفعوله الأول ؛ لأن رأى علمية . والمفعول الثانى محذوف يفهم من المقام تقديره « دوننا » فالفاء حينئذ فى قوله « فإنا » الخ تعليل لهذا المحذوف أو تفريع عليه . ما : وقتية أى ثابت هى وصلتها عن الوقت ؛ أى رأيت الناس وقت مجاوزتهم قريشا . حاشا : فعل ماض وفاعله « هو » : يعود على البعض المدلول عليه بكله السابق . قريشا : مفعوله . إن : حرف توكيد . نا : اسمها . نحن : توكيد لنا . أفضلهم : خبرها ، والهاء مضاف اليه ، والميم علامة الجمع . فعالا : بفتح الفاء : تمييز .

الشاهد فى قوله : « ماحاشا » حيث صحبت « ما » حاشا وهو قليل .

الحال

الْحالُ وَصْفٌ فَضْلَةٌ مُنْتَصِبُ مُفْهِمُ فى حالٍ كَفَرْدًا أَذْهَبُ

عرف الحال بأنه الوصف الفضلة المنتصب للدلالة على هيئة نحو : فردا أذهب . فـ « فردا » حال لوجود القيود المذكورة فيه . وخرج بقوله « فضلة » الوصف الواقع عمدة ، نحو : زيد قائم . وبقوله « للدلالة على الهيئة » التمييز المشتق نحو : لله دره فارسا . فإنه تمييز ، لا حال على الصحيح ، إذ لم يقصد به الدلالة على الهيئة ، بل التعجب من فروسيته . فهو لبيان المتعجب منه ، لا لبيان هيئته . وكذلك رأيت رجلا راكبا . فإن « راكبا » لم يسق للدلالة على الهيئة ، بل لتخصيص الرجل . وقول المصنف « مفهم فى حال » هو معنى قولنا « للدلالة على الهيئة » .

* * *

وكَوْنُهُ مُنْتَقِلاً مُشْتَقَّا يَغْلِبُ وَلَكِنْ لَيْسَ مُسْتَحِقَّا

الأكثر فى الحال أن يكون منتقلا مشتقا . ومعنى الانتقال أن لا تكون ملازمة للمتصف بها ، نحو : جاء زيد راكبا . فـ « راكبا » وصف منتقل لجواز انفكاكه عن « زيد » بأن يجيء ماشيا .

وقد تجيء الحال غير منتقلة ، أى وصفا لازما ، نحو : دعوت الله سميعا . وخلق الله الزرافة يديها أطول من رجليها . وقوله :

١٨٥ ـ فَجاءَتْ بِهِ سَبْطَ العِظامِ كأَنَّمَا
عِمامَتُهُ بَيْنَ الرِّجالِ لِوَاءُ

---

١٨٥ — من الطويل ، قاله رجل من بنى جناب بن بلقين . ومعناه : أن أمه ولدته ممتد القامة حسنها ، عظيم الجسم ، حتى إن عمامته شبيهة بالراية الصغيرة فى الارتفاع والعلو على الرءوس ، والمراد مدحه بالطول وعظم الجسم .

الإعراب : فجاءت : الفاء حسب ما قبلها . جاءت : فعل ماض . والتاء علامة التأنيث ، والفاعل « هى » . به : متعلق بالفعل « جاءت » . سبط : حال من الهاء فى « به » . العظام : مضاف إليه. كأنما : حرف تشبيه مكفوف عن العمل بما الزائدة . عمامته : مبتدأ ، والهاء : مضاف إليه . بين : ظرف مكان حال من « لواء » مقدم عليه . الرجال : مضاف إليه . لواء : خبر المبتدأ .

ف « سميعا » و « أطول » و « سبط » أحوال ، وهى أوصاف لازمة . وقد تأتى الحال جامدة ويكثر ، ذلك فى مواضع ذكر المصنف بعضها بقوله :

وَيَكْثُرُ الجُمُودُ فى سِعْرٍ، وفِى مُبْدِى تأَوُّلٍ ، بِلا تَكَلُّفِ
كَبِعْهُ مُدًّا بكَذَا ، يَدًا بِيَدْ وكَرَّ زَيْدٌ أَسَدًا: أىْ كأَسَدْ

يكثر مجيء الحال جامدة إن دلت على سعر ، نحو : بعه مدا بدرهم . ف « مدا » حال جامدة ، وهى فى معنى المشتق ، إذ المعنى : بعه مسعرا كل مد بدرهم .

ويكثر جمودها أيضا فيما دل على تفاعل نحو : بعته يدا بيد ، أى : مناجزة . أو على تشبيه ، نحو : كر زيد أسدا ، أى مشبها الأسد .

ف « يدا » و « أسدا » جامدان، وصح وقوعهما حالا لظهور تأويلهما بمشتق كما تقدم . وإلى هذا أشار بقوله: « وفى مبدئ تأول » أى يكثر مجيء الحال جامدة حيث ظهر تأويلها بمشتق . وعلم بهذا وما قبله أن قول النحويين أن الحال يجب أن تكون منتقلة مشتقة ، معناه ،أن ذلك هو الغالب، لا أنه لازم. وهذا معنى قوله فيما تقدم «لكن ليس مستحقا».

* * *

والحالُ إنْ عُرِّفَ لَفْظا فاعْتَقِدْ تَنْكِيرَهُ مَعْنًى كَوَحْدَكَ اجْتَهِدْ

مذهب جمهور النحويين أن الحال لا تكون إلا نكرة . وأن ما ورد منها معرفا لفظا ، فهو منكر معنى كقولهم : جاءوا الجماء الغفير . وأرسلها العراك . واجتهد وحدك. وكلمته فاه إلى فىَّ . ف « الجماء » و « العراك » و « وحدك » و «فاه» : أحوال وهى معرفة لفظا ، لكنها مؤولة بنكرة . والتقدير: جاءوا جميعا، وأرسلها معتركة ، واجتهد منفردا وكلمته مشافهة .

وزعم البغداديون ، ويونس ، أنه يجوز تعريف الحال مطلقا بلا تأويل : فأجازوا: جاء زيدٌ الراكب .

وفصل الكوفيون ، فقالو : إن تضمنت الحال معنى الشرط ، صح تعريفها ، وإلا فلا . فمثال ما تضمن معنى الشرط : زيد الراكب أحسن منه الماشى . ف « الراكب »

الشاهد فى قوله : « سبط العظام » حيث إنه حال غير منتقلة، أى وصف لازم المتصف بها، لأن السبوطة لا تفارقه ولا تنفك عنه، وهو قليل ، والكثير أن تكون منتقلة،أى غير ملازمة للمتصف بها ، نحو : جاء زيد راكبا . فراكبا وصف منتقل لجواز انفكاكه من« زيد » بأن يجيء ماشيا .

و « الماشى » حالان . وصح تعريفهما لتأويلهما بالشرط ، إذ التقدير : زيد إذا ركب أحسن منه إذا مشى ، فإذا لم تتقدر بالشرط ، لم يصح تعريفها ، فلا تقول : جاء زيد الراكب ، إذ لا يصح : جاء زيد إن ركب .

* * *

وَمَصْــدَرٌ مُنَكَّرٌ حالاً يَقَعْ بكَــثْرَةٍ كَـ «بَغْتَةً زَيْدٌ طَلَعْ»

حق الحال أن يكون وصفا ، وهو ما دل على معنًى وصاحبه ، كقائم ، وحسن ، ومضروب . فوقوعها مصدرا على خلاف الأصل ، إذ لا دلالة فيه على صاحب المعنى . وقد كثر مجىء الحال مصدرا نكرة . ولكنه ليس بمقيس لمجيئه على خلاف الأصل ، ومنه : زيد طلع بغتة . فـ « بغتة » مصدر نكرة ، وهو منصوب على الحال . والتقدير : زيد طلع باغتا . هذا مذهب سيبويه والجمهور .

وذهب الأخفش والمبرد إلى أنه منصوب على المصدرية ، والعامل فيه محذوف ، والتقدير : طلع زيد يبغت بغتة . فـ « يبغت » عندهما هو الحال ، لا بغتة .

وذهب الكوفيون إلى أنه منصوب على المصدرية ، كما ذهبا إليه . لكن الناصب له عندهم الفعل المذكور ، وهو « طلع » لتأوله بفعل من لفظ المصدر ، والتقدير فى قولك « زيد طلع بغتة » : زيد بغت بغتة . فيؤولون « طلع » بـ « بغت » وينصبون به « بغتة » .

* * *

وَلَمْ يُنَكَّرْ غالِبا ذُو الْحالِ إنْ لَمْ يَتَأخَّرْ أوْ يُخَصَّصْ أوْ يَبِنْ
مِنْ بَعْدِ نَفْيٍ أوْمُضَاهِيهِ كَـ «لا يَبْغِ امْرُؤٌ على امْرِئٍ مُسْتَسْهِلاَ»

حق صاحب الحال أن يكون معرفة . ولاينكر فى الغالب إلا عند وجود مسوغ وهو أحد أمور ، منها :

١ — أن يتقدم الحال على النكرة ، نحو : فيها قائما رجل . وكقول الشاعر ، وأنشده سيبويه :

١٨٦ ـ وَبالجِسْمِ مِنِّى بَيِّنا لَوْ عَلِمْتِه
شُحوبٌ وَإنْ تَسْتَشْهِدِى العَينَ تَشْهَدِ

---

١٨٦ — من الطويل ، لم يعرف قائله .

ومعناه : فى جسدى لتغير ظاهر لو عرفته لعطفت على ، وإن تطلبى شهادة العين على ذلك تشهد به لمعاينتها إياه.

وقوله :

١٨٧ ـ وَما لامَ نَفْسِي مِثْلَها لِيَ لائِمٌ
وَلا سَدَّ فَقْرِي مِثْلُ ماملَكَتْ يَدِي

فـ « قائما » حال من رجل . و « بينا » حال من شحوب . و « مثلها » حال من لائم

٢ — ومنها أن تخصص النكرة بوصف أو بإضافة . فمثال ما تخصص بوصف قوله تعالى : «فيها يفرق كل أمر حكيم أمرا من عندنا» . وقول الشاعر :

١٨٨ ـ نَجَّيْتَ يارَب نُوحا وَاسْتَجَبْتَ لَهُ
فى فُلُكٍ ماخِرٍ فى الْـيَمِّ مَشْحُونا

الإعراب : وبالجسم : الواو حسب ما قبلها . بالجسم : جار ومجرور متعلق بمحذوف تقديره « كائن» خبر مقدم . مني : متعلق بمحذوف أي « كائنا » حال من الجسم على أن « أل » أصلية . أو متعلق بمحذوف صفة الجسم على أنها زائدة ، أي : وبجسم كائن منى . بينا : حال من شحوب . لو : شرطية . وجملة «علمته» فعل الشرط لامحل لها من الإعراب ، وجوابه محذوف تقديره « لعطفت على » أو « لرحمتنى » والجملة معترضة بين الحال وصاحبها وهو « شحوب » . شحوب : مبتدأ مؤخر . وإن : الواو للعطف . إن : حرف شرط جازم . تستشهدى : فعل مضارع مجزوم بإن فعل الشرط ، وعلامة جزمه حذف النون ، والياء فاعل . العين : مفعوله ، ومتعلقه محذوف أى على ذلك . تشهد : فعل مضارع مجزوم بإن ، جواب الشرط وعلامة جزمه السكون وحرك للشعر . وفاعله « هى » ومتعلقه محذوف أيضا ، أى لك به .

الشاهد فى قوله : « بينا » حيث وقع حالا من شحوب مع أنه نكرة ، وصاحب الحال لايكون إلا معرفة ، لأنه وجد مسوغ وهو تقدم الحال على صاحبها .

١٨٧ — من الطويل ، لم يعرف قائله .

ومعناه : لم أجد معنفا لنفسى مثلها ، ولا مانعا ومزيلا لفقرى مثل الذى ملكته يدى . وأما الذى فى يد غيرى فلا يزيل فقرى .

الإعراب : وما : الواو بحسب ما قبلها . ما : نافية . لام : فعل ماض . نفسى : مفعوله مقدم منصوب بفتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة . وياء المتكلم : مضاف إليه . مثلها : حال من لائم ، والهاء : مضاف إليه . لى : متعلق بلائم . لائم : فاعل « لام » مؤخر . ما : اسم موصول بمعنى الذى مضاف إليه . ملكت : فعل ماض وتاء التأنيث . يدى : فاعل ، والياء مضاف إليه . والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول . والعائد محذوف تقديره « ملكته »

الشاهد فى قوله : « مثلها » وهو مثل الأول ، ويصح أن يكون قوله « لى » متعلقا بمحذوف حال من « لائم » على قاعدة نعت النكرة إذا تقدم عليها يعرب حالا ، فيكون فيه الشاهد أيضا .

١٨٨ — من البسيط ، لم يعرف قائلهما . ومعناهما : أنقذت ياربى نوحا من الغرق وأجبت دعاءه وهو فى السفينة التى كانت قد امتلأت بما أمرته بحمله فيها . ثم عاش نوح بعد ذلك يدعو الناس إلى الله مدة

وَعَاشَ يَدْعُو بآيات مُبَيّنَةٍ فى قَوْمِهِ أَلْفَ عَامٍ غَيْرَ خَمْسِينَا

ومثال ما تخصص بالإضافة قوله تعالى : «فى أربعة أيام سواء للسائلين» .

٣ — ومنها أن تقع النكرة بعد نفى أو شبهه . وشبه النفى هو الاستفهام . والنهى ، وهو المراد بقوله : « أو يبن من بعد نفى أو مضاهيه » فمثال ما وقع بعد النفى قوله :

١٨٩ - ما حُمَّ مِنْ مَوْتٍ حِمًى وَاقِيا وَلا تَرَى مِنْ أَحَدٍ بَاقِيا

ألف وخمسين سنة ، وكان يقدم لهم الأدلة الواضحة على وجود الله وقدرته ، وينهاهم عن عبادة الأصنام .

الإعراب : نجيت : فعل ماض . وتاء المخاطب فاعله . يا : حرف نداء . رب : منادى منصوب بفتحة مقدرة على ماقبل ياء المتكلم المحذوفة للتخفيف ، منع ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة . وياء المتكلم مضاف إليه . نوحا : مفعول به للفعل « نجيت » والمتعلق محذوف ، أى من الغرق فى الطوفان . واستجبت : معطوف على قوله « نجيت » . له : متعلق باستجبت ، ومفعوله محذوف مع المتعلق به ، أى دعاءه على قومه . فى فلك : متعلق بنجيت ، أو متعلق بمحذوف تقديره « كائنا » حال من قوله «نوحا» أو من الهاء فى « له » . ماخر : صفة لفلك . فى اليم : متعلق بما خر . مشحونا : حال من فلك . وعاش الواو للعطف . عاش : فعل ماض والفاعل « هو » . وجملة « يدعو » فى محل نصب حال من فاعل « عاش» ومفعول « يدعو » محذوف مع المتعلق . بآيات : متعلق بيدعو . مبينة : صفة لآيات . فى قومه : متعلق بعاش . والهاء : مضاف إليه . ألف : مفعول لعاش . عام : مضاف إليه . غير : منصوبة على الاستثناء كانتصاب الاسم بعد « إلا » عند المغاربة ، وعلى الحال عند الفارسى ، واختاره المصنف . وعلى التشبيه بظرف المكان عند جماعة . خمسينا : مضاف إليه مجرور بالياء نيابة عن الكسرة لأنه ملحق بجمع المذكر السالم ، والنون عوض عن التنوين فى الاسم المفرد . وألفه للإطلاق .

الشاهد فى قوله « مشحونا » حيث وقع حالا من «فلك» ، مع أنه نكرة ، وصاحب الحال لايكون إلا معرفة ، لأنه وجد مسوغ وهو تخصيصها بالوصف وهو « ماخر » .

١٨٩ — من السريع ، لم يعرف قائله .

ومعناه : لم يقدر الله موضعا يحتمى فيه الإنسان من الموت ، ولا ترى أحدا باقيا على وجه الأرض .

الإعراب : ما حم : ما ، نافية . حم ، بضم الحاء ، مبنى للمجهول ، إذ أصله «حمم» ، فحذفت حركة الميم الأولى فسكنت ثم أدغم أحد المثلين فى الآخر ، أى قدر ، فعل ماض . من موت : جار ومجرور متعلق بحمى ، أو واقيا . حمى : نائب فاعل حم ، مرفوع بضمة مقدرة على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين إذ أصله حمى ، تحركت الياء وانفتح ماقبلها فقلبت ألفا ، فصار « حماً » فالتقى ساكنان ، فحذفت الألف لالتقائهما . واقيا : حال من حمى . ولا : الواو للعطف . لا : نافية . ترى : فعل مضارع وفاعله « أنت » . من : زائدة . أحد : مفعوله الأول ، منصوب بفتحة مقدرة على آخره منع ظهورها حركة حرف الجر الزائد . باقيا : مفعوله الثانى ، هذا إن كانت « ترى » علمية ، وإلا فقوله « باقيا » حال من أحد ؛ والمسوغ تقدم النفى ، فيكون فيه الشاهد أيضا .

ومنه قوله تعالى : « وما أهلكنا من قرية إلا ولها كتاب معلوم » .

فـ « لها كتاب » جملة فى موضع الحال من « قرية » وصح مجىء الحال من النكرة لتقدم النفى عليها . ولا يصح كون الجملة صفة لـ « قرية » خلافا للزمخشرى ، لأن الواو لا تفصل بين الصفة والموصوف . وأيضا وجود « إلا » مانع من ذلك ، إذ لا يعترض بـ « إلا » بين الصفة والموصوف .

وممن صرح بمنع ذلك : أبو الحسن الأخفش فى «المسائل»، وأبو على الفارسى فى التذكرة.

ومثال ما وقع بعد الاستفهام قوله :

١٩٠ ـ ياصاحِ هَلْ حُمَّ عَيْشٌ باقِيا فَتَرَى
لِنَفْسِكَ العُذْرَ فى إبْعادِها الأمَلا

ومثال ما وقع بعد النهى ، قول المصنف « لا يبغ امرؤ على امرئ مستسهلا » وقول قطرى بن الفجاءة :

= الشاهد فى قوله : « واقيا » حيث وقع حالا من « حمى » مع أنه نكرة ، وصاحب الحال لايكون إلا معرفة ، لأنه وجد مسوغ ، وهو تقدم النفى عليها ، وفيه مسوغ آخر ، وهو التخصيص بقوله « من موت » على جعله متعلقا بحمى .

١٩٠ — من البسيط ، قاله رجل من طيء .

ومعناه : ياصاحبى لم يقدر الله للإنسان فى الدنيا حياة ، فحينئذ لاترى لنفسك العذر فى كونها تؤمل آمالا بعيدة .

الإعراب : يا ، حرف نداء . صاح : منادى مرخم على غير قياس ، لأنه علم ، والأصل ياصاحبى مبنى على الضم على الحرف المحذوف للترخيم ، وهو الباء فى محل نصب على لغة من ينتظره ويجعله كأنه موجود فى الكلام . أو مبنى على الضم على الحرف المذكور وهو الحاء فى محل نصب على لغة من لاينتظر المحذوف ، بل يجعله كأن لم يوجد فيه . أوأصل ياصاح ، ياصاحبى ، وإعرابه ظاهر . هل : حرف استفهام إنكارى بمعنى النفى . حم : فعل ماض مبنى للمجهول بمعنى قدر . عيش : نائب فاعله . باقيا : حال من « عيش ». فترى : جواب للاستفهام الإنكارى ، أى : فلا ترى ، فتكون الفاء للسببية ، وترى : فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبا بعد فاء السببية ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف منع ظهورها التعذر ، وفاعله « أنت » . لنفسك جار ومجرور فى محل نصب مفعوله الثانى . الكاف : مضاف إليه . العذر : مفعوله الأول . فى إبعادها : متعلق بالعذر ، والهاء : مضاف إليه من إضافة المصدر لفاعله . الأملا : مفعوله ، والألف للإطلاق .

الشاهد فى قوله : « باقيا » حيث وقع حالا من «عيش» مع أنه نكرة ، وصاحب الحال لا يكون إلا معرفة لأنه وجد مسوغ وهو تقدم الاستفهام عليها .

١٩١ - لا يَرْكَنَنْ أحَدٌ إلى الإحْجامِ   يَوْمَ الوَغَى مُتَخَوِّفا لِحِمامِ

واحترز بقوله «غالبا» مما قل مجيء الحال فيه من النكرة بلا مسوغ من المسوغات المذكورة، ومنه قولهم: مررت بماء قعدةَ رجل. وقولهم: عليه مائة بيضا.

وأجاز سيبويه: فيها رجل قائما. وفي الحديث: «صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعدا، وصلى وراءه رجال قياما».

* * *

وَسَبْقَ حالٍ ما بِحَرْفٍ جُرَّ قَدْ   أَبَوْا وَلا أَمْنَعُهُ فَقَدْ وَرَدْ

مذهب جمهور النحويين أنه لا يجوز تقديم الحال على صاحبها المجرور بحرف. فلا تقول في: مررت بهند جالسة، مررت جالسةً بهند. وذهب الفارسي وابن كيسان، وابن برهان إلى جواز ذلك. وتابعهم المصنف لورود السماع بذلك، ومنه قوله:

١٩٢ - لَئِنْ كانَ بَرْدُ الماءِ هَيْمانَ صادِيا

إلَيَّ حَبِيبا، إنَّها لَحَبِيبُ

---

١٩١ — من الكامل، قاله قطري بن الفجاءة من أبطال الخوارج وشعرائهم في عصر الدولة الأموية.

المعنى: لا ينبغي للإنسان أن يتخلف عن الحرب، ويهرب منها خوفا من الموت.

الإعراب: لايركنن، لا: ناهية. يركنن: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة الواقعة حرفا، أحد: فاعله. إلى الإحجام: متعلق بيركنن. يوم: ظرف زمان متعلق بيركنن أيضا أو بالإحجام. الوغى: مضاف إليه. متخوفا: حال من «أحد». لحمام: متعلق بمتخوفا. واللام بمعنى «من» أو تعليلية.

الشاهد في قوله: «متخوفا» حيث وقع حالا من «أحد»، مع أنه نكرة، وصاحب الحال لا يكون إلا معرفة؛ لأنه وجد مسوغ، وهو تقدم النهي عليها.

١٩٢ — من الطويل، قاله كثير عزة.

ومعناه: والله لئن كان الماء البارد محبوبا إلي في حالة عطشي عطشا شديدا، فإن هذه المرأة لمحبوبة إلي أيضا، أي إنها عندي كالماء البارد للعطشان وهو أشهى ما يكون إليه، فتكون هي كذلك.

الإعراب: لئن: اللام موطئة لقسم محذوف تقديره «والله». فإن: حرف شرط جازم، يجزم فعلين، الأول فعل الشرط، والثاني جوابه وجزاؤه. كان: فعل ماض ناقص، ترفع الاسم وتنصب الخبر، مبنية على الفتح في محل جزم بإن، فعل الشرط. برد: اسمها. الماء: مضاف إليه. هيمان صاديا: حالان مترادفان من الياء في «إلى» ويجوز إعراب «صاديا» حالا من الضمير في «هيمان» فتكون متداخلة. ويصح أن يكون قوله «صاديا» توكيدا لهيمان، من التوكيد بالمرادف. إلى: متعلق بقوله

« فهيمان » « وصاديا » حالان من الضمير المجرور « بإلي » وهو الياء. وقوله :

١٩٣ ـ فإنْ تَكُ أذْوَادٌ أُصِبْنَ وَنِسْوَةٌ
فَلَنْ يَذْهَبُوا فَرْغًا بِقَتْلِ حِبَالِ

« ففرغا » : حال من « قتل » .

وأما تقديم الحال على صاحبها المرفوع والمنصوب فجائز ، نحو : جاء ضاحكا زيد ، وضربت مجردة هندا .

* * *

وَلَا تُجِزْ حَالاً مِنَ المُضَافِ لَهْ   إلاَّ إذَا اقْتَضَى المُضَافُ عَمَلَهْ
أَوْ كَانَ جُزْءَ مَالَهُ أُضِيفَا   أَوْ مِثْلَ جُزْئِهِ فَلَا تَحِيفَا

لايجوز مجيء الحال من المضاف إليه ، إلا إذا كان المضاف ممايصح عمله فى الحال: كاسم الفاعل ، والمصدر ، ونحوهما مماتضمن معنى الفعل ، فتقول : هذا ضارب هند مجردة. والمعجبى

= « حبيبا » . و«حبيبا» خبر كان . إنها : حرف توكيد والهاء : اسمها . لحبيب اللام للابتداء ، حبيب خبر إن . والجملة لامحل لها من الإعراب جواب القسم . وجواب الشرط محذوف لدلالة جواب القسم عليه ، أى فإنها لحبيب .

الشاهد فى قوله : «هيمان صاديا» حيث وقع الحال مقدما على صاحبه المجرور بالحرف ، فدل هذا على جواز « مررت جالسة بهند » وهو الصحيح لورود السماع بذلك ، ومنعه جمهور البصريين ، وأجابوا على هذا ونحوه بأنه ضرورة .

١٩٣ — من الطويل ، قاله طليحة بن خويلد الأسدى .

ومعناه : فإن تكونوا قد سلبتم وأخذتم من العدو إبلا ونسوة ، فلن تذهبوا فارغين وخالين من أخذ بثأر حبال ، وهو ابن سلمة بن أخي خويلد ، أخى طليحة ، ويكفيكم ذلك عن الأخذ بثأره ، بل لابد أن تسعوا فى ذلك ولا تتركوا دمه هدرا .

الإعراب : فإن : الفاء حسب ما قبلها . إن : حرف شرط جازم . تك : فعل مضارع مجزوم بإن فعل الشرط ، وعلامة جزمه السكون على النون المحذوفة للتخفيف ، إذ أصله « تكون » . أذواد : اسم تك . أصبن ، بالبناء للمجهول ، فعل ماض مبنى على السكون لاتصاله بنون النسوة ؛ ونون النسوة نائب فاعل . والجملة فى محل نصب خبر « تك » نسوة : معطوف على أذواد . فلن : الفاء داخلة على جواب الشرط . لن : حرف نفى ونصب واستقبال . تذهبوا : فعل مضارع منصوب بلن ، والواو فاعله . فرغا : حال من قوله « بقتل » وبقتل : متعلق بتذهبوا . حبال : مضاف إليه .

الشاهد فى قولة «فرغا» وهو كالشاهد السابق .

قيام زيد مسرعا . ومنه قوله تعالى : «إليه مرجعكم جميعا» ومنه قول الشاعر :

١٩٤ ـ تَقُولُ ابْنَتِي إنَّ انْطِلاقَكَ وَاحِدًا

إلَى الرَّوْعِ يَوْمًا تَارِكِي لا أبالِيَا

وكذلك يجوز مجىء الحال من المضاف إليه ، إذا كان المضاف جزءا من المضاف إليه ، أو مثل جزئه فى صحة الاستغناء بالمضاف إليه عنه . فمثال ماهو جزء من المضاف إليه قوله تعالى: « ونزعنا مافى صدورهم من غل إخوانا » . فإخوانا، حال من الضمير المضاف إليه « صدور » « والصدور » جزء من المضاف إليه .

ومثال ماهو كجزء من المضاف إليه ، فى صحة الاستغناء بالمضاف إليه عنه ، قوله تعالى : «ثم أوحينا إليك أن اتبع ملة إبراهيم حنيفا» . « فحنيفا » حال من « إبراهيم » . « والملة » كجزء من المضاف إليه ، إذ يصح الاستغناء بالمضاف إليه عنها . فلو قيل فى غير القرآن : أن اتبع إبراهيم حنيفا ، لصح .

فإن لم يكن المضاف مما يصح أن يعمل فى الحال ، ولا هو جزء من المضاف إليه ، ولامثل جزئه ، لم يجز مجىء الحال منه . فلا تقول : جاء غلام هند ضاحكة ، خلافا للفارسى . وقول ابن المصنف ــ رحمه الله تعالى ــ إن هذه الصورة ممنوعة بلا خلاف ، ليس بجيد . فإن مذهب الفارسى ، جوازها ، كماتقدم . وممن نقله عنه الشريف أبو السعادات بن الشجرى فى أماليه .

* * *

---

١٩٤ ــ من الطويل ، قاله مالك التميمى .

ومعناه : تقول ابنتى لى يا أبى إن ذهابك منفردا إلى الحرب فى أى وقت من الأوقات يصيرنى لا أبالى .

الإعراب : تقول : فعل مضارع وابنتى فاعله . وياء المتكلم مضاف إليه . والمتعلق به محذوف أى لى إن : حرف توكيد . انطلاقك : اسمها والكاف مضاف إليه . واحدا : حال من الكاف . إلى الروع : متعلق بانطلاقك . يوما : متعلق به أيضا . تاركي : خبر « إن » وياء المتكلم مضاف إليه . لا : نافية للجنس تعمل عمل إن . أبا : اسمها مبنى على فتح مقدر على الألف للتعذر فى محل نصب . ليا : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبرها ، أى لا أبا موجودا ليا . والألف للاشباع .

الشاهد فى قوله : « واحدا » حيث وقع حالا من المضاف إليه وهو الكاف فى « انطلاقك » لوجود الشرط ، وهو كون المضاف مما يصح عمله فى الحال ، لأنه مصدر .

وَالْحَالُ إنْ يُنْصَبْ بِفِعْلٍ صُرِّفَا ... أَوْ صِفَةٍ أَشْبَهَتِ الْمُصَرَّفَا
فَجَائِزٌ تَقْدِيمُهُ كَمُسْرِعَا ... ذَا رَاحِلٌ، وَمُخْلِصًا زَيْدٌ دَعَا

يجوز تقديم الحال على ناصبها إن كان فعلا متصرفا، أو صفة تشبه الفعل المتصرف، والمراد بها ماتضمن معنى الفعل وحروفه، وقبل التأنيث، والتثنية، والجمع كاسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة. فمثال تقديمها على الفعل المتصرف « مخلصا زيد دعا ». « فدعا » فعل متصرف، وتقدمت عليه الحال.

ومثال تقديمها على الصفة المشبهة له: مسرعا ذا راحل.

فإن كان الناصب لها فعلا غير متصرف فى نفسه، فلا يتصرف فى معموله. وكذلك إن كان الناصب لها صفة لاتشبه الفعل المتصرف كأفعل التفضيل، لم يجز تقديمها عليه. فتقول: « ما أحسن زيدا ضاحكا » ولا تقول: « ضاحكا ما أحسن زيدا » لأن فعل التعجب غير متصرف فى نفسه، فلا يتصرف فى معموله وذلك لأنه لايثنى ولا يجمع ولا يؤنث. فلم يتصرف فى نفسه، فلا يتصرف فى معموله، فلا تقول: زيد ضاحكاً أحسن من عمرو. بل يجب تأخير الحال، فتقول: زيد أحسن من عمرو ضاحكا.

* * *

وَعَامِلٌ ضُمِّنَ مَعْنَى الفِعْلِ لا ... حُرُوفَهُ، مُؤَخَّرًا لَنْ يَعْمَلا
كَـ «تِلْكَ»، «لَيْتَ» وَ« كأنَّ» وَنَدَرْ ... نَحْوُ: «سَعِيدٌ مُسْتَقِرًّا فِى هَجَرْ»

لايجوز تقديم الحال على عاملها المعنوى، وهو ماتضمن معنى الفعل دون حروفه: كأسماء الإشارة، وأحرف التمنى، والتشبيه، والظرف، والجار والمجرور. نحو: تلك هند مجردة. وليت زيدا أميرا أخوك. وكأن زيدا راكبا أسد. وزيد فى الدار، أو عندك قائما. فلا يجوز تقديم الحال على عاملها المعنوى فى هذه المثل ونحوها. فلا تقول: مجردة تلك هند. ولا: أميرا ليت زيدا أخوك. ولا: راكبا كأن زيدا أسد. وقد ندر تقديمها على عاملها الظرف، نحو: زيد قائما عندك. والجار والمجرور نحو: سعيد مستقرا فى هجر. ومنه قوله تعالى: « والسموات مطويات بيمينه »، فى قراءة من كسر التاء. وأجازه الأخفش قياسا.

* * *

وَنَحْوُ: «زَيْدٌ مُفْرَدًا أَنْفَعُ مِنْ ... عَمْرٍو مُعَانًا» مُسْتَجَازٌ لَنْ يَهِنْ

تقدم أن أفعل التفضيل لايعمل فى الحال متقدمة . واستثنى من ذلك هذه المسألة ، وهى : ماإذا فضل شيء فى حال على نفسه أو غيره فى حال أخرى ، فإنه يعمل فى حالين إحداهما متقدمة عليه . والأخرى متأخرة عنه . وذلك نحو : زيد قائما أحسن منه قاعدا . وزيد مفردا أنفع من عمرو معانا . « فقائما » « ومفردا » منصوبان « بأحسن » « وأنفع » وهما حالان . وكذا « قاعدا » «ومعانا» . وهذا مذهب الجمهور . وزعم السيرافى أنهما خبران منصوبان بـ « كان » المحذوفة . والتقدير : زيد إذا كان قائما أحسن منه إذا كان قاعدا . وزيد إذا كان مفردا أنفع من عمرو إذا كان معانا .

ولا يجوز تقديم هذين الحالين على أفعل التفضيل ولا تأخيرهما عنه . فلا تقول : زيد قائما قاعدا أحسن منه . ولا تقول : زيد أحسن منه قائما قاعدا .

* * *

وَالْحَالُ قَدْ يَجِيءُ ذَا تَعَدُّدِ   لِمُفْرَدٍ — فاعْلَمْ — وَغَيْرِ مُفْرَدِ

يجوز تعدد الحال وصاحبها : مفرد أو متعدد . فمثال الأول : جاء زيد راكبا ضاحكا ف « راكبا » و « ضاحكا » حالان من زيد . والعامل فيهما « جاء » .

ومثال الثانى : لقيت هندا مصعدا منحدرة . « فمصعدا » حال من التاء . « ومنحدرة » حال من « هند » والعامل فيهما « لقيت » . ومنه قوله :

١٩٥ ـ لَقِيَ ابْنِي أَخَوَيْهِ خائفا   مُنْجِدَيْهِ فأصَابوا مَغْنَمَا

« فخائفا » : حال من «ابنى» و«منجديه» : حال من أخويه . والعامل فيهما «لقى» فعند ظهور المعنى ، ترد كل حال إلى ماتليق به . وعند عدم ظهوره يجعل أول الحالين لثانى

---

١٩٥ — من الرمل ، لم يعلم قائله .

ومعناه : لقى ابنى ، فى حال خوفه من عدوه ، أخويه فى حال إغاثتهما له منه ، ونال الثلاثة غنيمة .

الإعراب : لقى : فعل ماض . ابنى : فاعله ، وياء المتكلم مضاف إليه . أخويه : مفعوله منصوب بالياء نيابة عن الفتحة لأنه مثنى ، والنون المحذوفة للإضافة عوض عن التنوين فى الاسم المفرد ، والهاء : مضاف إليه . خائفا : حال من الفاعل ، منصوب . والمتعلق به وبقوله بعده « منجديه » محذوف تقديره « من العدو » . منجديه : حال من المفعول ، منصوب بالياء ، والعامل فيهما النصب ؛ الفعل « لقى » . والهاء : مضاف إليه . فأصابوا : الفاء للعطف . أصابوا فعل ماض ، والواو فاعله . مغنما : مفعول به الفعل أصابوا .

الشاهد منه تعدد الحال وصاحبها كما علمت وهو جائز .

الاسمين : وثانيهما الأول الاسمين ، فى قولك : لقيت زيدا مصعدا منحدرا . يكون «مصعدا» حالا من «زيدا» «ومنحدرا» حالا من التاء .

* * *

وَعامِلُ الْحالِ بِها قَدْ أُكِّدا فى نحوِ : «لاتَعْثَ فى الأَرْضِ مُفْسِدًا»

تنقسم الحال إلى مؤكدة وغير مؤكدة . فالمؤكدة على قسمين . وغير المؤكدة ماسوى القسمين .

فالقسم الأول من المؤكدة ، ماأكدت عاملها وهى المرادة بهذا البيت ، وهى كل وصف دل على معنى عامله ، وخالفه لفظا وهو الأكثر ، أو وافقه لفظا ، وهو دون الأول فى الكثرة . فمثال الأول : «لاتعث فى الأرض مفسدا» . ومنه قوله تعالى : «ثم وليتم مدبرين» . وقوله : «ولاتعثوا فى الأرض مفسدين» .

ومن الثانى قوله تعالى : «وأرسلناك للناس رسولا» . وقوله تعالى : «وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره» .

* * *

وَإنْ تُؤكِّدْ جُمْلَةً فَمُضْمَرُ عامِلُها ، وَلَفْظُها يُؤخَّرُ

هذا هو القسم الثانى من الحال المؤكدة ، وهى : ماأكدت مضمون الجملة . وشرط الجملة أن تكون اسمية ، جزآها معرفتان جامدان ، نحو زيد أخوك عطوفا . وأنا زيد معروفا . ومنه قوله :

١٩٦ ـ أنا ابْنُ دارَةَ مَعْرُوفًا بِها نَسَبِي
وَهَلْ بِدارَةَ يا لَلنَّاسِ مِنْ عارِ

---

١٩٦ ـ من البسيط ، قاله سالم بن دارة اليربوعى من قصيدة طويلة ، هجا بها بنى فزارة فاغتاله رجل منهم فقتله بسيفه .

المعنى : أنا ابن دارة ونسبى معروف بها . وهل يلحقنى عار بانتسابى لها؟ كلا إن هذا من العجب العجاب .

الإعراب : أنا مبتدأ . ابن : خبره . دارة : مضاف إليه مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث اللفظى والمعنوى ، وهى اسم أم الشاعر . معروفا : حال مؤكدة لمضمون الجملة قبلها ، وعاملها محذوف وجوبا تقديره «أحق» مبنيا للمفعول ، أى أثبت ، أو تقديره «حقنى» أى أثبتنى ، وإنما حذف وجوبا ، لأن الجملة التى قبل العامل كالعوض عنه . بها : متعلق بمعروف . نسبى نائب فاعل لمعروفا ، وياء المتكلم مضاف إليه . وهل : الواو للعطف . هل حرف استفهام إنكارى بمعنى النفى . بدارة : جار ومجرور متعلق

« عطوفا » و « معروفا » حالان ، وهما منصوبان بفعل محذوف وجوبا ، والتقدير في الأول « أحقه عطوفا » وفي الثاني : « أحق معروفا » ولا يجوز تقديم هذه الحال على هذه الجملة ، فلا تقول : عطوفا زيد أخوك . ولا : معروفا أنا زيد . ولا توسطها بين المبتدإ والخبر ، فلا تقول : زيد عطوفا أخوك .

* * *

وَمَوْضِعَ الْحَالِ تَجِيءُ جُمْلَهْ كَجَاءَ زَيْدٌ وَهْوَ نَاوٍ رِحْلَهْ

الأصل في الحال والخبر والصفة الإفراد . وتقع الجملة موقع الحال ، كما تقع موقع الخبر والصفة . ولا بد فيها من رابط ، وهو في الحالية إما ضمير نحو : جاء زيد يده على رأسه أو « واو » وتسمى « واو الحال » و « واو الابتداء » وعلامتها صحة وقوع « إذ » موقعها نحو : جاء زيد وعمرو قائم ، التقدير : إذ عمرو قائم . أو الضمير والواو معا نحو : جاء زيد وهو ناو رحلة .

* * *

وَذَاتُ بَدْءٍ بِمُضَارِعٍ ثَبَتْ حَوَتْ ضَمِيرًا ، وَمِنَ الْوَاوِ خَلَتْ
وَذَاتُ وَاوٍ بَعْدَهَا انْوِ مُبْتَدَا لَهُ الْمُضَارِعَ اجْعَلَنَّ مُسْنَدَا

الجملة الواقعة حالا : إن صدرت بمضارع مثبت ، لم يجز أن تقترن بالواو ، بل لا تربط إلا بالضمير ، نحو : جاء زيد يضحك ، وجاء عمرو تقاد الجنائب بين يديه . فلا يجوز دخول « الواو » فلا تقول : جاء زيد ويضحك . فإن جاء من لسان العرب ما ظاهره ذلك ، أول على إضمار مبتدإ بعد « الواو » ويكون المضارع خبرا عن ذلك المبتدإ ، وذلك نحو

= بمحذوف تقديره « كائن » خبر مقدم . ياللناس : يا : حرف نداء ، والمنادى محذوف تقديره « ياهؤلاء » واللام التعجبية المفتوحة ، لأنها مثل لام الاستغاثة ، حرف جر . الناس : مجرور بها . والجار والمجرور متعلق بمحذوف نابت عنه « يا » ، وهو « أدعو » عند ابن الصائغ وابن عصفور ، ونسب ذلك إلى سيبويه أو متعلق بيا نفسها ، لنيابتها عنه على مذهب ابن جني ، وقيل إنها زائدة لا تتعلق بشيء على مذهب ابن خروف . وعليه فهو منصوب بفتحة مقدرة على آخره ، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد ، وإنما نصب مع أنه منادى مفرد ، لأنه لما تركب مع اللام صار شبيها بالمنادى المضاف ومعلوم أنه منصوب . من : حرف جر زائد . عار : مبتدأ مؤخر مرفوع بضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها حركة حرف الجر الزائد .

قوله : « ياللناس » معترض بين المبتدإ والخبر ، لا محل له من الإعراب .

الشاهد في قوله : « معروفا » حيث وقع حالا مؤكدة لمضمون الجملة الاسمية قبلها .

قولهم : قمتُ وأصكُّ عينه . وقوله :

١٩٧ ـ فلمَّا خَشِيتُ أظافيرَهُمْ نَجَوْتُ وأرْهَنُهُمْ مالِكا

« فأصك » و « أرهنهم » خبران لمبتدإ محذوف ، التقدير : وأنا أصك عينه ، وأنا أرهنهم مالكا .

* * *

وجُملةُ الحالِ سِوَى ما قُدِّما بِـ « واوٍ » اوْ بِمُضْمَرٍ ، أوْ بِهِما

الجملة الحالية : إما أن تكون اسمية أو فعلية . والفعل إما مضارع أو ماض . وكل واحدة من الاسمية والفعلية : إما مثبتة ، أو منفية . وقد تقدم أنه إذا صدرت الجملة بمضارع مثبت ، لم تصحبها « الواو » بل تربط إلا بالضمير فقط . وذكر فى هذا البيت أن ما عدا ذلك يجوز فيه أن يربط بالواو وحدها . أو بالضمير وحده ، أو بهما . فيدخل فى ذلك الجملة الاسمية : مثبتة ، أو منفية ، والمضارع المنفى ، والماضى : المثبت ، والمنفى . فتقول : جاء زيد وعمرو قائم . وجاء زيد يده على رأسه . وجاء زيد ويده على رأسه .

وكذلك المنفى ، فتقول : جاء زيد لم يضحك . أو ولم يضحك ، أو ولم يقم عمرو . وجاء زيد وقد قام عمرو . وجاء زيد قد قام أبوه . وجاء زيد وقد قام أبوه . وكذلك المنفى نحو : جاء زيد وما قام عمرو . وجاء زيد ما قام أبوه . أو : وما قام أبوه .

---

١٩٧ — من المتقارب ، قاله عبد الله بن همام .

ومعناه : فلما خفت من أسلحة هؤلاء القوم ، تخلصت منهم فى حال حبسى لهذا الرجل عندهم ، وإبقائه لديهم .

الإعراب : فلما : الفاء بحسب ماقبلها . لما : حرف رابط لوجود شىء بوجود غيره على المعتمد ، نحو : لما جاءنى زيد أكرمته ، فإنها ربطت وجود الإكرام بوجود المجىء . وقيل إنها ظرف زمان بمعنى حين متعلق بنجوت . خشيت : فعل ماض . والتاء : فاعل . أظافيرهم : مفعول به ومضاف إليه وميم الجمع ، والجملة فى محل جر بإضافة « لما » إليها على القول الثانى . نجوت : فعل ماض وفاعله ، والجملة لا محل لها من الاعراب جواب « لما » على كلا القولين . أرهنهم : فعل مضارع والفاعل أنا ، والهاء : مفعوله الأول ، والميم علامة الجمع . مالكا : مفعوله الثانى . والجملة فى محل رفع خبر لمبتدإ محذوف تقديره « وأنا أرهنهم » . وقيل إن الواو عاطفة لا حالية .

الشاهد فى قوله : « وأرهنهم » حيث يدل بظاهره على أن الجملة الواقعة حالا المصدرة بالمضارع المثبت تقترن بالواو ، مع أنه لا يجوز أن تقترن بها ، بل لا ترتبط إلا بالضمير لشدة شبهها باسم الفاعل نحو : « جاء زيد يضحك » فيؤول ذلك بما سبق ، وقيل إنه ضرورة .

ويدخل تحت هذا ، أيضا ، المضارع المنفى بـ « لا » . فعلى هذا تقول : جاء زيد ولا يضرب عمرا ، بـ « الواو » .

وقد ذكر المصنف فى غير هذا الكتاب أنه لا يجوز اقترانه بـ « الواو » كالمضارع المثبت ، وأن ما ورد مما ظاهره ذلك ، مؤول على إضمار مبتدإ ، كقراءة ابن ذكوان : « فاستقيما ولا تتبعانْ » بتخفيف النون . والتقدير : وأنتما لا تتبعانْ . فـ « لا تتبعان » خبر لمبتدإ محذوف .

* * *

وَالْحالُ قَدْ يُحْذَفُ ما فِيها عَمِلْ ۝ وَبَعْضُ ما يُحْذَفُ ذِكْرُهُ حُظِلْ

يحذف عامل الحال جوازا ووجوبا . فمثال ما حذف جوازا أن يقال : كيف جئت؟ فتقول : راكبا . تقديره : جئت راكبا . وكقولك : بلى مسرعا ، لمن قال لك : لَمْ تسر . والتقدير : بلى ، سرت مسرعا . ومنه قوله تعالى : « أيحسب الإنسان أن لن نجمع عظامه؟ بلى قادرين على أن نسوى بنانه » ، التقدير — والله أعلم — بلى ، نجمعها قادرين .

ومثال ما حذف وجوبا ، قولك : زيد أخوك عطوفا . ونحوه من الحال المؤكدة لمضمون الجملة ، وقد تقدم ذلك . وكالحال النائبة مناب الخبر ، نحو : ضربى زيدا قائما . التقدير : إذا كان قائما . وقد سبق تقرير ذلك فى باب المبتدإ والخبر .

ومما حذف فيه عامل الحال وجوبا قولهم : اشتريته بدرهم فصاعدا . وتصدقت بدينار فسافلا . فـ « صاعدا » و « سافلا » حالان عاملهما محذوف وجوبا . والتقدير فذهب الثمن صاعدا ، وذهب المتصدق به سافلا . وهذا معنى قوله : « وبعض ما يحذف ذكره حظل » أى بعض ما يحذف من عامل الحال ، منع ذكره .

التمييز

اسْمٌ بِمَعْنَى «مِنْ» مُبِينٌ نَكِرَهْ يُنْصَبُ تَمْيِيزًا بِمَا قَدْ فَسَّرَهْ
كَـ«شِبْرٍ أَرْضًا» وَ«قَفِيزٍ بُرًّا» وَ«مَنَوَيْنِ عَسَلاً وَتَمْرًا»

تقدم من الفضلات: المفعول به، والمفعول المطلق، والمفعول له، والمفعول فيه، والمفعول معه، والمستثنى، والحال، وبقى التمييز، وهو المذكور فى هذا الباب، ويسمى مفسرا وتفسيرا، ومبينا وتبيينا وتميزا. وهو كل اسم نكرة، تضمن معنى «من» لبيان ما قبله من إجمال، نحو: طاب زيد نفسا. وعندى شبر أرضا.

فاحترز بقوله «تضمن معنى «من»» من الحال، فإنها متضمنة معنى «فى». وقوله «لبيان ما قبله» احتراز مما تضمن معنى «من» وليس فيه بيان لما قبله كاسم «لا» التى لنفى الجنس، نحو: لا رجل قائم. فإن التقدير: لا من رجل قائم. وقوله «لبيان ما قبله من إجمال» يشمل نوعى التمييز وهما: المبين إجمال ذات، والمبين إجمال نسبة. فالمبين إجمال الذات، هو الواقع بعد المقادير، وهي الممسوحات نحو: له شبر أرضا. والمكيلات نحو: له قفيز برا. والموزونات نحو: له منوان عسلا وتمرا. والأعداد نحو: عندى عشرون درهما.

وهو منصوب بما فسره، وهو: شبر، وقفيز، ومنوان وعشرون.

والمبين إجمال النسبة، هو المسوق لبيان ماتعلق به العامل من فاعل، أو مفعول، نحو: طاب زيد نفسا. ومثله: اشتعل الرأس شيبا. وغرست الأرض شجراً. ومثله: وفجرنا الأرض عيونا «فنفسا» تميز منقول من الفاعل والأصل: طابت نفس زيد. وشجرا، منقول من المفعول، والأصل: غرست شجر الأرض. فبين «نفسا» الفاعل الذى تعلق به الفعل، وبين «شجرا» المفعول الذى تعلق به الفعل، والناصب له فى هذا النوع، هو العامل الذى قبله.

* * *

وَبَعْدَ «ذِى» وَشِبْهِهَا اجْرُرْهُ إِذَا أَضَفْتَهَا: كَـ«مُدُّ حِنْطَةٍ غِذَا»
وَالنَّصْبُ بَعْدَ مَا أُضِيفَ وَجَبَا إِنْ كَانَ مِثْلَ «مِلْءُ الأَرْضِ ذَهَبَا»

أشار «بذى» إلى ماتقدم ذكره فى البيت من المقدرات، وهو مادل على مساحة،

أو كيل ، أو وزن ، فيجوز جر التمييز بعد هذه بالإضافة إن لم يضف إلى غيره . نحو : عندى شبر أرض ، وقفيز بر ، ومنوا عسل وتمر ، فإن أضيف الدال على المقدار إلى غير التمييز ، وجب نصب التمييز ، نحو : مافى السماء قدر راحة سحابا . ومنه قوله تعالى : «فلن يقبل من أحدهم ملءالأرض ذهبا» .

وأما تمييز العدد ، فسيأتى حكمه فى باب العدد .

والفاعِلَ المَعْنى انْصِبَنْ بِـ «أَفْعَلا» مُفَضِّلاً كَـ «أَنْتَ أَعْلَى مَنْزِلا»

التمييز الواقع بعد أفعل التفضيل ، إن كان فاعلا فى المعنى ، وجب نصبه ، وإن لم يكن كذلك وجب جره بالإضافة . وعلامة ماهو فاعل فى المعنى أن يصلح لجعله فاعلا بعد جعل أفعل التفضيل فعلا نحو : أنت أعلى منزلا . وأكثر مالا . «فمنزلا» «ومالا» يجب نصبهما إذ يصح جعلهما فاعلين بعد جعل أفعل التفضيل فعلا . فتقول : أنت علا منزلك . وكثر مالك .

ومثال ماليس بفاعل فى المعنى : زيد أفضل رجل . وهند أفضل امرأة . فيجب جره بالإضافة ، إلا إذا أضيف « أفعل » إلى غيره ، فإنه ينصب حينئذ ، نحو : أنت أفضل الناس رجلا .

* * *

وبَعْــدَ كُلِّ ما اقْتَضَى تَعَجُّبا مَــيِّزْ كَـ «أَكْرِمْ بأبى بَكْرٍ أبا»

يقع التمييز بعد كل مادل على تعجب نحو : ماأحسن زيدا رجلا . وأكرم بأبى بكر أبا . ولله درك عالما . وحسبك بزيد رجلا . وكفى به عالما .

١٩٨ - ويَا جارَتا ما أنْتِ جارَهْ *

وَاجْرُرْ بِـ «مِنْ» إنْ شِئْتَ غَيْرَ ذى العَدَدْ

والفاعِلِ المَعْــنَى كَـ « طِبْ نَفْسا تُفَدْ »

---

١٩٨ — قاله الأعشى ميمون .

ومعناه : ياجارتى : إنى أتعجب من مجاورتك لى ، من حيث أنك لست كغيرك من المجاورين لغيرى ، بل أنت أعظم من أن تكونى جارة ، أى أنت كالأهل .

الإعراب : يا : حرف نداء . جارتا : منادى منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل الألف المنقلبة عن ياء المتكلم ، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة لهذه الألف المنقلبة عن الياء . والألف مضاف إليه ، مبنى على السكون فى محل جر ، إذ أصله : ياجارتى بكسر التاء وفتح الياء ، فقلبت الكسرة فتحة ثم قلبت

يجوز جر التمييز بمن إن لم يكن فاعلا فى المعنى ولاتمميزا العدد فتقول : عندى شبر من أرض ، وقفيز من بر ، ومنوان من عسل وتمر ،وغرست الأرض من شجر . ولاتقول : طاب زيد من نفس . ولا : عندى عشرون من درهم .

***

وَعامِلَ التَّمْيِيزِ قَدِّمْ مُطْلَقا وَالفِعْلُ ذُو التَّصْرِيفِ نَزْرًا سُبِقا

مذهب سيبويه، رحمه الله تعالى، أنه لايجوز تقديم التمييز على عامله، سواء كان متصرفا أو غير متصرف ، فلا تقول : نفسا طاب زيد . ولا : عندى درهما عشرون .

وأجاز الكسائى، والمازنى ، والمبرد تقديمه على عامله المتصرف . فتقول :نفسا طاب زيد . وشيبا اشتعل رأسى . ومنه قوله :

١٩٩ ـ أَتَهْجُرُ سَلْمَى بِالفِرَاقِ حَبِيبَها
وَما كانَ نَفْسا بالفِرَاقِ تَطِيبُ

= الياء ألفا لتحركها و انفتاح ماقبلها . وليس هناك « ألف » في محل جر إلا هذه لأنها اسم ، إذ هى بدل عن الياء المنقلبة عنها ، بل يقال إنها هى نفسها ياء المتكلم ، لأنها لم تتغير إلا صفتها وهى قلبها ألفا .يا : معجبيه مبتدأ وهي نكرة تامة بمعنى شيء ، وجاز الابتداء بها لما فيها من معنى التعجب . أنت : خبره ، ويصح العكس . جارة : تمييز منصوب وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بالسكون العارض لأجل الشعر ، وهذا التمييز غير محول من شيء ، ومبين لجنس المتعجب منه المبهم نسبته .

الشاهد فى قوله : « جارة » حيث وقع تمييزا بعد مايدل على التعجب و هو « ما أنت » وسواء كان بالصيغتين نحو : ما أحسن زيدا رجلا ، وأكرم بأبى بكر أبا ، أو بغيرهما كما هنا .

١٩٩ — من الطويل ، لم يعرف قائله .

ومعناه : لا ينبغى لسلمى أن تنقطع عن محبها بالتباعد عنه ، والحال أن نفسها لاتنبسط بذلك ولا تنشرح .

الإعراب : أتهجر : الهمزة للاستفهام الإنكارى ، تهجر : فعل مضارع مرفوع. سلمى : فاعله . بالفراق : متعلق بتهجر . حبيبها : مفعوله ، والهاء : مضاف إليه . وما : الواو للحال من سلمى . ما : نافية . كان : زائدة . نفسا : تمييز مبين لإجمال نسبة الطيب لضمير سلمي . بالفراق : متعلق بتطيب .. تطيب : فعل مضارع مرفوع وفاعله « هى » .

الشاهد فى قوله « نفسا » الواقع تمييزا؛ حيث تقدم جوازا على عامله المتصرف وهو « طاب»على مذهب الكسائى ، والمازنى ، والمبرد ، والجرمى ، قياسا له على سائر الفضلات المنصوبة بفعل متصرف ، وتمسكا بما سمع منه . ومنعه الجمهور لأنه شبيه بالنعت فى الإيضاح فلا يقدم .

وقوله :

٢٠٠ ـ ضَيَّعْتُ حَزْمِى فى إبْعَادِىَ الأمَــلا
وَمَا ارْعَوَيْتُ وَشَيْبا رأسِيَ اشْتَعَلا

ووافقهم المصنف فى غير هذا الكتاب على ذلك . وجعله فى هذا الكتاب قليلا . فإن كان العامل غير متصرف ، منعوا التقديم سواء كان فعلا نحو : ماأحسن زيدا رجلا . أو غيره نحو : عندى عشرون درهما . وقد يكون العامل متصرفا ويمتنع تقديم التمييز عليه عند الجميع وذلك نحو : كفي بزيد رجلا . فإنه لايجوز تقديم « رجلا » على « كفي » وإن كان فعلا متصرفا ، لأنه بمعنى فعل غير متصرف ، وهو فعل التعجب . فمعنى قولك : كفى بزيد رجلا ، ماأكفاه رجلا .

٢٠٠ — من البسيط ، لم يعرف قائله .

ومعناه : ضيعت إتقانى للرأى ، وحسن التدبير بسبب أنى أملت آمالا بعيدة ، ولم أرجع عن ذلك ، والحال أن الشيب انتشر فى رأسى مع أنه نذير الموت .

الإعراب : ضيعت : فعل ماض . والتاء فاعله . حزمي : مفعوله وياء المتكلم مضاف إليه .

حروف الجر

هاكَ حُرُوفَ الجَرّ وَهْىَ : مِنْ ، إلى
حَتّى ، خَلا ، حاشَا ، عَدَا ، فى ، عَنْ ، على
مُذْ ، مُنْذُ ، رُبَّ ، اللاَّمُ ، كَىْ ، وَاوٌ ، وَتا
والكافُ ، وَالْبا ، وَلَعَلَّ ، وَمَتى

هذه الحروف العشرون كلها مختصة بالأسماء ، وهى تعمل فيها الجر . وتقدم الكلام على « خلا » « وحاشا » « وعدا » فى الاستثناء . وقل من ذكر « كى » « ولعل » « ومتى » فى حروف الجر .

فأما « كى » فتكون حرف جر فى موضعين :

أحدهما : إذا دخلت على « ما » الاستفهامية نحو : كيمه ، أى لمه . « فما » استفهامية مجرورة « بكى » وحذفت ألفها لدخول حرف الجر عليها ، وجىء بالهاء للسكت .

الثانى : قولك ، جئت كى أكرم زيدا . « فأكرم » فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد « كى » « وأن » والفعل مقدران بمصدر مجرور « بكى » والتقدير : جئت كى إكرام زيد أى لإكرام زيد .

وأما « لعل » فالجر بها لغة عقيل . ومنه قوله :

٢٠١ ـ لَعَلَّ أبى المِغْوَارِ مِنْكَ قَرِيبُ

= في ابعادي : متعلق بضيعت ، وياء المتكلم مضاف إليه . الأملا : مفعوله وألفه للإطلاق . وما : الواو للعطف ما : نافية . ارعويت : فعل ماض والتاء فاعله . وشيبا : الواو للحال من فاعل « ارعويت » شيبا : تمييز مقدم على عامله المتصرف وهو اشتعل مبين لإجمال نسبة الاشتعال لضمير الرأس . رأسى : مبتدأ ومضاف إليه . وجملة « اشتعلا » فى محل رفع خبر المبتدإ وألفه للإطلاق .

الشاهد فى قوله « شيبا » وهو مثل الشاهد السابق .

٢٠١ — عجز بيت من الطويل ، قاله كعب بن سعيد الغنوى ، وتمامه :

فقلت ادع أخرى وارفع الصوت جهرة   لعل أبى المغوار منك قريب

وقوله :

٢٠٣ - لَعَلَّ اللهَ فَضَّلَكُمْ عَلَيْنا بشَىْءٍ أنَّ أُمَّكُمْ شَرِيمُ

« فأبى المغوار » والاسم الكريم ، مبتدآن . و«قريب» و « فضلكم » خبران و«لعل» : حرف جر زائد دخل على المبتدإ، فهو كالباء فى « بحسبك درهم » . وقد روى على لغة هؤلاء فى لامها الأخيرة، الكسر والفتح . وروى أيضا حذف اللام الأولى ، فتقول: عل بفتح اللام وكسرها .

المعنى : فقلت لطالب الندى والعطاء ، ادع دعوة أخرى، وارفع صوتك بالنداء جهرة ، لعل هذا الرجل الكريم قريب منك يسمعك فيجيب دعوتك .

الإعراب : «لعل» : حرف ترج وجر شبيه بالزائد . أبى : مبتدأ مرفوع بواو مقدرة على آخره منع ظهورها اشتغال المحل بالياء التى جلبها حرف الجر الشبيه بالزائد نيابة عن الضمة ، لأنه من الأسماء الخمسة . المغوار : مضاف إليه . منك : متعلق بقريب . قريب : خبر . وقال البصريون : أبى، مجرور باللام وأصل اللفظ « لعل لأبى » فحذفت اللام لتوالى الأمثال ، واللام ومجرورها متعلقان بمحذوف خبر مقدم . قريب ، بمعنى قرابة، مبتدأ مؤخر . والأصل لعل قرابة منك كائنة لأبى المغوار، واسم لعل على هذا ضمير الشأن محذوف، والجملة بعدها فى محل رفع خبرها. وروى « لعل أبا المغوار » بالنصب فتكون « لعل » من أخوات « إن » .

الشاهد فى قوله : « لعل » حيث جرت قوله « أبى » على لغة عقيل بالتصغير .

٢٠٣ — من الوافر ، لم يعرف قائله .

ومعناه : أرجو أن الله فضلكم وزادكم علينا بكون أمكم قد اختلط قبلها بدبرها ، حتى صارا مخرجا واحدا، وهو تهكم واستهزاء .

الإعراب : لعل : حرف ترج وجر شبيه بالزائد . لفظ الجلالة مبتدأ، مرفوع بضمة مقدرة على آخره منع ظهورها حركة حرف الجر الشبيه بالزائد . وجملة « فضلكم » من الفعل والفاعل المستتر جوازا العائد على لفظ الجلالة ، والمفعول، فى محل رفع خبر المبتدإ، والميم علامة الجمع . علينا، وبشىء ، متعلقان بفضلكم . أن : حرف توكيد . أمكم : اسمها ، والكاف مضاف إليه ، والميم جمع المذكر السالم . شريم : خبرها . والجملة من أن واسمها وخبرها، فى تأويل مصدر مجرور ، على أنه بدل من شىء، بدل كل من كل ، والتقدير : لعل الله فضلكم علينا بشىء ، شرم أمكم .

الشاهد فى قوله : « لعل » وهو كالشاهد السابق .

وأما « متى » فالجر بها لغة هذيل . ومن كلامهم : أخرجها متى كمه ، يريدون « من كمه » ومنه قوله :

٢٠٣ ـ شَرِبْنَ بِماءِ البَحْرِ ثُمَّ ترَفَّعَتْ
مَتى لُجَجٍ خُضْرٍ لَهُنَّ نَئِيجُ

وسيأتى الكلام على بقية العشرين عند كلام المصنف عليها . ولم يعد المصنف فى هذا الكتاب « لولا » من حروف الجر ، وذكرها فى غيره . ومذهب سيبويه أنها من حروف الجر ، لكن لاتجر إلا المضمر . فتقول : لولاى ، ولولاك ، ولولاه . فالياء ، والكاف ، والهاء ـ عند سيبويه ـ مجرورات « بلولا » .

وزعم الأخفش أنها فى موضع رفع بالابتداء ، ووضع ضمير الجر موضع ضمير الرفع ، فلم تعمل « لولا » فيها شيئا : كما لاتعمل فى الظاهر نحو : لولا زيد لأتيتك .

وزعم المبرد أن هذا التركيب ، أعنى لولاك ونحوه ، لم يرد من لسان العرب ، وهو محجوج بثبوت ذلك عنهم ، كقوله :

٢٠٤ ـ أَتُطْمِعُ فِينا مَنْ أَرَاقَ دِماءَنا؟
وَلَوْلَاكَ لَمْ يَعْرِضْ لأَحْسابِنا حَسَن

---

٢٠٣ — من الطويل ، قاله أبوذؤيب يصف به السحاب ، من قصيدة أولها :

صبا صبوة بل لج وهو لجوج وزالت له بالأنعمين حدوج

نئيج : صوت .

ومعناه : أن السحاب شربن من ماء البحر الملح ، وأخذن ماءها من معظم مائه الأخضر فى حال كونها مصوتة بأعلى صوت ، ثم صعدت وارتفعت فى الجو .

الإعراب : شربن : فعل ماض مبنى على السكون لاتصاله بنون النسوة ، ونون النسوة فاعل . بماء : جار ومجرور فى محل نصب مفعول به لشربن ، وضمنه معنى « روين » فلذا عداه بالباء ، أو أن الباء بمعنى « من » التبعيضية . البحر : مضاف إليه . ثم : للعطف على شربن . ترفعت : فعل ماض وتاء التأنيث ، وفاعله هى . متى لجج أى من لجج : جار و مجرور بدل من ماء البحر ، بدل بعض من كل ، و الضمير العائد على المبدل منه مقدر ، أى من لجج منه . وهذا إن لم تجعل الباء تبعيضية ، وإلا فيكون بدل كل من كل . خضر : صفة للجج . لهن : جار ومجرور متعلق بمحذوف تقديره « كائن » خبر مقدم . والنون علامة جمع النسوة . نئيج : مبتدأ مؤخر . والجملة فى محل نصب حال من النون فى « شربن » .

الشاهد فى قوله : « متى » حيث جرت قوله « لجج » على لغة هذيل .

٢٠٤ — من الطويل ، ينسب لعمرو بن العاص .

وقول الآخر :

٢٠٥ ـ وكَمْ مَوْطِنٍ لَوْلايَ طِحْتَ كمَا هَوَى
بأجْرَامِهِ مِنْ قُنَّةِ النِّيقِ مُنْهَوِى

***

ومعناه : لا ينبغي لك يامعاوية أن تطمع فينا الحسن الذى سفك دماءنا وقدح فى أحسابنا ، إذ لولاك لم يقع ذلك .

الإعراب : أتطمع : الهمزة للاستفهام الإنكارى . تطمع : فعل مضارع مرفوع ، وفاعله « أنت » . فينا : جار ومجرور متعلق به ، على أنه فى محل نصب مفعول ثان له مقدم . من : اسم موصول بمعنى الذى مبنى على السكون فى محل نصب على أنه مفعول أول له مؤخر . أراق : فعل ماض وفاعله « هو » . دماءنا : مفعوله . ونا : مضاف إليه ، ومتعلق « أراق » محذوف ، أى أراق دماءنا بالقتل ، والجملة لامحل لها من الإعراب صلة الموصول . ولولاك : الواو : العطف . لولا : حرف امتناع . لوجود وجر شبيه بالزائد . الكاف ضمير المخاطب مبنى على الفتح فى محل جر بلولا ، وفى محل رفع مبتدأ ، وخبره محذوف وجوبا تقديره « موجود » والجملة شرط « لولا » . لم يعرض : جازم ومجزوم . لأحسابنا : جار ومجرور متعلق بيعرض . ونا : مضاف إليه . حسن : فاعل يعرض . والجملة جواب « لولا » .

الشاهد فى قوله : « لولاك » حيث احتج به سيبويه على المبرد الذى زعم أن هذا التركيب ونحوه لم يرد من لسان العرب . والمبرد أن يقول إن ذلك ضرورة إذ لم يرد ذلك نثرا فى لسان العرب .

٢٠٥ — من الطويل ، قاله يزيد بن الحكم . النيق : الجبل .

ومعناه : وكم من مشهد من مشاهد الحرب لولا وجودى معك لسقطت فيه وهلكت ، كما يسقط جسم ضخم من أعلى موضع فى الجبل إلى أسفله فيموت فورا .

الإعراب : وكم : الواو بحسب ماقبلها . كم : خبرية بمعنى كثير ، مبتدأ ، أول مبنى على السكون فى محل رفع . كم مضاف وموطن ، تمييز لها مضاف إليه . لولاى : لولا : حرف امتناع لوجود ، وجر شبيه بالزائد . والياء ضمير المتكلم مبنى على الفتح فى محل جر بلولا ، وفى محل رفع مبتدأ ثان ، وخبره محذوف وجوبا تقديره « موجود » أى معك ، والجملة من المبتدإ الثانى وخبره لامحل لها من الإعراب شرط « لولا » وجملة « طحت » من الفعل والفاعل لامحل لها من الإعراب جواب « لولا » . وجملة « لولاى طحت » خبر عن المبتدإ الأول والرابط محذوف ، أى طحت فيه . كما : الكاف ، حرف تشبيه وجر . وما : مصدرية . وهى وما دخلت عليه فى تأويل مصدر مجرور بالكاف . والجار والمجرور متعلق بمحذوف ، صفة لمصدر محذوف ، واقع مفعولا مطلقا لقوله « طحت » أى : طحت طيحانا كائنا كنهوى . هوى : فعل ماض . بأجرامه : متعلق بهوى ، والهاء : مضاف إليه . من قنة : متعلق بهوى أيضا . النيق : مضاف إليه . منهوى : فاعل « هوى » .

الشاهد فى قوله « لولاى » وهو كالشاهد السابق .

بالظَّاهِرِ اخْصُصْ مُنْذُ ، مُذْ ، وَحتى
وَالْكافَ ، والْوَاوَ ، ورُبَّ ، وَالتَّا
وَاخْصُصْ بِـ «مُذْ» ، وَمُنْذُ وَقْتًا وَبِرُبْ
مُنَكَّرًا ، والتَّاءِ لِلّٰـهِ وَرَبْ
وَما رَوَوْا مِنْ نَحْوِ : رُبَّهُ فَتَى نَزْرٌ كَذَا «كَها» وَنَحْوُهُ : أَتَى

من حروف الجر مالا يجر إلا الظاهر ، وهي هذه السبعة المذكورة فى البيت الأول ؛ فلا تقول : منذه، ولا : مذه ، وكذا الباقى . ولا تجر : منذ ، ومذ، من الأسماء الظاهرة إلا أسماء الزمان . فإن كان الزمان حاضراً ، كانت بمعنى « فى » نحو : مارأيته منذ يومنا ، أى : فى يومنا . وإن كان الزمان ماضيا كانت بمعنى «من» نحو : مارأيته مذ يوم الجمعة ، أى : من يوم الجمعة . وسيذكر المصنف هذا فى آخر الباب . وهذا معنى قوله « واخصص بمذ ومنذ وقتا » .

وأما « حتى » فسيأتى الكلام على مجرورها عند ذكر المصنف له . وقد شذ جرها للضمير ، كقوله :

٢٠٦ ـ فَلا وَاللهِ لا يُلْفِى أُناسٌ فَتًى حَتَّاكَ يا ابْنَ أَبِى زِيادِ

---

٢٠٦ — من الوافر ، لم يعرف قائله .

ومعناه : أقسم بالله يا ابن أبى زياد ، أن الناس لايجدون فتى متصفا بالصفات الحميدة غيرك ، فإذا وجدوك، فحينئذ يجدون الفتى المتصف بكل مكرمة .

الإعراب : فلا : الفاء بحسب ماقبلها . لا : نافية . والله : الواو حرف قسم وجر . ولفظ الجلالة مقسم به مجرور وهومتعلق بمحذوف تقديره « أقسم والله » . لا : نافية مؤكدة للأولى ، فيكون القسم مقحما بينهما . يلفى : فعل مضارع . أناس : فاعله . فتى : مفعوله منصوب بفتحة مقدرة على الألف المحذوفة لالتقاء السا كنين منع من ظهورها التعذر ، إذ أصله « فتيا » تحركت الياء وانفتح ماقبلها ، فقلبت ألفا ، فالتقى سا كنان الألف والتنوين، الذى يرسم الفا فى حالة النصب بحسب الأصل ، فحذفت الألف لالتقائهما ، فصار فتى . وإنما أتوا بياء أخرى لتدل على الياء الأصلية المحذوفة، بخلاف ما إذا لم يأتوا بها ، وقالوا : فتى ، فلا يوجد ما يدل عليها . وجملة « لا يلفى » جواب القسم لا محل لها من الإعراب . حتاك : حتى : حرف جر، والكاف ضمير المخاطب ، مبنى على الفتح فى محل جر ، والجار و المجرور متعلق بيلفى . يا ابن : الياء حرف نداء . ابن : منادى منصوب . أبى : مضاف إليه، مجرور بالياء نيابة عن الكسرة لأنه من الأسماء الخمسة ، وهو مضاف لزياد .

ولا يقاس على ذلك خلافا لبعضهم . ولغة هذيل ، إبدال حائها عينا . وقرأ ابن مسعود « فتربصوا عتى حين » .

وأما « الواو » فمختصة بالقسم . وكذلك « التاء » ولا يجوز ذكر فعل القسم معهما . فلا تقول : أقسم والله . ولا : أقسم تالله . ولا تجر « التاء » إلا لفظ « الله » فتقول : تالله لأفعلن . وقد سمع جرها « لرب » مضافا إلى الكعبة . فقالوا : ترب الكعبة ، وهذا معنى قوله : « والتاء لله ، ورب » وسمع ، أيضاً تالرحمن .

وذكر الخفاف فى شرح الكتاب ، أنهم قالوا : تَحَياتِك ، وهذا غريب .

ولا تجر « رُبَّ » إلا نكرة نحو : رب رجل عالم لقيت . وهذا معنى قوله : « وبرب منكرا » أى : واخصص « برب » النكرة . وقد شذ جرها ضمير الغيبة ، كقوله :

٢٠٧ ـ وَاهٍ رأيْتُ وَشِيكا صَدْعَ أعْظُمِه
وَرُبَّهُ عَطِبًا أنْقَذْتُ مِنْ عَطَبِه

الشاهد فى قوله : « حتاك » حيث جرت « حتى » المضمر ، وهو شاذ ، لأنها لاتجر إلا ما كان آخرا ، نحو : أكلت السمكة حتى رأسها ، بالجر ، فإن الرأس آخر حقيقة . أوكان متصلا بالآخر نحو قوله تعالى : « سلام هى حتى مطلع الفجر » فإن طلوع الفجر متصل بآخر الليل .

٢٠٧ — من البسيط لم يعرف قائله .

ومعناه : رب شخص ضعيف ، أصلحت شق أعظمه وجبرت كسرها على وجه السرعة ، ورب مشرف على الهلاك أبعدته عنه وخلصته منه .

الإعراب : واه : أى رب واه : رب حرف جر شبيه بالزائد وهى للتكثير بكثرة ، وللتقليل بقلة . واه : اسم فاعل مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين ، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر المقدرة على الياء للثقل ، إذ أصله « واهى » استثقلت الكسرة على الياء فحذفت ، فالتقى ساكنان فحذفت الياء لالتقائهما ، وهو صفة لموصوف محذوف ، أى رب شخص واه . رأيت : فعل ماض وتاء الفاعل . وشيكا : صفة لموصوف محذوف واقع مفعولا مطلقا لرأيت ، أى : رأيا وشيكا . صدع : مفعول به لرأيت . أعظمه : مضاف إليه ، وهى مضاف للهاء . وجملة « رأيت » فى محل رفع خبر المبتدإ ، والرابط الضمير فى أعظمه . وربه : الواو للعطف . رب : حرف جر ، والهاء ضمير مبنى على الضم فى محل جر برب . عطبا : صفة مشبهة ، أى مشرفا على العطب ، وهو تمييز مفسر للضمير ، فهو من المواضع التى يعود فيها الضمير على متأخر لفظا ورتبة . أنقذت : فعل ماض وتاء الفاعل . من عطبه : جار ومجرور متعلق به . والهاء مضاف إليه مبنى على الكسر ، وسكن للشعر .

الشاهد فى قوله : « وربه » حيث جرت الضمير ، وهو شاذ ، لأنها لاتجر إلا نكرة كما مثل قبل .

كماشذ جر الكاف له، كقوله :

٢٠٨ ـ خَـلَّى الذّنابات شمالاً كَثَبا   وأُمَّ أوعالٍ كهَا أوْ أقربا

وقوله :

٢٠٩ ـ ولا ترى بعلاً ولا حلائلا   كهُ ولا كهُنَّ إلاَّ حاظلا

هذا معنى قوله : « ومارووا » البيت . أى : والذى روى من جر «رب» المضمر نحو « ربه فتى » قليل . وكذلك جر الكاف المضمر نحو : «كها» .

بعَّضْ ، وبيِّنْ ، وابتدِئْ فى الأمكنه   « بمِنْ » وقد تأتى لبدْءِ الأزمنه

---

٢٠٨ — من الرجز ، لم يعرف قائله . الذنابات وأم أوعال : من أسماء الجهات .

والمعنى : إن هذا الحمار الوحشى ترك المواضع المسماة بالذنابات جهة شماله قريبات منه ، وترك أيضا الهضبة مثل تلك المواضع أو جعلها أقرب منها إليه .

الإعراب : خلى : فعل ماض وفاعله « هو » الذنابات ، : مفعوله الأول ، منصوب بالكسرة نيابة عن الفتحة ، لأنه جمع مؤنث سالم . شمالا : ظرف مكان ، مفعول «خلى» الثانى . كثبا : حال من الذنابات . ويصح أن يكون هو المفعول الثانى لخلى . وشمالا : حال . وأم أوعال : الواو : للعطف . أم : معطوف على « الذنابات » . أوعال : مضاف إليه . كها : أى كالذنابات . الكاف : حرف جر ، والهاء : ضمير مبنى على السكون فى محل جر ، والجار والمجرور متعلق بمحذوف تقديره «كائنة» بالنصب على الحال من « أم أوعال » ويصح رفع « أم أوعال » على كونه مبتدأ ، فيكون قوله «كها » حينئذ متعلقا بمحذوف تقديره « كائنة » بالرفع خبره ، و« أو » حرف عطف . أقربا : معطوف على محل «الهاء» على كلا الإعرابين ، فهو مجرور وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة ، لأنه ممنوع من الصرف للوصفية ووزن الفعل ، وألفه للإطلاق

الشاهد فى قوله : « كها » حيث جرت الكاف الضمير ، وهو شاذ ، لأنها مخصوصة بجر الظاهر .

٢٠٩ — من الرجز ، قاله رؤبة يصف حمارا وحشيا . حاظلا : مانعا .

المعنى : لا ترى زوجا ولا زوجات مثل حمار الوحش و إناثه فى الاقتصار على بعضهما ، وعدم التطلع للغير ، إلا من حاز النساء ومنعهن عن التطلع لغيره .

الإعراب : ولا : الواو بحسب ماقبلها . لا : نافية . ترى ، أى تبصر أو تعلم ، فعل مضارع والفاعل « أنت » . بعلا : مفعوله . ولا : الواو للعطف . لا : زائدة لتأكيد النفى . حلائلا : معطوف على « بعلا » . كه : الكاف حرف جر ، والهاء العائدة على الحمار الوحشى : ضمير مبنى على الضم فى محل جر ، وهو متعلق بمحذوف تقديره « كائنا » حال من «بعلا» إن كانت ترى بصرية ، ولايضر تنكير صاحب الحال ، لوجود المسوغ وهو تقدم النفى عليه ، أومفعول ثان لترى إن كانت علمية . ولا : الواو للعطف . لا : زائدة لتأكيد النفى أيضا . كهن : إعرابه كإعراب « كه » والنون علامة جمع النسوة . إلا : أداة استثناء . حاظلا : مستثنى من «بعلا» ، وهو صفة لموصوف محذوف ، أى : إلا بعلا حاظلا .

الشاهد فى قوله : « كه » و « كهن » وهو كالشاهد السابق .

وَزِيدَ : فِى نَفْىٍ ، وَشِبْهِهِ ، فَجَرْ   نَكِرَةً : كَمَا لِبَاغٍ مِنْ مَفَرْ

تجىء «من» للتبعيض ، ولبيان الجنس ، ولابتداء الغاية : فى غير الزمان كثيراً . وفى الزمان قليلا . وزائدة . فمثالها للتبعيض ، قولك : أخذت من الدراهم . ومنه قوله تعالى : « ومن الناس من يقول آمنا بالله » .

ومثالها لبيان الجنس قوله تعالى : «فاجتنبوا الرجس من الأوثان» . ومثالها لابتداء الغاية فى المكان قوله تعالى : « سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى » .

ومثالها لابتداء الغاية فى الزمان ، قوله تعالى : « لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه » .

وقول الشاعر :

٢١٠ ـ تُخُيِّرْنَ مِنْ أَزْمانِ يَوْمِ حَلِيمَةَ
إِلَى الْيَوْمِ قَدْ جُرِّبْنَ كُلَّ التَّجَارِبِ

ومثال الزائدة : ماجاءنى من أحـد :

ولا تزاد عند جمهور البصريين إلا بشرطين :

أحدهما : أن يكون المجرور بها نكرة .

الثانى : أن يسبقها نفى ، أو شبهه . والمراد بشبه النفى : النهى نحو : لاتضرب من أحد . والاستفهام نحو : هلَ جاءك من أحد ؟ .

---

٢١٠ — من الطويل ، قاله النابغة الذبيانى .

ومعناه : إن هذه السيوف اخترناها من أزمان يوم حليمة وهى باقية عندنا إلى اليوم ، وقد اختبرناها مرارا .

الإعراب : تخيرن : فعل ماض مبنى للمجهول ، ونون النسوة : نائب فاعله . من أزمان : متعلق به . يوم : مضاف إليه ، وهو مضاف إلى حليمة . إلى اليوم : متعلق أيضا بتخيرن . قد : حرف تحقيق . جربن : بالبناء للمجهول ، فعل ماض ، ونون النسوة نائب فاعله . والجملة فى محل نصب على الحال من نائب فاعل « تخيرن » . كل : مفعول مطلق إذ هو نائب عنه ، والأصل : قدجربن تجاربا كل التجارب ، فحذف المصدر وأقيم « كل » مقامه ، فانتصب انتصابه . التجارب : مضاف إليه .

الشاهد فى قوله : « من أزمان » حيث جاءت « من » هنا لابتداء الغاية فى الأزمنة . والكثير مجيئها لابتداء الغاية فى المكان نحو : من البيت إلى المدرسة .

ولا تزاد فى الايجاب ، ولا يؤتى بها جارة لمعرفة فلا تقول : جاءنى من زيد ، خلافا للأخفش ، وجعل منه قوله تعالى : « يغفر لكم من ذنوبكم » .

وأجاز الكوفيون زيادتها فى الإيجاب بشرط تنكير مجرورها . ومنه عندهم : قد كان من مطر ، أى قد كان مطر .

* * *

لِلانْتِهَا « حتّى » وَ « لامٌ » وَ « إلى » وَ « مِنْ » وَ « باءٌ » يُفْهِمانِ بَدَلا

يدل على انتهاء الغاية « بإلى » وحتى » « واللام » والأصل من هذه الثلاثة « إلى » فلذلك تجر الآخر وغيره نحو : سرت البارحة إلى آخر الليل ، أو إلى نصفه . ولا تجر « حتى » إلا ما كان آخرا أو متصلا بالآخر . كقوله تعالى : «سلام هى حتى مطلع الفجر » ولا تجر غيرها . فلا تقول : سرت البارحة حتى نصف الليل .

واستعمال «اللام» للانتهاء قليل . ومنه قوله تعالى: «كل يجرى لأجل مسمي» .

وتستعمل « من » « والباء » بمعنى « بدل » . فمن استعمال « من » بمعنى « بدل » قوله عز وجل « أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة » أى بدل الآخرة .

وقوله تعالى « ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة فى الأرض يخلفون » أى بدلكم ، وقول الشاعر :

٢١١ ـ جارِيَةٌ لَمْ تأْكُلِ المُرَقَّقَا وَلَمْ تَذُقْ مِنَ البُقُولِ الفُسْتُقَا

أى : بدل البقول .

---

٢١١ — من الرجز ، قاله أبو نخيلة السعدى، واسمه يعمر بن حزن، من بنى سعد .

ومعناه: أن هذه الجارية لم تأكل الرغيف الواسع الرقيق، ولم تذق الفستق ،أى أنها لم تأكل سوى البقول ولم تذق الفستق أصلا فضلا عن أكله، لأنها بدوية لاتعرف التنعم والترفه .

الإعراب : جارية خبر لمبتدإ محذوف تقديره «هذه جارية» . لم : حرف نفى وجزم وقلب . تأكل فعل مضارع مجزوم بلم ، وفاعله هى . المرققا : مفعول به وألفه للإطلاق . والجملة فى محل رفع صفة لقوله « جارية » . ولم تذق : معطوف على قوله . « لم تأكل » وإعرابه كإعرابه . من البقول : جار ومجرور متعلق بتذق . من : بمعنى بدل . الفستقا : مفعول تذق ، وألفه الإطلاق . ويجوز أن تجعل «من» اسما كالتى بمعنى « بعض » فتكون هى فى محل نصب على المفعولية بتذق . البقول : مضاف إليه . الفستقا : بدل من البقول . [illegible] بمعنى [illegible] حيث استعملت هنا بمعنى بدل . وروىت من «النقول» بالنون ، فتكون « من » [illegible] ، فحينئذ لا شاهد فيه .

ومن استعمال «الباء» بمعنى «بدل» ، ماورد فى الحديث : « مايسرنى بها حُمْرُ النعم » أى: بدلها . وقول الشاعر :

٢١٢ ـ فليْتَ لى بِهِمِ قوْما إذا ركِبوا   شَنُّوا الإغارةَ فُرْسانا ورُكْبانا

أى : بدلهم .

* * *

والَّلامُ لِلْمِلْكِ ، وَشِبْهِهِ ، وفى   تَعْدِيَةٍ ـ أَيْضًا ـ وَتَعْلِيلٍ قُفِى
وَزِيدَ والظَّرْفِيَّةَ اسْتَبِنْ بِبا   و«فى» وَقَدْ يُبَيِّنانِ السَّبَبا

١ ـ تقدم أن « اللام » تكون للانتهاء . وذكر هنا أنها تكون للملك نحو : « لله مافى السموات وما فى الأرض » والمال لزيد .

٢ ـ ولشبه الملك نحو : الجل للفرس . والباب للدار .

٣ ـ وللتعدية نحو : وهبت لزيد مالا . ومنه قوله تعالى : « فهب لى من لدنك وليه يرثنى ويرث من آل يعقوب » .

٤ ـ وللتعليل ، نحو : جئتك لإكرامك . وقوله :

٢١٣ ـ وإِنِّى لَتَعْرُونِى لِذِكْرَاكِ هِزَّةٌ
كَما انْتَفَضَ العُصْفُورُ بَلَّلَهُ القَطْرُ

---

٢١٢ ــ تقدم القول فى هذا البيت (انظر شاهد رقم ١٧٠)

والشاهد هنا فى قوله « بهم » حيث استعملت الباء بمعنى بدل . وفيه (شاهد آخر) وهو : أن قوله « الإغارة » نصب على كونه مفعولا له مع كونه مقرونا بأل ، والأكثر فيه التجرد وجره باللام .

٢١٣ ــ من الطويل ، قاله أبو صخر عبد الله بن سلمة الهذلى ، أحد شعراء الدولة الأموية .

المعنى : وإنى والله يامحبوبتى لأجد نشاطا وارتياحا حينما يمر ذكرك بخاطرى . وأضطرب من الفرح اضطراب العصفور حين يبلله المطر .

الإعراب : وإنى : الواو حسب ما قبلها . إن : حرف توكيد ، والياء : اسمها . لتعرونى : اللام موطئة لقسم محذوف تقديره « والله » تعرو : فعل مضارع والنون للوقاية ، وياء المتكلم : مفعوله مقدم . لذكراك : اللام حرف جر . ذكراك : جار ومجرور متعلق بتعرونى ، ولامه للتعليل ، والكاف مضاف إليه . هزة : فاعل « تعرو » مؤخر . والجملة فى محل رفع خبر « إن » . كما : الكاف حرف تشبيه وجر . ما : مصدرية . انتفض : فعل ماض . و « ما » المصدرية وما دخلت عليه ، فى تأويل مصدر مجرور بالكاف ، وهو متعلق بانتفاض المحذوف . العصفور : فاعل انتفض . بلله . فعل ماض ، والهاء : مفعوله . = قطر : فاعله مؤخر ، والجملة فى محل نصب حال من العصفور .

٥ — وزائدة: قياساً، نحو: لزيدٍ ضربت. ومنه قوله تعالى: «إن كنتم للرؤيا تعبرون» وسماعاً نحو: ضربت لزيد.

وأشار بقوله: «والظرفية استبن» إلى آخره، إلى معنى «الباء» «وفى» فذكر أنهما اشتركا فى إفادة الظرفية والسببية. فمثال «الباء» للظرفية، قوله تعالى: «وإنكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل»، أى وفى الليل. ومثالها للسببية قوله تعالى: «فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم وبصدهم عن سبيل الله كثيراً».

ومثال «فى» الظرفية قولك: زيد فى المسجد، وهو الكثير فيها: ومثالها للسببية قوله صلى الله عليه وسلم: «دخلت امرأة النار فى هرة حبستها؛ فلاهى أطعمتها، ولا هى تركتها تأكل من خَشاش الأرض».

* * *

بِـ «البا» استَعِنْ وَعَدِّ، عَوِّضْ، أَلْصِقِ
وَمِثْلَ «مَعْ»، وَ«مِنْ»، وَ«عَنْ» بِهَا انْطِقِ

تقدم أن الباء تكون للظرفية وللسببية. وذكر هنا أنها تكون:

١ — للاستعانة نحو: كتبت بالقلم، وقطعت بالسكين.

٢ — وللتعدية نحو: ذهبت بزيد. ومنه قوله تعالى: «ذهب الله بنورهم».

٣ — وللتعويض نحو: اشتريت الفرس بألف درهم. ومنه قوله تعالى: «أولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة».

٤ — وللإلصاق نحو: مررت بزيد.

٥ — وبمعنى «مع» نحو: بعتك الثوب بطرازه، أى مع طرازه.

والشاهد فى قوله: «لذكراك» حيث استعملت اللام هنا للتعليل.

وفيه شاهد آخر؛ هو: إن جر «ذكراك» باللام واجب مع أنه مفعول له، لأنه لا يشترط فيه أن يكون مصدراً، ذكر لبيان علة وقوع الفعل وسببه، وأن يكون متحداً مع عامله فى الوقت والفاعل؛ نحو: قام زيد إجلالا لعمرو، وهنا ليس كذلك، لأنه وإن كان مصدر ذكر، وقد ذكر علة لعرو الهزة؛ وزمنهما واحد، لأن عرو الهزة فى وقت تذكره لمحبوبته، ولكن اختلف الفاعل، لأن فاعل العرو، هو الهزة، وفاعل الذكرى هو المتكلم، فلما اختلف الفاعل، خفضه باللام وجوباً.

٦ — وبمعنى « من » كقوله :

٢١٤ — شربْنَا بماءِ البَحْرِ الخ . . أى: من ماء البحر .

٧ — وبمعنى « عن » نحو : «سأل سائل بعذاب» ، أى عن عذاب .

٨ — وتكون الباء أيضاً للمصاحبة ، نحو : « فسبح بحمد ربك » ، أى : مصاحبا حمد ربك .

***

« عَلَى » لِلاِسْتِعْلا وَمَعْنَى « فِى » وَ « عَنْ »
بِعَنْ تَجَاوُزًا عَنَى مَنْ قَدْ فَطَنْ

وَقَدْ تَجِى مَوْضِعَ « بَعْدِ » وَ « عَلَى »
كَمَا «عَلَى» مَوْضِعَ « عَنْ » قَدْ جُعِلا

١ — تستعمل « على » للاستعلاء كثيراً نحو : زيد على السطح .

٢ — وبمعنى «فى» نحو قوله تعالى: «ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها» أى: فى حين غفلة .

٣ — وتستعمل « عن » للمجاوزة كثيراً ، نحو : رميت السهم عن القوس .

٤ — وبمعنى « بعد » نحو قوله تعالى : «لتركبن طبقا عن طبق» ، أى بعد طبق .

٥ — وبمعنى « على » نحو قوله :

٢١٥ — لاهِ ابْنُ عَمِّكَ لا أُفْضِلْتَ فى حَسَبٍ
عَنِّى ، وَلا أنْتَ دَيَّانِى فَتَخْزُونِى

---

٢١٤ — قد مضى الكلام على هذا الشاهد (انظر رقم ٢٠٣) .

والشاهد هنا فى قوله « بماء البحر » حيث استعملت هنا الباء بمعنى « من » التبعيضية .

٢١٥ — من البسيط ، لحرثان العدوانى ، الملقب بذى الأصبع ، من شعراء العرب فى الجاهلية وحكمائهم .

ومعناه : لله در ابن عمك فإنه حاز من الخصال الحميدة ما يتعجب منه ويعترف له به . وأما أنت فلم تزد عنى المناقب والمآثر على ، ولا أنت مالكى وقائم بأمرى ، فبسبب ذلك تذلنى وتخضعنى .

الإعراب : لاه : أى لله : جار ومجرور متعلق بمحذوف تقديره « كائن » خبر مقدم . وفيه حذف حرف الجر وإبقاء عمله ، وهو شاذ ، وحذف اللام الأولى من اسم الجلالة وهو شاذ أيضا . ابن : مبتدأ مؤخر ، وهو على حذف مضاف ، والتقدير : لله در ابن عمك ، فحذف المضاف وهو « در » وأقيم المضاف إليه وهو « ابن » مقامه ، فارتفع ارتفاعه . ولك أن تستغنى عن تقدير المضاف . عمك : مضاف إليه ، وهو مضاف إلى الكاف ، وقوله : « لاه ابن عمك » هذا التركيب يستعمله العرب فى التعجب . لا : نافية . أفضلت

أي لا أفضلت في حسب علي .

٦ — كما استعملت « على » بمعنى « عن » في قوله :

٢١٦ - إذَا رَضِيَتْ عَلَيَّ بَنُو قُشَيْرٍ   لَعَمْرُ اللهِ أَعْجَبَنِي رِضَاها

أي : إذا رضيت عني .

***

شَبِّهْ بكافٍ، وَبِها التَّعْلِيلُ قَدْ   يُعْنَى، وَزَائِداً لِتَوْكِيدٍ وَرَ

١ — تأتي الكاف للتشبيه كثيراً ، كقولك : زيد كالأسد .

٢ — وقد تأتي للتعليل كقوله تعالى : « واذكروه كما هداكم » ، أي : لهدايته إياكم

٣ — وتأتي زائدة للتوكيد . وجعل منه قوله تعالى : « ليس كمثله شيء » أي ليس مثله شي

ومما زيدت فيه قول رؤبة :

فعل ماض مبني للمجهول ، والتاء ضمير المخاطب نائب عن فاعله . في حسب ، وعني : متعلقان ب « أفضلت » . ولا : الواو للعطف . لا : نافية . أنت : مبتدأ . دياني : خبره، وياء المتكلم مضاف إ فتخزوني : الفاء السببية . تخزوني : فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبا بعد فاء السببية الو في جواب النفي ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بالسكون العارض تخ والقافية . وفاعله «أنت» والنون للوقاية ، وياء المتكلم مفعول به . ويصح أن يكون مرفوعا ، عطفا على الجملة الا قبله ، أي : ما أنت دياني وما أنت تخزوني .

الشاهد في قوله : « عني » حيث استعملت هنا بمعنى « على » . وإذا كانت أفضلت « بمعنى ميزت فلا شاهد فيه حينئذ ، لأن « عن » تكون باقية على بابها .

٢١٦ — من الوافر ، قاله حقيف العيلي ، من قصيدة يمدح بها حكيم بن المسيب القشيري .

ومعناه : إذا تجاوزت بنو قشير عن سيئاتي ، ورضيت عني ، فإني أقسم بالله أني أقابل رضاها بالشك ويقع لدي موقعا حسنا .

الإعراب : إذا : ظرف للزمان المستقبل فيه معنى الشرط . رضيت : فعل ماض ، والتاء للتأنيث . ع أي عني ، جار ومجرور متعلق به . بنو قشير . فاعل مرفوع بالواو نيابة عن الضمة ، لأنه ملحق بجمع المذكر الس والنون المحذوفة للإضافة ، عوض عن التنوين في الاسم المفرد . قشير : مضاف إليه . وجملة « رضيت شرط إذا . لعمر : اللام للابتداء . عمر : مبتدأ ، خبره محذوف وجوبا تقديره «قسمي» ، ولفظ الجلالة مضاف إل أعجبني : فعل ماض ، والنون للوقاية ، وياء المتكلم : مفعول به . رضاها : فاعله مؤخر ، والهاء مضا إليه . وجملة « أعجبني » جواب «إذا» . وجواب القسم محذوف لدلالة جواب «إذا» عليه ، والتقدير : لعمر قسمي لقد أعجبني رضاها .

الشاهد في قوله : « على » حيث استعملت هنا «على» بمعنى « عن » كما استعملت «عن» بمعنى «على» كما وإذا كانت رضيت بمعنى عطفت ، فلا شاهد فيه لأن « على » تكون باقية على بابها . ولأهل الحجاز لغة تعد رضي بعلى كما في هذا البيت .

٢١٧ ـ • لَوَاحِقُ الأَقْرَابِ فِيهَا كالمَقَقْ •

أى : فيها المقق، أى : الطول. وما حكاه الفراء، أنه قيل لبعض العرب : كيف تصنعون [...]ط ؟ فقال : كهين، أى : هينا.

***

[...]سْتُعْمِلَ اسْمًا، وكَذَا «عَنْ» و«عَلَى»

مِنْ أَجْلِ ذَا عَلَيْهِمَا «مِنْ» دَخَلا

[...] استعملت الكاف اسما قليلا كقوله :

[...]٢ ـ أَتَنْتَهُونَ ؟ وَلَنْ يَنْهَى ذَوِى شَطَطٍ •

كَالطَّعْنِ يَذْهَبُ فيهِ الزَّيْتُ والفُتُلُ

---

٢١٧ — من الرجز، قاله رؤبة ضمن أرجوزة أولها :

وقاتم الأعماق خاوى المخترق مشتبه الأعلام لماع الخفق

المعنى : هذه الخيل أو الأتن ضوامر الخواصر وفيها طول ؛ أى أنها قوية . واللواحق الضوامر .

الإعراب : لواحق : خبر لمبتدأ محذوف، أى هذه الخيل لواحق . الأقراب أى البطون : مضاف إليه. [...] متعلق بمحذوف تقديره «موجودة» خبر مقدم . كالمقق : الكاف : حرف جر زائد . المقق : مبتدأ مؤخر، [...]ع بضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، وسكن للشعر .

الشاهد فى قوله : «كالمقق» حيث استعملت هنا الكاف زائدة وهو قليل، والكثير أنها تكون أصلية [...]بيه، نحو : زيد كالبدر، لا للتعليل نحو قوله تعالى «واذكروه كما هداكم»، أى لهدايته إياكم، فإنه قليل [...] .

٢١٨ — من البسيط، قاله الأعشى ميمون .

ومعناه : أنتم لا تنتهون بالمعروف، ولا ينهاكم من حيث إنكم أصحاب جور وظلم، مثل الطعن، أى [...]دكم عن ظلمكم إلا الطعن الشديد، الذى يترك فيكم جروحا عميقة واسعة، بحيث يغيب فيها الزيت والفتيل [...] يوضع فى الجرح لأجل تخفيفه ومداواته .

الإعراب : أتنتهون : الهمزة للاستفهام الإنكارى . تنتهون : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون [...]او فاعله . ولن : الواو للعطف . لن : حرف نفى ونصب واستقبال . ينهى : فعل مضارع منصوب [...] وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره للتعذر . ذوى : مفعوله مقدم منصوب بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر [...]لم . شطط : مضاف إليه . كالطعن : الكاف : اسم بمعنى مثل، فاعل ينهى، مبنى على الفتح فى محل رفع . [...]ن : مضاف إليه . يذهب : فعل مضارع مرفوع . فيه : جار ومجرور متعلق به . الزيت : فاعله . [...]تل : معطوف على الزيت . والجملة فى محل نصب حال من الطعن على جعل «أل» معرفة، أو صفة [...]لى جعلها زائدة .

[...] الشاهد فى قوله : «كالطعن» حيث استعملت هنا «الكاف» اسما بمعنى مثل، وهو قليل . ويحتمل أن

فـ « الـكاف » اسم مرفوع على الفاعلية والعامل فيه « ينهى » والتقدير : ولن ينهى ذوى الشطط مثل الطعن .

واستعملت « على » و « عن » اسمين عند دخول « من » عليهما : وتـكون « على » بمعنى « فوق » و « عن » بمعني جانب .

ومنه قوله :

٢١٩ ـ غَدَتْ مِنْ عَلَيْهِ بَعْدَمَا تَمَّ ظِمْؤُها
تَصِلُ وَعَنْ قَيْضٍ بِزَيْزَاءِ مَجْهَلِ

أى غدت من فوقه . وقوله :

٢٢٠ ـ وَلَقَدْ أرَانِي للرِّماحِ دَرِيئَةً مِنْ عَنْ يَمِينِي تارَةً وأمامِي

الفاعل مقدر . و « كالطعن » جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة له ، والتقدير : ولن ينهى ذوى شطط شيء كائن كالطعن . فحينئذ لاشاهد فيه . ورد بأن حذف الموصوف بالظرف ، أو الجار والمجرور أو بالجملة ، له مواضع ليس هذا منها .

٢١٩ — من الطويل ، قاله مزاحم بن الحارث العقيلي يصف به القطاة . تصل : تصوت . زيزاء : أرض غليظة .

المعنى : إن هذه القطاة بعد ما تمت مدة صبرها على الماء ، طارت من فوق فرخها ، حال كونها تصوت جوفها لبعد عهدها من الماء ، وطارت أيضا عن بيضها ، وسارت فى أرض وعرة قفرة خالية مما يهتدى به .

الإعراب : غدت : فعل ماض . وتاء التأنيث ، والفاعل « هى » . من : حرف جر . عليه : اسم بمعنى فوق : مجرور بمن . والجار والمجرور متعلق بغدت . والهاء : مضاف إلى على . بعد : ظرف زمان متعلق بغدت أيضا . ما : مصدرية . تم : فعل ماض . ظمؤها : فاعله ، والهاء : مضاف إليه . و « ما » وما دخلت عليه فى تأويل مصدر مجرور بإضافة « بعد » إليه ، أى بعد تمام ظمئها . وجملة « تصل » فى محل نصب حال من فاعل « غدت » . وعن قيض : معطوف على قوله « من عليه » بزيزاء : الباء حرف جر بمعنى « فى » زيزاء : مجرور بفى ، وعلامة جره الـكسرة الظاهرة فى آخره . مجهل : مضاف إليه . ويصح أن يكون قوله « زيزاء » مجرور بالفتحة نيابة عن الـكسرة ، لأنه ممنوع من الصرف لألف التأنيث الممدودة ، فحينئذ قوله « مجهل » ، بدل منه ، بدل كل من كل . ولايجوز أن يكون نعتا له عند البصريين لأنه اسم مكان ، وهو لاينعت لعدم اشتقاقه

الشاهد فى قوله : « من عليه » حيث استعملت هنا « على » اسما بمعنى « فوق » بدليل دخول حرف الجر عليها وهو قليل .

٢٢٠ — من الـكامل ، قاله قطرى بن الفجاءة .

والمعنى : ولقد أعلم أو أبصر نفسى شبيهة بالدروع ، التى يتعلم عليها الطعن بالرماح ، حال كون [illegible]

أى : من جانب يمينى :

***

وَمُذْ ، وَمُنْذُ اسْمَانِ حَيْثُ رَفَعَا
أَوْ أُولِيَا الفِعْلَ : كَـ « جِئْتُ مُذْ دَعَا »

وَإِنْ يَجُرَّا فِى مُضِىٍّ فَكَمِنْ هُمَا ، وَفِى الحُضُورِ مَعْنَى «فِى» اسْتَبِنْ

تستعمل « مذ » و« منذ » اسمين إذا وقع بعدهما الاسم مرفوعا ، أو وقع بعدهما فعل :
فمثال الأول : ما رأيته مذ يوم الجمعة أو مذ شهرنا . فـ« مذ » اسم مبتدأ ، خبره ما بعده .
وكذلك « منذ » وجوز بعضهم أن يكونا خبرين لما بعدهما .

ومثال الثانى : جئت مذ دعا . فـ« مذ » اسم منصوب المحل على الظرفية . والعامل فيه « جئت » .

وإن وقع بعدهما مجرورا ، فهما حرفا جر : بمعنى « من » إن كان المجرور ماضيا نحو : ما رأيته مذ يوم الجمعة ، أى من يوم الجمعة . وبمعنى « فى » إن كان حاضرا نحو : ما رأيته منذ يومنا أى : فى يومنا .

***

وَبَعْدَ « مِنْ » وَ « عَنْ » وَ « بَاءٍ » زِيدَ « مَا »
فَلَمْ يَعُقْ عَنْ عَمَلٍ قَدْ عُلِمَا

الرماح تتساقط على من يمينى مرة ، ومن شمالى مرة أخرى .

الإعراب : [illegible] لقسم محذوف تقديره « والله » واللام لتأكيد القسم . قد : حرف تحقيق . [illegible] : فعل مضارع وفاعله « أنا » ونون الوقاية ، وياء المتكلم مفعوله . [illegible] تقديره : « كائنة » حال من دريئة ، على القاعدة من أن نعت النكرة إذا تقدم عليها يعرب حالا ، والمسوغ لمجيء الحال من النكرة ، تقدم الحال عليها . دريئة : حال من [illegible] « عن » اسم بمعنى جانب مبنى على السكون فى محل جر ، وهو [illegible] مضاف إليه ، وهو مضاف لياء المتكلم . تارة : منصوبة على أنه مفعول مطلق ، إذ [illegible] أراك رؤية أى مرة ، فحذف رؤية ، وأناب تارة عنها ، أو منصوب على أنه [illegible] . وأصلها الهمز ، لكنه خفف لكثرة الاستعمال ، وربما همزت على الأصل . [illegible] : معطوف على يمينى . وياء المتكلم : مضاف إليه ، أى : ومن عن أمامى تارة أخرى .

الشاهد فى قوله : « من عن يمينى » حيث استعملت هنا « عن » اسما بمعنى جانب وهو قليل .

أى: تزاد ما بعد « من » و « عن » و « الباء » فلا تكفها عن العمل ، كقوله تعالى : «مما خطاياهم أغرقوا». وقوله تعالى : «عما قليل ليصبحن نادمين». وقوله تعالى : «فبما رحمة من الله لنت لهم» .

* * *

وَزِيدَ بَعْدَ « رُبَّ «والكافِ» فَكَفْ ... وَقَدْ يَلِيهِما وَجَرٌّ لَمْ يُكَفْ

تزاد « ما » بعد الكاف ورب فتكفهما عن « العمل » كقوله :

٢٢١ ـ فإنَّ الحُمْرَ مِنْ شَرِّ المَطايا ... كَمَا الحَبِطاتُ شَرُّ بَنِى تَمِيمِ

وقوله :

٢٢٢ ـ رُبَّما الجامِلُ المُؤَبَّلُ فِيهِمْ ... وَعَناجِيجُ بَيْنَهُنَّ المِهارُ

وقد تزاد بعدهما فلا تكفهما عن العمل ، وهو قليل كقوله :

---

٢٢١ — من الوافر ، قاله زياد الأعجم .

ومعناه : كما أن الحمير من شر الدواب التى يركبها الناس ، فكذلك بنو الحبطات وهم قبيلة من العرب ، شر بنى تميم .

الإعراب : فإن : الفاء بحسب ماقبلها . إن : حرف توكيد . الحمر : اسمها . من شر : متعلق بمحذوف تقديره « كائنة » خبر « إن » . المطايا : مضاف إليه . كما : الكاف حرف تشبيه مكفوف عن العمل بما الزائدة . الحبطات : مبتدأ . شر : خبره . بنى : مضاف إليه ، مجرور بالياء نيابة عن الكسرة لأنه ملحق بجمع المذكر السالم . وهو مضاف وتميم : مضاف إليه .

الشاهد فى قوله : « كما » حيث زيدت « ما » بعد الكاف فكفتها عن العمل وهو كثير . وقيل إن «ما» موصول حرفى بناء على جواز وصلها بالجملة الاسمية ، لا كافة لأنها لا تكف الكاف ، أى ككون الحبطات شر الخ ، فحينئذ لا شاهد فيه .

٢٢٢ — من الخفيف ، قاله أبو دواد بن الحجاج . والجامل : القطيع من الإبل . المؤبل : المعد للقنية . عناجيج : خيل جياد .

المعنى : ربما القطيع من الإبل المعد للقنية موجود فى المسافرين معى فى الحرب ، وربما الخيل الجياد التى أولادها كائنة بينها ، موجودة فيهم أيضا . فهو يصف نفسه بالكرم وبأنه لايبخل عند توجهه إلى الحرب بأحسن ما عنده .

الإعراب : ربما : حرف تقليل ، مكفوف عن العمل بما الزائدة . الجامل : مبتدأ . المؤبل : صفته . فيهم : متعلق بمحذوف تقديره « موجود » خبره . عناجيج : معطوف على الجامل ، فهى مبتدأ ، وخبره محذوف لدلالة ما قبله عليه . بينهن : ظرف مكان متعلق بمحذوف تقديره كائنة خبر مقدم . والهاء : مضاف إليه ، والنون : علامة جمع النسوة . المهار : مبتدأ مؤخر ، والجملة فى محل رفع صفة لعناجيج .

٢٢٢ ماوِيَّ يا رُبَّتَما غارةٍ شَعْواءَ كاللَّذْعَةِ بالمِيسَمِ

وقوله :

٢٢٣ - وَنَنْصُرُ مَوْلانا ونَعْلَمُ أنَّهُ كما النَّاسِ مَجْرُومٌ عليه وجارِمُ

***

وحُذِفَتْ «رُبَّ» فجرَّتْ بَعْدَ بَلْ والفَا، وبَعْدَ الواوِ شاعَ ذا العَمَلْ

لا يجوز حذف حرف الجر وإبقاء عمله، إلا في «رب» بعد الواو ، فيما سنذكره .

الشاهد في قوله : «ربما» حيث زيدت «ما» بعد « رب » فكفتها عن العمل وهو كثير . وأما دخول « رب » في البيت على الجملة الاسمية فنادر حتى قال الفارسي : يجب أن تجعل « ما » اسما بمعنى شيء . والجامل : خبر الضمير المحذوف ، والجملة صفة « لما » . وفيهم ، حال ؛ أي رب شيء هو الجامل المؤبل حال كونه فيهم .

٢٢٢ — من السريع وقاله ضمرة بن ضمرة النهشلي .

ومعناه : ياماوية ، رب غارة شديدة الأذى تشبه الحديدة التي احمرت من النار ، والتي تكوى بها الإبل .

الإعراب : ماوي : منادى مرخم حذفت منه ياء النداء ، والأصل : «ياماوية» ومبني على الضم على الحرف المحذوف للترخيم وهو التاء ، في محل نصب على لغة من ينتظر . أو مبنى على الضم في محل نصب على الحرف المذكور، على لغة من لاينتظر . ياربما : يا : حرف تنبيه ، رب : حرف تقليل وجر شبيه بالزائد . والتاء : زائدة لتأنيث اللفظ . ما : زائدة أيضا . غارة : مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها حركة حرف الجر الشبيه بالزائد . شعواء : صفة لغارة باعتبار التقدير ، أوصفة لها باعتبار اللفظ ، مرفوعة بضمة مقدرة على آخرها منع من ظهورها حركة الإتباع لحركة غارة وهي الكسرة . وإنما تبعتها بالفتحة ، لأنها ممنوعة من الصرف لألف التأنيث الممدودة . كاللذعة : جار ومجرور متعلق بمحذوف تقديره « كائنة » خبر المبتدإ . بالميسم : متعلق باللذعة .

الشاهد في قوله : « ربما غارة » حيث زيدت « ما » بعد « رب » فلم تكفها عن العمل وهو قليل :

٢٢٣ — من الطويل ، قاله عمرو بن براقة .

ومعناه : نساعد حليفنا على عدوه ، مع علمنا بأنه مظلوم عليه وظالم .

الإعراب : وننصر : الواو بحسب ماقبلها . ننصر : فعل مضارع وفاعله « نحن» . مولانا : مفعوله ونا : مضاف إليه . ونعلم : معطوف على ننصر . أنه : أن : حرف توكيد ونصب ، والهاء ، اسمها . كما الكاف : حرف تشبيه وجر . ما : زائدة . الناس : مجرور بالكاف . والجار والمجرور متعلق بمحذوف ، تقديره « كائن » خبرها . والجملة في محل نصب سدت مسد مفعولي « نعلم » . مجروم : خبر ثان لأن ، وهو مبين لوجه الشبه . وعليه : أي المولى ، جار ومجرور ، في محل رفع نائب فاعل لمجروم . جارم : معطوف على مجروم . والواو بمعنى « أو » .

الشاهد في قوله : « كما الناس » حيث زيدت « ما » بعد الكاف فلم تكفها عن العمل وهو قليل .

وقد ورد حذفها بعد « الفاء » و « بل » قليلا . فمثاله بعد « الواو » قوله :

٢٢٤ - وَقاتِمِ الأعماقِ خاوِى المُخْتَرَقِنْ

ومثاله بعد « الفاء »

٢٢٥ - فَمِثْلِكِ حُبْلَى قَدْ طَرَقْتُ وَمُرْضِعِ
فألْهَيْتُها عَنْ ذِى تَمائِمَ مُحْوِلِ

ومثاله بعد « بل » قوله :

٢٢٦ - بَلْ بَلَدٍ مِلْءُ الفِجاجِ قَتَمُهْ
لا يُشْتَرَى كَتّانُهُ وجَهْرَمُهْ

---

٢٢٤ — لقد مضى الكلام على هذا الشاهد : (انظر رقم ٣) .

الشاهد فى قوله : « وقاتم » حيث حذفت « رب » بعد الواو ، وبقى عملها وهو كثير . وقيل إن الجر بالواو ، لكونها نائبة عن « رب » فلا شاهد فيه حينئذ .

٢٢٥ — من الطويل ، قاله امرؤ القيس .

ومعناه : رب امرأة مثلك حبلى قد أتيتها ليلا ، أو مرضع شغلتها عن طفلها الرضيع .

الإعراب : فمثلك : الفاء بحسب ماقبلها . وأصل الكلام : رب مثلك الخ . فتكون « رب » حرف تقليل وجر . مثلك : مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد ، والكاف مضاف إليه مبنى على الكسر . حبلى : بدل من مثل باعتبار التقدير ، بدل كل من كل ، وبدل المرفوع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع ظهورها اشتغال المحل بحركة الإتباع المقدرة على الألف التعذر . قد حرف تحقيق . طرقت : فعل ماض والتاء فاعل ، ومفعوله محذوف ، أى طرقته . والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ . ومرضع بالرفع والجر ، معطوف على « حبلى » على الاعتبارين السابقين . فألهيتها : الفاء : للسببية . ألهيتها : فعل ماض وفاعله ومفعوله . عن ذى : جار ومجرور ، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه من الأسماء الخمسة ، متعلق بألهيتها . تمائم : مضاف إليه ، مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة ، لأنه ممنوع من الصرف لصيغة منتهى الجموع . محول : صفة لذى .

الشاهد فى قوله : « فمثلك » حيث حذفت « رب » بعد الفاء و بقى عملها ، و هو قليل .

٢٢٦ — من الرجز ، قاله رؤبة .

ومعناه : إنى تجاوزت هذه البلدة ، وهى جهرم ، ولم أدخلها لأنها عديمة المنفعة .

الإعراب : بل بلد ، أى رب بلد . فقوله : « بل » للاضراب الانتقالى . رب : حرف تقليل وجر . بلد مجرور برب مقدرة ، وهو مبتدأ فى محل رفع ، ورب المقدرة حرف جر شبيه بالزائد . ملء : خبر . الفجاج : مضاف إليه . قتمه ، أى غباره : مبتدأ مؤخر ، والهاء : مضاف إليه مبنى على الضمة وسكن للشعر . والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ . لا : نافية . يشترى : فعل مضارع مبنى للمجهول . كتانه : نائب عن فاعله . والهاء : مضاف إليه

والشائع من ذلك حذفها بعد « الواو » . وقد شذ الجر بـ « رب » محذوفة من غير أن يتقدمها شيء ، كقوله :

٢٢٧ ـ رَسْمِ دَارٍ وَقَفْتُ فى طَلَلِهْ كِدْتُ أقْضِى الحَيَاةَ مِنْ جَلَلِهْ

* * *

وَقَدْ يُجَرُّ بِسِوَى « رُبَّ » لَدَى حَذْفٍ وَبَعْضُهُ يُرَى مُطَّرِدَا

الجر بغير « رب » محذوفا على قسمين :

(١) مطرد. (٢) وغير مطرد .

فغير المطرد كقول رؤبة ، لمن قال له : كيف أصبحت ؟ خيرٍ والحمد لله .

التقدير : على خير . وقول الشاعر .

٢٢٨ ـ إذَا قِيلَ أىُّ النَّاسِ شَرٌّ قَبِيلَةٍ أشَارَتْ كُلَيْبٍ بالأكُفِّ الأصَابِعُ

وجملة « لايشترى كتانه وجهرمه » فى محل رفع خبر ثان . ويصح أن يكون مبتدأ ، والجملة بعده صفة له . وجملة « لايشترى » خبره .

الشاهد فى قوله : « بل بلد » حيث حذفت « رب » بعد « بل » بقى عملها ، وهو قليل أيضا .

٢٢٧ — من الخفيف ، قاله جميل بن معمر العذرى ، من شعراء الدولة الأموية .

ومعناه : رب أثر من آثار دار حبيبتى وقفت بجانبه ، فكدت أموت من الحزن والغم على فراق تلك المحبوبة

الإعراب : رسم دار ، أى رب رسم دار . رب : حرف تقليل وجر . رسم دار : مبتدأ ومضاف إليه . وجملة «وقفت» من الفعل والفاعل فى محل رفع أوجر صفة لرسم . فى طلله : متعلق بوقفت ، والهاء مضاف إليه مبنية على الضم ، وسكنت للشعر . كدت : فعل ماض ناقص والتاء : اسمها . وجملة « أقضى الحياة » من الفعل والفاعل والمفعول فى محل نصب خبرها . من جلله : متعلق بأقضى . وجملة « كدت » فى محل رفع خبر المبتدإ ، والرابط الضمير فى جلله .

الشاهد فى قوله : « رسم » حيث حذفت رب قبله ، وبقى عملها من غير أن يتقدمها « واو » أو « فاء » أو « بل » وهو شاذ .

٢٢٨ — من الطويل ، قاله الفرزدق من قصيدة فى الرد على جرير ، مطلعها :

منا الذى اختير الرجال سماحة وخيرا إذا هب الرياح الزعازع

ومعناه : إذا سأل الناس عن شر القبائل ، أشارت الأصابع مع الأكف إلى قبيلة « كليب » .

الإعراب : إذا ظرف لما يستقبل من الزمان فيه معنى الشرط . قيل : فعل ماض مبنى للمجهول . أى : اسم استفهام مبتدأ مرفوع . الناس : مضاف إليه . شر : خبره وهو اسم تفضيل ، إذ أصله : « أشر » : فخفف بحذف الهمزة لكثرة الاستعمال . قبيلة : مضاف إليه . وجملة « أى » فى محل رفع نائب فاعل ، قيل لأن المقصود لفظها . وجملة « قيل » شرط « إذا » . أشارت : فعل ماض ، وتاء التأنيث . كليب : مجرور بإلى محذوفة ، أى إلى كليب ، وهو متعلق بأشارت . وكذا « بالأكف » والباء

أى أشارت إلى «كليب». وقوله:

٢٢٩ - وكَرِيمَةٍ مِنْ آلِ قَيْسَ أَلِفْتُهُ
حتى تَبَذَّخَ فارْتَقَى الأَعْلامِ

أى فارتقى إلى الأعلام.

والمطرد كقولك: بكم درهم اشتريت هذا؟ فـ«درهم» مجرور بـ«من» محذوفة عند سيبويه والخليل. وبالإضافة عند الزجاج. وعلى مذهب سيبويه والخليل، يكون الجار قد حذف وأبقى عمله. وهذا مطرد عندهما فى مميز «كم» الاستفهامية إذا دخل عليها حرف جر.

بمعنى «مع». والأصابع: فاعل أشارت، أى: أشارت الأصابع مع الأكف إلى كليب. وجملة «أشارت» جواب «إذا».

الشاهد فى قوله: «كليب» حيث جر بغير «رب» وهو «إلى» محذوفة، وهو غير مطرد، يقتصر فيه على السماع.

٢٢٩ — من الكامل لايعرف قائله.

ومعناه: رب شخص كريم من قبيلة «قيس» أعطيته من الأموال ألفا، فتكبر وارتفع حتى صار فوق الجبال.

الإعراب: وكريمة، أى ورب كريمة: فالواو، واو رب. رب حرف تقليل وجر. كريمة: مبتدأ؛ وهو صفة لموصوف محذوف، وفاعله محذوف أيضا، أى ورب رجل كريمة نفسه، فهو نعت سببى. وإنما حذف الفاعل الظاهر للعلم به من الكلام، وهو جائز عند الكوفيين بخلاف البصريين. ويقولون فى البيت: ورب نفس كريمة، فالفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره «هى» يعود على النفس وذكر فى «ألفته» على تأويلها بالشخص. ومن «آل» جار ومجرور متعلق بمحذوف تقديره «كائن»، صفة ثانية لرجل. قيس: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره كسرة ظاهرة فى آخره، إن أريد أنه علم على أبى القبيلة. وإذا اعتبرته اسما لشخص بذاته، فهومجرور بفتحة نيابةعن الكسرة، لأنهممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث. وجملة «ألفته» فى محل رفع خبر المبتدأ. والرابط، الضمير فى «ألفته». حتى: ابتدائية. تبذخ: فعل ماض وفاعله «هو». الأعلام: مجرور بإلى محذوفة، أى إلى الأعلام، وهو متعلق بارتقى. والأعلام: الجبال.

الشاهد فى قوله: «الأعلام»، وهو كالشاهد السابق.

فهرس الجزء الأول



تم بعون الله الجزء الأول

ويليه

الجزء الثاني وأوله :

باب الإضافة

